
رواية
بيت
الخناس
معن بن هلال الهنائي

المقدمة

وراء تلك الجدران المتشققة في ذلك المنزل البسيط، قصصٌ يرويها أهالي البلدة الملعونة، والتي أصبح فصل الربيع لا يزورها إطلاقًا، وأشجارها لا تُثمر إلا زقومًا، وأزهارها لا تُزهر إلا جثثًا، وطيورها لا تُغرد إلا بكاءً، وهواؤها يفتقر إلى النسيم العليل ، ووراءَ تلك الجدران المتشققة كتاباتٌ غريبةٌ، ورموز شيطانيةٌ حَوّلت الربيع الجميل، بألوانه الساحرة إلى شتاء سيبيري يجمّد وراءه كل شيء جميل.

وراء تلك الجدران المتشققة ترانيم شيطانية، يتلوها كهنة الخناس بلغة أعجمية، ووراء تلك الجدران المتشققة طقوس شيطانية، تحمل عبارات مُريبة.

وراء تلك الجدران المتشققة قصةٌ تجمِّدُ الدمَ في العروق، وتثير الرعب في النفوس بتفاصيلها المفجعة، ووراء تلك الجدران المتشققة تفاصيلُ مشوِّقة، أحداثها مروِّعة.

وراء تلك الجدران المتشققة سلسلة جرائم شنيعة، تفاصيلها موجعة، ووراء تلك الجدران المتشققة طلاسمُ مكتوبةٌ بلغة مشفَّرة.

وراء تلك الجدران المتشققة مجرمٌ متمرِّس، لا تفوته شاردةٌ ولا واردة ، ووراء تلك الجدران المتشققة أكوامٌ من الجثث المدفونة، مكتوبٌ عليها تعاويذ شيطانية خارقة.

وراء تلك الجدران المتشققة ترانيم قصائد رثاء أرواح بريئة، أزهقتها توكيلات شيطانية، وراء تلك الجدران المتشققة كتاب يكشف حقيقة الجرائم الشنيعة بطريقة خبيثة.

عاكيفوت

مملكة عاكيفوت هي مملكة صغيرة نسبيًا، عاصمتها أعكا، وتبلغ مساحتها 83000 كيلو متر مربع، بينما يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين وثلاث مئة ألف نسمة.

يعتنق معظم سكان مملكة عاكيفوت دين الإسلام، مع وجود أقليات لا دينية، يتمركز معظمهم في قمم الجبال.

اللغة الرسمية في مملكة عاكيفوت هي اللغة العربية، بالإضافة إلى اللغة العاكيفوتية، وبعض اللغات المحلية ، كاللغة العيفوتية، والعتاتية، والشمعترية، والعبستية وجميعها لغات تفرعت من العائلة السامية الجنوبية.

تأسست مملكة عاكيفوت أو المملكة العاكيفوتية عام 1897 ميلادي، على يد الملك عاكف سروت، والذي يُعتبر اليوم الأب الروحي للعاكيفوتيين.

استمرت فترة حكم الملك عاكف سروت قرابة أربعين عامًا، وفي فترة حكمه وقعت الكثير من النزاعات الداخلية، ولم يتمكن الملك عاكف سروت من كبح النزاعات الداخلية والصراعات القبلية، وكانت البلاد في عهده تعيش في فقر مدقع. حتى حكم ابنه الملك محمد سروت عام 1937 ميلادي، والذي حقق الكثير من الإنجازات. ومنها: تحقيق الأمن والأمان في عاكيفوت، والقضاء على الحروب القبلية والجهل.

استمر حُكم محمد سروت إلى عام 1980 ميلادي، حيث توفي محمد سروت عن عمر ناهز الثمانين عامًا بعد صراع طويل مع المرض محققًا الكثير من الإنجازات في البلاد. ليستلم ابنه علي محمد سروت الحُكم من بعده، حيث عانت عاكيفوت الكثير من موجات الفساد في مختلف الجهات الحكومية والإدارية في عهده، والذي استمر حُكمه لمدة خمس عشرة سنة. ليعتلي ابنه الملك عاكف الثاني عام 1995 ميلادي بعد انقلابه على والده الملك علي محمد سروت.

ازدهرت عاكيفوت كثيرًا في عهد الملك عاكف الثاني، والذي لا يزال ملك عاكيفوت إلى يومنا هذا، حيث ساهم الملك عاكف الثاني في القضاء على الفساد، ومطاردة رجال الدولة الفاسدين فور استلامه الحُكم. واهتم الملك عاكف الثاني بالتركيز بشكل رئيس على تطوير القطاعين الزراعي والسياحي؛ مما ساهم في تقليل نسبة البطالة في البلاد.

تتكون عاكيفوت من ثلاثة أقاليم جغرافية:

إقليم سلسة جبال عداديتات، ويُعتبر من أكبر الأقاليم في مملكة عاكيفوت. والذي يغطي معظم مناطق شمال ووسط البلاد.

إقليم ساحل سينانوت، وهو أصغر الأقاليم في عاكيفوت. وتبلغ مساحته خمسين كيلو مترًا مربعًا فقط، ويقع في أقصى الشمال الغربي.

إقليم صحراء حمروع، وهو ثاني أكبر الأقاليم في عاكيفوت. ويقع في الجزء الجنوبي من عاكيفوت.

ترتفع درجات الحرارة في فصل الصيف، خصوصًا في المناطق الصحراوية في جنوب البلاد. في حين تنخفض إلى عشر درجات مئوية في فصل الشتاء الجاف في المناطق الواقعة في صحراء حمروع، بالإضافة إلى المناطق الجبلية، وتصل في بعض الأحيان إلى ما دون الصفر في أعلى قمم جبال عداديتات؛ مما يؤدي إلى تساقط الثلوج خصوصًا في قمة جبل دامت البركاني، وهو أعلى قمة جبلية في مملكة عاكيفوت، في حين يكون الجو معتدلاً تقريبًا طوال العام في ساحل سينانوت والمناطق المجاورة لها.

تهطل أغلب أمطار عاكيفوت في فصل الصيف ابتداءً من شهر يونيو وحتى نهاية أغسطس، وتتركز معظمها في سلسلة جبال عداديتات والمناطق المجاورة لها، ويُسمى موسم المطر في عاكيفوت عاشون. وعاشون مصطلح عاكيفوتي يُطلق على موسم المطر.

لموسم عاشون ميزة استثنائية، حيث تكون الأمطار وفيرة في هذا الفصل، وتتلبد السماء بالغيوم الكثيفة بشكل شبه يومي، وتتحول المناطق الجبلية إلى لوحة فنية ساحرة تخطف

الأنظار والأذهان.

تتدفق شلالات جبال عداديتات بغزارة في موسم عاشون، وتخفي السحب الكثيفة ملامح الجبال الشاهقة، وتنخفض درجات حرارة الصيف الحار نتيجة الأمطار المتواصلة والغطاء السحابي الكثيف.

يعتمد اقتصاد عاكيفوت اليوم بشكل رئيس على السياحة والزراعة، حيث يساهم التنوع الجغرافي في جذب عدد كبير من السياح. وكما تساهم وفرة الأمطار الصيفية في المناطق الجبلية والطقس المعتدل في تنوع المحاصيل الزراعية، كمحاصيل الفاكهة مثل التفاح والخوخ والبرتقال والرمان والمانجو، بالإضافة إلى أنواع عديدة من الخضروات ومحاصيل الحبوب كالقمح والأرز والذرة.

تتركز الثروة المعدنية في سلسلة جبال عداديتات، حيث تحتوي جبال عداديتات على الذهب والنحاس والحديد والزنك والفضة، ويساهم قطاع التعدين بنسبة 0.5% من اقتصاد عاكيفوت، في حين تتركز الثروة النفطية في جنوب البلاد، حيث يوجد أربعة حقول نفطية رئيسة في عاكيفوت: حقل حيتيت وحقل عليدوت وحقل كعدات وحقل هاجود، وتشكل الثروة النفطية 0.1% من اقتصاد عاكيفوت.

مملكة هاجيعيديوت

حفرهوت ولاية صغيرة جبلية تقع وسط عاكيفوت، وتتميز ولاية حفرهوت باحتوائها كميات كبيرة من المعالم الأثرية القديمة، يصل عمرها تقريبًا إلى ألفي سنة قبل الميلاد، والتي تعود إلى حضارة مملكة هاجيعيديوت القديمة.

مملكة هاجيعيديوت أو كما يُطلق عليها بالعاكيفوتية "هملكوت هاجيعيديوت" هي مملكة عاكيفوتية قديمة، نشأت في ولاية حفرهوت، وامتدت بعد ذلك إلى جميع الولايات الواقعة ضمن نطاق سلسلة جبال عداديتات، ومن ثم إلى صحراء حمروع واستمرت قرابة ألف عام.

الملك عترونوت هو أبرز ملوك مملكة هاجيعيديوت، حيث توسعت المملكة في عصره لتشمل معظم ولايات سلسلة جبال عداديتات حتى صحراء حمروع، وأدخل علوم الهندسة والرياضيات في المملكة ويوجد له تمثال ضخم في ولاية حفرهوت في قمة جبل عجاجيت.

تُعتبر ولاية حفرهوت من أهم ولايات مملكة عاكيفوت، كيف لا وهي منبع الحضارة في عاكيفوت؟ حيث اهتم الملك عاكف الثاني كثيرًا بها، وقام ببناء أكبر متحف في عاكيفوت، وهو متحف الملكة زاهرمياعات والذي يتضمن جميع الحفريات الهاجيعيديوتية.

الملكة زاهرمياعات، وهي ملكة مملكة هاجيعيديوت وزوجة الملك عترونوت، ويُطلق عليها أم عاكيفوت ويُقال إن جميع العاكيفوتيين ينحدرون من سلالتها.

يذكر في كتب التاريخ العاكيفوتية أن الهاجيعيديوتيين كانوا يعبدون صنمين وهما: هاملوع وهو إله الجفاف، وعاشون إله المطر أو الخصب، حيث كان أهالي المملكة يقدمون قربانين في السنة، أحدهما في فصل الجفاف - والذي يُطلق عليه عجاجوت بالعاكيفوتية - والآخر في موسم عاشون.

كان الشعب الهاجيعيديوتي يتحدث اللغة الهاجيعيديوتية، وهي لغة عاكيفوتية قديمة جدًا، و تشير آخر الحفريات المكتشفة في ولاية حفرهوت أن اللغة العبستية هي الأقرب إلى اللغة الهاجيعيديوتية.

تعرضت ولاية حفرهوت لعميات نهب وتهريب لآثار هاجيعيديوتية للخارج على مدى العقود الخمسة الماضية. الأمر الذي جعل الملك عاكف الثاني يسن قوانين صارمة ضد تهريب الآثار الهاجيعيديوتية للخارج، حيث ينص القانون رقم 36 في دستور عاكيفوت أن تهريب وبيع الآثار الهاجيعيديوتية هي جريمة يعاقب عليها القانون العاكيفوتي بالسجن مدى الحياة تعزيرًا.

الطوفان

في عام 1992 ميلادي تعرضت مناطق وسط وشمال عاكيفوت إلى فيضانات عارمة مدمرة نتيجة الأمطار الغزيرة في موسم عاشون، تحديدًا في منتصف شهر يوليو ، والتي استمرت لمدة خمسة أيام دون توقف نتيجة تأثر عاكيفوت بثلاث عواصف مطيرة خلال خمسة أيام فقط، حيث وصلت كميات الأمطار المسجلة إلى 1500 مليمتر ما يعادل 59 بوصة تقريبًا، وهذه الكمية تعادل معدل المطر السنوي في بعض الدول الاستوائية، فقد تم تسجيل هذه الكمية خلال خمسة أيام فقط في المناطق الواقعة ضمن سلسلة جبال عداديتات؛ والتي تسببت في ارتفاعٍ كبيرٍ في مناسيب جميع أودية عاكيفوت؛ مخلفة وراءها فيضاناتٍ عارمة تدمر كل شيء يقابلها، والتي شقت طريقها من سلسلة جبال عداديتات الشاهقة إلى ساحل سينانوت.

نتيجة لهذه الفيضانات الكارثية لقي خمسة آلاف شخص حتفهم، وكانت فاجعة مرة ومصيبة مؤلمة لأهالي عاكيفوت؛ الأمر الذي جعل الملك عاكف الثاني بعد توليه الحكم يأمر ببناء سدود ضخمة في جميع المناطق التي تعرضت للفيضانات الجارفة، والمناطق التي من المحتمل أن تقع في خطر الفيضانات في السنوات المقبلة، وقام الملك عاكف الثاني بتعويض المتضررين بمبالغ مالية مكنتهم من بناء مساكن جديدة لهم.

يُقال: مصائب قوم عند قوم فوائد فبعد الطوفان المدمر بعدة أيام عُثر على كميات ضخمة من الأعمال السحرية في شاطئ سينانوت، والتي جرفتها أودية سلسلة جبال عداديتات إلى الشاطئ.

شمهريت

شمهريت ملك لا يشبه ملوك الأرض فهو خليفة إبليس اللعين، متعطش للدماء والقتل والانتقام، فالتواصل مع عالمه هو الهلاك بعينه.

أصبح اسم شمهريت يُتداول بين الناس تقديسًا وتهليلاً، في حين بعض الناس يرتعدون خوفًا من التلفظ باسمه حتى لا يُهلكوا، فيشعرون بالقشعريرة والرجفة بمجرد سماعهم لاسمه .

شمهريت الجبار الذي تهاب منه معاشر الجن والشياطين يُعتبر أخطر ملوك الجن وأخبثهم، والذي يحتل مكانة عالية في عالم الجن والشياطين، فلا يمكن لخدامه من السحرة الحصول على خدماته بسهولة إلا عن طريق تقديم قرابين له. والقرابين التي يرغب بها شمهريت هم البشر، وأفضل القرابين هم الأطفال سواءً كانوا في أرحام أمهاتهم أو حديثي الولادة.

لدى ملك الجن شمهريت عدد لا يُحصى من الخدام الروحانيين أو الشياطين، فيتم توكيلهم لتنفيذ مهمة معينة، وهذه المهام لا تُنفذ إلا عن طريق السحر الأسود، والذي يختلف كثيرًا عن السحر العادي.

السحر الأسود هو سحر خبيث يهدف إلى قتل المسحور ببطء، فيتم تعذيب المسحور حتى يموت، فالساحر يحصل على خدمات السحر الأسود بالتقرب إلى الشيطان في الخلوة الشيطانية، ويقوم بتحضير جميع المتطلبات الضرورية للخلوة، كجثة ميت أو دم نجس أو ديك أسود أو طفل رضيع أو تيس أسود إلخ.

عيفوت

ولاية عاتوت الجبلية وهي ولاية تقع في الجزء الشمالي الشرقي من عاكيفوت، وتقع ضمن سلسلة جبال عداديتات، وتُعتبر من أهم المناطق السياحية في مملكة عاكيفوت بما تحويه من مقومات سياحية بديعة كالطقس الاستثنائي في فصل الصيف الحار، حيث تعتدل درجات الحرارة في ولاية عاتوت في موسم عاشون نتيجة الأمطار الموسمية، التي تهطل معظمها في الفترة من شهر يونيو إلى نهاية أغسطس.

كما تتميز ولاية عاتوت في موسم عاشون الخصب بالمناظر الجبلية الخلابة، والتي تكتسي باللون الأخضر الزيتوني، بالإضافة إلى غابات السدر والطلح الكثيفة، التي تتوسطها مجاري الأودية، والتي يُسمع خرير مياهها مما يبعث شعور زوارها بالراحة والاسترخاء.

يوجد بولاية عاتوت خمسة أودية مشهورة، والتي تتميز بمياه دائمة الجريان طوال العام: وادي عتكت، وادي مرت، وادي عافان، وادي هالاموت، وادي سبعتت،

وادي عافان يقع في الجزء الجنوبي من بلدة عيفوت، وهي أكبر بلدة في ولاية عاتوت، وهي بلدة جبلية وعرة يبلغ عدد سكانها قرابة عشرين ألف نسمة، ويتحدث معظم سكان بلدة عيفوت اللغتين العربية والعيفوتية.

يتميز وادي عافان بغزارة جريانه وشلالاته المتدفقة طوال العام، خصوصًا في موسم عاشون الخصب، بالإضافة إلى كثافة الغطاء النباتي والأشجار، خصوصًا أشجار السدر والطلح، والتي تُضفي الظل بشكل دائم في أيام فصل الجفاف المشمس.

يشتهر هذا الوادي بمروج الزهور العطرية ورائحتها الفواحة، التي تُزهر في فصل الخريف، ويُطلق على فصل الخريف خرفن في كلتا اللغتين العاكيفوتية والعيفوتية .

كما يشتهر وادي عافان بعسل السدر العافاني، ويُطلق عليه باللغة العيفوتية معر فنوت عافان، وتترجم باللغة العربية: عسل وادي عافان.

كان العسل العافاني في الماضي يُستخدم في الكثير من العلاجات الشعبية ضد نزلات البرد والحمى، لكن سرعان ما أصبح هذا العسل ثمرة زقوم شيطانية، حيث يُعتبر العسل العافاني اليوم من المحرمات، والتي لا يمكن المساس بها في بلدة عيفوت، حيث يعتقد أهالي عيفوت أن العسل العافاني هو عسل شيطاني فمن يتذوقه يُصاب بالمس الشيطاني.

الجانب الآخر من وادي عافان مظلم للغاية، حيث يُعرف هذا الوادي بوادي الملك شمهريت، وبعض سكان البلدة يطلقون عليه باللغة العيفوتية: "فنوتا موت" أي وادي الموت، فبعض أهالي بلدة عيفوت يؤمنون أن الملك شمهريت يسكن هذا الوادي، كما أن لديهم الكثير من الأساطير المشهورة، والتي تواترت فيما بينهم. ومن ضمن تلك الأساطير المتواترة التي يؤمنون بها أن الأطفال الذين يذهبون إلى وادي عافان لا يعودون إلى أهاليهم أبدًا، ويعتقدون أن خدام الملك شمهريت يقومون بخطفهم وتقديمهم كقرابين له، فقد كان اسم شمهريت يُتداول كثيرًا من قبل أهالي البلدة، ولكن يبقى السؤال: هل وجود شمهريت في الوادي خرافة أم حقيقة ؟!.

يُقال بأنه لا يوجد دخان دون نار، فربما يكون الكلام الذي يتداوله أهالي البلدة حقيقة وليست خرافة، فلا يمكن أن يكون جميع أهالي بلدة عيفوت يختلقون قصصًا وروايات من وحي خيالهم، حتى أن بعض أهالي القرى المجاورة من بلدة عيفوت يؤمنون بوجود كيان شيطاني خبيث في الوادي.

أهالي بلدة عيفوت يرجحون أن سبب هيمنة الشياطين في الوادي هو المنزل الذي يطل على بداية ضفاف الوادي في الجانب الشرقي من وادي عافان، ويطلق أهالي البلدة على ذلك المنزل: بيت الخناس.

كان أهالي عيفوت لا يملكون الجرأة على الاقتراب من بيت الخناس، فكلما اقتربوا منه شعروا بصداع شديد وتملكهم الخوف وتجمد الدم في عروقهم بسبب سماعهم أصواتًا مرعبة كأصوات الضباع الجائعة، بالإضافة لرؤيتهم كائنات غريبة ومخيفة للغاية.

على الرغم من تلك الأمور المخيفة التي يصادفها أهالي البلدة عند اقترابهم من بيت الخناس إلا أنهم كانوا يترددون كثيرًا إلى ذلك المنزل الموحش؛ لطلب المساعدة من الساحر في أمور كثيرة كتعطيل الزواج أو التفريق بين الزوجين أو جلب الحبيب العنيد أو جلب الرزق والانتقام من العدو.

عزازيولوت

يرتبط اسم شمهريت كثيرًا بالساحر عادون بن كيفار الملقب عزازيولوت، فعزازيولوت تعني باللغة العيفوتية كاهن الجن.

عزازيولوت الساحر البشع الأعور، صاحب الشعر الطويل المجعد، أسمر البشرة وضعيف البُنية. ورث ممارسة السحر الأسود وعبادة الشياطين من أسلافه، وكان يسكن مع زوجته وولده في السابق في إحدى المغارات الموجودة في جبل عادين الواقع شرق بلدة عيفوت، ثم نزل من الجبل إلى مركز البلدة، وعندما اكتشف أهالي البلدة حقيقته الصادمة رفضوا رفضًا قاطعًا أن يسكن بينهم؛ مما جعله يشتعل غضبًا ويبتعد عنهم ويبني منزله على ضفاف وادي عافان بعيدًا عن مساكن أهالي البلدة.

تبدل كل شيء في بلدة عيفوت فور نزول عزازيولوت من جبل عادين نحو الأسوأ، فظهرت بعض الحوادث الغريبة التي يعجز المنطق عن تفسيرها، مثل حادثة غريبة عجيبة حيرت أهالي بلدة عيفوت وقتها، وهي حادثة اختفاء الأجنة من بطون الأمهات.

راودت الكثير من الشكوك أهالي عيفوت حيال موضوع اختفاء الأجنة من بطون أمهاتهم. حيث كان أهالي البلدة وقتها يعتقدون أن السبب الرئيس في اختفاء الأجنة هي لعنة الساحر عزازيولوت، بسبب عدم ترحيبهم به عند قدومه إلى البلدة، فعقد أهالي عيفوت اجتماعًا سريعًا تناقشوا فيه قضية اختفاء الأجنة، وقرروا بعد الاجتماع الذي دام لثلاث ساعات متواصلة الاعتذار من عزازيولوت حتى يكسر اللعنة وتعود المياه إلى مجاريها كما كانت في السابق.

توافد أهالي عيفوت إلى منزل عزازيولوت يحملون معهم الكثير من الهدايا طامعين بكرم عفوه ومسامحته، فيخرج عزازيولوت إليهم ليخبرهم أنه قد عفا عنهم، لكن طلب منهم أن يتركوه وشأنه ولا يتدخلوا في شؤون حياته.

جبل بن عادون هو ابن الساحر عزازيولوت حيث ذاع صيته بين أهالي بلدة عيفوت بعد وفاة والده عادون بن كيفار، حيث ورث عن والده علوم السحر الأسود، وكان مقربًا جدًّا من شيخ بلدة عيفوت، عكس والده عادون بن كيفار والذي كان كثيرًا ما يفضل البقاء منعزلاً عن جميع أهالي البلدة ولا يختلط معهم.

كان شيخ بلدة عيفوت يعتمد كثيرًا على الساحر جبل بن عادون في أموره التجارية، حيث إن شيخ البلدة كان يملك مناجم من الذهب والنحاس والفضة والحديد في جبال عيفوت الغنية بالثروات المعدنية.

كان شيخ البلدة يستعين بالساحر جبل بن عادون في عمليات التنقيب عن الثروات المعدنية، وجبل بن عادون بدوره يتقرب إلى شمهريت بتقديم قرابين له؛ كي يرشده إلى مكان الثروات المعدنية.

كان لجبل بن عادون دورٌ مهمٌّ في عمليات التنقيب عن الآثار الهاجيعيديوتية في ولاية حفرهوت، حيث كان تجار الآثار يتوافدون إليه من كل أنحاء عاكيفوت.

حسب قانون الشياطين لكل خدمة ثمن يقدمه الساحر للشياطين. فالشياطين لا يخدمون البشر دون مقابل، فالثمن الذي يدفعه الساحر هو الشرك بالله عز وجل، فمن الضروري أن يشرك الساحر حتى يحصل على خدمات الشياطين، فكلما كانت الخدمة المقدمة لهم كبيرة كان الثمن أكبر في الشرك بالمولى عز وجل.

أساطير عيفوتية

أسطورة جبل زمجروت هي إحدى أشهر الأساطير العيفوتية، والتي كان أهالي بلدة عيفوت يؤمنون بها، وجبل زمجروت هو جبل يقع في الجزء الجنوبي من عيفوت، ويشتهر هذا الجبل بالذهب النقي، وتقول الأسطورة العيفوتية إن بعض رجال بلدة عيفوت حاولوا استخراج الذهب فأُصيبوا جميعهم بالطاعون القاتل، والذي فتك بهم بعد أيام قليلة، ويعتقد أهالي بلدة عيفوت أنهم أُصيبوا بلعنة الملك شمهريت، فالذهب الموجود في جبل زمجروت مُلك للملك شمهريت فقط ولا يمكن المساس به واستخراجه أبدًا ولكن شيخ البلدة بسبب حُبه الشديد للمال وطمعه استطاع كسر حاجز الخوف الذي كان يتملك أهالي عيفوت من هذا الجبل بمساعدة جبل بن عادون فاستُخرِجت كميات كبيرة من الذهب الخالص.

عندما بلغ جبل بن عادون عامه الثلاثين طلب من شيخ البلدة أن يزوجه ابنته فقبل شيخ البلدة دون أي شروط وزوجهُ إياها، فأنجبت منه بنتًا وصبيًّا، وقضى الساحر جبل بن عادون سبعة عقود يمارس السحر الأسود، وفي عبادة سيده شمهريت، وكان حريصًا على تعليم ابنه كيبار جميع علوم السحر الأسود؛ حتى يرثه من بعده، وتوفي جبل بن عادون عن عمر ناهز التسعين عامًا.

ظل ابنا الساحر جبل بن عادون تحت حماية شيخ بلدة عيفوت، واستمر الحال هكذا حتى بعد وفاة شيخ البلدة، إذ استمر أبناء الشيخ بتقديم الحماية لهما.

المصائب لا تأتي فرادى كالجواسيس

ولاية حيتيت هي ولاية صحراوية، وتقع في الجزء الشمالي من صحراء حمروع، ويبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة، وتتميز ولاية حيتيت بكثبانها الرملية الذهبية، والواحات الخضراء التي تتميز بوفرة مياهها، بالإضافة إلى احتوائها على مخزون جيد من النفط والغاز.

الشيخ عمر هو شيخ ولاية حيتيت، وهو رجل فاحش الثراء ولديه عشرة أبناء من زوجة واحدة، وكان دائمًا يسعى إلى تجميع ثروة ضخمة له ولأبنائه.

سَمِعَ الشيخ عمر بقدرات الساحر كيبار الخارقة، فأراد الشيخ عمر التقرب منه فتزوج أخته عكيفة بنت جبل، وأنجبت منه ثمانية أبناء.

في إحدى الليالي الهادئة حيث السماء صافية والنجوم تلمع تشعر زوجة الشيخ عمر الأولى (أم خالد) بالآلام شديدة في أسفل معدتها وتستفرغ كثيرًا، وبعدها انتشر الألم إلى مختلف أنحاء جسمها، حيث كانت تتأوه من شدة الألم وتصرخ بصوت عالٍ.

بعد فحوصات طبية دقيقة تظهر النتيجة الصادمة!

الفحوصات سليمة وأم خالد لا تعاني من أي علة!!!

وبعد مرور عدة أسابيع تفقد أم خالد القدرة على الحركة، حيث كانت حالتها تزداد سوءًا يومًا بعد يوم، وفي النهاية أُصيبت بالشلل الكلي

وفي كل صباح تستيقظ أم خالد من نومها بآلام شديدة في أسفل معدتها وتستفرغ كثيرًا حتى تفقد وعيها، وتغط في سبات عميق إلى اليوم التالي. ويتكرر السيناريو نفسه معها، حيث تستيقظ من نومها وتستفرغ مرة أخرى وتفقد وعيها، ولازمتها الحالة لمدة سنة كاملة.

في ليلة هادئة ومباركة، إحدى الليالي الأخيرة من شهر رمضان الفضيل تتعالى أصوات المصلين بالبكاء، وبينما كان الجميع منشغلين بالعبادة توفيت أم خالد بعد معاناة مريرة مع

المرض الغامض الذي لم يكتشف الأطباء علاجًا له.

بعد مرور شهرين من وفاة أم خالد تتلقى عائلة الشيخ عمر صدمة أخرى حيث توفي الشيخ عمر في حادث سير شنيع في طريقه إلى العاصمة أعكا، وكما يقول الكاتب ويليام شكسبير: "المصائب لا تأتي فُرادى كالجواسيس بل سرايا كالجيش" وبعد مدة قصيرة من وفاة الشيخ عمر يسمع الجيران أصوات شجار عنيف، ضرب وشتم، بكاء ونحيب؛ فيخرج الجميع إلى الخارج ليفاجَؤوا برؤية بنات أم خالد في الشارع؛ فقد تم طردهن من بيوتهن من قبل أزواجهن، دون أن يرف لهم جفن، والكدمات تغطي وجوههن نتيجة الضرب المبرح الذي تعرضن له.

يندهش الجميع من الخبر الصادم!! بعد ما كانوا يتحدثون عن العلاقة الرومانسية التي تجمعهم معًا فما الذي حدث؟ ولماذا طُردن من بيوتهن في آن واحد!؟.

ياسمين ابنة الشيخ عمر وأم خالد الصغرى، والتي تبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا، متفوقة دراسيًّا، والتي كان الجميع يتحدثون عن جمالها وأناقتها وسمعتها الطيبة، وحسن معاملتها مع الآخرين.

تزوجت رجل أعمال مشهورًا، وأنجبت منه طفلًا واحدًا، ولكن مثلما يُقال: دوام الحال من المُحال، فالحياة دائمًا تجلب معها مفاجآت صادمة، إما أن تكون مفاجآت سعيدة أو كابوسية.

تبحث ياسمين عن طفلها الوحيد ذي العامين، فلا تعثر عليه. أحدهم اختطف الطفل، وتدخل ياسمين بعدها في صدمة نفسية حادة. تُصاب ياسمين بحالة من الاكتئاب الحاد، لا تأكل ولا تنام إلا قليلًا، تنعزل عن الجميع وتبكي بكاءً هستيريًّا بشكل يومي.

ساءت حالتها أكثر وأكثر بعد ما هجرها زوجها وتركها وحيدة تحزن على فراق طفلها. أحمد شقيق ياسمين يبحث عن شقيقته، يستمر في البحث عنها حتى يعثر عليها في الشارع، ويقف في منتصف الشارع مذهولاً!

ياسمين الجميلة تهرول في الشارع، وتهذي بكلام غريب فتارة تضحك وتبكي تارة أخرى.

يعتقد بعض أهلي حيتيت أنها أَصيبت بمس شيطاني خبيث، في حين يعتقد بعضهم الآخر أنها أُصيبت بالجنون، فالجميع يرتعبون عند رؤيتها، ويغلقون منازلهم عند رؤيتهم لها خوفًا على أنفسهم.

أطفال الحي يضحكون ويسخرون منها، ياسمين المجنونة .. ياسمين المجنونة ويرمون عليها الحجارة، وياسمين تفر منهم، ويستمر الحال هكذا، حتى في يوم من الأيام، تدخل ياسمين إلى المطبخ وتأخذ سكينًا حادًّا وتخرج إلى الشارع، فيفزع الجميع عند رؤيتها تحمل معها سكينًا، ويفرون منها خوفًا من أن يَلقوا حتفهم.

يتصلون بالنجدة، وفجأة يقف الجميع مندهشِين في حين تضحك ياسمين بشكل هستيري وتطعن جسدها بالسكين، وتنزف كمية مريعة من الدماء، وتلفظ أنفاسها الأخيرة، وعيناها تفيضان دمعًا.

تصل سيارة الإسعاف، لكن الموت كان أقرب، كما قال الشاعر ابن نباتة رحمة الله عليه:

"نعلل بالدواء إذا مرضنا ... وهل يشفي من الموت الدواء؟!"

محمد حدجن عادوت

عائلة ثرية، مكونة من الأب الستيني، وثلاث زوجات، بالإضافة إلى أربعة عشر ابنًا، يعيشون في منزل ضخم يشبه القصور الملكية، في بلدة عين عينوت الواقعة شمال العاصمة أعكا، والمنزل مقسم إلى ثلاثة أقسام، ولكل زوجة من زوجات الشيخ محمد قسم خاص بها، يشتركون فقط في حديقة المنزل الخارجية.

الشيخ محمد، شيخ بلدة عين عينوت تكمن مسؤوليته في حل مشكلات أهالي بلدة عين عينوت، والجميع يقدرونهُ ويحترمونه، وهو رجلٌ مشهورٌ بكرمه وزهده.

ينتمي الشيخ محمد إلى أسرة عادوت، واحدة من أعرق الأسر في عاكيفوت، والتي تحتل مركزًا مرموقًا في عاكيفوت، حيث كان والده حدجن عادوت يحارب جنبًا لجنب مع الملك محمد سروت ضد المتمردين كجندي حرب، وبعد ذلك أصبح مقربًا جدًّا من الملك محمد سروت، وأصبح نائب رئيس الوزراء في عاكيفوت.

أنجبت عزيزة (الزوجة الأولى) ثلاثة أبناء وأربع بنات، وأنجبت عائشة (الزوجة الثانية) خمسة أبناء وبنتًا واحدة، في حين أنجبت مريم (الزوجة الثالثة) بنتًا واحدة فقط.

عزيزة الزوجة الحقود، اللئيمة، المتغطرسة، قاسية القلب وتحقد كثيرًا على عائشة ومريم بدافع الغيرة، ولكنها ممثلة حاصلة على جائزة الأوسكار في الخداع والمكر، حيث تتظاهر عزيزة بالطيبة والبراءة وتبتسم أمام الجميع ابتسامةً مزيفة.

الشيخ محمد يميل أكثر إلى عائشة ومريم، ويحب قضاء وقتٍ أطول معهما، الأمر الذي جعل عزيزة تشعر بالغيرة المفرطة، وتشتعل غيظًا، وتقطع وعدًا على نفسها أن لا تنام ولا تأكل حتى تلقن عائشة ومريم درسًا لن تنسياه أبدًا.

عكيفة العجوز الشمطاء، عديمة الرحمة، دميمة الخلقة، سيئة السمعة، أفعى على هيئة إنسان، تتلذذ عندما تشاهد خصمها يتعذب، وتحرِّض ابنتها عزيزة باستمرار ضد عائشة ومريم.

- عكيفة: لا أحب أن أراكِ مهمومة وحزينة يا بنيتي.

- عزيزة: لا أعرف ماذا أفعل لتلقينهما درسًا لن تنسياه أبدًا.

- عكيفة: لا تحزني ولا تقلقي سأذهب إلى عيفوت غدًا وأنتِ ستأتين معي، تبتسم عزيزة ابتسامة خبيثة.

- عزيزة: ولماذا يا والدتي العزيزة؟.

-عكيفة: حان الوقت لتبدأ معاناتهما، يجب أن تعيشا دوامة من الكوابيس المخيفة، وعتمة لن تستطيعا الخروج منها أبدًا.

الرماد الأسود

تستيقظ عائشة من نومها في إحدى ليالي الشتاء الباردة، حيث يكون الهواء عادة جافًا وشديد البرودة، فتشعر بالعطش، وتسكب كوبًا من الماء، وتشرب الماء ثم تعود إلى فراشها لتخلد إلى النوم.

تتقلب عائشة في فراشها بسبب الأرق، ثم تنهض من فراشها وتذهب إلى المطبخ وتحضر شاي البابونج وتخلطه مع الميرمية حتى يمكنها هذا الخليط من النوم بسهولة، وتذهب بعدها إلى شرفة غرفتها المطلة على حديقة المنزل لتستنشق بعض الهواء البارد النقي.

تتجمد مريم من شدة البرد، وتأخذ بطانيتها وتلتف بها لتقيها من البرودة الشديدة، وبعد قليل تشاهد عائشة من شرفة الغرفة عزيزة ووالدتها عكيفة تنثران شيئًا يشبه الرماد الأسود في حديقة المنزل الخارجية، وتُصاب عائشة بالدهشة. لماذا تقومان بنثر الرماد في الحديقة الخارجية في هذا الوقت المتأخر من الليل؟ هل هذا سحر يا ترى؟!!.

لم تعرف عائشة كيف تتصرف، ثم فجأة يخطر على بالها فكرة غير مدروسة، بأن تخبر الشيخ محمد بالأمر، ولكن سرعان ما تدرك عائشة احتمالية فشل الفكرة فترددت كثيرًا وعادت إلى فراشها.

في صباح اليوم التالي تطرق عائشة باب منزل مريم، فتفتح مريم الباب، وتلاحظ مريم التعب والإرهاق على وجه عائشة، وتتعجب كثيرًا من زيارتها لها في هذا الوقت المبكر من الصباح.

- مريم: تبدين متعبة ومرهقة يا عائشة.

- عائشة: نعم، أنتِ محقة، لم أستطع النوم ليلة الأمس.

- مريم: ولماذا؟ ما السبب؟.

- عائشة: لقد شاهدتُ شيئًا خطيرًا ليلة الأمس يشيب له الولدان.

ترتسم ملامح الحماس والفضول على وجه مريم، وتطالع عائشة بنظرات مليئة بالحيرة.

- مريم: يا للهول ما هذا الشيء الخطير؟.
- عائشة: لقد شاهدتُ عزيزة وعكيفة تنثران شيئًا يشبه الرماد الأسود.

تلتفت عائشة يمينًا ويسارًا خائفة مرتبكة.

- عائشة: هل الشيخ محمد هنا؟.

مريم: لا ليس هنا، لماذا أنت قلقة هكذا؟. -

عائشة: ماذا لو كان هذا الرماد المنثور سِحرًا؟ ما الذي سيحدث لنا؟ أنت تعلمين - تاريخ تلك الأسرة المظلم.

تندهش مريم وتخفض طبقة صوتها.

مريم : تقولين سحر؟ وهل أخبرتِ الشيخ محمد بالأمر؟. -
عائشة: لا، فلا يوجد لدي دليلٌ على كلامي، فالكلام وحده لا يكفي. -
- مريم: ربما لم يكن سحرًا، ربما شيء آخر.

- عائشة: شيء آخر مثل ماذا؟.

- مريم: لا أعلم.

- عائشة: خطرت لي فكرة.

- مريم: ما هي تلك الفكرة؟.

- عائشة: ما رأيك أن نذهب إلى الحديقة الخارجية؟.

- مريم: ولماذا؟.

- عائشة: ربما سنجد رفات الرماد المنثور.

- مريم: فكرة ممتازة هيا بنا إذًا.

مريم وعائشة تبحثان عن الرماد المنثور في حديقة المنزل الخارجية، وتستغرقان في البحث، لكن دون جدوى، فلم تعثرا على الرماد المنثور.

- مريم: لم نعثر على الرماد الأسود، ربما قام البستاني برش الماء عليه عندما كان يسقي الزرع في الصباح الباكر، تطالع عائشة ساعة يدها.

- عائشة: لا يمكن فالساعة الآن تشير إلى الثامنة والنصف، والبستاني لا يأتي إلى المنزل إلا في الساعة العاشرة، ربما اكتشفتا أني كنت أراقبهما فأخفتا الرماد المنثور.

تخرج عكيفة فجأة إلى حديقة المنزل الخارجية وتنظر إليهما بنظرات الغضب تارة، وتبتسم بسخرية تارة أخرى.

تشتاط عائشة غضبًا وترفع نبرة صوتها.

عائشة: لماذا تنظرين إلينا بهذه الطريقة؟. -

مريم تهمس في أذن عائشة.

مريم: فلتهدئي رجاءً، لا تتشاجري معها، دعيها وشأنها تلك العجوز الخبيثة، أشعر بالخوف ويتجمد الدم في عروقي كلما رأيتها، ما رأيك أن نعود إلى الداخل؟. -

عائشة: عجوزٌ شمطاء، اللعنة عليها، أنا واثقة أنها تعلم بأمر السحر المنثور. -

مريم: أعوذ بالله من شرور أعمالها، لنعد إلى الداخل. -

تقترب عكيفة ببطء نحوهما، وتتحدث مريم مع عائشة بصوت خافت جدًّا.

مريم: إنها تقترب منا، تقترب عكيفة أكثر فأكثر وتطالعهما بنظرات مريبة. -

عكيفة: أشتم رائحة كريهة للغاية ألا تشتمانها؟. -

تطالع عائشة عكيفة بنظرات ثورانية غاضبة.

عائشة: ربما هذه رائحتك الكريهة، تبتسم مريم ابتسامة ساخرة، وتلتفت عكيفة إلى مريم وتقترب منها أكثر. -

عكيفة: هل تسخرين مني؟ ترتعد مريم خوفًا عند رؤيتها لنظرات عكيفة المخيفة. -

مريم: لا أبدًا. -

وفجأة تقترب عائشة من عكيفة.

عائشة: أنا من سخرت منك. -

تلتفت عكيفة إلى عائشة وتطالعها بنظرات مليئة بالريبة.

عكيفة: أشتم رائحة عفن الجثث هنا، سأدخل إلى منزل ابنتي عزيزة، لكن أنتما ستبقيان هنا لأن هذه الرائحة تنبعث من بيوتكما. -

اليوم المشؤوم

مريم: ماذا كانت تقصد برائحة عفن الجثث؟. -

- عائشة : لا أعلم لا تهتمي بكلام تلك العجوز المجنونة. -

مريم: ربما كانت تحذرنا من شيء قادم؟. -

عائشة : لا تقلقي، انظري إلي أنا معتادة على تهديداتهما، هي وابنتها، ولكن لم - يحدث لي شيءٌ إلى الآن، وهذا بفضلٍ من الله.

تبدأ أولى قطرات الغيث في عاكيفوت مبشرة بقدوم موسم عاشون الخصب، في حين يواجه العالم في ذلك الوقت موجة حر شديدة.

وبعد مرور أسبوع من دخول موسم عاشون تكتشف عائشة أنها حامل، وتشاء الأقدار والمصادفات أن تحمل مريم في الأسبوع نفسه.

"عاشون الخير" يردد الجميع هذه العبارة اللطيفة.

تغمر الشيخ محمد سعادة لا توصف بعد سماعه لهذا الخبر السعيد.

مريم وعائشة تنتظران مولوديهما بشوق، وأعينهما تلتمع سرورًا وفرحًا.

يجلب الشيخ محمد لهما الكثير من الهدايا الباهظة الثمن في هذه المناسبة السعيدة.

تكتشف عزيزة أمر الهدايا وتشتعل غضبًا وغيظًا.

عزيزة : هل رأيتِ يا أمي؟ لقد جلب الكثير من الهدايا الثمينة لهما، وأنا لم يجلب لي - أي شيء.

عكيفة: تبًّا له! إنه لا يعتبرك زوجة من زوجاته. يزداد حقد عزيزة تجاه الشيخ - محمد.

عزيزة: هل تعلمين بأني لا أكنُّ له أي مشاعر حب، فهو سبب تعاستي. -

عكيفة: أنا مسرورة جدًّا منكِ يا ابنتي، لا أريدك أن تكوني طيبة القلب، بل كوني -
إعصارًا يدمر كل شيء يقابله أمامه.

تأخذ عزيزة نفسًا عميقًا.

عزيزة: هل نذهب إلى خالي كيبار؟. -

عكيفة: ولماذا تودين الذهاب إليه؟. -

عزيزة: أريد منه أن يفعل شيئًا عاجلاً يدمر سعادتهم ويحولها إلى تعاسة أبدية. -

عكيفة: لا تستعجلي يا ابنتي سينتهي كل شيء قريبًا. -

تتحدث عكيفة مع عزيزة باللغة العيفوتية.

عكيفة: قربن نسمعو با جتستسا كولو نجر شناي. الترجمة العربية: "قريبًا سنسمع -
أخباراً جميلة".

مريم وعائشة تنجبان مولودين كالقمر في ليلة البدر، تستبشر العائلة بقدومهما، تنهمر دموعهما فرحًا، وتتعالى أصوات الدعاء بالخير والبركة للمولودين.

يذبح الشيخ محمد عشرة أغنام وخمسة تيوس بمناسبة قدوم المولودين، ويقيم الشيخ محمد وليمة فاخرة ويدعو جميع أهالي بلدة عين عينوت.

تجلس عكيفة على الأريكة تشرب الشاي في حديقة المنزل الخارجية، مرتدية عباءة سوداء، وتطالع خاتمها المطلسم بطلاسم شيطانية، وتغني أغنية باللغة العيفوتية بصوت خافت: "موت موت أيتو أنتا ميأزا تمتسئا بزيتا؟"... الترجمة باللغة العربية: "موت موت أين أنت متى ستأتي إلى هنا؟".

ثم فجأة تدخل خديجة ابنة عزيزة المنزل.

خديجة: أفو حيوتكَ؟ ... كيف حالك؟ باللغة العيفوتية. -

عكيفة: حيوتي شنايت ... أنا بخير ... -

عكيفة: أفو ويلودكَ أيتو أمونتو؟ (كيف هم أولادك أين هم؟). -

خديجة: كولو شنايت، ويلدويا حورو ويستا بيت ممهر (جميعهم بخير، أولادي ذهبوا - إلى المدرسة).

عكيفة : شناي تيقا (ممتاز جدًّا أمك تطبخ أكلًا لكم).

خديجة: أهوو ، شناي تيقا (نعم ممتاز جدًّا).

عكيفة: نعم، أرى أنك تعلمتِ التحدث بالعيفوتية. -

تضحك خديجة وتقهقه.

خديجة: لا أستطيع التحدث جيدًا فأنا تعلمتها منكما أنتِ ووالدتي عندما كنتُ طفلة،- وبالمناسبة جدتي ماذا تفعلين هنا في هذا الجو البارد، ستتجمدين من البرد؟ ولماذا ترتدين عباءة سوداء؟.

تبتسم عكيفة ابتسامة تفاصيلها مريبة.

عكيفة: لا شيء أردت شرب الشاي في حديقة المنزل الخارجية. -

خديجة: وهل ترتدين العباءة عند شرب الشاي؟ تضحك عكيفة بصوت مرتفع. -

عكيفة: أنت تعلمين مدى حبي للعباءة السوداء. -

خديجة: نعم، نعم، أعلم وبالمناسبة أين والدتي؟. -

عكيفة: في المنزل. -

تدخل خديجة إلى منزل والدتها عزيزة، في حين تكمل عكيفة غناء أغنيتها: "موت موت أيتو أنتا ميأزا تمتسئا بزيتا".

وكأن الموت استجاب لأغنية عكيفة، ومثلما قال المتنبي أيضًا : "تجري الرياح بما لا تشتهي السفن" فسرعان ما انقلبت سعادة منزل الشيخ محمد إلى مأساة مفجعة، وفي يوم مشؤوم يودع منزل الشيخ محمد الفرح والسعادة، ويستقبل الزائر الجديد الذي لا يعطي إنذارًا أو إشارة بقدومه، يستيقظ الجميع على صوت صراخ وبكاء شديدين.

تخرج من منزل الشيخ محمد جنازتان لملاكين اشتاقت الجنة لروحيهما الطاهرتين، ويدخل الشيخ محمد وزوجتاه مريم وعائشة في دوامة من الحزن العميق، قلوبٌ قاسية خالية من الرحمة، تبتهج عندما تتكسر قلوب الآخرين فجعًا، قلوبٌ لم تتعلم يومًا كيف ترحم أو تعطف على الآخرين، قلوبٌ مريضة تتلذذ عند سماعها لأصوات النحيب، وتترقب رؤية الآخرين يتعذبون، وتذوب ملامحهم كالشمع في ليلة حالكة السواد.

عزيزة الماكرة تعانق والدتها وتتصنع البكاء، وتتحدث معها باللغة العيفوتية بصوت خافت جدًّا. - عزيزة: لقد انتصرنا يا أمي، وترد عليها عكيفة بابتسامة تخفيها بيديها.

- عكيفة: هذه فقط البداية، فهناك مفاجآت أخرى ستكون في انتظارهم. تكملان تمثيلهما في النحيب المزيف ودموع التماسيح.

توالت وفيات أطفال عائشة ومريم حتى وصل العدد إلى خمس وفيات، ثلاث من عائشة واثنتان من مريم. فجميع الأطفال توفوا بعد أسبوع من ولادتهم، وأصبح اليوم السابع يومًا مشؤومًا في عائلة الشيخ محمد، والغريب في الأمر أن جميع التقارير الطبية تشير إلى أن وفاتهم كانت طبيعية، وتؤكد عدم إصابتهم بأي مرض مزمن أو وجود شبهة جنائية.

مريم وعائشة على ثقة تامة أن ما حدث لأطفالهما الخمسة كان بسبب ذلك السحر المنثور، فلم تقتنعا بتقارير المستشفى.

عائشة تحاول دائمًا إقناع الشيخ محمد أن عزيزة هي وراء كل ما حدث لهم، ولكنه يرفض الاستماع لكلامها ولم يعره أي اهتمام.

في إحدى أمسيات الشتاء البارد، وبينما يلعب الشيخ محمد لعبة الشطرنج مع جاره سليمان، يلاحظ سليمان أن الشيخ محمد يسرح كثيرًا ولا يركز في اللعبة على غير عادته.

سليمان: أراك شارد الذهن فجسدك موجودٌ هنا ولكن عقلك في مكان آخر، هل هناك - شيء يشغل بالك؟.

يأخذ الشيخ محمد شهيقًا ثم يطلق زفيرًا بعمق.

الشيخ محمد: هناك سؤالٌ يحيرني منذ فترة وأود أن أسألك عنه باعتبارك صديقي - المقرب وكاتم أسراري.

سليمان: لقد أثرت فضولي ما هو ذلك السؤال المحير؟. -

الشيخ محمد: هل تعتقد أن وفاة أطفالي الخمسة كانت وفاةً طبيعية؟. -

يمتلئ وجه سليمان بعلامات الاستفهام.

سليمان : ماذا تقصد بكلامك؟. -

الشيخ محمد: هل تعتقد أن هناك قوة خارقة أدت إلى وفاتهم؟. -

يطالع سليمان الشيخ محمد بنظرات كلها حيرة. -

سليمان: قوة خارقة؟ مثل ماذا؟. -

يخفض الشيخ محمد صوته، الشيخ محمد: أقصد سحرًا. -

يندهش سليمان وتتسع عيناه دهشة.

سليمان: هناك احتمال أن ما حدث لهم كان نتيجة السحر، فوفاتهم في اليوم السابع- بالتحديد أمرٌ محيرٌ ومثيرٌ للشك

الشيخ محمد: ربما أراد الله أن يمتحننا، ليس بالضرورة أن يكون سحرًا.-

في إحدى أمسيات الشتاء البارد، وبينما يلعب الشيخ محمد لعبة الشطرنج مع جاره سليمان، يلاحظ سليمان أن الشيخ محمد يسرح كثيرًا ولا يركز في اللعبة على غير عادته.

- سليمان: أراك شارد الذهن فجسدك موجودٌ هنا ولكن عقلك في مكان آخر، هل هناك شيء يشغل بالك؟.

يأخذ الشيخ محمد شهيقًا ثم يطلق زفيرًا بعمق.

- الشيخ محمد: هناك سؤالٌ يحيرني منذ فترة وأود أن أسألك عنه باعتبارك صديقي المقرب وكاتم أسراري.
- سليمان: لقد أثرت فضولي ما هو ذلك السؤال المحير؟.

- الشيخ محمد: هل تعتقد أن وفاة أطفالي الخمسة كانت وفاةً طبيعية؟.

يمتلئ وجه سليمان بعلامات الاستفهام.

- سليمان : ماذا تقصد بكلامك؟.
- الشيخ محمد: هل تعتقد أن هناك قوة خارقة أدت إلى وفاتهم؟.
- يطالع سليمان الشيخ محمد بنظرات كلها حيرة.
- سليمان: قوة خارقة؟ مثل ماذا؟.
- يخفض الشيخ محمد صوته، الشيخ محمد: أقصد سحرًا.

يندهش سليمان وتتسع عيناه دهشة.

- سليمان: هناك احتمال أن ما حدث لهم كان نتيجة السحر، فوفاتهم في اليوم السابع بالتحديد أمرٌ محيرٌ ومثيرٌ للشك
- الشيخ محمد: ربما أراد الله أن يمتحننا، ليس بالضرورة أن يكون سحرًا.

-سليمان: إن كنت غير مقتنع بأن ما حدث لأطفالك الخمسة كان بسبب السحر فلماذا تسألني؟.
-الشيخ محمد: كنت أريد أن أعرف رأيك في الموضوع.
-سليمان: أنت تعلم أن السحر موجود وحتى أنه مذكورٌ في القرآن الكريم، وتعلم جيدًا أن الشيطان لم يمت، فهو باقٍ في الأرض يفسد حتى يأذن الله أن تقوم القيامة فوقتها سيُحشر إبليس اللعين مع شركائه إلى جهنم وبئس المصير، وإن كنت غير مقتنعٍ بكلامي فهناك قصة أرغب بسردها لك تشبه كثيرًا الأحداث التي وقعت لكم.
-الشيخ محمد: وما هي تلك القصة؟.
-سليمان: كان هناك رجل متزوجٌ من امرأتين، ولديه ستة أبناء، وأراد الرجل المزيد من الأبناء، فلم تستطع الزوجة الأولى إنجاب المزيد من الأطفال بسبب تقدمها في العمر، في حين أنجبت الزوجة الثانية طفلًا آخر، ولكن توفي طفلها بعد عشرة أيام، فحملت مرة أخرى بعد مدة قصيرة من وفاة طفلها الأول، وأنجبت طفلًا آخر، وشاءت الأقدار أن يتوفى طفلها بعد عشرة أيام من ولادته. تتابعت وفيات أطفال الزوجة الثانية إلى

أن وصل إجمالي عدد الوفيات إلى عشر وفيات، وبعد عدة سنوات اكتشفوا أن الزوجة الأولى هي من قامت بعمل سحر أسود خبيث للزوجة الثانية.
فهل ترى؟ في كلتا القصتين يوجد يوم معين يموت فيه الأطفال، ففي القصة الأولى جميع الأطفال توفوا في اليوم العاشر، أما في قصتك فتوفي أطفالك الخمسة في اليوم السابع.

يرمق الشيخ محمد جاره سليمان بنظرات الدهشة والحيرة ممتزجة مع نظرات الغضب.

-الشيخ محمد: إلى ماذا تلمح؟

-سليمان : أنا لا ألمح لكن هناك أمرًا ما أريد أن أصارحك به، لكن رجاءً لا أريدك أن تشتعل غضبًا، وأريدك أن تنصت إليَّ حتى النهاية.

الشيخ محمد: حسنًا ما الأمر؟

-سليمان: أخبرتني زوجتي أمينة بأن زوجتك ًعائشة شاهدت عزيزة ووالدتها تنثران رماد أسودَ في حديقة المنزل.

يثور الشيخ محمد غضبًا ويرفع طبقة صوته.

-الشيخ محمد: ما الذي تحاول الوصول إليه؟

-سليمان: لا أريدك أن تنفعل رجاءً.

يهدأ الشيخ محمد قليلاً.

-الشيخ محمد: تحدث رجاءً لن أنفعل.

سليمان: أعتقد أن ذلك الرماد الأسود المنثور هو- سحر أسود، فهو السبب في تتابع وفيات أطفالك الخمسة في اليوم السابع.

يشتاط الشيخ محمد غضبًا ويحمر وجهه وتتبدل نبرة صوته.

الشيخ محمد: هذا مستحيل، هل تحاول إقناعي- بأن عزيزة وراء موت أطفالي الخمسة؟ أقسم إنني سألقن عائشة درسًا لن تنساه أبدًا.

يتعجب سليمان من ردة فعل الشيخ محمد، ويطالع الشيخ محمد بنظرات كلها دهشة.

سليمان: ظننتُ بأنك ستغضب على عزيزة وليس- على عائشة.

الشيخ محمد: ولماذا أغضب عليها هل هناك دليلٌ- على افترائكم؟ ماذا لو كانت جميع هذه الافتراءات ملفقة وهراء.

سليمان: هدئ من روعك، أنت تعلم من يكون- خالها، فأنت لست بغشيم، ثم أنت من فتحت هذا الموضوع ولسث أنا، وصدقني لا يوجد دخان دون نار يا محمد.

الشيخ محمد يصمت ولا ينطق بكلمة، ويخرج من- المجلس غاضبًا، يهرول سليمان خلفه إلى الخارج.

سليمان: إلى أين أنت ذاهب يا محمد؟-

يقف محمد ويقبض يديه بقوة من شدة الغضب، ويطالع سليمان بنظرات ثورانية غاضبة، وبعدها يواصل سيره نحو منزله.

يعود الشيخ محمد إلى منزله، ويدخل إلى بيت عائشة غاضبًا ويغلق الباب وراءه بقوة.

تسمع عائشة صوتَ دوي قوي للباب؛ فتسرع نحو الباب لترى من الذي أغلق الباب بهذه القوة وتتفاجأ عند رؤيتها للشيخ محمد ووجهه محمرٌ، وتظهر عليه علامات الغضب.

تشعر عائشة بالقلق وتتوتر كثيرًا، تبلع ريقها وتأخذ نفسًا عميقًا.

- عائشة: ما الذي حدث؟ لماذا أنت بهذه الحال المزرية؟ يرمق الشيخ محمد زوجته عائشة بنظرات كلها غضب.

- الشيخ محمد : لماذا تخبرين جارتنا أمينة بجميع أسرارنا؟.

ترتسم ملامح الاستغراب والحيرة على وجه عائشة، عائشة: أسرار!!! عن أي أسرار تتحدث؟

-الشيخ محمد: تقولين بأنك رأيتِ عزيزة ووالدتها تنثران سحرًا في حديقة المنزل؟.

تندهش عائشة وتقف مذهولة.

-عائشة : وهل هي من أخبرتك بالأمر؟.

-الشيخ محمد: لا لم تخبرني هي بالأمر، بل أخبرني سليمان، ولكن هذا ليس مهمًا الآن.

-عائشة : اعتقدت أنها ستساعدني؛ لهذا أخبرتها، فهي قريبة مني جدًا، فأنت لم تتصرف إلى الآن.

يصمت الشيخ محمد ولا يرغب في التشاجر معها.

-عائشة : لماذا لا تتحدث؟ يتجاهل الشيخ محمد زوجته عائشة.

-عائشة: لماذا تتجاهلني؟.

-الشيخ محمد: لا أريد سماع الأسطوانة نفسها كل يوم، هيا دعيني وشأني.

-عائشة: أنت بهذا السلوك اللامبالي ستُدمر عائلتك بأكملها حتمًا.

-الشيخ محمد: عزيزة مستحيل أن تقوم بهذا النوع من الأعمال السيئة، هل نسيتِ كيف طردت خالها كيبار من المنزل؟ فهي ترفض رفضًا قاطعًا جميع أعمال السحر التي يقوم بها.

تبتسم عائشة وتضحك بسخرية وتقهقه.

- عائشة : لا أستطيع سوى القول بأن زوجتك عزيزة ممثلة بارعة وماكرة كوالدتها، فالبنت مرآة أمها.

السحر الأسود

تشاء الأقدار أن تدخل البسمة والبهجة إلى منزل الشيخ محمد مرة أخرى بعد ما أصبح الموت الزائر الوحيد الذي يطرق باب المنزل دون استئذان. خبر حمل مريم مرة أخرى يُدخل السعادة إلى قلب الشيخ محمد، في حين تشعر زوجته مريم بالقلق الشديد والخوف على طفلها.

-الشيخ محمد: أراكِ غير سعيدة بهذا الخبر السعيد؟ ما سبب هذا العبوس على وجهك؟.
-مريم: أنت تعلم جيدًا ما يقلقني.
-الشيخ محمد: لم أفهم قصدك ما الذي يقلقك؟.
-مريم: أنا قلقة جدًا على طفلي، وأشعر أن مكروهًا ما سيحدث له، مثلما حدث لطفليَّ في السابق.
-الشيخ محمد: فلتأخذ الريح كلامك، لا تتفوهي بهذا الكلام السيئ، ولا تتشاءمي، ما حدث لأطفالنا كان قضاء وقدرًا، ماذا علينا أن نفعل؟ يجب أن نتقبل الأمر، أعلم بأن هذا ليس أمرًا هينًا، لكن قدر الله وما شاء فعل.

-عائشة: يجب أن أحمي طفلي أحتاج إلى شيءٍ يحمي طفلي، لن أقف مكتوفة اليدين دون أن أفعل شيئًا.

-محمد: شيئًا مثل ماذا؟.

-مريم: كحِرزٍ أحمله معي طوال فترة حملي.

يغضب الشيخ محمد وتتبدل ملامح وجهه كليًا.

-الشيخ محمد: حِرز!!! ما هذا الكلام الفارغ؟ وهل سنتقرب إلى الجن لحماية طفلنا؟ هذا أمر الله وهو الوحيد من يقرر إن كان طفلنا سيعيش أو لا.

-مريم: أريد الحرز فقط لحماية طفلي، لا أريده أن يموت كإخوته بعد أسبوع.

-الشيخ محمد: لا تقلقي يا عزيزتي لن يحدث له شيءٌ، فالله هو الحافظ، سندعو الله أن يحفظ طفلنا من كل شر.

تشتعل مريم غضبًا وترفع طبقة صوتها.

-مريم: سيموت طفلي في اليوم السابع إن لم نتصرف.

-الشيخ محمد: ولماذا أنتِ واثقة من وفاته؟.

-مريم: طالما أن السحر موجودٌ في حديقة المنزل سيموت طفلي لا محالة.

يشرد الشيخ محمد بذهنه.

مريم: لِمَ أنت ساكت؟.

-لأنك تعلم جيدًا بأني أقول الحقيقة، ولكن هناك سؤال يُحيرني: كيف تزوجت من امرأة لا تملك مثقال ذرة من الرحمة، وتنتمي إلى عائلة تمارس السحر والشعوذة؟

ترتسم علامات الانزعاج والغضب على ملامح وجه الشيخ محمد.

الشيخ محمد: هلا توقفتِ عن هذا رجاءً، قبل أن أفعل شيئًا لا تُحمد عقباه؟

- مريم : لا لن أتوقف. ماذا ستفعل هل ستضربني؟ هيا اضربني.

يهتاج الشيخ محمد غضبًا حتى يخرج صوت صرير تطاحن أسنانه.

-الشيخ محمد: لنفرض أنها هي من قامت برش السحر، فلماذا لم تتخلص من ابنتك وردة؟ ولماذا لم تتخلص منكما أنتِ وعائشة؟ لماذا الأطفال الخمسة بالتحديد؟ هذا أمر غير منطقي.

-مريم: الجواب بسيط أرادت أن تعذبنا نفسيًا وتقلب حياتنا رأسًا على عقب، وماذا لو توفي طفلي في اليوم السابع؟ هل ستقول بأنه مجرد قضاء وقدر؟!

الشيخ محمد: يجب أن نؤمن بقضاء الله، فالذي- جرى لأطفالنا كان قضاءً وقدرًا، وربما هذا كان ابتلاءً يريد الله به أن يمتحننا، ويجب علينا أن نتحلى بالصبر، فلا أريدك أن تفكري بهذه الطريقة، ستنجبين الطفل وسيعيش بإذن الله، وسترينه يكبر يومًا بعد يوم أمام عينيك.

تنهار مريم بالبكاء.

مريم: تبًا لا فائدة من الحديث معك، سأذهب- بنفسي إلى أحد شيوخ الدين، ربما سيساعدني، لا أحتاج إليك فوجودك في حياتي كعدمه.
الشيخ محمد: فلتهدئي يا عزيزتي، لماذا تبكين؟- فلتطمئني، سأذهب بنفسي إلى الراقي إسماعيل وسأطلب منه المساعدة.
تهدأ مريم قليلاً وتتوقف عن البكاء.

- مريم: هل حقًا ستذهب إليه؟.

- الشيخ محمد: نعم، سأذهب، أريد أن أعود إلى المنزل وأرى ابتسامتك الجميلة مرسومة على شفتيك.

يخرج الشيخ محمد متوجهًا إلى منزل الراقي إسماعيل، والذي يسكن في البلدة نفسها، والراقي إسماعيل رجل معروفٌ بين أهالي بلدة عين عينوت بغزارة علمه، ومتمرس في علاج العين والسحر، ولديه

خبرة طويلة في هذا المجال، ويلتقي الشيخ محمد مع الراقي إسماعيل.

-إسماعيل: أي ريح جلبتك إلى هنا؟ يضحك الشيخ محمد حتى يهتز كتفاه.
-الشيخ محمد: يبدو أنك لا ترغب في وجودي هنا.
-إسماعيل: حاشا لله لا تقل هذا الكلام، فأنت مرحب بك في أي وقت في منزلي.
-الشيخ محمد: في الحقيقة أتيتُ إليك لأمرٍ مهم. يندفع إسماعيل متحمسًا ويشتعل فضولاً.
-إسماعيل: ما الأمر؟.
-أنت تعلم بأنه كان لدي خمسة أطفال، وجميعهم توفوا بعد أسبوع من ولادتهم.

تتسع عينا إسماعيل دهشة.

-إسماعيل: لم أكن أعلم أنهم جميعهم توفوا بعد أسبوع من ولادتهم، فلماذا توفوا جميعهم بعد أسبوع؟ هذا أمرٌ محزن ومحير في الوقت نفسه، لا أعتقد أن وفاتهم كانت طبيعية، يبدو لي أن ما حدث لأطفالك الخمسة كان بسبب السحر الأسود، أو عين قوية أصابتهم فقتلتهم.

يندهش الشيخ محمد ويصمت قليلاً مذهولاً.

- الشيخ محمد: سحر أسود؟.

- إسماعيل: نعم، السحر الأسود، وهو أخطر أنواع السحر، والهدف منه هو قتل المسحور بشكل بطيء أو سريع يعتمد على نوع التوكيل الشيطاني.

يأخذ الشيخ محمد نفسًا عميقًا. الشيخ محمد: لا أفهم في هذه الأمور كثيرًا لكن لنفرض أن السحر الأسود هو الذي قتل أطفالي، فلماذا اختار الساحر أن تكون وفاتهم في اليوم السابع بالتحديد؟.

إسماعيل: ربما اختار الساحر اليوم السابع لأنه- يحتاج إلى خدمة شيطانية معينة، وهذه من أسرار علم الروحانيات، فأنت تعلم بأني لدي خبرة أناطويلة في علاج السحر الأسود، المهم لا تقلق من سيدلك على طريقة فعالة بإذن الله ستمكنك من حماية طفلك من مكايد السحرة.

ترتسم علامات الاستفهام على وجه الشيخ محمد، ويطالع إسماعيل بدهشة.

- الشيخ محمد: كيف عرفت أني قادم إلى هنا لحماية طفلي؟ يضحك إسماعيل ويقهقه.

- إسماعيل : هل أُصبت بالزهايمر؟ هل نسيت؟ لقد أخبرتني بالأمر فور وصولك إلى هنا، يبتسم الشيخ محمد ابتسامة مريبة.

- الشيخ محمد: هل فعلاً أخبرتك بالأمر؟ ربما أكون قد نسيت بسبب الهموم والمشكلات التي تشغل عقلي.

- الشيخ محمد: وبالمناسبة ما هي تلك الطريقة؟.

- إسماعيل: دع زوجتك تقرأ سورة البقرة مرتين يوميًا، مرة في الصبح ومرة في المساء، وتكثر من قراءة أذكار الصباح والمساء، وأيضًا يجب أن تتوضأ قبل نومها، وتكون على طهارة تامة. والآن سأذهب لإحضار ماء مقروء عليه، يجب على زوجتك أن تشرب منه يوميًا وتدهن وجهها به وتتوضأ به قبل نومها بعد ولادتها للطفل.

- الشيخ محمد: وإلى متى تستمر في هذا العمل؟.

- إسماعيل: تتوقف بعد ولادتها للطفل فورًا، لكن لا تنسَ أن تشرب الماء المقروء عليه بعد الولادة وتتوضأ منه.

الشيخ محمد يصل إلى المنزل يحمل معه قوارير من الماء، قوارير الماء ثلفت انتباه مريم.

مريم: أراك تحمل قوارير الماء.-

-الشيخ محمد: لقد ذهبتُ إلى الراقي إسماعيل، وهو من أعطاني هذه القوارير من الماء المقروء عليه، وطلب مني أن أخبرك بجميع التعليمات التي يجب أن تنفذيها.

تبتسم مريم ابتسامة عريضة.

-مريم: كن على ثقة تامة بأني سأتبع جميع تعليمات الراقي حرفيًا.

-الشيخ محمد: هل أنتِ سعيدة الآن؟.

-مريم: نعم، أتمنى أن تكون هذه الطريقة فعالة ويعيش طفلنا.

-الشيخ محمد: الحياة والموت بيد الله ولا يستطيع أحد أن يسلب حياة الآخر إلا بإذنه، لا تنسي هذا أبدًا، تستمر مريم في تطبيق جميع تعليمات الراقي إسماعيل طوال فترة حملها، والتي استمرت قرابة تسعة أشهر، وبعد انقضاء فترة الحمل تنجب مريم طفلاً ذكرًا، وتشعر بسعادة لا يمكن تخيلها، ولكن كلما تذكرت اليوم السابع المشؤوم ازداد قلقها وخوفها من المستقبل الغامض.

يبتهج الشيخ محمد عند سماعه الخبر السعيد، يسرع إلى رؤية طفله ودموعه تتساقط فرحًا كقطرات الندى على أوراق الشجر في الصباح الباكر.

يؤذّن الشيخ محمد في أذن طفله، ويقوم بتسمية طفله بإبراهيم.

مريم لا تفارق طفلها وتطيل النظر إليه، الشيخ محمد ينزعج من قلق مريم المفرط على إبراهيم.

- الشيخ محمد : يجب عليكِ أن ترتاحي قليلاً.
- مريم: كيف أرتاح وقد اقترب اليوم المشؤوم؟ أريد أن أبقى بجانبه وأنظر إليه، لا أريده أن يفارق عينيَ أبدًا.
- الشيخ محمد : يجب أن ترتاحي قليلاً.
- مريم :لا أريد النوم سأبقى بجانبه.
- الشيخ محمد : لا فائدة من إقناعك سأخلد للنوم تصبحين على خير.

تستمر مريم في مراقبة طفلها حتى يغلبها النعاس وتنام نومة عميقة.

سيدة دميمة الخِلقة، عريضة المنكبين، طويلة القامة، جاحظة العينين، تلبس قلادة منقوشًا عليها طلاسم شيطانية باللون الذهبي اللامع. تنبعث من السيدة رائحة عفن الجثث الكريهة، وتدخل إلى غرفة مريم من النافذة، وتقترب نحوها ببطء، وكلما اقتربت نحوها ازدادت بشاعة أكثر فأكثر.

تفزع مريم عند رؤيتها للسيدة البشعة.

-مريم: ماذا تريدين مني؟.
-تبتسم السيدة البشعة وتظهر جميع أسنانها الأمامية البارزة المسوسة. السيدة البشعة تطالع مريم بنظرات مخيفة جدًا.
-السيدة البشعة : وُكِّلْتُ باختطاف طفلك إبراهيم.
ترتعب مريم وتهرع إلى طفلها وتحضنه.
-مريم : كلا لن أدعك تأخذينه مني، تضحك السيدة البشعة ضحكة مخيفة ومريبة.
-السيدة البشعة : لقد قُضِيَ الأمر.
-مريم تقرأ آية الكرسي في سرها، تبتعد السيدة البشعة وتخرج من النافذة، وبعد قليل تعود وتقترب من مريم بشكل سريع حتى تدخل في جسدها. تفزع مريم من نومها وتتعرق بشدة ونبضات قلبها تتسارع. تسرع مريم لتطمئن على طفلها وتجده مستيقظًا، وتشعر مريم بعدها قليلاً بالارتياح بعد رؤية طفلها يتنفس. مريم توقظ الشيخ محمد.
-الشيخ محمد : ما الأمر لقد أفزعتني؟.
-مريم : هناك أمرٌ مهمٌ يجب أن أخبرك به.
تروي مريم للشيخ محمد الحلم الذي رأته في منامها .

-الشيخ محمد : لقد أخبرتك أن لا تقلقي هذا الحلم بشارة خير.

-مريم : وما أدراك أنه علامة خير؟

-الشيخ محمد : لقد ابتعدت تلك السيدة البشعة عندما قرأتِ آية الكرسي.

-مريم : نعم، ابتعدت عني، لكنها زارتني مرة أخرى ودخلت في جسدي.

-الشيخ محمد :أخبرتك أن لا تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام.

قطعة واحدة من ثوبه

ينتهي اليوم السابع وإبراهيم الرضيع لا يزال يتنفس وقلبه ينبض.

-عائشة : الحمد لله إبراهيم لا يزال على قيد الحياة.

-مريم : وهل توقعتِ وفاته ؟

-عائشة : نعم، توقعتُ وفاته، لكنني كنت أتظاهر أمامكِ أن كل شيء سيكون بخير لرفع معنوياتك.

-إسماعيل.مريم : هذا بفضل الله، ثم الراقي

عائشة تبكي، وتقول: ليتني ذهبتُ من قبل إلى الراقي وحميتُ أطفالي من ذلك السحر.

تمسك مريم بيد عائشة تواسيها.

-مريم : اصبري واحتسبي الأجر عند الله، تمسح عائشة دموعها.

-عائشة : عزيزة لن تسعد بهذا الخبر، ستفعل المستحيل لتنزع فرحتك.

-مريم : لن تستطيع، سأحمي طفلي مهما كلفني.

الجو هادئ وعليل، وعزيزة تتناول قهوتها على شرفة منزلها، وتنتظر بفارغ الصبر الأخبار السعيدة، وتطلب من خادمتها أن تذهب وتتحقق إن كان كل شيء على ما يرام في منزل مريم.

تذهب خادمة عزيزة لتتحقق إن كان كل شيء على ما يرام في منزل مريم.

-الخادمة : سيدتي عزيزة الأمور طبيعية في منزل السيدة مريم، ولا توجد أي ضجة أو أصوات بكاء.

تشتاط عزيزة غضبًا، وتلقي بكل قوتها كوب القهوة على الأرض، وينكسر الكوب، وتسمع والدتها صوت انكسار الكوب، وتهرع عكيفة إلى الشرفة.

-عكيفة : ماذا هناك ما الذي حدث؟.

-عزيزة : إبراهيم لم يمت، لا يزال على قيد الحياة.

-عكيفة : من يكون إبراهيم ؟.

-عزيزة : ابن مريم.

-عكيفة : وهل أكمل أسبوعًا كاملأ؟.

-عزيزة : ما بالك يا والدتي هل نسيتِ؟.

- عكيفة : أنتِ تعلمين بأني تقدمتُ في العمر كثيرًا، فمن الطبيعي أن تصبح ذاكرتي ضعيفة.

- عزيزة : اليوم هو اليوم الثامن، فكان من المفترض أن يموت إبراهيم بالأمس.

- عكيفة : غير ممكن يجب أن يكون ميتًا الآن.

- عزيزة : اللعنة ربما تمكنوا من فك السحر.

- عكيفة : سنحصل على الجواب عند كيبار، هيا لنذهب إلى عيفوت.

- كيبار : مرحبًا بكما لقد أطلتما مدة غيابكما عني، وبالمناسبة لقد زارتني ابنتك زميمة، يا عكيفة بالأمس.

- عكيفة : نعم، لقد أخبرتني بأنها ستزورك، وتطلب منك عمل سحرٍ أسود خطير لابنة زوجها حتى لا تتمكن من الإنجاب.

- كيبار : نعم، لقد قمتُ بإعطائها سحرًا، وطلبتُ منها أن تضعه في الأكل، وعندما تأكل ابنة زوجها من الأكل المسحور لن تتمكن من الإنجاب أبدًا، تطالع عكيفة كيبار وتضحك بصوت مرتفع.

كيبار ينتبه إلى ملامح عزيزة العابسة.

- كيبار : ما الأمر يا ابنة أختي العزيزة؟ أراكِ عابسة، وعقلك في عالم آخر، تزفر عزيزة بقوة.

- عزيزة : الطفل إبراهيم يكمل اليوم يومه الثامن ولا يزال على قيد الحياة.

- خادمة عزيزة : أريد أن أقابلك اليوم بشكل مستعجل، هناك أمرٌ يجب أن أخبرك به.

- خادمة مريم : لقد أثرتِ فضولي ما الأمر ؟.

- خادمة عزيزة : يجب أن تبلغيني عندما تخرج سيدتك مريم من المنزل، وأنا سآتي إليكِ مباشرة.

- خادمة مريم : حسنًا سأبلغك.

مريم ترضع طفلها إبراهيم، وتغني له أنشودة بصوت خافت، فتدخل عليها خادمتها فجأة.

الخادمة: سيدتي ألن تخرجي اليوم إلى الخارج؟.-
مريم : اخفضي صوتك أحاول أن أجعل إبراهيم- ينام.
الخادمة: أعتذر منك، فقط أردت أن أسألكِ إن- كنت ستخرجين أم لا.
مريم : لا أعتقد ذلك، أشعر بالإرهاق والتعب، ولِمَ- السؤال؟.
الخادمة : لا شيء، الجو منعش وجميل، أردت- منك الذهاب إلى حديقة المنزل لتستنشقي بعض الهواء العليل، وأنا سأراقب إبراهيم ريثما تعودين، فأنتِ لم تخرجي لمدة يومين كاملين.
تسرح مريم قليلاً تفكر.-

-كيبار : لا تقلقي يا عزيزتي فمن يخدم شمهريت لن يُخذل أبدًا. اطمئني سأقوم بعمل سحر أسود جديد، وسأطلب منك أن تحضري لي قطعة واحدة من ثوبه، تتعجب عزيزة من ردة فعل خالها.

-من‌عزيزة : ما الأمر يا خالي أراك غير مندهشٍ الأمر؟!.

-كيبار : هناك أمرٌ لا أستطيع أن أبوح به الآن، لكن إن كنتِ تريدين التخلص من طفلها يجب أن تنفذي ما أطلبه منك.

- آذان صاغية.عزيزة : حسنًا كلي

-كيبار : يجب أن تجلبي لي قطعةً من ثوب إبراهيم.

-عزيزة : حسنًا هل هذا كل شيء؟.

-كيبار : حتى الآن هذا كل شيء.

عزيزة تأمر خادمتها بالذهاب إلى منزل مريم وأن تأخذ قطعة من ثوبه خلسة.

-عزيزة : يجب أن تكوني حذرة، يجب أن لا يشكّ أحدٌ بكِ أبدًا، هل فهمتِ؟.

-الخادمة : لا تقلقي سيدتي سأنفذ المهمة بحذر شديد.

تتصل خادمة عزيزة بخادمة مريم.

-مريم : حسنًا فكرة جيدة، سأخرج وأنتِ يجب أن تنتبهي على إبراهيم جيدًا.
-الخادمة : لا تقلقي سيدتي مثلما اعتنيت بوردة سأعتني بإبراهيم.

تستقبل خادمة عزيزة مكالمة هاتفية من خادمة مريم.

-خادمة مريم : أين أنت يا كوعيبة؟ لقد خرجت سيدتي مريم قبل قليل.
-خادمة عزيزة : سآتي فورًا.

تسرع خادمة عزيزة إلى منزل مريم وتحمل معها بعض الحلوى.

-خادمة مريم : ما الموضوع؟ أخبريني بسرعة قبل أن تصل سيدتي مريم.
-خادمة عزيزة : لماذا أنتِ على عجلة من أمرك؟ لقد أحضرت لكِ بعض الحلوى، هلا أحضرتِ لنا الشاي من فضلك وأنا سأنتظرك في الصالة.
-خادمة مريم : يجب أن نسرع قبل أن تأتي سيدتي مريم.

تهرول خادمة عزيزة مباشرة إلى خزانة الطفل إبراهيم، وتأخذ قطعة من ثوبه وتسرع إلى منزل سيدتها عزيزة.

بعد مرور خمس دقائق يرن هاتف خادمة مريم، تتعجب خادمة مريم من اتصال خادمة عزيزة، وتجيب على المكالمة الهاتفية.

-خادمة مريم : ماذا هناك، لماذا تتصلين بي؟ سآتي حالاً لقد جهز الشاي.
-خادمة عزيزة : لقد عُدتُ إلى المنزل لقد اتصلت بي سيدتي عزيزة لأمرٍ في غاية الأهمية.
-خادمة مريم: وماذا عن الشاي؟.
-خادمة عزيزة : سأشربه مرة أخرى.
-خادمة مريم : حسنًا لا بأس، لكن يجب عليك أن تخبريني بالموضوع المهم لاحقًا.

الدمية

تدخل عزيزة منزل خالها مبتهجة، وتبتسم ابتسامة عريضة تكاد أن تشق وجهها إلى نصفين اثنين.

-كيبار : هل أحضرتِ القطعة؟.
-عزيزة : نعم، خذ هذه هي القطعة.
-كيبار : الآن أريد منك تنفيذ مهمة أخرى.
-عزيزة : وما هي تلك المهمة؟
-عزيزة : اذهبي لشراء دمية غالية الثمن، وأحضريها إلى هنا.

تسرع عزيزة إلى سوق حيلامتات المشهور، الواقع في وسط العاصمة أعكا، وتشتري دمية غالية الثمن، وتعطيها لخالها كيبار.

-كيبار : أمهليني ثلاثة أيام فقط، وفي اليوم الرابع يجب أن تأتي إلى هنا وتأخذي الدمية معكِ.

-عزيزة : وماذا أفعل بالدمية؟.

-كيبار : قدمي هذه الدمية كهدية للطفل، يجب أن يكون هناك اتصال مباشر بين الطفل والدمية باللمس.

بعد مرور ثلاثة أيام تذهب عزيزة إلى منزل خالها كيبار، وتأخذ الدمية وتغلفها وتضعها في صندوق مخصص للهدايا. تقرع عزيزة باب منزل مريم، وتفتح خادمة مريم الباب.

-عزيزة : هل سيدتك مريم هنا؟.

-الخادمة : نعم، إنها بالداخل، تفضلي بالدخول، سأبلغها بقدومك.

تدخل عزيزة إلى المنزل وتتفاجأ مريم وتندهش عند رؤيتها لعزيزة، ترحب مريم بقدوم عزيزة، وتتظاهر مريم باللطف، وتصنع ابتسامة مزيفة على وجهها.

-مريم : أهلًا وسهلاً عزيزة، سعدتُ بقدومك.

-عزيزة : كنتُ أتبضع في سوق حيلامتات، ووجدتُ أحد محلات الدمى، فاشتريتُ لأحفادي دمًى وتذكرتُ ابنك إبراهيم واشتريتُ له هذه الدمية، أتمنى أن تنال إعجابك، تندهش مريم كثيرًا وتطالع عزيزة بنظرات كلها ذهول، منذ متى تجلب عزيزة هدايا لنا؟ ما سبب هذه المحبة المفاجئة؟ ما الذي تبدل ؟!.

-مريم : أشكركِ على الهدية.
-عزيزة : ألن تفتحيها ؟.
تنزع مريم غلاف الهدية أمام عزيزة، وتندهش مريم مرة أخرى.

-مريم : يبدو أنها دمية غالية الثمن، سيفرح إبراهيم بها، شكرًا لكِ.
-عزيزة : لا شكر على واجب.
تشعر مريم بأن هناك أمرًا ما يشغل بال عزيزة.

-مريم : هل كل شيء على ما يرام يا عزيزة؟.
-عزيزة : نعم، يجب أن أعود إلى المنزل، فوالدتي ستكون في انتظاري الآن.
-مريم : هل ستغادرين دون أن تشربي شيئًا؟ سأخبر الخادمة أن تحضر لنا عصير الرمان الطازج.
-عزيزة : في المرات القادمة سآتي وأشرب عصير الرمان، شكرًا على جود كرمك.
-مريم : غير ممكن هذا الرمان جلبته أختي من جبل هدرحاليت، يجب أن تتذوقي عصيره اللذيذ.
ترتسم على وجه عزيزة ابتسامة مزيفة ومخادعة.
-عزيزة : أعدك بأني سآتي مرة أخرى وأتذوق عصير الرمان الهدرحاليتي.

غلطة مريم

تغلب صفاء نية مريم عليها، ولم تفكر في احتمالية وجود سحرٍ خبيث في الدمية، وتضع الدمية بجانب إبراهيم وهو نائم في سريره، بعد مرور دقائق قليلة تتصل عائشة بمريم .

عائشة : أخبرتني ابنتي زينب بأنها رأت عزيزة- تخرج من منزلك، ما الأمر؟ وما سبب زيارتها لكِ؟. تضحك مريم وتقهقه.

مريم : لن تصدقي ما الذي حدث؟. تتحمس- عائشة كثيرًا.

عائشة : لقد أثرتِ فضولي ما الذي حدث؟.-

عائشة : لقد أحضرت عزيزة هدية لإبراهيم، تتسع- عينا عائشة دهشة.

عائشة : وهل قبلتِ الهدية؟.-

مريم : نعم.-

عائشة : لقد ارتكبتِ غلطة كبيرة.-

مريم : ولماذا؟.-

عائشة : ماذا لو قامت بوضع سحرٍ في الهدية؟.-

مريم :لا أظنُّ ذلك، لقد كانت الهدية مغلفةً- وموجودة داخل صندوق الهدايا، مكتوبًا عليه اسم محل الدمى الموجود في سوق حيلامتات.

-عائشة : أنا متيقنة أنه لم يكن هدف الزيارة هو
إدخال البهجة والسرور على قلبك.
-مريم : لا تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام، لن
تستطيع أذيتي بعد الآن.
ترتسم علامات الاستفهام على وجه عائشة.

-عائشة : ما سبب هذه الثقة الزائدة؟.
-مريم : أخبرتكِ بسبب تعليمات الراقي إسماعيل
تمكنتُ من إنقاذ طفلي.
مريم تشاهد مسلسلاً تلفزيونيًا ثم فجأة تسمع صوتًا مرعبًا عالي النبرة، صوتًا يشبه صوت الضباع الجائعة، ترتعب مريم كثيرًا عند سماعها للصوت المخيف، جسمها يرتعش من الخوف، وفجأة تزداد حدة الصوت أكثر.

تهرول مريم للاطمئنان على طفلها إبراهيم، إبراهيم يغط في سبات عميق، والصوت يصدر من داخل المنزل، تبحث مريم عن مصدر الصوت في داخل المنزل. تفتح مريم باب غرفة ابنتها وردة وتجدها منسجمة في قراءة روايتها، تنتبه وردة لقدوم والدتها.

-وردة : هل هناك شيء يا أمي؟.
-مريم : هل كنتِ تشاهدين فيلمًا ؟.

وردة : لا، لم أشاهد اليوم فيلمًا، ولماذا ؟ هل هناك-
شيء؟.
مريم : سمعت صوتًا، وظننتُ أنه صادرٌ من-
غرفتك، لا بأس.أكملي قراءة كتابك

تتوجه مريم بعد ذلك إلى غرفة الخادمة، وتجدها غارقة في سبات عميق. ربما الصوت الذي سمعته كان مجرد هلاوس سمعية لا تمت للواقع بصلة، تبقى مريم بجانب طفلها تراقبه وتمسح على وجهه بالماء المقروء عليه، وتشعر بعد ذلك بنعاس شديد وتخلد للنوم.

ثلاثة ضباع جائعة، يسيل لعابهم بكثرة، وطولهم يصل إلى مترين ونصف المتر، يسحبهم رجل بشع للغاية، يحمل معه مطرقةً حديدية ضخمة إلى داخل منزل مريم، رجل أسمر البشرة وعريض الكتفين وقصير القامة، يشد الحبل بيده اليمنى، ويحمل بيده اليسرى مطرقة حديدية.

مريم تجلس على الأريكة ولا تستطيع الحركة، وكأنها مكبلة بالأصفاد، وتُصاب بالذعر عند رؤيتها للرجل البشع يسحب ثلاثة ضباع معه، يدخل أحد الضباع الثلاثة الجائعة إلى غرفة مريم متوجهًا إلى سرير الطفل إبراهيم، يضحك الضبع بشكل هستيري، ويسيل

اللعاب من فمه بكثره، فتحاول الخادمة ردعه بقوة ومنعه من الاقتراب من إبراهيم، فيفترس الضبع الخادمة، وبعد ذلك يسرع نحو إبراهيم ويلتهمه، يخرج الضبع من غرفة مريم غارقًا بدماء إبراهيم، تندهش مريم عند رؤيتها للدماء، وتُصاب بنوبة هستيرية من البكاء، ثم فجأة يدخل الشيخ محمد إلى المنزل ويفزع عند رؤيته للضباع الثلاثة، ويشاهد زوجته مريم تجلس على الأريكة ترتعد خوفًا، وتبكي بكاءً هستيريًا، وفي تلك اللحظة تزحف الخادمة إلى خارج الغرفة غارقة بدمائها.

تبكي الخادمة بحرقة، وتطالع الشيخ محمد وعيناها تفيضان دمًا.

-الخادمة : سيدي لقد التهم الضبع إبراهيم.

يفقد الشيخ محمد صوابه ويشتعل غضبًا، ويندفع لمهاجمة الضباع الثلاثة، تفترس الضباع الثلاثة الشيخ محمد وتنهش لحمه.

تفزع مريم من نومها وتجد نفسها طريحة الأرض، تهرول لرؤية طفلها إبراهيم فتجد ابنها غارقًا في النوم.

طير من طيور الجنة

مريم لا تستطيع النوم بسبب ذلك الكابوس المخيف، ولم تنفك عن التفكير بالكابوس، تراقب طفلها وهو غاط في سبات عميق، ثم فجأة يستيقظ الطفل إبراهيم من السبات العميق ويبكي بكاءً شديدًا. تحمل مريم إبراهيم على صدرها وتحاول إسكاته.

مريم : هل أنت جائع يا حبيبي؟.-

فتحاول مريم إرضاعه، ولكن إبراهيم يرفض باستمرار أن يرضع من صدرها، ثم فجأة يسعل إبراهيم ويبصق مادة سوداء مريبة، تنتاب مريم حالة من الذعر الهستيري عند رؤيتها للمادة السوداء، يعم الصمت المفاجئ على المكان، إبراهيم لا يتنفس!! يتبدل لون جلده تدريجيًا إلى اللون الأزرق الداكن، ثم يتحول إلى اللون القرمزي، رائحة كريهة جدًا تنبعث من فم إبراهيم، وتدخل مريم في حالة من القلق الهستيري.

تتفحص مريم نبضات قلبه، مفاجأة صادمة مدوية، قلب إبراهيم لا ينبض، تنهار مريم بالبكاء وتعانق إبراهيم بقوة، ثم تضعه على السرير وتهرول إلى منزل

والوساوس تراود الشيخ محمد، يرفع الشيخ محمد نبرة صوته.

-الشيخ محمد : تحدثي ما الذي حدث لإبراهيم؟.
-مريم : أصبح إبراهيم طائرًا من طيور الجنة، ترتسم علامات الاستفهام والذهول على وجه الشيخ محمد.
-الشيخ محمد : طائرٌ من طيور الجنة!!! ماذا تقصدين بطائر من طيور الجنة؟ تستمر مريم في النحيب.
-مريم : مات فلذة كبدي إبراهيم.

يندهش الشيخ محمد مصدومًا.

-الشيخ محمد : هل رأيتِ كابوسًا ؟ تستمر مريم في البكاء والدموع تنهمر من عينيها كالأمطار العاشونية، يحاول الشيخ محمد تهدئتها ويمسك يديها، ثم فجأة تسحب يديها منه وتهرول إلى منزلها ويهرول الجميع خلفها، وتدخل مريم إلى غرفتها، وتطالع سرير إبراهيم وتنهار بالبكاء والصراخ، يشعر الشيخ محمد بالقلق الشديد عند رؤيته لها بهذه الحالة الجنونية من البكاء الهستيري، تحتضن مريم طفلها الميت.
-مريم : يا ألله يا الله صبرني على فراقه يا رب.
، ينتبه الشيخ محمديقترب الشيخ محمد منها إلى لون وجه إبراهيم القرمزي، ويتفحص نبضات

قلبه ، قلبه لا ينبض، يحاول إسعافه لكن دون جدوى، يُصاب الشيخ محمد بالهلع ويحاول إسعافه مرة أخرى، فيقوم بالنفخ على فم إبراهيم، ولكن دون جدوى.

تمتلئ عيناه بالدموع، ويحمر وجهه، يرتعش جسده والدموع تتساقط من عينيه، ويحمل ابنه ويبكي بكاءً شديدًا، ويسرع به إلى المستشفى. صعدت تلك الروح الطاهرة إلى بارئها مستبشرة بجنةٍ عرضها السماوات والأرض، ويأتي التقرير الطبي الصادم من المستشفى، حيث إن تقرير الطبيب يشير إلى أن وفاة الطفل إبراهيم كانت طبيعية، ولم تكن هناك شبهة جنائية على وفاته، كما أنه لم يكن يعاني من أي علة أو مرض.

الديار المقدسة

تدخل مريم في صدمة نفسية حادة؛ وتُصاب نتيجة هذه الصدمة الحادة بالاكتئاب الحاد، تنعزل مريم عن الجميع وتهمل رعاية ابنتها الوحيدة وردة، وتزداد حالتها النفسية سوءاً يومًا بعد يوم، تهذي مريم كثيرًا باسم إبراهيم، وتطالع صورته وتبكي بطريقة هستيرية.

يقلق الشيخ محمد كثيرًا عليها، ويخاف من أن تزداد حالتها سوءاً وتؤذي نفسها، يأخذ الشيخ محمد زوجته مريم إلى طبيبة نفسية، وتبدأ مريم بالعلاج النفسي، حتى تبدأ حالتها بالتحسن بشكل تدريجي، يدخل الشيخ محمد إلى غرفة النوم، حيث تبقى مريم طوال اليوم هناك منذ وفاة ابنها إبراهيم، وحتى بعد زيارتها للطبيبة النفسية، مريم تجلس على الأرض وتبكي بصوت خافت.

- الشيخ محمد : عزيزتي إلى متى ستظلين في هذه الحال؟ أنا قلق جدًا عليكِ.
- مريم : الأمر خارج عن إرادتي، هل تريدني أن أنسى ما حصل بسهولة؟ لا أستطيع النسيان.

الشيخ محمد : أنا أشعر بكِ، فلقد فقدتُ ستَّةً من أطفالي لكن ليس باليد حيلة، ما رأيك أن نذهب إلى مكة ونعتمر؟ سترتاحين كثيرًا في الديار المقدسة.-

مريم : لا أريد أن أفارق سرير ابني وذكرياته في هذا المكان.-

الشيخ محمد : أرجو منكِ أن توافقي، هناك فقط ستشعرين بالراحة والطمأنينة.-

مريم : لا أريد.-

تستمر مريم بالرفض، يشتاط الشيخ محمد غضبًا، ويرفع نبرة صوته.

الشيخ محمد : لقد مات إبراهيم، يجب أن تتقبلي الأمر، تنهار مريم بالبكاء.-

الشيخ محمد : أصبحت ابنتك وردة تكره البقاء معك بسبب إهمالك لها، هل تريدين أن تخسري ابنتك الوحيدة أيضًا؟-

مريم : بالطبع لا أريد أن أخسرها.-

الشيخ محمد : إذًا عليكِ أن توافقي، صدقيني هناك ستشعرين بالراحة، فالمكان هناك في غاية القدسية، تطالع مريم الشيخ محمد وعيناها تذرفان دمعًا، مريم : حسنًا أنا موافقة.-

يسافر الشيخ محمد مع زوجته مريم إلى مكة المكرمة، وبعد أدائهما لمناسك العمرة تشعر مريم براحة البال

والطمأنينة، يخطر على بال الشيخ محمد فكرة كبرق خاطف في أن يقابل أحد شيوخ الدين في بيت الله الحرام، فربما سيجد تفسيرًا مقنعًا لما حدث لأبنائه الستة.

يسأل الشيخ محمد رجل الدين بينما يقوم رجل الدين بتحفيظ الأطفال القرآن الكريم.

- الشيخ محمد : السلام عليكم يا أيها الرجل الطيب.
- المعلم : وعليكم السلام ورحمة وبركاته، تفضل.
- الشيخ محمد : أنا اسمي محمد حدجن عادوت من مملكة عاكيفوت، جئث إلى الديار المقدسة للبحث عن شيخ فضيل لديه علم غزير يستطيع مساعدتي في إحدى المسائل الدينية.
- المعلم: أهلاً وسهلاً بك، ما نوع المساعدة التي تحتاجها؟ يخفض الشيخ محمد نبرة صوته.
- الشيخ محمد : أمر يتعلق بالسحر.

المعلم : نعم، يوجد لدينا شيخٌ جليلٌ معروفٌ بغزارة علمه يُدعى بالشيخ زكريا العمدي.

- الشيخ محمد : هل تعلم أين هو ؟
- المعلم : هل ترى ذلك الرجل صاحب اللحية البيضاء، ويرتل القرآن الكريم ترتيلاً جميلاً؟
- الشيخ محمد : لا أراه.

-المعلم : التفت إلى يمينك. يلتفت الشيخ محمد إلى اليمين.
-الشيخ محمد : هل تقصد ذلك الرجل صاحب اللحية البيضاء، معتمرًا عمامة بيضاء؟
-المعلم: نعم، اذهب إليه سيساعدك بإذن الله.
الشيخ زكريا العمدي يقرأ القرآن ويرتله بصوت عذب وجميل، وفي تلك الأثناء يدخل الشيخ محمد عليه ويلقي عليه التحية، يرد الشيخ زكريا التحية.

-الشيخ محمد : يا شيخ أعاني من مشكلة معقدة أرجو منك أن تساعدني.
-- الشيخ زكريا: وأنا لن أردك خائبًا بعون الله.
يسرد الشيخ محمد قصة وفاة أبنائه للشيخ زكريا العمدي، ويندهش الشيخ زكريا كثيرًا من القصة.

-الشيخ زكريا : لا أستطيع أن أجزم أن سبب وفاتهم هو نتيجة السحر الأسود، لكنك ذكرت لي أن هناك من قام بنثر شيء يشبه السحر في حديقة منزلك الخارجية.
-الشيخ محمد: نعم، هذا ما روته لي إحدى زوجاتي، وإن كان فعلاً هناك سحر فكيف نستطيع أن نتخلص من هذا السحر؟
-الشيخ زكريا : عليك بقراءة الرقية الشرعية، فهي دائمًا الحل الأمثل للخلاص من السحر والحسد،

وأنا بدوري سأُعطيك ماء زمزم مقروءًا عليه، قم بإعطائه لزوجتيك، انتظر هنا سأذهب لجلب الماء.
بعد مرور ربع ساعة يعود الشيخ زكريا ويحمل معه قوارير من ماء زمزم المقروء عليه.

- الشيخ زكريا : خذ هذه القوارير معك. يخرج الشيخ زكريا ورقة مطوية من جيبة.
- الشيخ زكريا: لقد كتبتُ في هذه الورقة رقم هاتفي وعنواني في مكة، لا تتردد في الاتصال بي أو زيارتي.

يعود الشيخ محمد إلى الفندق، وتنتبه مريم إلى زوجها يحمل معه قوارير من ماء زمزم.

- مريم : هل أحضرت معك ماء زمزم؟
- الشيخ محمد : نعم، إنه ماء زمزم مقروء عليه، يجب أن تشربيه كل يوم، كما أنني جلبث لعائشة أيضًا. تطالع مريم الشيخ محمد بنظرات كلها حيرة وتعجب.
- مريم: ولماذا أنا وعائشة؟

يرتبك الشيخ محمد فلم يرغب أن يخبرها بموضوع الشيخ زكريا، ويذكرها بالماضي الأليم.

- الشيخ محمد : لا، ليس لكما فقط، سأُحضر المزيد من الماء لأبنائنا أيضًا، والآن ما رأيك أن نذهب

إلى سوق العزيزية كي نشتري بعض الهدايا كالذهب والأقمشة؟

ترتسم الابتسامة على شفتي مريم.

-مريم : فكرة رائعة.

-الشيخ محمد : ما أروع هذا السوق! يوجد به الكثير من المحلات التي لا نجدها في عاكيفوت.

-مريم : نعم، أنت محق سأشتري لابنتي وردة قلادة من الذهب.

تتنبه مريم إلى طفل يتجول مع عائلته ويحمل معه دمية الدب، وسرعان ما تتذكر الدمية التي أحضرتها عزيزة هدية لطفلها المتوفى إبراهيم. تطالع مريم الدمية بدهشة، وتقف وسط السوق فجأة.

-مريم: كيف نسيت أمر الدمية؟

-الشيخ محمد : دمية؟ هل ترغبين في شراء دمية لوردة؟

-مريم: قبل وفاة إبراهيم بفترة قصيرة زارتني عزيزة وأحضرت معها دمية هدية لإبراهيم، اللعنة عليها!! عائشة كانت محقة، ربما كان بداخل تلك الدمية سحرٌ أسودُ، هل سمعت عن تلك المرأة كانت تستخدم الدمى في أعمال السحرالتي الأسود؟.

يندهش الشيخ محمد وتتسع عيناه ذهولاً.

مريم : حسنًا، خذ معك بطاقة الدخول حتى لا-
تطرق الباب علي.

يعود الشيخ محمد إلى الحرم، ويتوجه مباشرة إلى المكان الذي تقابل فيه مع الشيخ زكريا أول مرة، يرى الشيخ زكريا جالسًا على الأرض يقرأ القرآن ويرتله، يقطع الشيخ محمد قراءته الجميلة، ويسلم عليه.

الشيخ زكريا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،-
تفضل بالجلوس. يجلس الشيخ محمد بجانبه.

- الشيخ زكريا : ما الأمر أراك متوترًا؟

الشيخ محمد : هناك أمرٌ يحيرني للغاية!-

الشيخ زكريا : وما هو ؟-

الشيخ محمد : هل ممكن للساحر أن يضع السحر-
في الدمية؟

الشيخ زكريا : نعم، هناك نوع قاتل من السحر-
الأسود، يضع الساحرُ السحرَ الأسود في الدمية،
ولكن لِمَ السؤال؟

الشيخ محمد : لقد أحضر أحدهم دمية لابني الذي-
توفي مؤخرًا، وزوجتي وضعتها على سريره، فهل
من ممكن أن تكون الدمية هي السبب في وفاة
ابني؟

الشيخ زكريا : العلم عند الله ليس بالضروري أن-
تكون الدمية هي السبب، لكن الكثير من السحرة

يستخدمون الدمى في السحر الأسود، ولكن هل وجدتم سحرًا في الدمية؟

- الشيخ محمد : لا لم نعثر على السحر في الدمية.

- ترتسم ملامح وجه الشيخ زكريا بالملايين من علامات الاستفهام.

- الشيخ زكريا : إذًا لماذا شككت أن تكون الدمية هي السبب؟

- الشيخ محمد : لا أعلم لكن شكوكنا أنا وزوجتي تدور حول تلك الدمية.

- الشيخ زكريا : سأدلك على طريقة مجربة وناجحة ستمكنك من كشف الحقيقة بإذن الله، وأنت رجلٌ محظوظ للغاية لأنك الآن موجودٌ في أطهر بقاع الأرض، فهذه فرصة ذهبية لك فاغتنمها.

- الشيخ محمد : وما هي تلك الطريقة ؟

- الشيخ زكريا : بما أنك هنا في المسجد الحرام اذهب وتوضأ، وبعد انتهائك من الوضوء عُد إلى هنا.

- الشيخ محمد : أنا على وضوء وطهارة تامة.

- الشيخ زكريا : يجب عليك أن تقوم الليل حتى أذان الفجر، بعد كل قيام تقرأ هذا الدعاء : "يا نور السماوات والأرض يا نورًا على نور، يا رب نور وأنر بصيرتنا

وحقق مرادنا وبلغنا غايتنا وسدد رمينا يا رب العالمين. ربي أسألك في نفسي وأنت تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وأنت علام الغيوب، فيا رب انصرني عليهم. أستغيث بك في نصرة الدين، أستغيث بك في نصرة الحق وظهور الحق، وكفى بك وكيلًا وحسيبًا ونصيرًا" ولكن قبل كل شيء يجب أن تكون خاشعًا في صلاتك وغير مشتت الذهن.

- الشيخ محمد : وكيف سأكشف الحقيقة؟

- الشيخ زكريا : ستأتيك رؤيا تنور بصيرتك - إن شاء الله- فكل شيء يحدث بعلم الله.

ينوي الشيخ محمد نية كشف الحقائق والأسرار الغامضة، ويخشع في صلاته ويطيل السجود، ويقرأ بعد كل قيام الدعاء، يستمر الشيخ محمد في الصلاة حتى يسمع صوت أذان الفجر، ثم يسرع إلى الفندق ليصطحب زوجته إلى الحرم، وبعد انتهائهم من الصلاة يعود الشيخ محمد مع زوجته إلى الفندق منهكًا ومرهقًا.

مريم : هل قضيت وقتك في الحرم في اللية-
الماضية؟

.الشيخ محمد : نعم، لقد انشغلت في العبادة-
يتثاءب الشيخ، مريم : يجب أن تخلد للنوم-
محمد.
الشيخ محمد : نعم، سأخلد للنوم الآن.-

ينام الشيخ محمد نومًا عميقًا، في حين تتقلب مريم في فراشها ولم تستطع النوم، وتبقى مستيقظة ومنشغلة في قراءة القرآن الكريم.

مجموعة رؤًى

الشيخ محمد يمشي في طريقٍ مشجرٍ بأشجار السدر العملاقة، وفجأة يشاهد امرأةً من بعيد تسحبُ بيديها كيسًا أسود إلى داخل أحد المنازل المهجورة القديمة، جدرانه مليئة بالشقوق العميقة، يسير الشيخ محمد خلف المرأة، ويدخل إلى ذلك المنزل، ويتفاجأ برجل طاعن في السن يجلس على الأرض، وبجانبه ستة أطفال رُضَع، وأمامه مبخرةٌ تنبعث منها أبخرةٌ كثيفةٌ، يحاول الشيخ محمد رؤية ملامح الرجل المسن، لكن لا يتمكن من رؤية ملامحه بوضوح بسبب انبعاث البخور بشكل كثيف.

لِمَ أنت واقف،الرجل المسن : تفضل بالجلوس-
على رجليك يا هذا؟. يقترب الشيخ محمد من الرجل المسن ويجلس على ركبتيه.
الشيخ محمد : من أنت؟-
فأنت من؟الرجل المسن : كيف لم تتعرف علي-
ترتسم ملامح الدهشة!! هناإلى قام باستدعائي على وجهه الشيخ محمد.
ومن يكون،الشيخ محمد : أنا لم أقم باستدعائك-
هؤلاء الأطفال الرضع ؟

أحضرتهم الشياطين،الرجل المسن : إنهم أبناؤك-
هنا بطلبٍ من شخصٍ قريب منك.إلى
يندهش الشيخ محمد، وتتسع عيناه ذهولاً.

الشيخ محمد : ومن يكون هذا الشخص؟.-
في تلك الأثناء تدخل امرأة قبيحة جدًا من الباب، وتقترب نحو الشيخ محمد ببطء، يفزع الشيخ محمد ويخاف منها كثيرًا فيبتعد عنها.

يجب أن تركز على ملامح،الرجل المسن : لا تبتعد-
حتى ترى الحقيقة بنفسك.؛وجهها أكثر
يركز الشيخ محمد في ملامح المرأة القبيحة.

هذه المرأة تشبه كثيرًا!!الشيخ محمد : يا إلهي-
زوجتي عزيزة.
الرجل المسن : قبحها الله!! هي من قامت-
ولن،بالتحالف مع الشيطان لقتل أطفالك الستة
تكتفي بذلك حتى تدمر عائلتك بأكملها.
يفزع الشيخ محمد من نومه مرعوبًا، يتنفس بسرعة ويصب عرقًا، تنتبه إليه مريم.

مريم : ماذا هناك؟ هل رأيت كابوسًا مزعجًا؟-
اجلبي لي كوبًا.الشيخ محمد : نعم، رأيث كابوسًا-
من الماء.

مريم : كابوس في هذا المكان المقدس؟! هذا- شيء غريب! عن ماذا كان الكابوس؟.

يرتبك الشيخ محمد كثيرًا، ويخطر على باله سيناريو اختلقه عقله.

الشيخ محمد : رأيتُ في منامي أني كنتُ أتجول- ،في حديقة الحيوانات ويهاجمني ثعبانٌ ضخم وبعدها استيقظتُ من نومي.

مريم : يُقال إن الثُعبان يرمز إلى العدو.-

يريد منا الشيطان أن،الشيخ محمد : لا أعتقد ذلك- ، فلا يوجد عدو سوى الشيطان،نفكر بهذه الطريقة وبالمناسبة كم من الوقت المتبقي على أذان الظهر؟.

مريم تطالع ساعة يدها: تقريبًا نصف ساعة، سأذهب للوضوء وبعدها نذهب إلى الحرم، يجب أن لا نتأخر في الحرم، علينا العودة فور انتهاء الصلاة لحزم أمتعتنا، فيجب أن نكون في مطار جدة الدولي الساعة الخامسة عصرًا، لا تنسَ ذلك.

يعود الشيخ محمد مع زوجته إلى عاكيفوت، وتسرع مريم مباشرة إلى المطبخ فور وصولها لمنزلها في أعكا، وتأخذ سكينًا حادًا، ثم تمسك السكين وتمزق دمية الدب على أمل أن تعثر على السحر بداخل الدمية،

وتفاجأ بعدم وجود سحر في الدمية، وفي تلك الأثناء يدخل الشيخ محمد، ويجد الدمية ممزقة وملقاة على الأرض.

- الشيخ محمد : لماذا قمتِ بتمزيق الدمية؟ كان من المفترض أن نسلمها للراقي إسماعيل.
- مريم : اعتقدتُ أن بداخل تلك الدمية سحرًا أسود، ولكن لم أعثر على أي سحر بداخلها.
- الشيخ محمد : عزيزتي يجب أن تهتمي بوردة الآن، ولا تفكري بشيء آخر، وأنا سأهتم بالموضوع شخصيًا.
- مريم : حسنًا، وهل ستخرج الآن؟
- الشيخ محمد : نعم، وسآخذ الدمية معي.

يطيل إسماعيل النظر في الدمية.

- الشيخ محمد : هل باستطاعتنا معرفة إن كانت الدمية مسحورة أم لا؟
- إسماعيل : في العادة يقوم الساحر بكتابة طلاسم شيطانية داخل الدمية، ولكن هذه الدمية لا تحتوي على أي طلاسم شيطانية!!.

يسرح إسماعيل قليلاً، تارة يفكر، ويطالع الدمية تارة أخرى.

- إسماعيل : لماذا تراودك شكوك حيال هذه الدمية؟

-الشيخ محمد : هل تعدني بأنك ستُبقي الموضوع سرًّا بيني وبينك؟

-إسماعيل : لا تقلق، لن يعرف أحد عن الموضوع.

يروي الشيخ محمد لإسماعيل عن تفاصيل قصة الدمية.

-إسماعيل : لا نستطيع أن نتهم زوجتك عزيزة دون وجود دليل.

-الشيخ محمد : عزيزة متورطة أنا متيقن من ذلك، ينتاب إسماعيل الفضول.

-إسماعيل : لم أنت متيقن من تورطها؟

يتوتر الشيخ محمد ويرتبك قليلاً. الشيخ محمد : لا أعلم، لكن أنا واثق من تورطها.

-إسماعيل : سأخبرك عن طريقة ستمكنك من كشف الحقيقة، وسنرى إن كانت زوجتك عزيزة متورطة أم لا.

-الشيخ محمد : وما هي تلك الطريقة؟

-إسماعيل : يجب أن تقوم الليل وبعد كل قيام يجب أن تقرأ هذا الدعاء (يتلو إسماعيل الدعاء) يندهش الشيخ محمد ويطالع إسماعيل بنظرات كلها ذهول.

-الشيخ محمد : إنها نفسها الطريقة التي أخبرني عنها الشيخ زكريا، لكن الدعاء يختلف قليلاً، لم أفهم معاني تلك الأسماء التي ذكرتها.

-الشيخ محمد : هل تعدني بأنك ستُبقي الموضوع سرًّا بيني وبينك؟
-إسماعيل : لا تقلق، لن يعرف أحد عن الموضوع.
يروي الشيخ محمد لإسماعيل عن تفاصيل قصة الدمية.

-إسماعيل : لا نستطيع أن نتهم زوجتك عزيزة دون وجود دليل.
-الشيخ محمد : عزيزة متورطة أنا متيقن من ذلك، ينتاب إسماعيل الفضول.
-إسماعيل : لم أنت متيقن من تورطها؟.
يتوتر الشيخ محمد ويرتبك قليلاً. الشيخ محمد : لا أعلم، لكن أنا واثق من تورطها.
-إسماعيل : سأخبرك عن طريقة ستمكنك من كشف الحقيقة، وسنرى إن كانت زوجتك عزيزة متورطة أم لا.
-الشيخ محمد : وما هي تلك الطريقة؟.
-إسماعيل : يجب أن تقوم الليل وبعد كل قيام يجب أن تقرأ هذا الدعاء (يتلو إسماعيل الدعاء) يندهش الشيخ محمد ويطالع إسماعيل بنظرات كلها ذهول.
-الشيخ محمد : إنها نفسها الطريقة التي أخبرني عنها الشيخ زكريا، لكن الدعاء يختلف قليلاً، لم أفهم معاني تلك الأسماء التي ذكرتها.

يضحك إسماعيل ويقهقه.

إسماعيل : إنها أسماء خدام روحانيين.-

الشيخ محمد : ولماذا تردد هذه الأسماء؟ فهؤلاء- شياطين.

إسماعيل : لأن من يستخدم السحر الأسود في- الدمى يستعين بهذه الأسماء من الشياطين، فأنت تحتاجهم حتى تكشف أفعال زوجتك.

يندهش الشيخ محمد كثيرًا.

الشيخ محمد : لا لن أرددها، لن أشرك بالله.

إسماعيل : وهل أنا من وجهة نظرك كافر؟ أنت- تعلم مدى خبرتي في هذا المجال.

الشيخ محمد : لم أقل بأنك كافر، لكني تعجبتُ- كثيرًا، فالشيخ زكريا لم يذكر لي هذه الأسماء.

- إسماعيل : ومن يكون الشيخ زكريا هذا؟

إنه شيخ قابلته في الحرم المكي. الشيخ محمد :-

يطالع إسماعيل الشيخ محمد بابتسامة مريبة.

ربما الشيخ زكريا ليست لديه خبرة إسماعيل :- كافية في مجال السحر الأسود، عكسي تمامًا.

الشيخ محمد : نعم، ربما تكون على حق، أعتذر- منك فأنا أثق بك، فالجميع يتحدثون عنك وعن علمك الغزير، فأنت شخص تقي.

إسماعيل : أعلم بأنك خائف أن تشرك بالله، لكن أنا لم أقم بتحريف الآيات القرآنية، إنما طلبت منك ذكر أسمائهم؛ حتى تكشف لك جميع الحقائق الغامضة.

الشيخ محمد : حسنًا، سأستيقظ في منتصف الليل، وأصلي ثم أقرأ ذلك الدعاء.

إسماعيل : ستأتيك مجموعة رؤًى ستكشف لك جميع الحقائق.

يعود الشيخ محمد إلى المنزل، وكان الليل قد أطبق، ويتناول وجبة العشاء مع زوجته مريم وابنته وردة، ويقوم بعد ذلك بضبط المنبة على الساعة الواحدة صباحًا، يتقلب الشيخ محمد في فراشه بسبب الأرق، فينهض من فراشه ويسرع إلى الخزنة التي يحتفظ فيها بالأدوية، فيتناول حبة من الحبوب المنومة، وبعد نصف ساعة يشعر بنعاس شديد وينام نومًا عميقًا.

يستيقظ الشيخ محمد الساعة الواحدة صباحًا على صوت المنبه، ويتوضأ، وبعدها يفرش السجادة في اتجاه القبلة، ويصلي ويقرأ الدعاء.

بعد أن أتمّ عشرين ركعة يشعر الشيخ محمد بالنعاس والرغبة الشديدة في النوم، ويغط في سبات عميق،

يشرب الشيخ محمد القهوة في الشرفة المطلة على حديقة منزله، وفجأة تدخل امرأة تلبس عباءة سوداء من الباب الخارجي خلسة، تحمل معها زجاجة شفافة بداخلها مادة سوداء، وتقوم برش تلك المادة في كافة أنحاء المنزل.

في تلك الأثناء يؤذن المؤذن لصلاة الفجر، ويستيقظ الشيخ محمد من النوم على صوت أذان الفجر، ويتجه مباشرة إلى المسجد، وبعد الانتهاء من صلاة الجماعة، يقترب الشيخ محمد من إسماعيل ويتحدث معه بصوت خافت.

- الشيخ محمد : لقد رأيت امرأة تنثر سحرًا في حديقة منزلي الخارجية.
- إسماعيل : وهل رأيت ملامح وجهها؟
- الشيخ محمد : لم أتمكن من رؤية ملامح وجهها جيدًا.
- إسماعيل : كرر العمل مرة أخرى وستتضح الأمور أكثر.
- الشيخ محمد : وبالمناسبة لقد نسيت تلك الأسماء، هل من الممكن أن تذكرها لي مرة أخرى؟
- إسماعيل : شرهائيل عزازيل شمهريت هلوت مانوت.

يكرر الشيخ محمد العمل مرة أخرى منتصف الليل، حتى يغلبه النعاس ثم يخلد للنوم، ثعبان ضخم بثلاثة رؤوس يخرج من جناح عزيزة ثم يدخل إلى جناح عائشة أولاً، وبعد ذلك يخرج من جناح عائشة ويدخل إلى جناح مريم، يخرج الثعبان من جناح مريم ويتحول تدريجيًا إلى امرأة دميمة الخِلقة، طويلة القامة، وعريضة الكتفين، تقترب من الشيخ محمد ببطء وتحمل معها ديكًا أسود، يطالع الشيخ محمد ملامح المرأة البشعة عن قرب ويتعرف عليها جيدًا، تخرج المرأة سكينًا وتذبح الديك أمام جناح عائشة ومريم، وبعدها تخرج عائشة من جناحها تبكي بحرقة، وتحمل على صدرها طفلاً ميتًا، وبعد قليل تخرج مريم من جناحها تبكي بكاءً هستيريًا، وتحمل على صدرها طفلاً ميتًا.

عائشة ومريم تطالعان بعضهما بعضًا بنظرات يملؤها اليأس والحزن، تقترب المرأة البشعة منهما تحمل معها مجرفتين وتضعهما على الأرض.

المرأة البشعة : لقد وضعت المجرفتين على الأرض.
عائشة ومريم تلتقطان المجرفتين من الأرض،

وتحفران قبرين عميقين، وتضعان طفليهما بداخلهما، ثم فجأة ينزل كائن مخيف يملك جناحين ضخمين، ويأخذ الطفلين من قبريهما ويطير بهما إلى الأعلى، تقترب المرأة البشعة من الشيخ محمد تحمل معها كفنًا أبيض وتعطيه الكفن، يرمق الشيخ محمد ملامح وجه المرأة البشعة.

الشيخ محمد: أنتِ تشبهين عزيزة كثيرًا، نعم، أنتِ هي عزيزة.

- المرأة البشعة: خذ يا زوجي ارتدِ هذا الكفن.

يرتدي الشيخ محمد الكفن الأبيض، ويفقد بعد ذلك وعيه ويسقط أرضًا، ثم يستيقظ الشيخ محمد على صوت عائشة وهي تحاول إيقاظه.

عائشة : محمد محمد استيقظ لقد أذن الفجر-
،ه مصدومًاينهض الشيخ محمد من فراش
وبعد، ويسرع إلى المسجد،ويتوضأ للصلاة
انقضاء صلاة الجماعة يتوجه مباشرة إلى
.إسماعيل
يطالع إسماعيل الشيخ محمد بابتسامة عريضة.

: هل أتتك الرؤيا مرة أخرى؟.إسماعيل-

يُصدم الشيخ محمد، ويصمت للحظات مذهولاً.

يطالع الشيخ محمد إسماعيل بنظراتٍ كلها دهشة.

-الشيخ محمد : ماذا تقصد بأنهم تم تقديمهم كقرابين؟

-إسماعيل: تم استدعاء الملك شمهريت عن طريق السحر الأسود ليقوم بخطف أطفالك وبهذه؛ الطريقة اكتسب الساحر قوة أكبر من قبل.

يُذهل الشيخ محمد.

-الشيخ محمد : هل أنت متيقن من هذا التفسير؟

-إسماعيل: لقد رأيت في المرة الأولى أن زوجتك عزيزة تنثر شيئًا في حديقة منزلك الخارجية، وفي المرة الثانية رأيت ثعبانًا ضخمًا بثلاثة رؤوس يخرج من جناحها ويدخل إلى جناحي زوجتيك مريم وعائشة وهذا دليل دامغ على شر، كبير قد وقع على عائلتك وبعدها رأيت عزيزة، تذبح ديكًا أسود فالديك الأسود يرمز إلى السحر الأسود.

-الشيخ محمد : لماذا رأيت ثعبانًا بثلاثة رؤوس؟ ولماذا لم أرَ ثعبانًا برأس واحد؟

-الشيخ محمد : كل رأس من رؤوس الثعابين يرمز إلى عدو معين.

يحجب الشيخ محمد ملامح وجهه بكفيه.

ترتسم، الشيخ محمد : كانت رؤيا مخيفة للغاية-
ملامح الحماس على وجه إسماعيل.
إسماعيل : وما هي تلك الرؤيا المخيفة؟. يسرد-
إسماعيل.الشيخ محمد تفاصيل الرؤيا ل

، : الرؤيا واضحة كوضوح الشمسإسماعيل-
فالثعبان الذي خرج من جناح عزيزة كان برهانًا
والكائن المخيف الذي،قاطعًا أن عزيزة هي العدو
نزل بجناحين وقام باختطاف طفليك هو الملك
شمهريت.
يُذهل الشيخ محمد وتتسع عيناه دهشة.

الشيخ محمد : ومن يكون شمهريت؟-
وهو، : أحد أخطر ملوك الجن وأخبثهم إسماعيل-
ويعشق، وهو دائمًا متعطشٌ للقتل،ملك الانتقام
قرابين الأطفال.
يقف الشيخ محمد مصدومًا. الشيخ محمد : ملك
الجن؟ إسماعيل : نعم.

يسرح إسماعيل قليلاً وهو يفكر ثم يزفر بقوة.

: لقد تم تقديم جميع أطفالك كقرابينإسماعيل-
نتيجة السحر الأسود المعمول؛للملك شمهريت
لزوجتيك.

الشيخ محمد : وما تفسير ذلك الكفن الذي قمث-
بارتدائه؟.
ويتوتر قليلاً.إسماعيل يرتبك -
الشيخ محمد : لِمَ لا تجيب على السؤال؟.-
يبلع إسماعيل ريقه بصعوبة، ويُصاب بارتباك.

لكن،إسماعيل : أنا لست واثقًا من تفسير الكفن-
وفي،هناك تفسيرين؛ الأول أنك سوف تُقتَل
،تفسير آخر الكفن الأبيض يشير إلى انتهاء الشر
فاللون الأبيض هو لون السلام.
يُذهل الشيخ محمد من تفسير إسماعيل.

الشيخ محمد : وهل عزيزة من ستقتلني؟

- إسماعيل : لست أدري، أخبرتك بأني لسث واثقًا من التفسير.

- الشيخ محمد : هل هناك طريقة نستطيع بها التخلص من هذا السحر الملعون؟

- إسماعيل : ما رأيك أن أزورك في المنزل، وأقوم برقية المنزل بأكمله؟

- الشيخ محمد : فكرة ممتازة ولكن يجب أن أبعد عائلتي عن المنزل.

الفخ

يعود الشيخ محمد إلى منزله يفكر بخطة تمكنه من إبعاد عائلته عن المنزل، وفجأة تخطر على باله فكرة عبقرية، حيث يقوم الشيخ محمد بحجز ثلاثة أجنحة ملكية لعائلته في أحد الفنادق الفخمة المشهورة في أعكا لمدة يوم كامل.

- عائشة : كيف خطرت لك فكرة الفندق؟
- الشيخ محمد : لقد استأجرت شركة لمكافحة الحشرية ليقوموا برش المبيدات،البعوض والحشرات في كافة أنحاء المنزل.
- عائشة : وماذا عنك ألن تأتي معنا إلى الفندق؟
- الشيخ محمد : سأذهب مع جاري سليمان إلى قرية زلمعوت القريبة من أعكا؛ لتأدية واجب العزاء ثم سألحق بكم.

في صباح يوم الجمعة يذهب جميع أفراد عائلة الشيخ محمد إلى الفندق، فيتصل الشيخ محمد بإسماعيل فور مغادرة عائلته، يسرع إسماعيل إلى منزل الشيخ محمد ويحمل معه ملحًا خشنًا.

الشيخ محمد : ما الذي تحمله معك؟

أنت تعلم،إسماعيل : هذا ملح صخري خشن-
فوائد الملح في طرد الشياطين.

يرش إسماعيل الملح الخشن في المنزل، ويتلو الرقية الشرعية بصوت خافت جدًا، يطالع إسماعيل عتبة الباب ويطيل النظر إليها.

- الشيخ محمد : لماذا تطيل النظر إلى عتبة الباب؟.

- إسماعيل : يوجد سحر مرشوش على عتبة الباب، يتوجه إسماعيل إلى عتبة الباب ويرش الملح الصخري عليها، وفجأة يشعر إسماعيل بألمٍ شديد في ركبتيه، ويواجه صعوبة في المشي، فينتبه الشيخ محمد إلى إسماعيل ويدرك أن شيئًا ما حدث له.

- الشيخ محمد : ما الذي حدث لك؟

- إسماعيل : لا تقلق أنا بخير، يوجد في حديقة منزلك سحر خبيث أسود قاتل.

يصمت الشيخ محمد دهشةً.

الشيخ محمد : قاتل؟ هل سيقتل عائلتي بأكملها؟-
لكن هذا النوع من السحر،إسماعيل : لا أعلم-
فالشخص الذي يتعامل مع هذا النوع،خطير جدًا
من السحر لا بد أنه ساحر خبيث جدًا.

يشرد الشيخ محمد قليلاً بذهنه.

- الشيخ محمد : أنا واثق من أن عزيزة طلبت من خالها عمل هذا النوع من السحر الأسود.

- إسماعيل : ومن يكون خالها؟

- الشيخ محمد : كيبار فهو ساحر مشهور في بلدة عيفوت.

- إسماعيل : نعم، نعم، تذكرته كيبار بن جبل بن عادون، هل يكون خال زوجتك؟ يطالع الشيخ محمد إسماعيل بنظرات كلها استغراب. الشيخ محمد : ما بالك؟ هل نسيت؟ لقد أخبرتك في السابق.

يضحك إسماعيل بصوت عال.

كيبار بن جبل ،إسماعيل : لقد نسيت الأمر تمامًا- هو حفيد الساحر عزازيولوت.

وفجأة تتسع عينا إسماعيل، ويطالع الشيخ محمد بنظرات كلها دهشة.

أنتم في عداد،إسماعيل : أنتم في عداد الموتى- الموتى!

يُصدم الشيخ محمد كثيرًا من ردة فعل إسماعيل.

الشيخ محمد : ولماذا؟-
إسماعيل : كيبار يسير على خطا والده جبل وجده-
فهو خادم مخلص للملك شمهريت.،عزازيولوت
ترتسم ملامح الخوف والقلق على وجه الشيخ
محمد.
الشيخ محمد : لِم لا نذهب إلى هيئة مكافحة-
فأنا أعرف؟ ونخبرهم بالأمر،السحر والشعوذة
فهو رجل محترم وأنا واثقٌ،رئيس الهيئة جيدًا
وأنت،بأنه سيساعدنا في التخلص من سحر كيبار
ولديهم خبرة،تعلم أن هناك رجال دين في الهيئة
طويلة في مجال مكافحة السحر والشعوذة.

يرمق إسماعيل الشيخ محمد بنظرات مليئة بالتعجب والاستغراب.

- الشيخ محمد : لماذا تنظر إلي بهذه النظرات الغريبة؟

- إسماعيل : أنا أيضًا لدي خبرة طويلة في هذا المجال ألا تثق بي؟

- الشيخ محمد : لو كنت لا أثق بك لما كنت هنا أقف بجانبك، ما أعنيه أن هيئة مكافحة السحر والشعوذة هي هيئة حكومية، وتملك صفة الضبط القضائي التي تمكنها من مداهمة أوكار السحرة والمشعوذين في أي وقت.

- إسماعيل : نعم، أنت محق إذًا، هيا بنا إلى الهيئة.

يذهب الشيخ محمد وإسماعيل معًا إلى هيئة مكافحة السحر والشعوذة ويقابلان رئيس الهيئة هناك، ويخبرانه بكل شيء.

رئيس الهيئة : سأرسل معكما ثلاثة من رجال- وفي حال عثرتم على الساحر،الهيئة إلى عيفوت ونحن بدورنا سنطلب،في منزله أبلِغونا مباشرة وحدة أمنية لمداهمة منزله.

يقف الجميع أمام منزل كيبار ويطرقون الباب عدة طرقات، ثم فجأة يخرج عليهم كيبار مرتديًا ثوبًا أسود منقوشًا بطلاسم شيطانية باللون الذهبي.

يرحب كيبار بهم ويطلب منهم الدخول إلى منزله، فيرفض الجميع الدخول إلى الداخل، فيبتسم كيبار ابتسامة خبيثة.

كيبار : ألن تدخل أنت أيضًا يا صهري العزيز؟-

يرمق الشيخ محمد بنظرات كلها غضب.

الشيخ محمد : أعلم بأنك تدبر مكيدة لي- واليوم، ولكن لن تتمكن من هزيمتنا،ولعائلتي ويُحكم عليك بالإعدام.،سيُزج بك في السجن

يبتسم كيبار ابتسامة مريبة وخبيثة للغاية.

-كيبار: كيف تقبل أن يُحكم على صهرك بالإعدام؟ ستحزن ابنة أختي كثيرًا.

-إسماعيل: سيأتي دورها هي الأخرى وستعاقبون على أفعالكم القذرة.

-كيبار: وبالمناسبة أردت أن أشكرك يا صهري محمد على تقديم أطفالك كقرابين لسيدي شمهريت.

يشتعل الشيخ محمد غضبًا، ويندفع نحو كيبار ويخنقه بقوة بيديه.

-إسماعيل: توقف سيموت على يديك، يسحب الشيخ محمد يديه من رقبة كيبار.

يتنفس كيبار بعمق، ويطالع الشيخ محمد بنظرات ثورانية غاضبة ومخيفة.

-كيبار: والملك شمهريت ستندم على فعلتك هذه.

الشيخ محمد يخاطب رجال الهيئة بصوت خافت،

الشيخ محمد: ليتصل أحدكم برئيس الهيئة حتى يرسل لنا وحدة أمنية ونقبض على هذا الكافر.

يتصل أحد رجال الهيئة برئيس الهيئة ويبلغه بالأمر، ثم فجأة يشعر الجميع بصداع شديد في أعلى الرأس، وتُربط ألسنتهم فلا يستطيعون الكلام، ثم يفقدون بصرهم فلا يتمكنون من الرؤية، يزداد الصداع أكثر

الشيخ محمد : مدة طويلة؟ هل نسيت أننا تقابلنا-
اليوم في الصباح؟.

ترتسم ملامح الدهشة على وجه رئيس الهيئة.

كيف،رئيس الهيئة : لم أقابلك منذ فترة طويلة-
تقول بأننا تقابلنا في الصباح؟. يقاطع إسماعيل
كلام رئيس الهيئة. - إسماعيل: كيف لم نتقابل؟!
وأنت من أرسلت ثلاثة من رجالك معنا إلى
عيفوت؟.

يبتسم رئيس الهيئة وينظر إليهما باستغراب.

رئيس الهيئة : من تكون أنت؟ وعن أي رجال-
تتحدث؟.

الشيخ محمد وإسماعيل يندهشان من إجابة-
رئيس الهيئة.

الشيخ محمد : لقد قابلناك اليوم هل نسيت؟ ألا-
تتذكر أنك أرسلت اليوم معنا ثلاثة من رجالك
لمداهمة منزل الساحر كيبار في بلدة عيفوت؟.

وأنا لي،رئيس الهيئة : لا أتذكر أني رأيتكما اليوم-
فترة طويلة لم ألتقِ بك يا محمد.

إسماعيل يهمس في أذن الشيخ محمد : لقد تلاعب بنا
كيبار وأوقعنا في الفخ الذي نصبه لنا.

الشيخ محمد : عن أي فخ تتحدث؟.-

إسماعيل: سأخبرك لاحقًا.-

الجريمة

الشيخ محمد : هل كنا نتوهم؟-

لقد لعب بنا كيبار،لم نكن نتوهم، إسماعيل : لا-
ولكنْ، يا له من ساحر خبيث وماكر،منذ البداية
هناك أمر يحيرني.

الشيخ محمد : وما هو؟-

إسماعيل : كيف لم يتذكرنا رئيس الهيئة؟ هل قام-
كيبار بمحو ذاكرتهم عن طريق السحر؟ أم كان
رئيس الهيئة هو كيبار بعينه فخيل لنا أنه رئيس
الهيئة؟ فأنت تعلم أن السحرة يستطيعون الظهور
بأشكال عديدة ومختلفة.

يأخذ الشيخ محمد نفسًا عميقًا.

يطالع، الشيخ محمد: أشعر بالتعب والإرهاق-
الشيخ محمد ساعته.

الشيخ محمد : يا إلهي يجب أن أذهب إلى الفندق-
لا بد أن عائلتي الآن ينتظرونني في الفندق.

يفتح الشيخ محمد هاتفه ويتفاجأ بالكثير من المكالمات الفائتة من عائلته.

الشيخ محمد : يا إلهي لقد فاتتني الكثير من-
المكالمات من عائلتي.

لا بد أنهم قلقون،إسماعيل : يجب أن تذهب إليهم-
عليك كثيرًا.

يتصل الشيخ محمد بمريم.

الشيخ محمد : مريم ما الأمر؟ ما سر العديد من-
المكالمات الهاتفية؟.

مريم : لقد قلقنا عليك لأنك أخبرتنا بأنك ستلحق-
وانتظرناك كثيرًا ولكنك لم تأتِ..بنا إلى الفندق

.الشيخ محمد : سألحق بكم بعد قليل-

. لقد عدنا إلى المنزل،مريم : لا يوجد داع لقدومك-

الشيخ محمد : لماذا عدتم؟ لقد أخبرتكم بأنني-
قمت باستئجار شركة لرش المبيدات الحشرية في
ولم ينته اليوم بعد.،المنزل ليوم كامل

تندهش مريم كثيرًا . مريم : هل أنت بخير يا زوجي؟.

يتعجب الشيخ محمد من سؤال مريم، وترتسم علامات الاستفهام على ملامح وجهه.

لماذا هذا السؤال،الشيخ محمد : نعم، أنا بخير-
الآن؟.

.يُذهل الشيخ محمد، مريم : اليوم هو يوم السبت-

الشيخ محمد : السبت كيف هذا!؟ كيف مر يوم-
كامل؟.

يصمت الشيخ محمد للحظات مصدومًا، ويغلق المكالمة الهاتفية، يطالع الشيخ محمد هاتفه ويفتح التقويم ليتحقق من التاريخ، ويُذهَلُ الشيخ محمد عند رؤيته للتقويم، مريم كانت تقول الحقيقة، نعم، لقد مر

يوم كامل! هل مر يوم كامل ونحن نائمان في وادي عافان؟.

يعود الشيخ محمد إلى منزله مصدومًا ومشتت الذهن، وعند وصوله إلى عتبة الباب يشعر بتعب شديد وضيق في التنفس، ويتفاجأ بعزيزة ووالدتها في حديقة المنزل الخارجية، ترتديان عباءة سوداء.

عكيفة تبتسم ابتسامة عريضة مليئة بالخبث. عكيفة : أراك مرهقًا يا زوج ابنتي، ما سبب حالتك هذه؟ ربما قابلت شخصًا لم ترغب في مقابلته، تضحك عكيفة بصوت عالٍ وتقهقه، يشتاط الشيخ محمد غضبًا.

- الشيخ محمد : أقسم بالله لو كنتِ رجلاً لحطمتُ رأسك، فأنا أعلم بجميع أعمالكما القذرة.

عكيفة : هنالك مفاجآت أخرى تنتظرك يا صهري العزيز.

-الشيخ محمد : لن يترككم الله تفسدون في الأرض هيا، وتسرحون وتمرحون دون عقاب، تاب وخذي ابنتك، اخرجي من منزلي الآن لعنك الله لأنني لا أرغب أن أراها بعد اليوم.

-عكيفة: ثق بي بأنك أنت من ستخرج من هنا، وستخرج ملفوفًا بكفن كالشطيرة.. قبلي

تتمتم عكيفة كلمات بالعيفوتية، ثم فجأة يشعر الشيخ محمد بضيق شديد في التنفس، وكأن أحدهم يكتم نفسه، يلتفت الشيخ محمد إلى عكيفة ويرمقها بنظرات الغضب.

.الشيخ محمد: حاربكم اللّٰه يا كفرة يا فجرة-

تواصل عكيفة التمتمة وفجأة يُصاب الشيخ محمد بآلام شديدة في ساقيه، ولا يستطيع مواصلة السير، فيجلس على الأرض، وتضحك عكيفة بسخرية، وتقترب من الشيخ محمد.

لم يصل،عكيفة : لديك وقت كي تعيش-
تستمر عكيفة في الضحك، شرشهائيل بعد
يصرخ الشيخ محمد بصوتٍ عالٍ،، وبسخرية
الشيخ محمد : عائشة مريم عائشة مريم أين-
أنتما؟.

تسمع عائشة صوت صراخ الشيخ محمد وتهرول إلى حديقة المنزل.

عائشة : ماذا هناك؟ لماذا تصرخ؟ ولماذا تجلس-
على الأرض؟.
أنا أختنق،، أريد ماء،الشيخ محمد : ماء-

تقترب عكيفة نحو الشيخ محمد ببطء، وتتمتم بالتعاويذ الشيطانية بالعيفوتية.

هيا،الشيخ محمد : ابتعدي من هنا يا أفعى-
تندهش عائشة وتطالع الشيخ محمد، ابتعدي بنظرات كلها حيرة.

عائشة : لماذا تريدني أن أبتعد؟-

يدرك الشيخ محمد أن ما رآه كان مجرد خيال، ويلتفت إلى الأريكة ويجد عكيفة تجلس بجانب ابنتها.

- الشيخ محمد : لا، لم أقصدك اجلبي لي الماء بسرعة.

تسرع عائشة نحو زوجها تحمل معها كوبًا من الماء.

، سأتصل بالإسعاف،عائشة : خذ اشرب الماء-
.حالتك لا تطمئن

أريد فقط، لا تفعلي أنا بخير،الشيخ محمد : لا-
البقاء معكم.

عزيزة تهمس في أذن والدتها : يجب أن أذهب وأتظاهر بأني قلقة عليه. - عكيفة : نعم، هيا اذهبي.

تهرول عزيزة نحو الشيخ محمد. - عزيزة : ما الذي حدث لك يا زوجي؟. تقترب عزيزة منه أكثر وتمسك

بيديه، يقوم الشيخ محمد بدفع عزيزة بكل قوته، وتسقط عزيزة على الأرض.

- الشيخ محمد: اذهبي يا أفعى من هنا قبل أن تشتاط عزيزة غضبًا وتعود. أرتكب جريمة بحقك للجلوس بجانب والدتها.
- عزيزة: لقد دفعني بقوة، هل رأيته؟.
- عكيفة: لا تقلقي يا عزيزتي، هذه ردة فعل متوقعة منه.

في تلك الأثناء كانت عائشة تشاهدهم مندهشة من تصرف زوجها العنيف ضد عزيزة، وفجأة تصل مريم ومعها عبد الله ابن الشيخ محمد من عائشة.

- مريم : ما سبب هذا الصراخ؟ لقد أخبرتني الخادمة بأنك كنت تصرخ، ولماذا أنت بهذه الحالة؟.

- الشيخ محمد : لا تقلقي يا عزيزتي، كل شيء على ما يرام.

نسوة قبيحات يحملن معهن أكفانًا سودًا يدخلن من كل جهة من المنزل، ويقتربن ببطء نحو الشيخ محمد ويزدن بشاعة كلما اقتربن نحوه أكثر.

الشيخ محمد يحاول الهرب منهن، ولكن لا يستطيع، فكلما حاول الهروب شعر بالآلام الشديدة في ساقيه وركبتيه، وفجأة واحدة من النسوة القبيحات تزداد طولاً تدريجيًا حتى يصل طولها إلى أكثر من عشرة أمتار، فلم يستطع الشيخ محمد رؤية ملامح وجهها بوضوح، ينظر الشيخ محمد إلى السماء ويستغرق في النظر في السماء، يتمكن الشيخ محمد من رؤية ملامح وجهها بوضوح؛ فيفزع ويتجمد الدم في عروقه، ثم فجأة يشاهد طلسمًا مكتوبًا في السماء يحوي أرقامًا وحروفًا مقلوبة، وبجانب المربع آيات قرآنية معكوسة.

يُصاب الشيخ محمد بالهلع، ويصرخ مناديًا : عائشة مريم أين أنتما؟ عائشة ومريم تطالعان بعضهما بعضًا مذهولتين.

-عائشة : نحن هنا بجانبك.
-الشيخ محمد : انظرا إلى هؤلاء النساء القبيحات.
عائشة ومريم في حالة ذهول شديدة.

-مريم : عن أي نساء تتحدث؟ لا توجد أي نساء هنا غيرنا.
-عائشة : هل تقصد عكيفة وعزيزة؟

-الشيخ محمد : لا، هناك نسوة قبيحات جدًا يقتربن نحوي بشكل بطيء، تطالع عائشة مريم بنظرات الدهشة والقلق.
-الشيخ محمد : انظرا إلى ذلك الطلسم في السماء.
-مريم تهمس في أذن عائشة : ما الذي حدث له؟ عن أي طلسم يتحدث؟ لا بد أنه مصاب بالهلوسة.
تقترب مريم نحو الشيخ محمد وتقول : عن أي طلسم تتحدث؟ ما الذي حدث لك؟ لا يوجد شيء في السماء، فالسماء اليوم صافية؟ ينظر الشيخ محمد إلى السماء ولا يرى الطلسم.

يندهش الشيخ محمد كثيرًا. أين اختفى ذلك الطلسم الشيطاني؟ يلتفت الشيخ محمد يمينًا ويسارًا ولا يرى النسوة القبيحات، ويُصاب بالذهول، أين اختفت أولئك النسوة القبيحات؟. يصرخ الشيخ محمد مناديًا ابنه عبد الله : أين أنت يا عبد الله؟ يقترب عبد الله منه بنظرات كلها ذهول.

-عبد الله : أنا هنا يا أبي ما الأمر؟ يلتفت الشيخ محمد نحو زوجتيه عائشة ومريم، ويطلب منهما أن يتركاه يتحدث مع ابنه قليلاً.
-مريم تطالع عائشة بنظرات مليئة بالحيرة والقلق، وتقول : ما الذي حدث له؟ لقد كان بحالة جيدة!

- عائشة : أنتِ محقة، حالته لا تطمئن.

تنتبه عائشة إلى عزيزة ووالدتها، وترمقهما بنظرات كلها غضب.

- عائشة : انظري إلى تلك الخبيثة، عزيزة هي ووالدتها، وكأنهما تنتظران شيئًا بشوق، تلتفت مريم إلى عزيزة ووالدتها، وتبتسم عكيفة لها ابتسامة عريضة وخبيثة للغاية.

- مريم : اللعنة على تلك العجوز، كم أكرهها! إنها تخيفني، ولا أعلم لماذا تبتسم لي.

يمسك الشيخ محمد بيد ابنه عبد الله، يتعجب عبد الله من تصرف والده، عبد الله : ماذا بك يا والدي؟ لماذا تتصرف وكأنك سترحل اليوم من هذه الدنيا؟. يتحدث الشيخ محمد مع عبد الله بصوت خافت.

- الشيخ محمد : ربما اليوم يكون آخر يومٍ في حياتي، إذا مت يجب أن تذهبوا إلى الراقي إسماعيل، فهو سيساعدكم، هل تعرفه يا بني؟

- عبد الله : لماذا تتكلم هكذا؟.

عينا عبد الله تذرفان دمعًا. - عبد الله : ما هذا الكلام يا أبي؟ مستحيل أن نعيش بدونك، سآخذك إلى المستشفى حالاً.

-الشيخ محمد : لماذا تبكي كالنساء؟ لا وقت للبكاء يا بني، يمسك الشيخ محمد بذقن عبد الله.

-الشيخ محمد : هل تعرفه أم لا؟ أجب على سؤالي.

-عبد الله : نعم، أعرفه فالجميع يعرفونه في بلدتنا.

-الشيخ محمد : اذهب إليه وسيساعدكم بعد رحيلي من هذه الدنيا الفانية، هيا ساعدني على النهوض، أريد الذهاب إلى دورة المياه، هيا ساعدني.

يستند الشيخ محمد على كتف عبد الله حتى يصل إلى دورة المياه الموجودة في الحديقة الخارجية، فيطلب الشيخ محمد من ابنه عبد الله أن يخرج ويتركه يقضي حاجته.

-عبد الله : سأدخل معك يا والدي فأنت لست على ما يرام.

-الشيخ محمد : لا، اذهب الآن. دعني أقضِ حاجتي بنفسي.

-عبد الله : ولكن يا أبي رجاءً دعني أبقَ معك، فجسدك ضعيف جدًّا.

يشتعل الشيخ محمد غضبًا ويرفع نبرة صوته : لا تقاطع كلامي، هيا اذهب فورًا من هنا.

عبد الله : حسنًا سأبقى بالقرب من الباب.

صوت دوي قوي للباب، يتبعه صوت إقفال الباب بالمفتاح، يتعجب عبد الله كثيرًا ويُصاب بالدهشة، فكيف استطاع والده دفع الباب بقوة وهو في هذه الحالة الضعيفة؟ ولِم قد يقفل الباب على نفسه بالمفتاح؟.

-عبد الله : أبي هل تسمعني؟ هل كل شيء على ما يرام في الداخل؟

-الشيخ محمد : أنا بخير يا بني اطمئن.

عائشة تقترب نحو عبد الله : أنا أشعر بالقلق حيال والدك ولستُ مرتاحة أبدًا.

-عبد الله : أنا أيضًا أشعر بالقلق، فقد أخبرني أن اليوم ربما يكون آخر يوم له في هذه الدنيا، وطلب مني أن أذهب إلى الراقي إسماعيل بعد وفاته. تُذهل عائشة وتتسع عيناها دهشة، وفي تلك الأثناء كانت مريم تسترق السمع لحديثهما.

-مريم : ماذا تقول؟ هل قال هذا فعلاً؟ ربما كان يمازحك. ثم فجأة تهرول مريم نحو دورة المياه وتطرق الباب بقوة ودموعها تتساقط كالمطر العاشوني.

-مريم : محمد هل تسمعني؟.

الشيخ محمد لا يجيب!! ترفع مريم نبرة صوتها.

-مريم : محمد محمد هل تسمعني؟.

تفيض عينا مريم دمعًا، وتلتفت نحو عبد الله ووالدته : أين أنتما؟ تعاليا واكسرا الباب، الجميع يهرولون نحو دورة المياه ويطرقون الباب بقوة، ولكن دون جدوى.

عائشة : يجب علينا كسر الباب فورًا. يحاول عبد-الله كسر الباب، ولكن لا يستطيع.
عبد الله : سأذهب لإحضار بعض العمال؛ لكسر-الباب.

ترمق عائشة عزيزة ووالدتها بنظرات مليئة بالغضب والحيرة، فتقترب نحوهما وتقف أمامهما.

عائشة : لستُ مرتاحة لنظراتكما الغريبة، فالجميع-هنا قلقون على الشيخ محمد وأنتما تطالعاننا من بعيد ولا تفعلان شيئًا.

تنهض عزيزة عن الأريكة وتتقدم نحوها : اذهبي قبل أن تعضي أصابع يديك ندمًا.

عائشة : ماذا ستفعلين أيضًا؟ ألم تكتفي بقتل-أطفالنا الستة؟
عزيزة : وهل أنا المسؤولة عن موتهم؟ لا يجب أن-تتهموني في كل شيء، أنتما الاثنتان السبب في كل ما حدث لهم.
عائشة : لا أريد أن أتشاجر معك الآن، لكن كوني-على ثقة بأن ستظهر الحقيقة في النهاية، وستُعاقبين في الدنيا قبل الآخرة.

تبتعد عائشة عنها وتقف بجانب مريم، وبعد مرور ربع ساعة يصل عبد الله ومعه أربعة عمال، يتمكن العمال من كسر الباب، ويقف الجميع مصدومِين من المنظر بعد كسر الباب، الشيخ محمد طريح الأرض، لا يتحرك، لا يتنفس، قلبه لا ينبض وجميع المؤشرات تشير إلى وفاته، فيتم نقله إلى المستشفى لإسعافه، ولكن دون جدوى.

لم يتمكن الفريق الطبي من إسعاف الشيخ محمد، ويبلغ الطبيب عائلته بوفاته فينهار جميع من في المستشفى بالبكاء عند تلقيهم الخبر الصادم، عزيزة تتظاهر بالبكاء والنحيب على وفاة الشيخ محمد بدموع التماسيح، فتارة تعانق والدتها الحية، وتارة أخرى تعانق أبناءها، لكن هيهات هيهات لن ينخدع الجميع بقطرات من دموع التماسيح الزائفة.

يتوافد الكثير من الناس من بلدة عين عينوت ومن جميع أنحاء عاكيفوت لتشييع جنازة الشيخ محمد، فقد كان رجلاً مهمًا ومحبوبًا، وله مكانة مميزة بين الناس، فلم تشهد بلدة عين عينوت في السابق تشييع جنازة مهيبة وهائلة كجنازة الشيخ محمد، الجميع

يتساءلون في الجنازة: لماذا تأخرت مراسم تشييع جنازة الشيخ محمد لمدة أربعة أيام؟.

يحضر اثنان من ضباط الشرطة جنازة الشيخ محمد مرتديين الزي الرسمي لضباط الشرطة، أحدهما يُدعى الضابط مروان والآخر حسن، الضابط مروان هو ضابط شرطة في قسم التحريات برتبة عقيد، متزوج ولديه ولدٌ واحد. حقق الضابط مروان الكثير من الإنجازات خلال مسيرته المهنية، التي استمرت قرابة العشرين عامًا، وحل الكثير من القضايا المعقدة، فالضابط مروان ضابطٌ عبقريٌّ وموهوبٌ.

الضابط حسن هو ضابط في الشرطة في قسم التحريات برتبة نقيب، متزوج ولديه بنت وابن، ووظيفته تفرض عليه دعم ومساندة الضابط مروان في جميع مهامه الرسمية، وبعد الانتهاء من دفن الشيخ محمد يقترب الضابطان مروان وحسن نحو أبناء الشيخ محمد لتعزيتهم، ويتحدثان معهم قليلاً، في تلك الأثناء كان إسماعيل يراقب بدقة جميع تحركات الضابطين مروان وحسن، وينتابه الفضول حيال

وجودهما في الجنازة، ويستمر في المراقبة حتى ينهيا حديثهما مع أبناء المرحوم الشيخ محمد.

يغتنم إسماعيل الفرصة ويقترب نحوهما حتى يُشبع فضوله، يسلم إسماعيل عليهما فيردان السلام، ثم فجأة يتلقى الضابط مروان اتصالاً هاتفيًا ويبتعد عنهما قليلاً.

- إسماعيل : هل كل شيء على ما يرام، فوجودكما في الجنازة يثير شكوكي؟. حسن يدخن سيجارته، ويرميها على الأرض، ويرمق إسماعيل بنظرات كلها ريبة.
- حسن : هذا ليس من شأنك فلا تتدخل من فضلك.
- إسماعيل : على رسلك، فأنا في عمر والدك، كيف تتحدث معي بهذا الأسلوب؟ حتى لو كنت ضابطًا في الشرطة يجب أن لا تتحدث معي بهذه الطريقة.

يشعر حسن بتأنيب الضمير والذنب : أعتذر منك لقد كان يومنا شاقًا جدًا، فنحن منهكان كثيرًا.

- إسماعيل : لماذا ؟ هل هذا له علاقة بالشيخ محمد؟ فقد كان الشيخ محمد قريبًا مني جدًا، وخصوصًا في آخر أيامه، فقد كان يخبرني بجميع أسراره، ولا يثق بأحد مثلما يثق بي.

حسن : لا أستطيع أن أجيبك بأي شيء الآن، حتى-
على الموافقة من مسؤولي العقيد مروان أحصل
لننتظره حتى ينهي مكالمته الهاتفية.

بعد قليل ينهي مروان مكالمته الهاتفية، ويقترب نحوهما.

مروان : أعتذر منكما، لقد كانت لدي مكالمة-
هاتفية مهمة جدًّا.

يتحدث حسن مع مروان بصوت خافت.

حسن : هذا الرجل يدعي أنه كان مع الشيخ محمد-
في آخر أيامه، هل يجب أن نثق به؟.

يلتفت مروان نحو إسماعيل : من تكون أنت؟

- إسماعيل : أنا اسمي إسماعيل عتب عدان، فالجميع في هذه البلدة ينادونني بالراقي إسماعيل.

- مروان : وما هي العلاقة التي تربطك مع الشيخ محمد؟.

- إسماعيل : أنا أعرف الشيخ محمد منذ خمس سنوات، منذ انتقالي إلى هذه البلدة، فكنا نلتقي دائمًا في كل صلاة، فقد كان الشيخ محمد ملتزمًا في صلواته الخمس، وأيضًا كنا نفطر معًا في كل يوم جمعة من

شهر رمضان المبارك، وكان الشيخ محمد يثق بي كثيرًا، ويستشيرني في كثير من الأمور الدينية، ولكن ألن تخبراني ما الذي يجري؟!.

- مروان: عندما كانت جثة الشيخ محمد في المستشفى انتبه الطبيب إلى وجود آثار خنق على رقبة الشيخ محمد، وكدمات في أماكن متفرقة من جسمه فالشيخ محمد لم يمت بطريقة طبيعية، بل قُتِلَ، وهنا يوجد لدينا جريمة قتل.

ينهار إسماعيل بالبكاء، ويجثو على ركبتيه.

- إسماعيل: المسكين إنه لا يستحق هذه النهاية المأسوية. يتعجب حسن من ردة فعل إسماعيل ويشعر بأنه يُبالغ في ردة فعله كثيرًا.
- إسماعيل : ألهذا السبب تأخرت جنازته لمدة أربعة أيام؟
- مروان: نعم، للأسف تأخرت جنازته بسبب إجراءات التشريح الجنائي، ورفع البصمات.
- إسماعيل : وهل عثرتم على القاتل؟
- مروان: لا، للأسف لم يترك القاتل أي أثر، فقد قمنا بالتحقيق مع أبنائه وزوجاته؛ لأنهم هم المشتبهون الرئيسون في هذه الجريمة، وأخبرونا أن الشيخ محمد كان في دورة المياه الموجودة في حديقة

المنزل الخارجية، مغلقًا على نفسه الباب، وعندما كسروا الباب عثروا عليه على الأرض ميتًا، ولم يجدوا أي شخص آخر معه في دورة المياه، والغريب في الأمر أن دورة المياه لم يكن بها نافذة أو فتحة، وأيضًا بعد التحقق من كاميرات المراقبة الموجودة في حديقة المنزل اتضح أن الشيخ محمد دخل إلى دورة المياه وحيدًا، ولم يكن معه أحد، كما لم ترصد كاميرات المراقبة خروج أي شخص آخر، مما يثبت صحة كلام عائلته، ولكن يبقى السؤال الذي لا يزال يحيرنا إلى الآن: كيف دخل القاتل وكيف خرج من وإلى دورة المياه؟.

- حسن: كان هناك احتمال بأنه تم التلاعب بكاميرات المراقبة، ومسح جميع البصمات في مسرح الجريمة، ولكن بعد التدقيق في كاميرات المراقبة أثبت فني الكاميرات أن الكاميرات سليمة، ولم يتم التلاعب بها، فأصبحت القضية أكثر تعقيدًا وغموضًا من قبل؛ لهذا طلبنا من عائلة الشيخ محمد مغادرة المنزل إلى حين انتهاء هذه القضية، وكما تعلمون أن القاتل في بعض الأحيان يعود إلى موقع الجريمة. يندهش إسماعيل بعد سماعه لحديثهما.

حسن : هل تعلم يا إسماعيل إن كان لدى الشيخ-
محمد أي عداوة مع أحد؟
إسماعيل : لا، مستحيل أن تكون لدي الشيخ-
محمد عداوات مع أحد.
مروان : هذا ما أخبرنا به زوجاته وأبناؤه، ولكن-
كيف لك أن تكون متيقنًا هكذا؟
إسماعيل : كان الشيخ محمد محبوبًا جدًّا لدى
الجميع، والجميع يشيدون بأخلاقه وحسن
معاملته مع الآخرين.
مروان : ومتى رأيت الشيخ محمد آخر مرة؟-
مروان : قبل وفاته بساعات قليلة.-
يشرد مروان قليلاً بذهنه ثم يقول فجأة : كيف نسيت
هذا الشيء؟!

- حسن : ماذا نسيت؟.

يلتفت مروان إلى إسماعيل.

مروان : نعم، أنت هو الراقي إسماعيل، لقد أخبرني عبد
الله ابن الشيخ محمد أن والده قبل وفاته طلب منه أن
يقابلك يا إسماعيل، فهل تعرف لماذا أراد منه مقابلتك
بعد وفاته؟. ترتسم علامات الدهشة على ملامح وجه
إسماعيل.

-إسماعيل : لا أعرف هل سألت عبد الله عن السبب؟.

-مروان : لم يخبره والده عن السبب.

-مروان : إن كنت تعرف شيئًا فأفصح به الآن، ربما سيساعدنا على معرفة هوية القاتل، فلماذا وصى ابنه عبد الله بمقابلتك؟!.

يطالع إسماعيل مروان بنظرات كلها حيرة.

-إسماعيل : أظنني عرفت السبب، يندفع مروان متحمسًا.

-مروان : ما السبب؟

-إسماعيل : أنا واثق بأنكما لن تصدقاني حتى لو حاولت إقناعكما.

يشتعل مروان فضولاً. - مروان : تحدث ونحن سنقرر إن كنا سنصدقك أو لا.

-إسماعيل : راودت الشيخ محمد رؤًى غريبة نوعًا ما قبل وفاته، وهذه الرؤى ربما لها علاقة بما حدث له، فلقد كانت جميعها تشير إلى أن هناك سحرًا أسود معمولًا لعائلته من قبل زوجته الأولى عزيزة، وفي نهاية الرؤيا الأخيرة رأى الشيخ محمد أنه يلبس كفنًا أبيض، فكان تفسيري له أنه سوف يُقتل.

يضحك حسن بسخرية، في حين يقف مروان صامتًا مندهشًا لا يتكلم.

حسن : هذا يكفي لطالما شككت بك منذ البداية،- وهل سنسمع الآن إلى تخاريفك؟
إسماعيل : لقد كنت واثقًا بأنكما لن تصدقاني،- ولكن هذه هي الحقيقة.
مروان : سننصت إليك هيا أكمل حديثك، أخبرنا- بكل شيء تعرفه وبوضوح من فضلك.
يهمس حسن في أذن مروان. حسن : كيف ننصت إلى هذا المجنون؟

يرمق مروان حسن بنظرات الغضب، ويرفع نبرة صوته . مروان : لم أجبرك على البقاء معي، إن كنت ترغب في الرحيل فغادر من فضلك.

حسن ينكس رأسه خجلاً. حسن : أعتذر منك، بالطبع سأبقى معك.

مروان يلتفت إلى إسماعيل.-
مروان : ما هي قصة الرؤى التي راودت الشيخ- محمد قبل وفاته؟!.
إسماعيل : سأسرد لكما القصة من الألف إلى الياء.-
يسرد إسماعيل قصة الرؤى التي راودت الشيخ محمد قبل وفاته.

إسماعيل : ومن خلال هذه الرؤى اكتشفنا أن-
سبب وفاة أبناء الشيخ محمد هو السحر الأسود،
كما أنني ذهبتُ مع الشيخ محمد إلى بلدة عيفوت؛
حتى نواجه كيبار وجهًا لوجه، فاعترف كيبار
بعظمة لسانه أنه قام بتقديم أطفال الشيخ محمد
كقرابين لسيده شمهريت.

حسن يقاطع حديث إسماعيل. حسن : لقد رويت لنا
قصة جميلة مليئة بالدراما والتراجيديا، ولكن للأسف
هذه الرؤى لن تحل لغز الجريمة، حتى نجد دليلاً دامغًا
على القاتل، وبالمناسبة لقد حلمتُ بالأمس أني أسقط
في حفرة عميقة، هل بإمكانك أن تفسر لي هذا الحلم؟.

يضحك حسن حتى ظهرت جميع أسنانه الأمامية،
ويلتفت إلى مروان، في حين مروان شارد الذهن
وعقله في عالم آخر.

حسن : شر البلية ما يضحكُ.-

ينزعج إسماعيل من سخرية حسن.

إسماعيل : لقد ذهبت بنفسي إلى منزل الشيخ-
محمد، وشعرت بوجود سحر خبيث أسود، فأنا
متمرس في هذه المهنة منذ زمن طويل،
وبالمناسبة تفسير الحلم الذي رأيته هو أنك
ستتخلص من مخاوفك.

حسن : مخاوفي؟ عن أي مخاوف تتحدث؟-
إسماعيل : نعم، سيحدث لك شيءٌ أنت تخاف-
منه، ولكنك في هذه المرة لن تخاف منه،
وستتخلص من هذا الخوف.

يشعر مروان بالضيق ويأخذ نفسًا عميقًا. مروان : اكتب لي عنوانك ورقم هاتفك الخلوي يا إسماعيل، ربما سأحتاج إليك لاحقًا. يخرج مروان قلمًا وورقة بيضاء من جيبه، يكتب إسماعيل عنوان منزله ورقم هاتفه الخلوي.

حسن : لا أصدق أنك ستقابل ذلك الشخص-
المجنون مرة أخرى، فكلامه لا يمت للمنطق بصلة.
مروان : أنا ضابط وأنت ضابط، وكلانا نعرف أن-
هناك الكثير من القضايا المعقدة التي لم تُحل إلى
يومنا هذا، والتي لم يترك فيها القاتل أي أثر له.

يبتسم مروان ابتسامة عريضة. مروان : ربما يكون إسماعيل هو مفتاح اللغز في هذه الجريمة، فالسر في حلي للقضايا المعقدة في الماضي هو التفكير بجميع الاحتمالات، حتى وإن كانت هذه احتمالات غير منطقية، وأنت تعلم أن لكل جريمة أبعادًا مختلفة، يتثاءب مروان . مروان : أشعر بالتعب والإرهاق وأحتاج إلى الراحة، سأعود إلى المنزل.

حسن يتوجه نحو سيارته سيرًا على الأقدام وفجأة يشاهد أفعى ضخمة تقترب منه، فيفزع عند رؤيته للأفعى، ويهرب بعيدًا عنها، ويعثر على طابوق على الأرض، ويأخذ الطابوق ويضرب به رأس الأفعى فتموت مباشرة.

حسن يتصل بمروان، ويرد مروان على المكالمة الهاتفية : سيدي لن تصدق ماذا حدث لي!.

-مروان : ماذا حدث؟.

-حسن : لقد وجدت أفعى في الطريق، وبالمصادفة عثرت على طابوق على الأرض، فحملت الطابوق وضربت رأس الأفعى به فماتت مباشرة.

مروان يضحك ويقهقه.

-حسن: لماذا تضحك؟ كدت أن أموت، وأنت الآن تضحك!

-مروان : هل تعرف لماذا أضحك؟.

-حسن : لماذا؟.

-مروان : ما حدث لك كان مصادفة غريبة، فأنت تخاف من الزواحف، ويتملكك الرعب وتشعر بالقشعريرة عندما ترى الزواحف، فكيف قتلت تلك الأفعى!؟ وهل تتذكر الحلم الذي قام إسماعيل بتفسيره لك بأنك سوف تتخلص من مخاوفك؟

فالأفعى كانت واحدًا من مخاوفك، ما هذه المصادفة الغريبة!؟.

يضحك حسن ضحكًا مصطنعًا.

-حسن : نعم، هذه مصادفة غريبة، لكن السبب فى قتلى للأفعى هو الخوف. الخوف هو السبب.
-مروان : نعم، أعلم أن الخوف هو السبب، لكن إسماعيل هو من قام بتفسير الحلم الذى رأيته تحققت تلك الرؤيا.و
-حسن : وربما كانت مجرد أضغاث أحلام لا تمت للواقع بصلة.

-مروان : هل تتذكر عندما خرجنا في نزهة برية إلى وادي عهدون؟، ووجدنا ثعبانًا يزحف بالقرب من جدول الماء، هل تتذكر ماذا حدث بعدها؟.

-حسن: خفتُ منه، وتجمد الدم في عروقي، وهربت بعيدًا عن جدول الماء.

-مروان: هربت ولم تقتله!.

-حسن: نعم، هربت.

-مروان: لم يكذب إسماعيل في تفسير الحلم، وأخبرك بأنك ستتخلص من مخاوفك، وبالفعل تخلصت من مخاوفك وقتلت الأفعى.

فني الكاميرات الأمريكي

يعود مروان إلى منزله مرهقًا، ويحاول أن يخلد للنوم، لكن لم يستطع الخلود إلى النوم بسبب الأرق؛ نتيجة شربه للقهوة بشكل مفرط، يتقلب مروان في فراشه لكن دون جدوى، لا يستطيع النوم، يتوجه مروان نحو المطبخ ويحضر شاي البابونج، والذي يساهم في التخلص من الأرق، ثم يذهب إلى حديقة منزله الخارجية ليتناول الشاي هناك ويستنشق نسمات الهواء العليل.

يشرد مروان بذهنه ويفكر بعمق، ثم فجأة يخطر على باله فكرة ذكية في أن يبحث عبر الإنترنت عن شركات متخصصة في التكنولوجيا وتقنية الكاميرات، ويعثر على شركة استشارية أمريكية سبق أن تعاملت مع مكتب التحقيقات الفدرالية الأمريكية، فيتصل بهم وكان التوقيت في الولايات المتحدة الأمريكية يشير إلى الساعة العاشرة صباحًا، وتحدث معهم، وطلب منهم أن يرسلوا فنيًا متخصصًا في كاميرات المراقبة إلى عاكيفوت، وبعد نقاش طويل أبلغت الشركة

الاستشارية الأمريكية مروان أن الخبير سيصل إلى عاكيفوت في يوم الخميس المقبل.

يستيقظ مروان على صوت منبه هاتفه الخلوي، ولكنه يشعر بنعاس شديد، يفتح عينيه تارة ويغلقهما تارة أخرى، ويغلق مروان المنبه ليكمل نومه، يستيقظ مروان مرة أخرى على صوت رنين الهاتف، ويطالع هاتفه، ماذا يريد حسن مني الآن؟. يجيب مروان على المكالمة الهاتفية.

-مروان : ماذا هناك يا حسن؟ أنا نائم.
-حسن : أين أنت يا سيدي؟ الساعة الآن الحادية عشرة، يفزع مروان من نومه.
-مروان : ماذا تقول الساعة الحادية عشرة؟! ينظر إلى ساعته ويندهش.
-مروان : أنا قادم فورًا.

يسرع مروان إلى دورة المياه، ويغسل وجهه ويرتدي لباسه الرسمي، ويسرع إلى مركز الشرطة.

-مروان : لقد تواصلت مع إحدى الشركات الأمريكية المتخصصة في التكنولوجيا، ولديهم فنيي كاميرات مراقبة، واتفقت معهم، وسيصل الخبير الفني الأمريكي يوم الخميس.

-حسن : هذا خبر رائع، هذا يعني بدأت الشكوك تراودك حيال حديث ذلك المجنون.

-مروان : هذه فقط إجراءات ضرورية يجب أن نقوم بها لقطع الشك باليقين.

يطالع حسن مروان بنظرات مريبة.

-مروان : ما الأمر؟ لماذا تطالعني بهذه النظرات المريبة؟

-حسن : هل تتذكر يا سيدي عندما فسر ذلك المجنون الحلم الذي رأيته في منامي؟.

-مروان : نعم.

-حسن : حينها ساورتني الشكوك حيال ذلك الرجل، وأنا واثق من أن ذلك الرجل دجال ويستطيع أن يتلاعب بعقولنا ويوهمنا بأنه يستطيع تفسير الأحلام.

-مروان : لكنك قتلت الأفعى وصدق إسماعيل في تفسيره للحلم.

-حسن : لا تنخدع به كثيرًا، يجب أن لا نثق به البتة.

-مروان : أخبرتك في السابق، وسأكرر كلامي مرة أخرى: يجب أن نفكر بجميع الاحتمالات.

في الساعة الثانية مساءً ينهي مروان عمله، ويخرج من مقر عمله متوجهًا إلى بلدة عين عينوت، ويتصل بإسماعيل ويخبره بأنه يريد مقابلته في أحد المقاهي

الشهيرة الموجودة في عين عينوت، ويتفق معه، يصل مروان إلى المقهى ويشعر بالجوع، ويطلب وجبة خفيفة لتسد جوعه، وبينما مروان يتناول وجبته يصل إسماعيل فيلاحظ مروان قدومه.

- مروان : أعتذر منك لم أستطع الانتظار فلقد كنت أتضور جوعًا، هل ترغب أن تحتسي كوبًا من القهوة معي؟.
- إسماعيل : سأطلب كوبًا من الماء فقط.

يطلب مروان كوبًا من قهوة الأمريكانو له، وزجاجة ماء لإسماعيل.

- إسماعيل : أظن أن الأمر في غاية الأهمية؛ لهذا رغبت في مقابلتي في المقهى، يأخذ مروان نفسًا عميقًا.
- مروان : لم أستطع النوم ليلة الأمس، وكنت أفكر في كلامك كثيرًا.

إسماعيل يبتسم ابتسامة عريضة.

- إسماعيل : عجبًا فأنت لست مثل زميلك الذي كان يسخر من كلامي.
- مروان : لا تكترث لكلامه، أنا لن أسخر منك، لكن يجب أن تطلعني على كل شيء تعرفه وسمعته أنت شخصيًا بأذنيك، ورأيته بعينيك.
- إسماعيل : أريدك الآن أن تفكر معي للحظة.

مروان : في ماذا أفكر؟-

يأخذ إسماعيل شهيقًا ثم يطلق زفيرًا : لقد توفي خمسة من أطفال الشيخ محمد بعد أسبوعٍ واحدٍ من ولادتهم ما عدا الطفل السادس إبراهيم، والذي توفي بعد ثلاثة أسابيع من ولادته.

مروان : وما الغريب في ذلك؟ ربما كانت وفاتهم- طبيعية أو أُصيبوا بمرض وراثي وتوفوا بعد ذلك،

ترتسم على وجه إسماعيل ابتسامة مريبة.

إسماعيل : جميع التقارير الطبية تشير إلى أن- وفاتهم كانت طبيعية.

يمسح إسماعيل عرق جبينه ويشرب رشفة ماء : رأى الشيخ محمد في منامه أن زوجته عزيزة تقوم بنثر سحر في حديقة منزله، ونتيجة هذا السحر الأسود تم تقديم أطفاله كقرابين للشيطان، ومن ثم تنبأت أنا بمقتله من الرؤيا نفسها، فلقد رأى أن زوجته عزيزة تُعطيه كفنًا أبيض، ومن ثم يلبس الشيخ محمد الكفن، وكما أنني زرتُ منزل الشيخ محمد فشعرتُ بوجود كيان شيطاني خبيث في المنزل بسبب وجود سحر أسود في داخل المنزل.

يطالع مروان إسماعيل بنظرات كلها دهشة وذهول : لو افترضنا أن زوجته عزيزة هي من قامت بعمل سحر أسود، فلماذا قد تقتل زوجها؟ ولماذا لم تقتل مريم وعائشة؟ كان من الأولى أن تقتل مريم وعائشة فهذه الأسئلة تجعل كلامك غير منطقي.

- إسماعيل : عزيزة ليست القاتلة، بل خالها كيبار بن جبل حفيد عزازيولوت، فهو ساحر معروف في بلدة عيفوت، فهو من قام بقتل الشيخ محمد، لأن الشيخ محمد اكتشف أمر السحر الأسود، وعندما ذهبتُ مع الشيخ محمد إلى بلدة عيفوت واجهنا كيبار وجهًا لوجه، واعترف لنا بكل شيء، ولم ينكر ثم فجأة اشتعل الشيخ محمد غضبًا، فلم يتمالك أعصابه؛ فخنقه، لكني تدخلت فورًا وأوقفته، وبعدها هدد كيبار الشيخ محمد، وقال بأنه سيندم على فعلته، يطالع مروان إسماعيل بنظرات كلها دهشة.
- مروان : كلامك لن ينفعنا في حل هذه القضية المعقدة، يجب علينا أن نجد دليلاً قويًا ضد هذا الساحر، حتى لو كان هو القاتل، لن نستطيع القبض عليه بتهمة جريمة القتل، ولكن نستطيع القبض عليه بتهمة ممارسة السحر.
- إسماعيل: ماذا سيحدث الآن؟ هل ستقبضون على كيبار الآن؟.

-مروان : لا، لن نقبض عليه الآن، لا يوجد دليلٌ قاطعٌ ضده، يجب علينا أن لا نتسرع في الحُكم، وكما تعلم أن العجلة فيها الندامة.

-إسماعيل : وأيضًا خير البر عاجله.

-مروان : لا تقلق سنقبض عليه عاجلاً أو آجلاً، لكن ليس الآن.

في صباح يوم الخميس يصل فني الكاميرات أوليفر جيمس إلى عاكيفوت من الولايات المتحدة الأمريكية، ويستقبله مروان في مطار الملك عاكف الثاني، الواقع في العاصمة العاكيفوتية أعكا، ثم يوصله إلى الفندق القريب من المطار كي يرتاح قليلاً، وفي طريقهما إلى الفندق يسأل مروان أوليفر باللغة الإنجليزية.

-مروان : هل يمكنك اكتشاف حقيقة الأمر؟

-أوليفر : نعم، بإمكاني اكتشاف حقيقة الأمر بسهولة، فأنا لدي خبرة طويلة في هذا المجال لا تقلق، بعد مرور ربع ساعة يصل مروان إلى الفندق.

-مروان : ها قد وصلنا إلى الفندق، لقد حجزتُ غرفة باسمك، اذهب وخذ قسطًا من الراحة، سآتي إليك في الساعة الثانية مساءً.

يعود مروان إلى مركز الشرطة ويتفاجأ بحسن في الخارج يدخن السيجارة بيده اليمنى، ويحمل علبة

السجائر في يده اليسرى، مروان : أراك تفرط في التدخين يا حسن، يأخذ حسن نفسًا عميقًا.

حسن : هموم الحياة.-

يضحك مروان حتى تهتز أجزاء جسمه أثناء الضحك : هل زوجتك هي السبب؟. ينفعل حسن ويرد بغضب : نعم، ومن غيرها ؟. يضحك مروان بسخرية.

مروان : فلتهدأ قليلاً، أنا واثقٌ بأن المياه ستعود- إلى مجاريها قريبًا.

حسن : أتمنى ذلك، وبالمناسبة عبد الله ابن الشيخ- محمد ينتظرك منذ أكثر من نصف ساعة في مكتبك.

ترتسم علامات الاستفهام على وجه مروان.

مروان : وهل أخبرك عن سبب زيارته المفاجئة؟.-

حسن : لا، لم يخبرني بالسبب، لكنه أخبرني أنه- يرغب في الحديث معك في أمر مهم للغاية.

مروان : حسنًا هل بإمكانك أن تحضر لي كوبًا من- القهوة، أشعر بصداع شديد، وكأن أحدهم يضغط بقوة على رأسي من الأعلى.

حسن : حسنًا، سأحضر لك قهوتك المفضلة.-

يدخل مروان إلى مكتبه ويجد عبد الله جالسًا في المكتب ينتظره، يرحب مروان به ويصافحه.

-مروان : أخبرني حسن أنك أتيت إلى هنا لتخبرني أمرًا بالغ الأهمية.

-عبد الله: نعم، لقد جئتُ إلى هنا لإخبارك معلومة مهمة ربما ستساعدكم في تحقيقاتكم في قضية مقتل والدي.

-مروان: وما هي تلك المعلومة المهمة؟.

-عبد الله: هل تعلم أن والدي تنبأ بوفاته في يوم وفاته؟

يندهش مروان كثيرًا وتتسع عيناه ذهولاً.

-مروان : كيف هذا؟ هل حقًا تنبأ بوفاته؟

-عبد الله : أعلم أنه أمرٌ غير معقول ومحير في الوقت نفسه، لكن هذه هي الحقيقة.

يصمت مروان قليلاً ويقضم أظافره، يفكر تارة ويطالع عبد الله تارة أخرى.

-مروان : اشرح لي الأمر بالتفصيل من فضلك.

-عبد الله : في اليوم الذي توفي فيه والدي وقبل دخوله لدورة المياه، تحدث والدي معي، وأخبرني بأنه ربما سيكون ذلك اليوم آخر يوم له.

-مروان : ربما شعر حينها بسكرات الموت.

يأخذ عبد الله نفسًا عميقًا : شعرث وكأن شخصًا آخر في دورة المياه، يندهش مروان وتتسع عيناه ذهولاً.

- مروان: شخص آخر ماذا تقصد بشخص آخر في الداخل؟

- عبد الله : لا أعلم، هذا ما شعرت به.

- مروان : حسنًا، هل هذا كل ما في الأمر؟

- عبد الله : نعم، هذا كل شيء ماذا سيحدث الآن؟

- مروان : سنستمر في التحقيقات، وسنعثر على القاتل مهما كلفنا الأمر، إن لم يكن لديك شيء آخر فبإمكانك المغادرة، وسنطلبك مرة أخرى إذا لزم الأمر.

يغادر عبد الله المكتب، ويدخل حسن في تلك الأثناء يحمل معه كوبًا من قهوة الأمريكانو.

مروان : لماذا تأخرت قهوتي؟!-
حسن : أعتذر منك، لقد كنت أتحدث مع زوجتي.-
ينتبه مروان إلى وجه حسن العابس، ويبتسم بسخرية.

- مروان : هل تشاجرت مع زوجتك مرة أخرى؟

- حسن : الغبية لا تفكر إلا بالمال.

مروان يضع يده على كتف حسن : يا صديقي يجب أن تتجاهلها ولا تتشاجر معها.

حسن : أنا أحاول أن لا أتشاجر معها، لكنها تحاول-
دائمًا أن تستفزني.
مروان : يجب أن أعترف بأنك شخص انفعالي-
وسريع الغضب، يجب أن نسافر أنا وأنت بعد حلنا
لهذه القضية إلى إحدى الدول القريبة من
عاكيفوت للاستجمام.
حسن : نعم، أحتاج إلى السفر، وبالمناسبة ما-
السبب وراء زيارة عبد الله؟.

يهز مروان رأسه يمينًا ويسارًا ويطالع حسن بعينين
متسعتين مندهشتين.

مروان : أمرٌ لا يصدقه العقل.-
حسن : أثرت فضولي ما هو ذلك الأمر؟.-
مروان : هل تعلم أن الشيخ محمد تنبأ بوفاته في-
اليوم الذي توفي فيه؟.

تتسع عينا حسن دهشة.

حسن : ماذا؟ هل هذا معقول؟. يزفر مروان بقوة.-
مروان : حقًّا، لا أعلم، هذه القضية كل يوم تزداد-
تعقيدًا وغموضًا، لنفترض أن الشيخ محمد تنبأ
بوفاته، هذا يعني أن جزءًا من كلام إسماعيل كان
منطقيًّا.
حسن : أراهن أن ذلك الدجّال هو من اختلق هذه-
القصة.

مروان : كفاك ثرثرة يا حسن، تحدث بالمنطق، -ولماذا يختلق القصة؟ لقد شهد عبد الله أن والده تنبأ بوفاته.

يسرح مروان قليلاً، يفكر ويطرق بأصابع يديه على الطاولة.

مروان : أفضل البقاء وحيدًا حتى أفكر بتركيز. -

حسن : حسنًا سأتركك الآن. -

يستغرق مروان في التفكير العميق، ثم فجأة يدخل حسن مكتب مروان مشتتًا أفكاره.

مروان : ماذا هناك؟ لقد شتت حبل أفكاري. -

حسن : أعتذر منك، لقد قام فريق من رجال -الشرطة بإحباط عملية تهريب آثار هاجيعيديوتية من ولاية حفرهوت إلى الخارج، تتسع عينا مروان دهشة.

مروان : هل سرقوا المتحف؟ -

حسن : لا، لقد قاموا بنبش جبال ولاية حفرهوت، -وعثروا على كميات كبيرة من الآثار .الهاجيعيديوتية

مروان : كيف فعلوا ذلك؟ هل لديهم تكنولوجيا -معينة يستدلون بها على مكان الآثار؟!.

حسن : لا أعلم، الآن يجري التحقيق معهم في -قسم الشرطة في ولاية حفرهوت.

يشرد مروان قليلاً بذهنه.

-حسن : لِمَ أنت شارد الذهن؟

يبتسم مروان وتظهر جميع أسنانه الأمامية.

-مروان : تذكرت والدتي.

-حسن :عذرًا على تطفلي، ولكن لماذا تذكرتها؟

-مروان : هل نسيت أن والدتي تسكن في ولاية حفرهوت؟

-حسن : نعم، تذكرت.

يطالع مروان ساعة يده.

-مروان : كدت أن أنساه يجب أن أغادر الآن لاصطحاب فني الكاميرات إلى منزل الشيخ محمد. يصل مروان إلى الفندق ويجد أوليفر ينتظره في الخارج، يحمل حقيبتين؛ حقيبة واحدة يحملها على ظهره، والأخرى في يده.

-مروان : هل نمت جيدًا يا أوليفر؟

-أوليفر : نعم، وأنا مستعد لمباشرة العمل.

يصل مروان إلى منزل الشيخ محمد ومعه أوليفر، ثم يصطحب مروان أوليفر إلى غرفة الكاميرات، ويتركه هناك يتفحص الكاميرات بنفسه، ثم يخرج مروان من غرفة الكاميرات ويتوجه مباشرة إلى الحديقة

الخارجية، وتحديدًا إلى دورة المياه الخارجية، على أمل أن يجد شيئًا يساعده في فك شفرات القضية.

بينما يلقي مروان نظرة إلى السقف في دورة المياه يشعر بحرارة عالية في جسمه، يعرق مروان بشدة ويُصاب بصداع من شدة الحرارة، ثم فجأة يسمع صوتًا مخيفًا ومزعجًا جدًا يشبه صوت الضباع الجائعة، الصوت يصدر من الخلف، فيُصاب مروان بالذعر ويرتعش من شدة الخوف، ويفكر في الفرار، ولكن يشعر بثقل شديد في ساقيه ولا يستطيع تحريكهما.

يتعوذ مروان من الشيطان الرجيم، ويقرأ المعوذات، فيخف الصداع تدريجيًا، ويتمكن من تحريك ساقيه بسهولة، ويهرول مرعوبًا مباشرة إلى الخارج.

يتفاجأ مروان بسيدة عجوز تلبس عباءة سوداء تجلس على الأريكة وتبتسم له ابتسامة عريضة مريبة، فيندهش مروان كثيرًا عند رؤيتها. كيف دخلت هذه السيدة العجوز إلى المنزل، في حين أن الشرطة تحاصر المنزل من كل جهة؟.

يقترب مروان منها أكثر، ويطالع معالم وجهها القبيحة، وكلما اقترب منها برزت ملامح وجهها القبيحة أكثر، فيشعر مروان بالرعب والقلق، ولكنه يصر على الاقتراب منها والتحدث معها.

مروان : من تكونين، وكيف دخلتِ إلى هنا ؟.-
تنهض المرأة العجوز من على الأريكة.
السيدة العجوز: لقد تم إرسالي إلى هنا. يطالع مروان السيدة العجوز بنظرات كلها حيرة.

مروان : من الذي أرسلك إلى هنا، ولماذا؟-
السيدة العجوز : القاتل هو من أرسلني إلى هنا.-
يصعق مروان من الرد الصادم، وقلبه ينبض بسرعة كبيرة، وجسمه يرتعش من الخوف.

مروان : ماذا تقصدين أن القاتل هو من أرسلك-
إلى هنا؟. تشير السيدة العجوز بإصبعها إلى الأرض وتضحك بطريقة هستيرية، يرمق مروان السيدة العجوز بنظرات مليئة بعلامات الاستفهام.
مروان : لماذا تضحكين؟ وماذا تعنين بالإشارة إلى-
الأرض؟.
تستمر السيدة العجوز بالضحك بصوت مرتفع ومزعج للغاية، ثم فجأة تختفي بلمح البصر، يفزع مروان بعد

رؤية السيدة العجوز تختفي أمامه، ويلتفت يمينًا ويسارًا، ثم إلى الخلف، ولكن لم يعثر عليها.

إلى أين ذهبت يا ترى؟؟ هل هي من البشر أم جنية؟ هل كل ما رأيته كان وهمًا أم حقيقة؟ هل كنت أهلوس؟.

يسرع مروان إلى رجال الشرطة ويسألهم عن السيدة العجوز، ولكن جوابهم كان صادمًا جدًا، حيث إن رجال الشرطة لم يشاهدوا أي سيدة عجوز بالمواصفات التي ذكرها لهم مروان، فقد كانوا طوال الوقت يحرسون المنزل.

يخرج أوليفر إلى حديقة المنزل، وفي حين يجلس مروان على الأريكة شارد الذهن ويفكر بالسيدة العجوز، يطالع أوليفر مروان من بعيد، ثم يقترب منه.

أوليفر: أيها الضابط مروان.-

مروان في عالم آخر وذهنه شارد ومشتت، كأنه قارب يطفو في أحد المحيطات في ليلة إعصارية.

يصفق أوليفر بيديه فينتبه إليه مروان.

أين كان عقلك؟ لقد كنت أتحدث معك. أوليفر :-

مروان : أعتذر منك، لقد كنت أفكر في أمر مهم.-

أوليفر : لقد أنهيت عملي، يشتاط مروان حماسًا،-
ويرمق أوليفر بنظرات كلها فضول.

مروان : وما هي النتيجة؟ . - أوليفر : لم يتم-
التلاعب بكاميرات المراقبة.

مروان يبتسم ابتسامة عريضة تفاصيلها محيرة، يتعجب أوليفر من ردة فعل مروان.

أوليفر : ما سر هذه الابتسامة الغريبة؟.-

مروان : توقعتُ هذه النتيجة.-

أوليفر : وبالمناسبة لماذا كنت تتحدث مع نفسك-
في حديقة المنزل؟ لقد اعتقدتُ أنك تمارس نوعًا
من أنواع الرياضات العقلية.

تتسع عينا مروان ذهولاً، ويقف مندهشًا.

مروان : أتحدث مع نفسي؟ ماذا تقصد؟.-

أوليفر : لقد شاهدتك في الكاميرا تتحدث مع-
نفسك .

ترتسم ملامح الصدمة على وجه مروان، ويصطنع ضحكة مزيفة.

مروان : نعم، لقد كنتُ أقوم بتمارين تساعد على-
تحسين ذاكرتي، والآن سأعيدك إلى الفندق، لدي
بعض الأشغال التي يجب أن أقوم بها.

مروان يقود مركبته في طريقه إلى الفندق، فيقود مركبته بعيدًا عن الفندق وهو شارد الذهن، وينتبه أوليفر للطريق ويدرك أن مروان قد ابتعد عن الفندق، فيشعر بالقلق، وبدأت الوساوس تراوده.

أوليفر : إلى أين تذهب يا مروان؟.-
مروان في عالم آخر شارد الذهن، يزداد قلق- أوليفر.
أوليفر يرفع نبرة صوته: إلى أين تذهب يا مروان؟ ينتبه مروان أخيرًا إلى أوليفر.

مروان : ماذا هناك؟ لقد أفزعتني.-
أوليفر : أنت من أرعبتني، لماذا تقود السيارة بعيدًا- عن الفندق؟.
مروان يلتفت إلى الطريق ويندهش.-
مروان : نعم، أنت محق، لقد ابتعدث كثيرًا عن- الفندق، لقد كان عقلي في عالم آخر، أعتذر عن هذا التصرف السيئ.

الطبيب النفسي

مروان : توقع يا حسن ما هي النتيجة التي توصل- إليها أوليفر؟ حسن : ومن يكون أوليفر؟.
مروان : أوليفر الخبير الأمريكي، هل نسيت؟.-
حسن : نعم نعم، تذكرته، لا تقل بأنه تم التلاعب- بكاميرات المراقبة؟.

مروان : الكاميرات سليمة، لم يتم التلاعب بها.-
يرمق حسن مروان بنظرات كلها دهشة وذهول.

حسن : لا بد أن هناك تفسيرًا آخر.-
مروان : لقد بدأت أقتنع بكلام إسماعيل، يتأفف-
حسن بصوت.
حسن : سيدي كيف نصدق ذلك الدجال المراوغ؟!-
يشتعل مروان غضبًا.
مروان : لا يهمني رأيك، لقد رأيت أمورًا لا يصدقها-
العقل البشري في ذلك المنزل.
حسن : ما معنى ذلك؟.-
يستنشق مروان نفسًا عميقًا : لقد رأيتُ سيدة دِميمة الخلقة في حديقة منزل الشيخ محمد، وعندما سألتها من الذي أرسلها إلى المنزل، أخبرتني أن القاتل هو من أرسلها.

حسن : وماذا حدث بعد ذلك؟.-
مروان : لن تصدق ماذا حدث بعد ذلك، ترتسم-
معالم الفضول على وجه حسن.
حسن : ماذا حدث؟. يبتسم مروان ابتسامة-
ساخرة.
مروان: لقد اختفت فجأة، وعندما سألت رجال-
الشرطة، أخبروني أنهم لم يروا سيدة تدخل أو تخرج من وإلى المنزل، والغريب في الأمر أن

أوليفر كان يراقبني من الكاميرا، وسألني سؤالًا صدمني كثيرًا.

حسن : ماذا سألك؟ مروان : سألني لماذا كنت-أتحدث مع نفسي؟، أنا واثق بأني لم أكن أهلوس.

يصمت حسن للحظة مذهولاً. - حسن : ربما كنت تهلوس بسبب قلة النوم، يجب أن ترتاح قليلاً، أنت تعلم نحن منذ حادثة مقتل الشيخ محمد لم نأخذ قسطًا كافيًا من النوم.

مروان : لا أعلم ربما تكون على حق، يطالع مروان-حسن ويقهقه. - مروان : ربما كنت أهلوس، وربما لا، يجب أن أقابل إسماعيل، فهو الوحيد من سيصدقني. - حسن : لا سيدي، لا تذهب إليه رجاءً، ذلك الرجل سيزيد الطين بلة. -مروان : أنا ذاهبٌ إليه، فهو الوحيد الذي سيفهمني.

مروان يطرق باب منزل إسماعيل عدة طرقات، يفتح إسماعيل الباب. - إسماعيل : أهلاً وسهلاً بك يا مروان، تعال تفضل بالدخول.

إسماعيل : ماذا تفضل الشاي أم القهوة ؟ - مروان-: لا تتعب نفسك ستكون زيارتي سريعة وقصيرة . - إسماعيل : مستحيل، لن أقبل يجب أن تشرب شيئًا . - مروان : حسنًا، ما دمت مصرًا كوبًا من القهوة من فضلك.

مروان يشرب رشفة من القهوة. - إسماعيل : تقول إن زيارتك سريعة، لا بد أن هناك شيئًا مهمًا للغاية. - مروان : لقد تفحص فني الكاميرات الأمريكي كاميرات المراقبة في منزل الشيخ محمد. - إسماعيل : هل جلبتم فني كاميرات من الولايات المتحدة الأمريكية؟ - مروان : نعم. - إسماعيل : وما هي النتيجة التي توصل إليها الفني؟. - مروان : لم يتم التلاعب بكاميرات المراقبة.

يضحك إسماعيل ويقهقه. - إسماعيل : لقد أخبرتكم منذ البداية أن الساحر كيبار هو القاتل.

- مروان : لا يمكننا الجزم هكذا دون أي دليل. - إسماعيل : وهل تتوقع من ساحر خبيث أن يترك دليلاً لكم؟ . - مروان : لا أعلم، كما أن هناك أشياء غير منطقية حدثت لي في ذلك المنزل. - إسماعيل : لقد أثرت فضولي، ما الذي حدث لك؟ فملامح وجهك مريبة ومقلقة للغاية.

- مروان : لقد رأيت سيدة عجوزًا بشعة تجلس على الأريكة الموجودة في حديقة منزل الشيخ محمد، ولا أعلم كيف تمكنت من الدخول إلى المنزل، فجميع

بوابات المنزل كانت تحت الحراسة المشددة من قبل رجال الشرطة، فعندما تحدثت معها أخبرتني أن القاتل هو من أرسلها، ومن ثم أشارت بإصبعها إلى الأرض واختفت بعد ذلك، ولم أرها، وكأن الأرض انشقت وابتلعتها.

يتنفس مروان بعمق : هل كنت أهلوس أم ماذا؟ - إسماعيل : أنا من سأطرح عليك السؤال الآن. - مروان : وما هو السؤال؟ إسماعيل : هل تعتقد أنك كنت تهلوس؟ - مروان : لا أعلم، ما رأيك أنت؟ - إسماعيل: يبدو أن السيدة العجوز التي رأيتها لم تكن من البشر، بل شيطانًا من شياطين الجن.

يندهش مروان من تحليل إسماعيل.

مروان : لو افترضنا أن كلامك صحيح، فلماذا أنا- من رأيت تلك السيدة، فما علاقتي بالأمر؟. -
إسماعيل : لا أعلم، هذا الأمر مبهم للغاية.
لم يقتنع مروان كليًا بكلام إسماعيل، بل يصر على التمسك برأيه أن الشيء الذي رآه في منزل الشيخ محمد كان مجرد هلاوس بصرية وسمعية، ولا تمت للواقع بصلة.

يصل مروان إلى منزله وينتبه إلى سيارة حسن تقف خارج المنزل.

يتعجب مروان كثيرًا عند رؤية سيارة حسن، ويتقدم مروان نحو السيارة، ويتفاجأ ويُصاب بالحيرة عند رؤية حسن نائمًا نومًا عميقًا في داخل السيارة.

يشعر مروان بالقلق على حسن، ويطرق نافذة السيارة طرقًا خفيفًا، ثم يحاول فتح باب السيارة، لكن الباب موصد فيزداد قلق مروان أكثر فأكثر، يطرق مروان نافذة السيارة بكل قوته؛ فيفزع حسن من نومه ويطالع النافذة، ويشاهد مروان يطرق النافذة، يفتح حسن نافذة السيارة.

- حسن : سيدي هذا أنت، لقد أرعبتني، ظننتُ أنك قاتلٌ متسلسلٌ . - مروان : أنت من أخفتني، حسبت أن مكروهًا ما أصابك، يا لك من غبي، لماذا تظن أني قاتلٌ متسلسلٌ؟ ولماذا أنت نائم في السيارة؟ هل تشاجرت مع زوجتك؟. - حسن : لا، لم أتشاجر معها لقد أتيت إليك، ورننت جرس الباب، فخرجت زوجتك حنان، وأخبرتني أنك في الخارج، فقررت انتظارك في السيارة حتى شعرت بالنعاس ونمت بعدها. - مروان : يا لك من

غبي، ولماذا لم تتصل بي؟ . - حسن : لقد نفد شحن هاتفي. مروان : حسنًا، تعال إلى الداخل. يتثاءب حسن. - حسن : لا، سأعود إلى المنزل، أشعر بالنعاس، ترتسم ملامح الحيرة على وجه مروان. - مروان : لم تخبرني لماذا أتيتَ إلى هنا؟. - حسن : نعم نعم، لقد تذكرت.

يخرج حسن بطاقة من جيبه. - حسن : خذ هذه البطاقة . يأخذ مروان البطاقة ويطالعها فيمتلئ وجهه بمئات من علامات الاستفهام. - مروان: هل هذا عنوان عيادة نفسية؟ . - حسن : نعم. - مروان : وهل أنا مريض نفسي في وجهة نظرك؟ . - حسن : سيدي رجاءً، لا تسئ فهمي، فجميعنا مرضى نفسيون ونحتاج إلى طبيب، ربما الشيء الذي رأيته كان عبارة عن هلاوس بصرية.

يأخذ مروان البطاقة. - مروان : لا أعلم، إن كانت هلاوس أو حقيقة. - حسن : سيدي رجاءً اذهب إلى الطبيب، أنا واثق بأنك ستجد عنده ردًا مقنعًا . - مروان : حسنًا، ربما تكون محقًّا. - حسن : يجب أن تحجز موعدًا قبل ذهابك إليه، اتصل به الآن، واحجز أقرب

موعد لك، يكتب مروان رقم هاتف العيادة النفسية في هاتفه الخلوي، ثم يتصل بالعيادة.

موظفة الاستقبال : أهلاً وسهلاً بكم في عيادة- زمروت للطب النفسي، بماذا أستطيع أن أخدمك؟.
- مروان : مرحبًا أريد أن أحجز أقرب موعد لي
- موظفةفي الغد مع الطبيب النفسي.
الاستقبال : هل أنت زبون دائم معنا ؟ . - مروان : لا، هذه أول مرة. - موظفة الاستقبال : للأسف غدًا الجدول مزدحم، تصمت موظفة الاستقبال قليلاً.
- موظفة الاستقبال: ما رأيك أن تأتي اليوم في الساعة الثامنة مساءً؟ أي بعد ساعة ونصف
- مروان :حسنًا، أين هوالساعة من الآن.
موقعكم؟. - موظفة الاستقبال : شارع الأدباء طريق رقم عشرة في أعكا هل تعرفه؟. - مروان : نعم، أعرفه.

يصل مروان إلى العيادة النفسية، ويتحدث مع موظفة الاستقبال، ويخبرها بجميع بياناته الشخصية. - موظفة الاستقبال : رجاءً، اجلس وانتظر دورك مع الطبيب موسى، بعد مرور دقائق قليلة. - موظفة الاستقبال : حسنًا، بإمكانك الدخول الآن، الطبيب موسى ينتظرك في الداخل، يدخل مروان إلى غرفة

الطبيب موسى مشتت الذهن، ويشعر بالتعب والإرهاق.

الطبيب موسى : شكلك غير مألوف، هل أنت زبونٌ- ؟. - مروان : نعم. الطبيبجديدٌ في عيادتي موسى : عرف عن نفسك من فضلك. - مروان : أنا اسمي مروان حمليت، من مواليد عام 1978 وأعمل كضابط تحريات برتبة عقيد. - الطبيب موسى : مرحبًا بك، ما الأمر الذي أتيت من أجله؟. - مروان : كل خير إن شاء الله، هناك سؤال يشغل بالي، وهو السبب الرئيس لزيارتي لك. - الطبيب موسى : وما هو؟. - مروان: هل بإمكانك إخباري عن الأسباب الرئيسة للهلوسة؟ أو متى يبدأ الإنسان يهلوس؟.
الطبيب موسى : حسنًا، يبدأ الإنسان بالهلوسة- نتيجة إصابته بالأمراض التالية : انفصام الشخصية، الاكتئاب، اضطراب ثنائي القطب، الخرف، الزهايمر، مرض باركنسون، وأيضًا بعض الصدمات النفسية التي تجعل الإنسان في بعض الأحيان يهلوس، ولكن لماذا تسأل عن الهلوسة؟ مروان : لقد رأيت سيدةهل تظن أنك تهلوس؟. - عجوزًا أمام عيني، وكانت تتحدث معي، ولكن عندما تحققت من كاميرات المراقبة تبين لي أني كنت أتحدث مع نفسي. - الطبيب موسى : نعم،

يبدو لي أن هذه هلوسة. - مروان : كيف كنت أهلوس؟ وأنا لا أتعاطى أي حبوب مخدرة لكي أُصاب بتلك الأمراض. - الطبيب موسى : ليس بالضروري أن تكون متعاطِيًا لتُصاب بتلك الأمراض، فربما يكون العامل الوراثي له دورٌ مهمٌ، يُصاب مروان بالذهول ويطالع الطبيب موسى - الطبيب موسى: يجب أنبنظرات مريبة. أشخّص حالتك حتى أكتشف ما هي علتك. - مروان : صدقني يا طبيب أنا لست مصابًا بتلك الأمراض. - الطبيب موسى : كيف لك أن تكون واثقًا من نفسك ؟ - مروان : أخبرتك بأني غير مصاب بتلك الأمراض، سأتواصل معك إن كنت فعلاً أحتاج إلى جلسات أخرى. - الطبيب موسى : يجب أن أشخص حالتك، ربما تكون مصابًا بمرضٍ نفسي خطير، وسيؤذيك إن لم تتلق العلاج المناسب، ينفعل مروان ويرفع نبرة صوته. - مروان : صدقني يا طبيب أنا لست مصابًا بأي مرض، حالتي هذه بسبب السحر الأسود. ترتسم معالم الدهشة على وجه الطبيب موسى. - الطبيب موسى : سحر أسود!!! بينما ترتسم ملامح الندم على وجه مروان بعد أن زل لسانه. - مروان : لا شيء لا شيء، فلتنسَ الأمر. - الطبيب موسى : لا تنسَ أنني طبيب نفسي، وأستطيع أن أقرأ شخصيتك بسهولة، لقد سمعتك تقول: سحرٌ

أسود. يرتبك مروان كثيرًا. - مروان : هل تؤمن بالسحر؟. - الطبيب موسى : نعم، أومن بالسحر، ولكن هنا يأتي الخلاف الفكري. - مروان : كيف؟ . - الطبيب موسى : الكثير من المرضى يعتقدون أنهم مسحورون أو مصابون بمس شيطاني، ولكن في الحقيقة هم مرضى نفسيون. - مروان : كيف ن أم لا؟ . -تعرف إن كانوا بالفعل مرضى نفسيي الطبيب موسى : نقوم بتشخيص حالتهم، وبعد تشخيص حالتهم نكتشف أنهم مصابون بمرض نفسي، فبعض المرضى لا يتقبلون العلاج بسهولة، ويرفضون العلاج النفسي، ولكنهم يتقبلون العلاج الروحاني، فنوهمهم بأننا نعالجهم علاجًا روحانيًا - مروان : وكيف عوضًا عن العلاج النفسي.

تقومون بهذا النوع من العلاج الروحاني؟. - الطبيب موسى : يتقمص الطبيب النفسي شخصية الراقي، ويوهم المريض أنه فعلاً مصابٌ بسحر أو مس شيطاني، وبعد ذلك يعالجه بالرقية الشرعية، ويوهمه أن الشيطان الذي بداخله قد مروان : وهل يتعافى خرج من جسده. - المريض بعد ذلك؟. - الطبيب موسى : نعم، وبشكل تدريجي، فالمريض يعيش في حالة وهم أنه مسحور، ولكن عندما يشاهد الراقي يعالجه بالقرآن الكريم تتبدل نفسية المريض شيئًا فشيئًا كليًا.حتى يتعافى

سأتبع المنطق هذه المرّة، والمنطق يقول إن إسماعيل على حق، لقد حللتُ الكثير من القضايا التي تسودها التعقيدات والغموض، ولكن لم يسبق لي أن واجهت قضية بهذا الغموض في الماضي، سحر أسود وعلم النفس وعلم الجريمة تجتمع في قضية واحدة! أشعر أني ضائع في هذا العالم الموحش، ولا أعرف كيف أتصرف؟ وإلى من ألجأ؟. ربما أكون مريضًا نفسيًا وأحتاج إلى طبيبٍ يداويني، وربما أكون مصابًا بمس شيطاني، وأحتاج إلى راقٍ يرقيني، هل أتخلى عن هذه القضية برمتها؟، لا لن أفعل، لم يسبق لي أن تخليت عن قضية مهما كان حل القضية مبهمًا، سأكمل الطريق الذي قطعته مهما كان الطريق طويلاً وصعبًا، لن أخسر سمعتي المهنية الممتازة التي عرفها الجميع طوال تلك السنين الماضية، مهما كلفني الأمر.

مروان في المكتب يشرب قهوته المفضلة الأمريكانو شارد الذهن، ثم فجأة يدخل حسن عليه في المكتب.- حسن : سيدي صباح الخير. - مروان : صباح النور. - حسن : هل قابلت الطبيب النفسي؟. - مروان : نعم، قابلته، يتحمس حسن كثيرًا. - حسن : هل قام

بتشخيص حالتك؟. يأخذ مروان نفسًا عميقًا. - مروان : لقد طلب مني أن يشخص حالتي، لكني رفضت.

يطالع حسن مروان بنظرات الاستغراب والدهشة. - حسن : ولماذا رفضت؟ ما السبب؟.   - مروان : كلامه غير منطقي بالنسبة لي. يتأفف حسن. - حسن : سيدي كان الطبيب سيساعدك، لماذا فعلت ذلك؟ يلتفت مروان إلى حسن بنظرات ثورانية غاضبة، وكأنه بركان نشط.   - مروان : لا تملِ علي كيف أتخذ قراراتي. - حسن : سيدي تقبل اعتذاري ولكنني قلق عليك.   - مروان : لا أريدك أن تقلق علي، اهتم بشؤونك الخاصة، وبالمناسبة أريدك أن تجلب لي معلومات أكثر عن عزيزة، يجب أن تبحث عن كل شيء يتعلق بها وبعائلتها. - حسن : ولماذا؟. يثور مروان غضبًا. - مروان : كفاك أسئلة وقم بعملك فورًا، لا وقت لدينا.

بينما يجلس مروان منسجمًا أمام حاسوبه المحمول في مكتبه، ويبحث في الإنترنت عن موضوعات تتعلق بالسحر الأسود والهلاوس، يطرق حسن الباب ويستأذن بالدخول، ويأذن مروان له بالدخول. - حسن : سيدي لقد جلبت لك جميع المعلومات المهمة عن عزيزة. يتحمس مروان ويطالع حسن بنظرات مليئة بالإثارة. - مروان : هيا تحدث ماذا وجدت؟. - حسن : اسمها بالكامل: عزيزة بنت عمر بن شمس الحلاسي، فوالدها كان شيخ ولاية حيتيت الصحراوية، وكان ثريًا للغاية.

مروان يقاطع حديث حسن. - مروان : أعرف هذه المعلومة من قبل، لا تنسَ أني حققتُ معها في قضية مقتل زوجها الشيخ محمد. - حسن : وهل تعلم عن والدتها؟ وعن أشقائها وإخوتها غير الأشقاء؟. - مروان : نعم، أعرف والدتها، فلقد حققت معها في قضية مقتل الشيخ محمد، ولكن ألدى عزيزة إخوة غير أشقاء؟. - حسن : نعم، لديها إخوة غير أشقاء.

مروان يصمت قليلاً يفكر، فتارة يطالع حسن ويفرقع أصابع يديه تارة أخرى، - مروان : حسنًا، سأوكلك في مهمة أخرى يا حسن. - حسن : وما هي؟ - مروان : يجب أن تجلب لي معلومات أكثر عن إخوتها غير الأشقاء. - حسن : ولماذا تحتاج معلومات عنهم؟. - مروان : أخبرني إسماعيل أن خال عزيزة ساحر معروف في بلدة عيفوت، وكان واثقًا أن خالها هو من قتل أطفال الشيخ محمد الستة، فهذا يعني أن والدتها ربما قد فعلت الشيء نفسه مع إخوة عزيزة غير الأشقاء.

حسن يتأفف، يرمق مروان حسن بنظرات الدهشة ممتزجة بنظرات غاضبة. - مروان : لماذا تتأفف؟ هل ضجرت مني؟. - حسن : لا أبدًا سيدي، لكن أنت تعلم أني لا أثق بكلام ذلك الرجل، يتحكم مروان بأعصابه ويحاول البقاء هادئًا . - مروان : يا حسن أنا أيضًا لم أقتنع كليًا بكلامه، فهناك شكوك تراودني حيال كلامه، لكن يجب علينا أن نفكر بجميع الاحتمالات حتى يسهل لنا حل هذه القضية. - حسن : حسنًا، سأتحرى عنهم لاحقًا. - مروان : لا، اذهب وتحرَّ عنهم الآن، فلا مجال

للانتظار إلى الغد. - مروان : وأنا ذاهبٌ حالاً إلى عيفوت، طامعًا في معرفة المزيد من المعلومات. - حسن : ولماذا ستذهب إلى عيفوت؟ - مروان : يجب أن أتحقق من أمرٍ ما.   - مروان يتمشى في ساحة سوق عيفوت، إحدى أشهر الساحات في عيفوت، وينتبه إلى أهالي البلدة يذبحون تيوسًا سوداء، ويغسلون وجوههم بدمائها، ويرنمون تعاويذ شيطانية باللغة العيفوتية "منجزت شمهريت نتباركو بزيتا بمدرنا عيفوت"... الترجمة العربية: يا أيها الملك شمهريت نتبارك بك هنا في عيفوت.

ما بال هؤلاء الناس؟ لماذا يقومون بهذه الطقوس المرعبة والغريبة؟ ولماذا يتبركون بدماء التيوس؟. يلتقط مروان بعض الصور لهم باستخدام كاميرا هاتفه المحمول، ويجد أحد المارة ويسأله عن سبب قيام أهالي البلدة بهذه الطقوس الغريبة.- مروان : هل تعلم لماذا يقوم الناس بذبح التيوس السوداء والتبرك بدمائها ؟. - الرجل: إنهم ينفذون أوامر الشيخ كيبار بن جبل، فهو من أمرهم بذبح التيوس السوداء والتبرك بدمائها. - مروان : هل تقصد الساحر كيبار؟ - الرجل :

ويلك كيف تجرأت أن تتهم شيخنا الجليل بالسحر!؟ هل تعلم أن شيخنا لديه كرامات قد تؤدي إلى هلاكك. ما بال هذا الرجل يدافع عن الساحر بهذه الطريقة؟! من الواضح أن الساحر غسل عقولهم وقلوبهم التي تفتقر إلى الإيمان. يكمل مروان سيره حتى يجد مسجدًا، ويدخل إلى المسجد ويجد رجلاً ملتحيًا في الجامع يقرأ ويرتل القرآن بصوتٍ جميل عذب.

مروان : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. -- الرجل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - مروان : هل أنت من سكان هذه البلدة ؟. - الرجل : نعم، هل هناك شيء؟. - مروان : هذه أول زيارة لي في عيفوت، وتعجبتُ عندما رأيت بعض أهالي بلدتك يذبحون تيوسًا سوداء ويتبركون بدمائها، يطالع الرجل الملتحي مروان ويضحك، ما بال هذا الرجل يضحك كالأهبل؟ يبدو أن جميع أهالي البلدة مجانين أو مصابون بمس شيطاني، سأخرج من المسجد وأعود إلى مدينتي قبل أن يحدث لي .شيءٌ لا تُحمد عقباه

يستدير مروان إلى الخلف مستعدًا للخروج. - الرجل : إلى أين أنت ذاهب؟ لقد سألتني سؤالًا ولم تحصل على إجابته بعد!. - مروان : يبدو أن سؤالي كان مضحكًا

بالنسبة لك. - الرجل : لا، لم يكن مضحكًا، لكن ما الغريب في قيام أهالي البلدة بهذه الطقوس؟.

يتعجب مروان كثيرًا من سؤال الرجل، وترتسم على وجهه علامات الدهشة. - مروان : كيف تسأل هذا السؤال وأنت شخص تقرأ القرآن وترتله؟!. - الرجل : أصبح أهالي البلدة لا يستطيعون التمييز بين الحق والباطل، والكفر والإيمان. - مروان : ما الذي حدث لهم؟ لماذا يقومون بهذه الطقوس الغريبة؟. - الرجل : هذه الطقوس الشيطانية يطلقون عليها طقوس شمهريت، لقد سيطر الشيطان بشكل كلي على عقول أهالي البلدة. - مروان : ما الذي حدث لهم؟ وما قصة هذه الطقوس المريبة؟.

يزفر الرجل بقوة. - الرجل : قبل ثلاثة أشهر استيقظت في الصباح الباكر ووجدت الكثير من أهالي البلدة يسجدون للساحر كيبار فتعجبت لماذا يقوم أهالي البلدة بالسجود له، وبعد ذلك سمعت كيبار يقول لهم: هذا هو سيدكم شمهريت، فأدركت أن الساحر قام بسحر عقول ضعفاء الإيمان في البلدة. - مروان : وماذا عن شيخ بلدة عيفوت؟.

يضحك الرجل وجسده كله يرتجف من شدة الضحك. - مروان : أنت مستفز للغاية، لماذا تضحك الآن؟. - الرجل : شيخ البلدة هو من سمح للساحر البقاء في البلدة، وليس هذا فقط، بل أصبح يستشيره في كثير من الأمور، كالأمور التجارية، فهو لا يخطو أي خطوة دون مشاورته. - مروان : لماذا لم تطلبوا المساعدة من رجال الشرطة؟. - الرجل: وهل رجال الشرطة لديهم الجرأة والقدرة لمواجهة الملك شمهريت؟. - مروان : شمهريت شمهريت!! أنت رجل تقرأ القرآن الكريم وترتله بصوت عذب، هل تخاف من شيطان كافر؟. - الرجل : نصيحتي لك أن تغادر البلدة في أسرع وقت قبل أن تلقى حتفك. - مروان : حسنًا، سأغادر فقط أخبرني ما علاقة الساحر كيبار بشمهريت؟. يرفع الرجل نبرة صوته. - الرجل : لن أخبرك هيا اخرج من هنا غادر، يندهش مروان من ردة فعل الرجل فلم يبدِ مروان أي ردة فعل، ويخرج من المسجد.

أفعى سوداء يصل طولها لثلاثة أمتار تقف أمام مروان وتعترض طريقه، فيفزع مروان عند رؤيته للأفعى

ويبتعد عنها ويستدير إلى الخلف، ثم فجأة يرى أفعى أخرى أضخم من الأولى، فيرتعد مروان من الخوف ويتجمد الدم في عروقه، وفجأة يرى مجموعة أفاعٍ تقترب نحوه من كل الجهات، يزداد خوف مروان ويبحث عن شيء يستطيع أن يقتل به الأفاعي، لكنه لم يعثر على أي شيء، يسلم روحه إلى الله، ثم فجأة يخطر على باله موضوع الهلاوس الشيطانية، ويتذكر فضل آية الكرسي ويقرأ آية الكرسي فتختفي الأفاعي دفعة واحدة، يسرع مروان مرعوبًا نحو سيارته المركونة بالقرب من ساحة سوق عيفوت، يقود مروان سيارته بسرعة 140 كيلومترًا في الساعة متجهًا إلى خارج عيفوت، وبعد قليل يشاهد لوحة على الطريق مكتوبًا عليها: "ترافقكم السلامة" وبعد رؤيته للوحة يشعر بالراحة والطمأنينة، بعد مرور فترة قصيرة ينتبه مروان إلى أمر غريب للغاية، مروان لا يزال يقود سيارته في عيفوت ولم يخرج من البلدة! فيُصاب بالدهشة ويقود سيارته مبتعدًا عن عيفوت مرة أخرى، ويصادف اللوحة على الطريق مرة أخرى.

صدمة لم تكن في الحسبان! فكلما حاول مروان الابتعاد عن عيفوت عاد إليها مرة أخرى، يُصاب مروان بالذهول والحيرة، ويضغط على المكابح ويوقف سيارته مرعوبًا، يا إلهي هذه هي نهايتي؟ نعم، هذه هي نهايتي لن أنجو اليوم، وسيعثرون على بقايا أشلاء من جثتي المتعفنة، يجب أن أتصل لطلب النجدة، ويتصل مروان بحسن، فيجيب حسن على المكالمة الهاتفية فورًا.

مروان : حسن يجب أن تأتوا لإنقاذي بسرعة، أنا ضائع لا أستطيع العودة إلى أعكا. - حسن : خذ نفسًا عميقًا أين أنت الآن؟. - مروان : أنا في عيفوت، وكلما حاولت الخروج منها عدت حيث أكون، - حسن : خذ نفسًا عميقًا لا تقلق سنأتي لإنقاذك. يأخذ مروان نفسًا عميقًا. - حسن : حدد مكانك بالتحديد. - مروان : أنا بجانب ساحة سوق عيفوت. يغلق حسن المكالمة بشكل مفاجئ.

اللعنة لماذا أغلق المكالمة؟؟؟.

يتصل مروان مرة أخرى، ولكن لا توجد شبكة في ذلك المكان، فيشعر مروان بالقلق والخوف، ولا يعرف كيف

يتصرف، وبعد مرور أكثر من نصف ساعة يسمع مروان صوتًا يناديه: مروان مروان مروان، صوت يشبه صوت حسن، يتعجب مروان كثيرًا، كيف وصل حسن إلى عيفوت بهذه السرعة الفائقة؟! ينظر مروان من نافذة السيارة ويرى رجلاً يقترب نحو السيارة ببطء، لا يتمكن مروان من رؤية ملامح الرجل بسبب الضباب الكثيف في الجو، فيصرخ مروان بصوت مرتفع.- مروان : هل هذا أنت يا حسن؟. - حسن : نعم، أنا حسن ما بالك هل نسيت صوتي؟ ترتسم ابتسامة عريضة على مروان، ويسعد كثيرًا عند سماعه لصوت حسن ويطمئن.

يقترب حسن نحوه أكثر فتبرز ملامح وجهه أكثر، وفجأة يختفي حسن ويلتفت مروان يمينًا ويسارًا يبحث عن حسن، ويصرخ مروان بصوت مرتفع. - مروان : تبًا لهذا الضباب! أين أنت يا حسن؟ لا أستطيع رؤيتك، ثم فجأة يختفي الضباب، ويظهر رجل مخيف بشع، يحمل معه ساطورًا ويضع الساطور على رقبة حسن، فيفزع مروان عند رؤيته للرجل ويرتعد خوفًا وقلبه يخفق بسرعة.

حسن يصرخ مرعوبًا ويبكي بشكل هستيري.- مروان : ماذا تريد منه؟ يبتسم الرجل القبيح ابتسامة عريضة للغاية، تكاد أن تشق وجهه إلى نصفين اثنين، وتبرز جميع أسنانه المدببة كأسنان سمكة القرش الضخمة، الرجل القبيح : انظر إلي يا مروان، يطالع مروان ملامح الرجل القبيح مرعوبًا، ثم فجأة ينحر الرجل القبيح رقبة حسن، وينزف حسن شلالاً من الدماء، ويفقد مروان وعيه مباشرة بعد رؤيته للمشهد البشع.

مروان مروان استيقظ، يفتح مروان عينيه، يفزع مروان عند رؤية حسن ، - مروان : هل هذا أنت يا حسن كيف هذا؟. ترتسم علامات الاستغراب على ملامح وجه حسن. - حسن : ما الأمر يا مروان؟ هل رأيت كابوسًا ؟، يندهش مروان وينهض من مكانه مصدومًا. - مروان : عن أي كابوس تتحدث؟ لقد كنت في عيفوت، فمن الذي أحضرني إلى هنا؟. يطالع حسن مروان بنظرات كلها حيرة ودهشة. - حسن : ما الذي جرى لك؟ هل رأيت كابوسًا؟ فأنت لم تفارق مكتبك اليوم، فكيف ذهبت إلى عيفوت؟.

جواب صادم للغاية، يصمت مروان مذهولاً، هل كنت أهلوس أم رأيت كابوسًا؟ ربما يجدر بي لقاء الطبيب النفسي مرة أخرى، - حسن : سيدي مروان أنا أتحدث معك هل تسمعني؟. - مروان : ماذا تريد؟. - حسن : ماذا يحدث لك ؟ أولاً السيدة العجوز وثانيًا عيفوت ، ما الأمر يا سيدي، ما الذي يحدث لك؟. - مروان : أنا لست بمجنون. - حسن : لم أقل إنك مجنون، يغطي مروان عينيه بيده اليمنى، - مروان : لا أعلم، هناك شيء غريب يحدث لي. - حسن : اهدأ من فضلك. - مروان : أشعر بالعطش الشديد. - حسن : سأسكب لك كوبًا من الماء، يسكب حسن كوبًا من الماء. - حسن : اشرب الماء، يشرب مروان الماء دفعة واحدة حتى ترتوي عروقه.

مروان : لقد كنت في بلدة عيفوت الملعونة، لقد شاهدت أناسًا يذبحون تيوسًا سوداء، ويتبركون بدمائها، ورأيت رجلاً قبيحًا ينحرك بساطور. - حسن : لقد كان كابوسًا، كيف كنت في بلدة عيفوت وأنت لم تخرج من مكتبك اليوم؟، يُصاب مروان بالحيرة، - مروان : هل أنت واثق؟. - حسن : نعم، فأنت لم

تفارق مكتبك اليوم. - مروان :لا أعلم، أنا ضائع وكأني أسبح وحيدًا في محيطٍ مضطرب وهائج، يغادر مروان مقر عمله متوجهًا إلى منزل إسماعيل، وعند وصوله للمنزل يشاهد حسن إسماعيل يسقي الزرع في حديقة منزله الخارجية، فيخرج مروان من السيارة ويقترب نحوه.

: أراك هنا في منزلي، يزفر مروان بقوة.إسماعيل-
:إسماعيل- - مروان : أنا ضائع يا إسماعيل.
لماذا ؟ ما الأمر؟. يمسح مروان عرق جبينه بالمنديل. - مروان : لقد رأيت كابوسًا غريبًا ومخيفًا، لا بد أن هناك تفسيرًا وراء هذا الكابوس
: ماذا رأيت؟ - مروان : رأيتُإسماعيل المزعج. -
أني ذاهب إلى بلدة عيفوت ووجدت أهالي البلدة يذبحون تيوسًا سوداء ويتبركون بدمائها، ومن ثم قابلت رجلاً تقيًا في المسجد وأخبرني أن الساحر كيبار سحر جميع أهالي البلدة، وسيطر على عقولهم، وذكر أيضًا اسم شمهريت، وبعدها رأيت رؤية مرعبة وبشعة للغاية. - إسماعيل : ماذا رأيت؟.

يبلع مروان ريقه ويأخذ نفسًا عميقًا. - مروان : رأيت رجلاً بشعًا ينحر حسن بالساطور.

يصمت إسماعيل قليلاً مذهولاً وتتسع عيناه دهشة. - إسماعيل : هذا ليس كابوسًا عاديًا إنما كابوسٌ يعكس الحقيقة - مروان : ماذا تقصد بكابوس يعكس الحقيقة؟ هلا أوضحت كلامك رجاءً؟.

- إسماعيل : لقد أصبح أهالي البلدة خاضعين خضوعًا تامًا لكيبار، يجب أن نتصرف ونبلغ هيئة مكافحة السحر والشعوذة كي يتعاونوا معكم للقبض على كيبار، فهو المحرك الرئيس لأهالي البلدة، فأهالي البلدة في عالم آخر، ولا يدركون ماذا يفعلون، لأنهم تحت تأثير السحر الأسود. - مروان : نعم، أنت محق، ولكن ما أدراك أن ما رأيته ليس بكابوس، بل حقيقة؟. - إسماعيل : إنه كابوس، ولكنه يعكس الحقيقة، فهناك كوابيس ليس لها تفسير، لكن هذا الكابوس هو عبارة عن تحذير - مروان : تحذير من ماذا؟. - إسماعيل : من شر قادم، يجب أن تداهموا منزل الساحر كيبار في أقرب وقت. - مروان : نعم، أنت محق يجب أن أذهب إلى هيئة مكافحة السحر والشعوذة في الغد، وسأبلغهم بأمر كيبار، وأنا بدوري سأقوم بتجهيز وحدة أمنية لمداهمة منزله. - إسماعيل : لا بد أن كيبار يحتفظ

بالكثير من الأعمال الشيطانية في منزله، يجب علينا أن نستخرجها، وأنا سآتي معكم لمقابلة هذا الكافر بنفسي.

يمسح مروان عرق وجهه بالمنديل. - مروان : الجو حار وأشعر بالعطش الشديد، أرغب بكأسٍ من الماء من فضلك، يحضر إسماعيل كأس الماء لمروان، ويشرب مروان الماء دفعة واحدة.

سكة الجنون

مروان يقود سيارته ليلاً سالكًا الشارع السريع متوجهًا إلى منزله، ثم فجأة يشاهد طفلاً يبكي ذا خمسة أعوام يقف على الرصيف، وعيناه تفيضان دمعًا، فيضغط مروان على مكابح السيارة، وينزل منها مسرعًا نحو الطفل، يقترب مروان نحو الطفل. الطفل منهار بالبكاء. - مروان : ماذا تفعل في هذا الوقت وحيدًا هنا؟ أين هي عائلتك؟. الطفل يستمر في البكاء. - مروان : اهدأ رجاءً، لا تبكِ أين هي عائلتك؟. ثم فجأة يهدأ الطفل ويتوقف عن البكاء. - مروان : ألن تتحدث، صدقني أنا شرطي وأريد فقط مساعدتك؟. الطفل لا ينطق بكلمة. - مروان : حسنًا أنت تفضل السكوت عن الحديث، تعال معي إلى المنزل وبعدها سأوصلك إلى عائلتك، يتصل مروان بأحد الضباط ويطلب منه أن يتحقق إن كان هناك طفلٌ مفقود تم الإبلاغ عنه. يلفت انتباه مروان كتابات غريبة بأحرف أبجدية بلغة أجنبية، وبعض الرموز الشيطانية منقوشة على يد الطفل.

يُصاب مروان بالحيرة وبالقلق، من قام بنقش هذه الكتابات المريبة على يديه؟ ربما ينتمي هذا الطفل إلى إحدى أخطر عصابات المافيا! لكن هذه النقوش لا تشبه نقوش العصابات. لم يكترث مروان، ويكمل طريقه إلى المنزل، حتى يصل إلى منزله، ويدخل مروان إلى منزله مع الطفل الضائع. - مروان : لقد عثرت على هذا الطفل في الشارع، لا بد أنه جائع دعيه يأكل وسآخذه غدًا إلى مركز الشرطة. - حنان : المسكين من الذي تركه في الشارع وحيدًا في هذا الوقت المتأخر؟. - مروان : لا أعلم سآخذه في الغد إلى المركز.

تلاحظ حنان وجود كتابات منقوشة على يد الطفل، وتهمس في أذن مروان. - حنان : ما هذه الرموز المنقوشة على يديه؟ هل أحضرت لي طفل عصابات؟. - مروان : كفي عن تلك الأسئلة السخيفة، إنه مجرد طفل، هيا قومي بتحضير العشاء له. - حنان : ماذا عنك هل أحضر لك العشاء؟. - مروان : لا، لست جائعًا! المهم هو يأكل ويشبع.

في الساعة الحادية عشرة مساءً، وبينما كان مروان منسجمًا في مشاهدة مسلسله المفضل، ومستمتعًا في

تناول المكسرات وشرب عصير الليمون، فجأة يسمع صوت الطفل الضائع يتحدث، فيندهش مروان كثيرًا. ما الذي جعل هذا الطفل يتحدث؟! يسرع مروان إلى غرفة ابنه، ويراقب الطفل من فتحة الباب. مفاجأة صادمة لم تكن في الحسبان!. الطفل الضائع يأمر ابن مروان أن يردد اسم شمهريت، ويُصدم مروان كثيرًا، ويدخل عليهما مسرعًا مقاطعًا حديث الطفل الضائع.

- مروان : لا يا يوسف، لا تردد اسم شمهريت، ويلتفت مروان إلى الطفل الضائع ويطالعه بنظرة غاضبة. - مروان : لماذا تطلب من ابني أن يردد اسم شمهريت؟ من أنت وماذا تريد مني؟. يطالع الطفل الضائع مروان بنظرات مريبة ويبتسم ابتسامة عريضة. - الطفل الضائع : لقد قابلتك في عيفوت. كيف نسيت؟. يقف مروان مصدومًا ومرعوبًا ويطالعه بنظرات كلها حيرة وخوف.

- مروان : من أنت؟ تكلم ماذا تريد من ابني؟. - الطفل الضائع : أنا الذي كان ينحر حسن، يضحك الطفل بصوت مرتفع ساخرًا من مروان، وينظر لأعلى، ويتمتم بترانيم شيطانية بصوت خافت. يحتضن مروان ابنه

بقوة ويقرأ آية الكرسي بصوت مرتفع، ويختفي الطفل الضائع بشكل مفاجئ، ولا يجد مروان ابنه في حضنه!.

ينبض قلب مروان بسرعة كبيرة، ويلتفت يمينًا ويسارًا، يبحث عن ابنه وعيناه تفيضان دمعًا. يعثر مروان على ابنه يوسف نائمًا على سريره! ويُذهل كثيرًا. كيف وصل ابني إلى سريره؟ لقد كنت أحتضنه!! وأين اختفى ذلك الطفل الملعون؟ ربما حدث مكروه ما لابني، فيقترب مروان نحو ابنه وهو يرتعش من الخوف ويتفحص نبض ابنه. الحمد لله، يوسف على قيد الحياة، وقلبه ينبض بانتظام والأمور طبيعية.

يسرع مروان إلى غرفة نومه، ويجد حنان منسجمة في قراءة كتاب بعنوان النساء الناجحات، وتتناول اللبن فلم تنتبه لحضوره. - مروان : حنان لقد اختفى الطفل الضائع. ترمق حنان مروان بنظرات كلها استغراب وريبة. - حنان : عن أي طفل ضائع تتحدث؟ - مروان : أقصد الطفل الذي عثرت عليه في الشارع؟. تبتسم حنان ابتسامة محيرة. - حنان : عن أي طفل تتحدث؟. يشتاط مروان غضبًا. - مروان : ما الذي

حدث لكِ؟ هل ترغبين أن تقوديني إلى سكة الجنون؟ هل فعلاً لا تتذكرين الطفل الذي أحضرته؟.

تشعر حنان بالقلق على مروان. - حنان : عن أي طفل تتحدث ؟ أنت لم تحضر طفلًا معك اليوم، هل أنت تهلوس؟. هلوسة مرة أخرى هلوسة اللعنة! جميعهم يتهمونني بالهلوسة. - حنان : أشعر بالقلق عليك كثيرًا، ما الذي حدث لك؟ فأنت لا تنام إلا قليلاً، لهذا السبب أنت تهلوس. يضحك مروان بصوت عالٍ ويقهقه. - مروان : هلوسة نعم، هلوسة. سأتحقق من كاميرات المراقبة، وسأثبت لكِ أني محق بكل شيء قلته، ويتفحص مروان كاميرات المراقبة.

مفاجأة أخرى صادمة! كاميرات المراقبة رصدت مروان يدخل المنزل وحيدًا، ولم يكن معه أي طفل، ويزداد مروان حيرة وذهولاً. ما الذي يحدث لي؟ هل بدأت فعلاً أسلك سكة الجنون؟.

الإبرة

- حنان : يجب أن تتقرب إلى الله تبارك وتعالى، اذهب وصلِّ لله ركعتين وردد آية الكرسي العظيمة، سترتاح

بعد قراءتها، ربما هذه الأشياء التي رأيتها كانت عبارة عن تهيؤات. يأخذ مروان شهيقًا ثم يطلق زفيرًا بعمق.
- مروان : أنتِ محقة ربما كنت أهلوس. يصلي مروان ركعتين بخشوع، ويردد آية الكرسي حتى يشعر بعدها بالنعاس الشديد، ولم يقوَ على الحركة، وكأن أحدهم وضع حبوبًا منومة له في الأكل، وينام نومة عميقة على السجادة.

مروان يمشي وحيدًا في مكان يشبه مجرى الوادي، وينتبه إلى منزل موجود على يمين الوادي، بجانبه شجرة السدر العملاقة، ويقترب مروان نحو المنزل، ثم يطرق باب المنزل، ولكن لا أحد يفتح الباب، فيطرق مرة أخرى، وفجأة يفتح الباب تلقائيًا. يدخل مروان إلى البيت، ويتفاجأ بالكثير من الناس مكبلين بالقيود الحديدية، فيُصاب مروان بالذعر بعد رؤية منظر الناس المقيدين، وفجأة يدخل مجموعة من الرجال الصالحين، يشع من وجوههم نورٌ ساطعٌ ويرتدون ثيابًا شديدة البياض، ويحاولون كسر قيود الناس، ولكن لا يستطيعون فيستمرون في المحاولة. وفي تلك الأثناء يدخل رجل بشع، يسحب معه مطرقة حديدية في يده

اليمنى، ويحمل ديكًا أسود في يده اليسرى، ويقوم بذبحه، ويتقدم أحد الرجال الصالحين، ويسحب مروان بقوة لخارج المنزل. مروان يطالع الرجل الصالح بنظرات كلها دهشة. - مروان : ما الأمر لماذا قمت بسحبي إلى الخارج؟. - الرجل الصالح : لقد أنقذتك منهم، كنت ستُسجن معهم، وستُكبل بالقيود، ولن يستطيع أحد إنقاذك، فأنا جئت لإنقاذك لأنك من قمت باستدعائي . ترتسم ملامح الدهشة على وجه مروان. - مروان : أنا لم أقم باستدعائك. - الرجل الصالح : بل طلبت حضوري عندما قمت بقراءة آية الكرسي. - مروان : وماذا عن هؤلاء الناس هل ستنقذهم؟. - الرجل الصالح : سيطر شمهريت على عقولهم، فليس من السهل إنقاذهم، تعال معي سأُريك شيئًا مهمًا. يفتح الرجل الصالح باب المنزل قليلاً. - الرجل الصالح : انظر إلى ذلك الرجل البشع. - مروان : ماذا يفعل هذا الرجل؟. - الرجل الصالح : إنه يجمع كمية كبيرة من الأعمال السحرية، ويقوم بدفنها بداخل المنزل. - الرجل الصالح : هل ترى ذلك السحر الذي فُكت خيوطه؟ - مروان : نعم، أراه.

فكلما حاول الرجل البشع غرز إبرة بداخل ذلك السحر دخلت الإبرة في إصبعه ونزف إصبعه دمًا.

مروان : لماذا لا يستطيع غرز الإبرة بداخل ذلك- العمل؟. يبتسم الرجل الصالح ابتسامة جميلة.
الرجل : هذا هو دليل نجاتك.

أسرار ملوك الجن في السحر الأسود

يستيقظ مروان على صوت أذان الفجر، ويصلي بعدها الفجر جماعة في المسجد، وفي تمام الساعة الثامنة صباحًا يتوجه إلى مقر عمله. - مروان : حسن يجب أن تجهز الوحدة الأمنية بنفسك، سنداهم اليوم منزل الساحر كيبار في عيفوت. - حسن : هل حقًا سنداهم منزله اليوم؟. يطالع مروان حسن بنظرات كلها جدية. - مروان : نفذ ما أمرتك به الآن، وكفاك ثرثرة وأسئلة - حسن : حسنًا سأهتم بالأمر، لكنْ هناك شيء يجب أن تعرف عنه. - مروان : خيرًا إن شاء الله ما الأمر؟ - حسن : لن تصدق ما الذي وقع على إخوة عزيزة غير الأشقاء. - مروان : هل تحريت عنهم؟.

حسن يأخذ نفسًا عميقًا. - حسن : نعم، تحريت عنهم، ما حدث لهم كان مأساة مدوية. يطالع مروان حسن بنظرات كلها حيرة. - مروان : لماذا؟ ماذا حدث لهم؟. - حسن : والدتهم أُصيبت بمرض غريب لم يتعرف الأطباء عليه، وتوفيت بعد عناء طويل مع المرض. وابنتها الصغرى ياسمين سددت المئات من الطعنات في جسدها وانتحرت أمام الجميع، في حين أخوات

ياسمين الشقيقات تم طردهن من المنزل، جميعهن في اليوم نفسه. ويعشن اليوم في حالة مأسوية مع الشلل النصفي.

يُصدم مروان كثيرًا وتتسع عيناه دهشة. - مروان : يا للهول! المساكين هل رأيت؟ أخبرتك أن إسماعيل على حق. - حسن : لقد بدأتُ بربط الأحداث. - مروان : ماذا تقصد بربط الأحداث؟. - حسن : توفي الشيخ محمد بطريقة غامضة، وطريقة وفاة زوجة الشيخ عمر والد عزيزة كانت أيضًا مريبة، وأختها غير الشقيقة ياسمين قامت بطعن نفسها وكانت وفاتها أيضًا مريبة، هناك شيء مشترك بين عزيزة ووالدتها، فوالدتها كانت متزوجة من رجل متزوج من امرأة أخرى، وعزيزة متزوجة من رجل متزوج من امرأتين أخريين، وجميع المآسي وقعت على الزوجات الأخريات، ولم تقع على عزيزة ووالدتها. - مروان : عجبًا!! أخيرًا اقتنعت بكلام إسماعيل، لقد كنت واثقًا بأنهم متورطون. - حسن : أنا لم أقل بأني مقتنع بكلامه، لكن الأحداث التي وقعت عليهم مريبة ومحيرة وتثير الشكوك. - مروان : حسنًا لهذا يجب أن نداهم منزل الساحر كيبار حتى تتضح لنا

الحقائق وينزاح عنا الغموض. - حسن : حسنًا، سأجهز الوحدة الأمنية. - مروان : ممتاز وأنا ذاهب الآن إلى هيئة مكافحة السحر والشعوذة، وسآخذ إسماعيل معي.

تنطلق الوحدة الأمنية مع رجال الهيئة معًا كفوجٍ واحد إلى بلدة عيفوت، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. بسبب دخول موسم عاشون على عاكيفوت تأثرت جميع الولايات العاكيفوتية، وخصوصًا المناطق الواقعة في سلسلة جبال عداديتات بسوء الأحوال الجوية، نتيجة الأمطار الغزيرة، مخلفة وراءها فيضانات الأودية والسدود، فلم يتمكن الفوج من مواصلة سيرهم إلى بلدة عيفوت. - مروان : ما رأيك يا حسن أن نذهب إلى المكتبة العامة؟ أريد أن أقرأ كتابًا عن السحر الأسود. يُصاب حسن بالحيرة والدهشة. - حسن : السحر الأسود؟ ولماذا تحتاج كتابًا عن السحر الأسود؟. - مروان : لحاجة في نفس يعقوب، سأطلعك عليها لاحقًا، هل ستأتي معي أم لا؟. - حسن : بالطبع سيدي سآتي معك.

المكتبة العامة هي أكبر مكتبة في عاكيفوت، وتقع في المدينة الجامعية التابعة لجامعة محمد سروت في أعكا. مكتبة مليئة بالكتب المختلفة، ويوجد بها أكثر من خمسة ملايين كتاب في مختلف المجالات والتخصصات الأدبية والعلمية. - مروان : يا لها من مكتبة ضخمة، فلن نستطيع البحث في جميع أرجاء المكتبة عشوائيًا، انتظر هنا يا حسن، سأقصد أمين المكتبة.

مروان يتحدث بصوت خافت حتى لا يتمكن الآخرون من سماعه. - مروان : مرحبًا هل لديكم كتب تتعلق بالسحر الأسود؟. يندهش أمين المكتبة من سؤال مروان. يبتسم أمين المكتبة والدهشة مرسومة على وجهه. - أمين المكتبة : سحر أسود؟. - مروان : نعم، كتب تتعلق بالسحر الأسود. - أمين المكتبة : لماذا تحتاج إلى هذا النوع من الكتب؟ هذا النوع من الكتب خطير جدًا. - مروان : أنا ضابط تحرٍّ وهذه هي بطاقتي، أحتاج إلى هذه الكتب في التحقيقات. - أمين المكتبة : نعم، لدينا كتب تتعلق بالسحر الأسود، فلا يُسمح لأحد بقراءتها، ولا يُسمح لنا بإعارتها لأي أحد،

فهي محفوظة في مستودع سري. - مروان : أخبرتك أني ضابط تحرٍّ برتبة عقيد. يصمت أمين المكتبة قليلاً يفكر. وبعد دقائق قليلة. - أمين المكتبة : حسنًا اتبعني من فضلك.

يتبع مروان أمين المكتبة حتى يدخل إلى ممر ضيق مظلم، ويفتح أحد المخازن بالمفتاح، ويشعل الأنوار فيدخل كلاهما إلى المخزن. - أمين المكتبة : هنا نحتفظ بهذا النوع من الكتب، اختر أي كتاب تحتاجه، وستجد هذا النوع من الكتب في الرف الأول، ولكن إن كنت تبحث عن كتاب يختص فقط بفنون السحر الأسود أنصحك أن تأخذ كتاب أسرار ملوك الجن في السحر الأسود. - مروان : الغبار يغطي الكتاب. ينفض مروان الغبار عن الكتاب. - أمين المكتبة : أنصحك أن تقرأ الكتاب بحذر فهذا كتاب سيئ جدًّا لا تتعمق فيه سيدمرك حتمًا، يبتسم مروان ابتسامة عريضة . - مروان : وما أدراك بأنه كتاب سيئ؟، هل قمت بقراءته؟. - أمين المكتبة : لا، لم أقرأه ولن أقرأه، ولكن ماذا تتوقع من كتابٍ يتحدث عن فنون السحر الأسود؟.

تبًا لهذا الرجل، ملامح وجهه تخبرني أنه يعرف شيئًا مروعًا حدث في الماضي بسبب هذا الكتاب. يعود مروان إلى المنزل، ويدخل مكتبه الخاص ويغلق على نفسه الباب، ثم يضع الكتاب على الطاولة، ويحضر قهوته المفضلة الأمريكانو بمكينة القهوة اليدوية. يجلس على الطاولة ويتناول القهوة، ثم يفتح الكتاب على صفحة الفهرس، ويبدأ يقرأ الفهرس بتمعن، والذي يُقسم الكتاب إلى عشرة أجزاء.

يلفت انتباه مروان الجزء التاسع من الكتاب، والذي يتحدث عن سحر القرابين، فيفتح هذا الجزء من الكتاب ويبدأ بقراءته حرفيًا. الجزء التاسع هو جزء مقسم إلى قسمين، القسم الأول يتكلم عن قرابين ملك الجن شمهريت، والثاني يتحدث عن قرابين الملوك السبعة. يقرأ مروان القسم الأول، ويلفت انتباهه أحد العناوين الفرعية والذي يتحدث عن "قرابين الأطفال"، والذي يتجزأ إلى جزأين اثنين : الأول قرابين الأجنة والثاني قرابين الأطفال الحديثي الولادة.

الجزء الثاني "قرابين الأطفال الحديثي الولادة" ينقسم هذا الجزء إلى سبعة أجزاء فرعية، وكل جزء

يمثل يومًا من أيام الأسبوع، فيتذكر مروان فورًا قصة أطفال الشيخ محمد الخمسة، والذين توفوا في اليوم السابع، ويقلب الصفحات حتى يصل إلى الجزء السابع والذي يمثل اليوم السابع. يخدم في اليوم السابع زعيم الشياطين يُدعى زعزوعي الموكل بخدمة الملك شمهريت، ولديه سبعمائة خادم من العفاريت يقومون بتنفيذ أوامره.

الحصول على خدمة زعزوعي في سحر القرابين تفرض على الساحر الدخول إلى خلوة شيطانية لمدة أربعين ليلة، بشرط أن لا يأكل سوى الشعير، ويشرب اللبن ويكتب طلاسم الملك شمهريت في جبينه بدم نجس، كدم الحيض أو دم الميتة، ويقوم بالرياضة الروحانية تسعًا وتسعين ركعة يوميًا، أي يصلي للملك شمهريت تسعًا وتسعين ركعة، ولا يغتسل بالماء أبدًا، فإذا اغتسل بالماء يبطل عمله. لم يحتمل مروان مواصلة القراءة، ويغلق الكتاب فورًا ويشعر بالخوف. يجب أن أتمالك أعصابي وأكون قويًا، وأكمل القراءة. يفتح مروان الكتاب مرة أخرى، ويواصل القراءة من حيث توقف. في اليوم الثالث يخرج زعزوعي في

صورة رجل قصير، ويأمر زعزوعي الساحر أن يكتب طلسم شرشهائيل بدم نجس على ورقة بيضاء. فشرشهائيل هو زعيم من زعماء الشياطين الموكلين بخدمة الملك شمهريت في مهام القتل.

يُصاب مروان بصداع شديد في أعلى الرأس، والصداع يؤثر على العصب البصري، فلم يتمكن من الرؤية بوضوح. الرؤية ضبابية وكأنه واقف في سلسلة جبال عداديتات في موسم عاشون الممطر، ثم فجأة يشاهد مروان وكأن أحدهم يقترب منه، لكن لم يتمكن من رؤية ملامح وجهه بوضوح.

-مروان: هل هذه أنتِ يا حنان؟ ساعديني لا أستطيع الرؤية جيدًا. يسمع مروان صوتًا مرعبًا. أنا زعزوعي، يرتعب مروان ويرتعش خوفًا. - مروان : ماذا تريد مني؟. صوت ضحكات مخيفة وضوضاء مزعجة. يزداد صداع مروان أكثر فأكثر فيفقد وعيه.

طقوس شرشهائيل

يستيقظ مروان في مكان يسوده الظلام الدامس، ورائحة المكان كريهة للغاية، كرائحة عفن الجثث

المتحللة، فيُصاب بالهلع، ولم يعرف كيف يتصرف وإلى من يلجأ. أين أنا؟ ما هذا المكان الموحش؟ لا أستطيع الرؤية في هذا الظلام المعتم. ربما أنا ميت وهذا هو قبري.

ثم فجأة يسقط نورٌ ساطعٌ من الأعلى كزخة الشهب يُضيء المكان بأكمله، وبعدها يسمع مروان صوتًا مخيفًا، ويلتفت إلى اليمين ثم إلى اليسار، ويرى الرجل البشع صاحب المطرقة الحديدية تنبعث منه رائحة كريهة للغاية، تشبه كثيرًا رائحة عفن الجثث. يفزع مروان ويُصاب بنوبة هلع ويصرخ بصوت عالٍ، ويحاول الهرب من مكانه.

الرجل البشع : لن تستطيع الهرب مني أبدًا، مروان- يغطي عينيه بكفيه كي لا يرى ملامح وجهه - مروان : من أنت؟ وماذا تريد مني؟. -البشعة. الرجل البشع : أنا خادم سيدي شرشهائيل، وأنت الآن في الخلوة الشيطانية. يندهش مروان وتتسع عيناه ذهولاً . - مروان : أنا لست ساحرًا، فكيف دخلت إلى الخلوة؟ - الرجل البشع : هو من أدخلك - مروان : من هو؟. - الرجلإلى الخلوة. البشع : الذي سيأتي لزيارتك. - مروان : ومن الذي

سيأتي لزيارتي؟. - الرجل البشع : سيدي شرشهائيل.
يرتعد مروان من الخوف . - مروان : لماذا سيأتي لزيارتي؟ فأنا لم أفعل شيئًا، يبتسم الرجل البشع ابتسامة عريضة، وينشق وجهه إلى نصفين اثنين، ويفقد مروان وعيه مباشرة. يستيقظ مروان ليجد نفسه في المكان نفسه، ثم فجأة يدخل مخلوقٌ مرعبٌ، ضخم الجثة، عريض المنكبين، مخالبه كمخالب النسر، يحمل معه سلاسل حديدية، ويطالع مروان بنظرات مرعبة.

يفزع مروان عند رؤية المخلوق، ثم فجأة يقترب المخلوق المرعب منه أكثر فأكثر، ويدخل مروان في نوبة من الهلع والرعب، ويفقد وعيه مرة أخرى. يستيقظ مروان في بلدة عيفوت، ويسمع صوت والدته تُناديه. - أم مروان : مروان مروان مروان تعال إلى هنا . - مروان : أمي ماذا تفعلين هنا في عيفوت؟. - أم مروان : هيا يا بني لنذهب إلى الروحاني كيبار. يندهش مروان ويطالع والدته بنظرات كلها ذهول . - مروان : ولماذا نذهب إلى الروحاني كيبار؟. - أم مروان : حنان تحمل في أحشائها طفلًا خبيثًا، يتعجب مروان

كثيرًا. - مروان : ماذا تقصدين بطفلٍ خبيث؟ - أم مروان : اسمع يا بني هذا الطفل يجب أن يُقدم كقربان لشمهريت، يُذهل مروان من كلام والدته الصادم. – مروان : ماذا؟؟ شمهريت؟؟. - أم مروان: لا تقلق، حنان تنتظرنا في منزل الروحاني كيبار. مروان يبلع ريقه مصدومًا من كلام والدته.

- مروان : ما هذه الخرافات يا أمي؟!! هذا طفلي ولن أفرط فيه. - أم مروان: قُضِيَ الأمر يا بُني، ستصيبك لعنة إذا لم تقدم هذا الطفل لملك الجن شمهريت.

يقف مروان مع والدته أمام منزل كيبار، يمسك مروان بيدي والدته. - مروان: سيقتلنا كيبار إن دخلنا إلى الداخل، تسحب أم مروان يديها عنه. - أم مروان: سيقتلك إن لم تدخل، هيا لندخل معًا الآن وتصرف بأدب رجاءً أمام الروحاني كيبار.

يدخل مروان إلى منزل كيبار مع والدته، ثم فجأة يشعر بالآلام الشديدة في ساقيه وركبتيه، ويعجز عن المشي، يستقبلهما كيبار بابتسامة عريضة مريبة. - كيبار: أهلاً وسهلاً يا أم مروان، تفضلي بالجلوس. - أم مروان: أين هي حنان؟. - كيبار: عكيفة تقوم بتجهيزها

للقربان الشمهريتي، يشتعل مروان غضبًا. - مروان : لن تقدم طفلي كقربان، لن أقبل، يلتفت كيبار نحو مروان . - كيبار: وهل سأطلب الإذن منك؟ أنت هنا لتشاهد طقوس القربان، وبعدها ستغادر مع زوجتك ووالدتك، تخرج عكيفة من إحدى الغرف تسحب معها حنان بسلسلة من حديد. حنان تصرخ صراخًا هستيريًا. - مروان : لا تقلقي يا حنان، سأنقذك من هؤلاء الكفرة، صوت مرعب كصوت الضباع الجائعة، يُفتح باب المنزل تلقائيًا. يلتفت مروان إلى الخلف. المخلوق المرعب نفسه صاحب السلاسل الحديدية. - كيبار: تفضل يا سيدي شرشهائيل. يتحدث كيبار مع شرشهائيل باللغة العيفوتية، وفجأة يقترب شرشهائيل من حنان أكثر، حنان تصرخ بشدة وتدخل في حالة هستيرية من البكاء.

- حنان: مروان أنقذ ابنك من هذا المسخ. - مروان : لا تقترب منها أيها القبيح النجس. يطالع شرشهائيل مروان بنظرات ثورانية غاضبة، ويكاد مروان أن يفقد وعيه بعد رؤيته لملامح شرشهائيل البشعة، ثم فجأة يُفتح الباب، ويدخل الرجل البشع صاحب المطرقة

الحديدية، ويهرول نحو مروان بسرعة، ويضرب مروان بالمطرقة، ويسقط مروان أرضًا.

ينزف مروان بشدة من رأسه، وترمقه والدته بنظرات كلها شفقة. - مروان: أمي أمي أنقذي طفلي وزوجتي. - أم مروان: لقد قُضِيَ الأمر يا بني. يحتضر مروان، يبصق دمًا، يغلق ويفتح عينيه وينظر إلى شرشهائيل وهو يقترب من زوجته، وينزع طفلها من أحشائها.

تصرخ حنان بشكل هستيري من شدة الألم، وكيبار يضحك بسخرية بصوت عالٍ ومزعج - كيبار: من تدخل فيما لا يعنيه، يسمع ويرى ما لا يرضيه، هل سمعت يا مروان؟ يستمر كيبار في الضحك بطريقة جنونية وهستيرية، يفزع مروان مرعوبًا من نومه، غارقًا بالعرق، يشعر بالآلام في رأسه، يمسح رأسه ليتحقق إن كان ينزف أم لا، رأس مروان لا ينزف، لكن الصداع لا يفارقه.

هل ما رأيته كان مجرد كابوسٍ؟ أو كابوسًا يعكس الحقيقة؟ يمسح عرقه بيده اليمنى، وينهض من على الكرسي، ويسكب كوبًا من الماء، ويشرب الماء دفعة واحدة، ويدخل بعدها في حالة من الشرود الذهني،

فاقدًا للإحساس بالمكان والزمان تارة، وتنتابه مشاعر اليأس والقلق المفرط تارة أخرى.

كهف عزازيولوت

في اليوم التالي، يتصل مروان بحسن مرارًا وتكرارًا، حسن لا يجيب على المكالمة الهاتفية، يرسل مروان بعد ذلك رسالة نصية إلى حسن: "حسن أبلغ الوحدة الأمنية أن تكون على استعداد تام، سنتحرك اليوم إلى عيفوت بالتعاون مع هيئة مكافحة السحر والشعوذة، اسمع جيدًا يا حسن، أنا ذاهب الآن إلى الهيئة وسأكون في انتظاركم هناك".

يتصل مروان بعدها بإسماعيل، ويطلب منه القدوم إلى الهيئة، يتلقى حسن مكالمة هاتفية من مروان، بعد مدة قصيرة . - مروان : أين أنت يا حسن؟ لقد اتصلت بك مرارًا وتكرارًا. - حسن: أعتذر منك، لقد كنت في دورة المياه، ولم أنتبه على اتصالك، ولكني اتصلت بك مرة أخرى، وكان هاتفك مشغولًا. المهم لقد قرأت رسالتك النصية، هل سنذهب حقًّا اليوم إلى عيفوت؟ . - مروان : نعم، الطقس اليوم صافٍ، وأنا سأذهب مباشرة إلى الهيئة، وسأكون في انتظاركم هناك. - حسن: لا تنسَ يا سيدي أن عيفوت لا تشبه أعكا، فالطقس هناك في موسم عاشون لا يمكن الوثوق به، ربما ستتلبد

السماء بالغيوم فجأة، وتنهمر الأمطار الغزيرة، يتأفف مروان ويزفر بعمق . - مروان : أنت محق يجب أن نتحقق من حالة الطقس. - حسن: لا بأس سأتصل بصاحبي فهو يعمل في محطة الأرصاد الجوية. - مروان : نعم، تحقق منه رجاءً. يتلقى مروان بعد عشر دقائق رسالة نصية من حسن: "سيكون الجو صافِيًا اليوم في ولاية عاتوت مع احتمال تشكل سحب طبقية وهطول أمطار خفيفة، نستطيع الذهاب إلى هناك".

يصل مروان إلى الهيئة، ويجد إسماعيل ينتظره في الخارج، يتعجب مروان كثيرًا، كيف وصل إسماعيل إلى هنا بهذه السرعة. - مروان : كيف وصلت بهذه السرعة؟. - إسماعيل: لقد كنتُ بالقرب من مبنى الهيئة عندما اتصلت بي.

الطريق إلى عيفوت كان شبه مقطوع نتيجة لهبوط الأودية بشكل جارف، ويستغرق وصولهم مدة أطول بسبب الطريق السيئ. يقف الجميع أمام منزل كيبار، وفجأة تتلبد السماء بالغيوم الطبقية الكثيفة وتتساقط قطرات من الرذاذ المنعش. - مروان: سنطرق الباب أولاً قبل المداهمة، لعله يفتح الباب طوعًا، يطرق مروان

الباب عدة طرقات، - مروان: يبدو أنه اكتشف أمر المداهمة، فلتكسروا الباب حالاً لا نطيق الانتظار.

رجال الشرطة يتمكنون من كسر الباب، ويدخل الجميع إلى المنزل دفعة واحدة كجيش واحد في المعركة، لا أحد في المنزل، الطلاسم تملأ جدران المنزل، رائحة البخور الكريهة، صوت فرقعة البخور المزعجة، بيت عتيق غير مرمم، جدران متشققة، رائحة عفن الجثث المتحللة. - مروان: يجب أن نترك باب المنزل والشبابيك مفتوحة حتى نتمكن من تهوية المنزل، فالرائحة لا تُطاق.

يفتش رجال الشرطة في جميع أرجاء المنزل بشكل دقيق، مفاجآت صادمة ومدوية، يعثر رجال الشرطة على أشياء لم تخطر على بال أحد، والتي جعلت الجميع يقفون متحيرِين ومذهولِين ويتساءلون: من يسكن في هذا المنزل؟، سفاح أو دجال؟، مختل أو محتال؟، أو جميع ما ذكر؟، رجال الشرطة يعثرون على بقايا عظام بشرية، جلود الحيوانات، رؤوس وأنياب الضباع، أكفان الموتى متسخة بالدماء، دمًى مغروز بها دبابيس، ملابس الأطفال والرجال والنساء، مصاحف

ممزقة، أحجار كريمة، مجوهرات ثمينة، مبالغ مالية ضخمة من الدولارات، عدد كبير من الحروز والأعمال الشيطانية، قطع نادرة من آثار هاجيعيديوتية، أفاعٍ حية محبوسة في إحدى الغرف الضيقة في المنزل، العشرات من كتب السحر الأسود.

الجميع يطالعون بعضهم بعضًا بنظرات كلها دهشة. - مروان : نحن نتعامل مع ساحر خبيث قاتل متسلسل، يجب أن لا ندعه يهرب من العدالة. - رئيس الهيئة: علينا الآن أن نُبطل جميع الأعمال السحرية. - حسن: جميع الأعمال السحرية؟!!! عددها كبير جدًا، وكم من الوقت ستحتاجون للقيام بهذا العمل؟. - رئيس الهيئة: لا أعلم سيستغرق العمل ساعات طويلة، لكن يجب أن نبطل هذه الأعمال في أقرب وقت، فهناك أشخاص كثيرون يعانون ويتألمون ويموتون ببطء بسبب هذه الأعمال الشيطانية. - مروان : إسماعيل سيساعدكم. - إسماعيل: نعم، بكل سرور. - رئيس الهيئة: نحن سنبطل الأعمال الشيطانية المعقودة وأنت يا إسماعيل ستقوم بقراءة الرقية الشرعية، رجال الهيئة يستمرون في إبطال الأعمال السحرية لساعات متأخرة من الليل،

في حين إسماعيل يقوم بقراءة الرقية الشرعية في المنزل.

-حسن: لماذا تقرأ الرقية الشرعية بصوت خافت جدًا يا إسماعيل؟ يبتسم إسماعيل ابتسامة مصطنعة. - إسماعيل: أفضل القراءة بصوت خافت، يطالع حسن إسماعيل بنظرات كلها استغراب وحيرة. - حسن: هل تريد أن أساعدك بشيء؟. - إسماعيل: لا، شكرًا، أكاد أنتهي من القراءة، والآن سأرتاح قليلاً، أشعر بالتعب.

يجلس إسماعيل على أرضية المنزل بجانب حسن. - إسماعيل: هل ترى تلك الغرفة أمامك؟. - حسن: نعم، أراها. - إسماعيل: في تلك الغرفة يقوم كيبار بطقوس شرشهائيل المخيفة. - حسن: طقوس شرشهائيل!!! وما هي طقوس شرشهائيل؟. - إسماعيل: هي طقوس شمهريتية يقوم بها سحرة شمهريت بجلب سيد القتل والتدمير شرشهائيل، فهو خادم الملك شمهريت، الموكل بجميع مهام القتل.

يندهش حسن من حديث إسماعيل ويُصاب بالحيرة. - حسن: كيف عرفت هذه المعلومة الخطيرة؟ من الذي أخبرك عنها؟ يبتسم إسماعيل ابتسامة عريضة تبرز

جميع أسنانه الأمامية. - إسماعيل: لقد سمعت بعض أهالي بلدة عيفوت يتحدثون عن هذه الغرفة.

تراود الشكوك حسن حيال كلام إسماعيل ويقطع مروان حديثهما. - مروان : هل قطعت حديثكما؟. - إسماعيل: لا أبدًا تفضل ما الأمر؟. - مروان : لقد أخبرني رئيس الهيئة بأنهم شارفوا على الانتهاء من إبطال الأعمال السحرية، وأردت إخباركم بأننا سنذهب للبحث عن كيبار في عيفوت، ربما يختبئ في أحد المنازل الموجودة في البلدة. - حسن: لقد أهدرنا وقتنا، لماذا لم نذهب للبحث عنه في السابق بينما كان رجال الهيئة يبطلون الأعمال السحرية؟. - مروان : نحن نتعامل مع ساحر خبيث جدًا، لا يمكننا القبض عليه دون مساعدة رجال الهيئة.

بعد مرور نصف ساعة، يقترب رئيس الهيئة نحو مروان. - رئيس الهيئة: لقد أنهينا عملنا، ما المطلوب منا الآن؟. - مروان : يجب أن نذهب إلى مركز البلدة ونبحث عن كيبار، وأنتم ستأتون معنا. - رئيس الهيئة: حسنًا ونحن على استعداد تام. - مروان : لقد نسيت أمرًا مهمًا، طلبت من أحد رجال الشرطة إحضار

شاحنة، وهي الآن في الخارج. - إسماعيل: ولماذا تحتاج إلى شاحنة؟. - مروان : لشحن جميع الأغراض الموجودة في هذا المنزل الملعون، والتي سنستخدمها بعد ذلك كدليلٍ دامغٍ ضد كيبار.

مروان يخاطب رجال الشرطة. - مروان : هيا يا أبطال علينا أن نشحن الشاحنة بجميع مقتنيات هذا المنزل، وبعدها سأختار عشوائيًا واحدًا منكم ليذهب مع سائق الشاحنة إلى مركز شرطة أعكا، يلتفت مروان إلى رجال الشرطة. - مروان : عاجد أنت من ستذهب معهم. - عاجد : أمرًا وطاعة سيدي، يسرح مروان قليلاً يفكر. - مروان : من فضلك يا رئيس الهيئة، يجب أن ترسل أحد رجالك معهم، لا تعلم ربما هذه المقتنيات ستلحق بهم الضرر لاحقًا في الطريق، يبتسم رئيس الهيئة. - رئيس الهيئة: لا تقلق لن يحدث لهم شيءٌ، لقد أبطلت جميع الأعمال الشيطانية، لكن لكي يطمئن قلبك سأرسل أحد رجالي معهم.

يتعاون الجميع في نقل جميع مقتنيات كيبار إلى الشاحنة. - مروان: لقد انتهينا من نقل جميع مقتنيات كيبار إلى الشاحنة، والآن سنذهب إلى مركز البلدة

للبحث عن كيبار، يقاطع حسن حديث مروان. - حسن: خطرت على بالي فكرة أفضل. - مروان : وما هي تلك الفكرة؟. - حسن: ما رأيكم أن نذهب إلى منزل شيخ البلدة أولاً؟ ربما سيطلب من بعض رجاله وأهالي البلدة التعاونَ معنا في عملية البحث. - مروان : فكرة عبقرية. - حسن: ولكن هل يعرف أحد منكم أين يقع منزل الشيخ؟. - إسماعيل: لا تنسوا أمرًا مهمًا أيضًا. - مروان : وما هو؟. - إسماعيل: تربط شيخ البلدة علاقة وطيدة مع كيبار، فالجميع يتكلمون عن علاقتهما الوطيدة. - مروان : هذا يعني أن هناك احتمالًا كبيرًا أن شيخ البلدة يعلم بمكان كيبار. - إسماعيل: نعم، هذا شيء مؤكد، وبالمناسبة أعتقد أن منزل شيخ بلدة عيفوت، هو ذلك المنزل الضخم الموجود بالقرب من سوق ساحة عيفوت، فجميعكم تعلمون أن شيخ البلدة هو أغنى شخص في البلدة، فمن البدَهي أن يكون ذلك المنزل منزله، فجميعنا انبهرنا عند رؤية ذلك المنزل. - مروان : كلامٌ منطقي.

ينبهر الجميع عند رؤية منزل شيخ البلدة. - مروان : ما أروع هذا القصر!! . - حسن: وكأنه أحد قصور

الأندلس، يرن مروان جرس الباب، يفتح الباب رجل ضخم الجثة، شديد السمرة. - مروان : هل هذا منزل شيخ البلدة؟. - الحارس: نعم، هذا منزله، ولكنه نائم الآن. - مروان : أيقظه من فضلك، فالأمر في غاية الأهمية، - الحارس: ما الأمر؟ ومن أنتم؟. - مروان : نحن رجال الشرطة، يُصاب الحارس بالحيرة ويتوتر قليلاً. - الحارس: حسنًا انتظروا هنا، سأذهب لإبلاغه.

يخرج شيخ البلدة بعد دقائق قليلة، الشيخ يُصاب بالارتباك عند رؤيته رجال الشرطة. - مروان : هل أنت شيخ بلدة عيفوت؟ - الشيخ: نعم، أنا هو ما الأمر؟. - مروان : أتينا إلى بلدة عيفوت للقبض على الساحر كيبار، فعندما داهمنا منزله لم نعثر عليه هناك.

يرتبك الشيخ ويتوتر، - الشيخ: وما علاقتي به؟ فهو يعيش بعيدًا عنا. - مروان : لقد عثرنا على مقتنيات شيطانية خبيثة وعظام بشرية في منزله، وأنت بصفتك شيخ البلدة مسؤولٌ عن جميع الجرائم التي ارتكبها كيبار، يبلع الشيخ ريقه. - الشيخ : وما دخلي أنا بذلك؟. - إسماعيل: يا لك من رجلٍ كذاب! وهل ستنكر علاقتك القوية مع كيبار؟ - الشيخ: غير معقول كيف

تربطني علاقة قوية مع ذلك الساحر؟. - إسماعيل: أيها الضابط مروان هل تتذكر عندما أخبرتك أن الشيخ يستعين بكيبار في تجارته وجميع أموره الحياتية؟

لا لم تخبرني بهذا الأمر، لكنني أعرف هذه المعلومة من الكابوس الذي رأيته، - مروان : نعم، تذكرت يجب أن نعتقله فورًا، ونقوم بتعذيبه حتى يعترف، يدق قلب الشيخ بسرعة ويرتعش خوفًا. - الشيخ: أنا بريء أقسم إني بريء. - مروان : ستتضح الأمور لاحقًا إن كنت فعلاً بريئًا، والآن سنفتش منزلك.

بعد تفتيش دام ساعة كاملة لم يعثر رجال الشرطة على كيبار في منزل الشيخ، - الشيخ: هل تيقنتم بأني بريء وليست لدي علاقة باختفائه؟ فكوا قيودي الآن، يضحك مروان بصوت خافت. - مروان : لا، لن نفعل ذلك، وستأتي معنا فورًا إلى مركز الشرطة، - الشيخ: حسنًا حسنًا، لقد تذكرت شيئًا مهمًا للغاية، يندفع مروان متحمسًا. - مروان : وما هو؟ - الشيخ : أهالي البلدة كانوا في بعض الأحيان يشاهدون كيبار يصعد إلى جبل عادين، فقد كان جده الساحر عزازيولوت يسكن في أحد الكهوف الموجودة في جبل عادين قبل نزوله

إسماعيل: أسمع صوت رجل يتحدث. - مروان : نعم، لا بد من أن يكون هو كيبار لنقبض عليه فورًا.

رجلٌ مسن قصير القامة يرنم ترانيم شيطانية، يحاول الفرار، ولكن دون جدوى، يقع كيبار في قبضة رجال الشرطة. - مروان: أخيرًا وقعت في قبضتنا، وفجأة يشعر الجميع بصداع شديد في أعلى الرأس، وكأن أحدهم يحاول اقتلاع رؤوسهم.

رجال الهيئة يرددون الرقية الشرعية حتى يتمكنوا من إضعاف قوته، ويستسلم كيبار ويقرر مواجهة القدر، فيُقبض عليه ويتم نقله إلى سجن أعكا المركزي، ويُحبس هناك.

بلاغ الاختفاء

-حسن: سيدي مروان الشاحنة لم تصل إلى المركز بعد!، يندهش مروان. - مروان : ماذا تقول ألم تصل بعد؟. - حسن: نعم، لم تصل بعد، يأخذ مروان نفسًا عميقًا ويشتعل غضبًا. -مروان: هل يُعقل هذا؟ يجب أن يكونوا قد وصلوا منذ البارحة، أين هم يا ترى؟ هل ذهبوا لنزهة؟ ولماذا هذا التأخير غير المبرر؟ هل اتصلت بالشرطي عاجد ربما يكون لديه مبرر لهذا التأخير؟ . - حسن: عاجد لا يجيب على المكالمات الهاتفية. تتسع عينا مروان دهشة. - مروان : لا يجيب على المكالمات الهاتفية؟! يا إلهي ربما حدث مكروه لهم، وربما نفد شحن هاتفه، فلتتصل مرة أخرى به ربما سيرد على المكالمة الهاتفية هذه المرة. - حسن: لا أعتقد ذلك لكن سأتصل به مرة أخرى.

يتصل حسن مرة أخرى بالشرطي عاجد، لكن دون جدوى، حسن لا يتلقى أي رد من عاجد. - حسن: لا فائدة يا سيدي من الاتصال به. - مروان : يجب أن أتصل برئيس الهيئة، يتصل مروان برئيس الهيئة. - مروان : مرحبًا بك يا رئيس الهيئة. - رئيس الهيئة: أهلًا

وسهلاً بك يا حضرة العقيد. - مروان : هل اتصل بكم رجل الهيئة الذي استقل الشاحنة مع أحد رجالنا؟. - رئيس الهيئة: أنت تقصد الشيخ علي، لا لم يتصل بنا لماذا ماذا هناك؟.

يُصاب مروان بالحيرة ويرمق حسن بنظرات الدهشة. - مروان : لم تصل الشاحنة إلى الآن إلى مركز شرطة أعكا، والشرطي الذي كان بمعيته لا يجيب على مكالماتنا، مما يجعلنا نقلق عليهم، هل من الممكن أن تتصل بالشيخ علي لنتحقق أن كل شيء على ما يرام؟، ترتسم ملامح الدهشة على وجه رئيس الهيئة. - رئيس الهيئة: ظننتُ أن علي عاد إلى منزله، حسنًا لا بأس سأتصل به الآن. بعد دقائق قليلة يتلقى مروان الخبر الصادم من رئيس الهيئة!.

يبلغ رئيس الهيئة مروان أن الشيخ علي لا يرد على المكالمات الهاتفية. - حسن: هل يجب أن نسجل بلاغًا عن اختفائهم ونبدأ بالبحث عنهم؟، يزفر مروان بقوة. - مروان : نعم، يجب أن نسجل بلاغًا حالاً.

يتم تسجيل بلاغٍ عن اختفائهم على جميع مراكز الشرطة الموجودة في جميع مناطق وولايات

رحلة في أعماق البحر

شباب مراهقون يذهبون إلى مدينة سينانوت الساحلية لقضاء عطلة نهاية الأسبوع للاستمتاع بشواطئها الخلابة، حيث تتمتع مدينة سينانوت بصفاء أجوائها واعتدال طقسها طوال العام، في يومٍ جميل ومشمس في موسم عاشون الممطر، السماء زرقاء صافية، أصوات زقزقة العصافير، صوت أمواج البحر ترتطم على الشاطئ، زرقة البحر، والتي يتبادر في أذهان الجميع أنها نِتاج انعكاس لون السماء عليها.

محمد وأحمد وسعيد، شباب يافعون في مقتبل العمر، يستعدون للنزول إلى البحر ليغوصوا في أعماق بحر سينانوت الذي يتميز بوفرة الشعب المرجانية المتجذرة في قاعه، وتنوع كبير من الأسماك والكائنات البحرية كالسلاحف البحرية والدلافين، ينتبه الشباب الثلاثة إلى شاحنة متوقفة على الشاطئ، ولكنهم لم يكترثوا بأمرها ويتابعون سيرهم وينزلون إلى الشاطئ.

يسبح الشباب الثلاثة في بحر سينانوت، ويستخدمون عدة الغوص، ويغوصون في أعماق البحر. ثم فجأة يصرخ محمد بصوت مرتفع. - محمد: جثة جثة جثة، يُصاب سعيد بالدهشة عند سماعه لصراخ محمد المريب. - سعيد: ماذا هناك يا محمد لماذا تصرخ؟.

محمد يرتعد من الخوف ولا يستطيع الكلام من هول الصدمة. يسبح سعيد باتجاه محمد. - سعيد: ما الأمر تحدث؟ لماذا أنت مرعوبٌ لهذه الدرجة ما الأمر؟، محمد يتلعثم في الكلام. - سعيد: ماذا تقول؟ هدئ من روعك، التقط أنفاسك، وتنفس بعمق، هيا خذ شهيقًا وأطلق زفيرًا، يتنفس محمد بعمق. - سعيد: هيا أخبرني ما الأمر؟. - محمد: لقد وجدتُ جثة إنسان ممزقة، يُصاب سعيد بالدهشة. - سعيد: ماذا تقول أين عثرت على الجثة؟، ينهار محمد بالبكاء. - محمد: عثرتُ عليها في قاع البحر، وأشلاؤها مربوطة بالسلاسل. - سعيد: يجب أن تهدأ الآن، سيكون كل شيء على ما يرام لا تقلق، يرتجف محمد مرعوبًا. - سعيد: هل تعرف أين هو مكان الجثة؟، ينهار محمد

بالبكاء. - سعيد: لماذا تبكي كالنساء؟ أعلم بأنك مرعوب، لكنك يجب أن تتمالك أعصابك قليلاً.

يسبح أحمد نحوهما. - أحمد: ما الأمر لماذا يبكي؟ اعتقدتُ أنها لعبة من ألاعيبه، لهذا لم أهتم بأمره. - سعيد: لقد عثر محمد على أشلاء من جثة إنسان مربوطة بالسلاسل. تتسع عينا أحمد دهشة، ثم يبتسم ابتسامة مريبة. - أحمد: هل هذا مقلب؟، يهمس أحمد في أذن سعيد. – أحمد : ربما يحاول محمد إرهابنا فهو معتاد على فعل ذلك، يلتفت سعيد إلى محمد. - سعيد: محمد هل تحاول إخافتنا؟.

ينهار محمد بالبكاء بشكل هسيتري. - محمد: أقسم إني عثرث على أشلاء من جثة إنسان في قاع البحر. - سعيد: حسنًا حسنًا، أنا أُصدقك أين هي الجثة الآن؟ هل بإمكانك أن تدلنا على موقع الجثة؟. - محمد: نعم، سأدلكما على مكانها. محمد وأحمد يدخلان في حالة ذعر عند رؤية الجثة، بينما يتمالك سعيد أعصابه ويتصل مباشرة بمركز شرطة سينانوت، ويبلغ عن وجود الجثة.

ينطلق رجال الأمن ورجال الضبط الجنائي التابعون لمركز شرطة سينانوت فور تلقيهم البلاغ إلى موقع الجريمة. يلفت انتباه رجال شرطة سينانوت الشاحنة المتوقفة على الشاطئ عند وصولهم إلى الشاطئ، ويتعرف رجال الشرطة على الشاحنة، ويتحققون من أنها الشاحنة التي تم التعميم عليها من شرطة مركز أعكا.

يصل الخبر إلى مروان من مركز شرطة سينانوت ويندهش بهذا الخبر الصادم وينطلق مباشرة إلى مدينة سينانوت، وبعد عدة أيام يتمكن رجال الشرطة من تحديد هوية الضحية، وهو الشيخ علي رجل من رجال الهيئة الذي تم تقطيع جثته إلى أشلاء وربط بعضِ أشلاء جثته بسلسلة حديدية. يعم الحزن في الهيئة بعد سماعهم للحادثة المحزنة حيث كان الشيخ علي يعد من أهم رجال الدين في الهيئة. -مروان: أتعجب من أمرٍ ما. - حسن: وما هو؟. - مروان : لماذا سلكوا الطريق المؤدي إلى مدينة سينانوت، فكان من المفترض أن يسلكوا الطريق المؤدي إلى أعكا فلماذا غيروا وجهتهم؟.

يشرب مروان قهوته الباردة دفعة واحدة. - مروان : أعتقد أن القاتل تهجم عليهم عند وصولهم إلى أعكا وأمرهم بتغيير مسارهم إلى سينانوت. - حسن: بما أننا وجدنا جثة الشيخ علي فسنجد الجثتين الأخريين، يبدو أن القاتل ارتكب جريمته الشنيعة، وقطع الجثث إلى أشلاء، وبعدها رمى الجثث في بحر سينانوت، لكن الغريب في الأمر لماذا قام القاتل بسرقة جميع مقتنيات كيبار من طلاسم ومقتنيات السحر الأسود، ولم يكتفِ بسرقة المجوهرات الثمينة فقط ما السبب يا ترى؟! .

يطالع مروان حسن بنظرات كلها حيرة. - مروان : نعم، أنت محق من الواضح أن الهدف الرئيس للجريمة كان بدافع السرقة، ولكن لماذا لم يكتفِ بسرقة المجوهرات الثمينة فقط؟. - حسن: ما الذي يحدث؟ لم تشهد مملكتنا هذه الجرائم الشنيعة من قبل، لقد كنا نعيش بسلام وأمان.

-مروان: قاتل متوحش قام باختطافهم وتغيير مسارهم نحو مدينة سينانوت الساحلية، ربما خطط القاتل من قبل أن يرمي الجثث في البحر، فقتل علي

ومن ثم قطع جثته بوحشية إلى أشلاء، وقتل الآخرَين وقطع جثتهما وقام برميها جميعًا في قاع البحر.

وفجأة يضحك مروان بصوت عالٍ ويقهقه، يطالع حسن مروان بنظرات كلها دهشة. - حسن: لماذا تضحك يا سيدي؟. - مروان : هذه الجريمة تشبه إلى حد ما جريمة مقتل الشيخ محمد. - حسن: لا يوجد تشابه إطلاقًا بين الجريمتين!! . - مروان : بل يوجد تشابه فالقاتل مجهول!!. - حسن: لكن لم ننتهِ من البحث يجب علينا أن نتريث وأن لا نصدر حكمنا مسبقًا.

بعد ثلاثة أيام متواصلة من البحث والتنقيب يتمكن رجال شرطة خفر السواحل من العثور على الجثتين الأخريين في بحر سينانوت، ويتم التعرف عليهما من خلال فحص الحمض النووي. ضحيتان أخريان وهما عاجد رجل أمن، وسعد سائق شاحنة. والغريب في الأمر أن الجثتين لم تكونا ممزقتين كجثة الشيخ علي، ويؤكد تقرير الطبيب الشرعي على أن سبب وفاة الضحيتين عاجد وسعد هو الخنق بسلسلة حديدية.

يصل التقرير الجنائي وتقرير الطبيب الشرعي إلى يدي مروان، مروان يقرأ التقرير ويصمت مذهولاً. - مروان: لم يعثروا على أي بصمات للقاتل في الشاحنة، كما أن سبب وفاة عاجد وسعد الخنق بسلسلة حديدية، الأمر المحير لماذا لم تُمزق جثتاهما كجثة علي؟ لماذا علي بالذات مُزقت جثته إلى أشلاء؟.

يشرد مروان بذهنه يفكر. - مروان : القاتل قام بخنقهم بسلاسل حديدية، وبعد وفاتهم قام بتقطيع جثة الشيخ علي فقط، في حين ترك جثة عاجد والسائق سعد ولم يقطعهما، وقام بربط الجثث الثلاث بسلاسل حديدية في قاع البحر، في أماكن مختلفة وبأعماق مختلفة وكالعادة لم يترك القاتل أي أثر له، كما أن هناك أمرًا آخر يحيرني. - حسن: وما هو؟. - مروان : تقطيع جثة الشيخ علي يشير إلى مدى حقد وكراهية القاتل للشيخ علي، كما أن القاتل لا يمكن أن يكون شخصًا واحدًا، فهذا النوع من الجرائم لا يمكن أن يكون من ارتكاب شخص واحد، فلا يمكن لشخص واحد الهجوم على ثلاثة أشخاص، ومن ثم يقوم بقتلهم وربطهم في قاع البحر بسلاسل حديدية ثقيلة.

-حسن: أنت محق بالإضافة إلى تقرير الطبيب الشرعي الصادم أن جميع الضحايا توفوا في آنٍ واحد، كيف حدث ذلك؟؟؟ ربما حدث مصادفة، ولكن هذا دليلٌ دامغ أن القاتل ليس شخصًا واحدًا بل ثلاثة أشخاص أو أكثر.

يتلقى مروان خبرًا سعيدًا من اتصال هاتفي من أحد ضباط الشرطة في سينانوت، يغلق المكالمة بابتسامة عريضة كلها فرح. - مروان : خبرٌ سعيدٌ يا حسن. -حسن: حقًّا؟ وما هو؟. - مروان : هنالك امرأة شاهدت القاتل يهجم على الشاحنة، سيحضرونها إلى هنا بعد قليل.

الشاهدة الوحيدة

-مروان: يقولون بأنك رأيتِ القاتل؟ - الشاهدة: نعم، لقد شاهدت أحدهم في تلك الليلة يهجم على الشاحنة، وكان يرتدي ثوبًا أسود، وظللتُ أراقبه حتى وجدته يخرج ثلاث جثث من الشاحنة، وبعدها أُصبت بنوبة ذعر وعدتُ إلى منزلي. -مروان: وهل استطعتِ رؤية ملامح وجهه؟. - الشاهدة: نعم، استطعت رؤية ملامح وجهه. - مروان : هذا جيد، بعد التحقيقات ستذهبين إلى أحد الرسامين في المركز وتعطينه جميع مواصفات القاتل، وهو بدوره يقوم برسم صورة تقريبية للقاتل. - مروان: ولكنْ هناك أمر يحيرني للغاية، لماذا لم تبلغي عن هذه الجريمة مباشرة؟ تنهار الشاهدة بالبكاء. - الشاهدة: لقد خفتُ كثيرًا، فأنا لم أر مشهدًا مرعبًا كهذا في حياتي، أنت تعلم مدينتنا لم تشهد جريمة بهذا الحجم من البشاعة في الماضي. - مروان : وهل أنت واثقة بأنك رأيتِ شخصًا واحدًا يحمل الجثث؟. - الشاهدة: نعم، لقد كان رجلًا ضخم الجثة وقبيحًا، ويزن أكثر من مئة كيلوجرامٍ، لقد كان وجهه مخيفًا للغاية. يطالع مروان الشاهدة بنظرات

مليئة بالحيرة وبعلامات الاستفهام. - مروان : وأنتِ ماذا كنتِ تفعلين عند الشاطئ في هذا الوقت المتأخر من الليل؟، ترتبك الشاهدة وتتوتر أعصابها. - الشاهدة: لقد اعتدتُ المشي في هذا الوقت. - مروان : المشي في وقت متأخر من الليل؟. - الشاهدة: نعم، أنا معتادة على المشي في هذا الوقت. -مروان: وهل أنت متزوجة؟. - الشاهدة: نعم، ولدي خمسة أبناء. - مروان : وكم هي أعمارهم؟. - الشاهدة: أكبرهم يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عامًا، وأصغرهم يبلغ ثمانية عشر عامًا. - مروان : إذًا جميعهم بالغون وراشدون.

تبتسم الشاهدة ابتسامة عريضة. - الشاهدة: نعم نعم. - مروان : ستذهبين مع الضابط حسن الآن إلى الرسام. مروان يهمس في أذن حسن. - مروان : لا تدع هذه الشاهدة تعود إلى منزلها، لقد انتابتني بعض الشكوك حولها.

الشيخة مزاوية

-الشاهدة: لماذا قمتم بحبسي ليومٍ كامل في مكتب الضابط حسن؟. - مروان : نعم، هذا كان بناءً على رغبتي. - الشاهدة: ولماذا؟ ما الجرم الذي اقترفته؟. -

مروان : الكذب، أكثر صفة أبغضها، أنتِ لم تعتادي المشي في هذا الوقت المتأخر من الليل. ترتبك الشاهدة ومعالم الخوف تظهر على وجهها. - الشاهدة: نعم، أنت محق، لكن في ذلك اليوم كنتُ مصابة بالأرق، فلم أستطع النوم، وقررتُ الذهاب إلى الشاطئ. - مروان : هل لديك حديقة خارجية في منزلك؟. - الشاهدة: نعم، حديقة متواضعة. - مروان : لماذا لم تخرجي إلى الحديقة إذًا؟ - الشاهدة: أنت تعلم أن البحر يريح الأعصاب. - مروان : محقة، البحر يبعث الشعور بالراحة أنتِ امرأة شجاعة تمارسين رياضة المشي في منتصف الليل وفي الظلام الدامس!!! فأنت تعلمين جيدًا أنه لا توجد إنارة في الشاطئ بعد الساعة الحادية عشرَة ليلاً.

تُصاب الشاهدة بالارتباك. - الشاهدة: لا تنسَ أن القمر كان مكتملًا في تلك الليلة، يبتسم مروان ابتسامة عريضة مريبة. - مروان : نعم، كان القمر بدرًا في تلك الليلة، لكن هناك أمرًا يحيرني، يبعد الشاطئ عن منزلك عشرة أميال، هل من المنطقي أن يخرج أحدهم في منتصف الليل، ويقطع مسافة وقدرها عشرة أميال

ليستنشق بعض الهواء؟! فلماذا لم تتناولي أقراص الميلاتونين. يزداد ارتباك الشاهدة. - الشاهدة: الميلاتونين ماذا تقصد؟ . - مروان : الميلاتونين هي أقراص تساعد على النوم، ألم تسمعي عنها في السابق؟ - الشاهدة: لا، لم أسمع. - مروان : لقد أخبرتكِ في السابق بأن أكثر صفة أكرهها هي الكذب. ترتسم ملامح الحيرة والارتباك على وجه الشاهدة. - الشاهدة: أقسم إني أقول الحقيقة، وهل هناك قانون يمنعني من التجول في منتصف الليل في الشاطئ؟. - مروان : لا يوجد قانون يمنعك، لكن أنا هنا أقوم بوظيفتي كمحقق، لقد قمنا بتفتيش منزلك، وعثرنا على أقراص من الميلاتونين، وهي أقراص يتناولها الأشخاص الذين يواجهون صعوبة في النوم، فهذا يعني أنكِ تتناولين من هذه الأقراص، فلماذا لم تتناوليها عِوضًا عن ذهابك إلى الشاطئ في هذا الوقت المتأخر من الليل؟.

-الشاهدة: شعرتُ بأني أحتاج لاستنشاق بعض الهواء النقي في الشاطئ، يأخذ مروان نفساً عميقًا. - مروان: هل أنتِ ساحرة؟، تندهش الشاهدة من سؤال مروان الصادم. - الشاهدة: ساحرة؟!!! ما قصدك؟. - مروان:

لقد عثرنا على بعض الطلاسم في غرفة نومك، تُصاب الشاهدة بالدهشة وتتسع عيناها ذهولاً. - الشاهدة: لا أعرف عن أي طلاسم تتحدث؟. - مروان: استمرارك في الكذب يزعجني، وسأضطر إلى رميك في الزنزانة إذا لم تعترفي، فأنت الآن متهمة بجريمة ممارسة السحر.

تبكي الشاهدة بحرقة. - الشاهدة: أنا لست ساحرة، هي من أمرتني بإلقاء السحر في بحر سينانوت، يطالع مروان الشاهدة بنظرات الدهشة. - مروان: من هي؟ - الشاهدة: الشيخة مزاوية. - مروان: ومن تكون الشيخة مزاوية؟. - الشاهدة: هي شيخة لديها كرامات كثيرة والكثير من أهالي مدينة سينانوت يلجؤون إليها. يا إلهي ساحرة أخرى ألن ننتهي من موضوع السحرة؟!. - مروان: وما نوع العمل الذي ألقيته في البحر؟. - الشاهدة: إنه عمل يجلب الرزق. - مروان: ولماذا رميته في منتصف الليل؟. - الشاهدة: لا أعلم فهي من طلبت مني ذلك. يُصاب مروان بالحيرة ويصمت قليلاً، يفكر تارة ويفرقع أصابع يديه تارة أخرى. - مروان: هل أنت واثقة بأنك رأيت شخصًا واحدًا يحمل الجثث؟. - الشاهدة: أقسم لك إني رأيت شخصًا واحدًا يحمل

الجثث الثلاث. -حسن: ما هي نتيجة التحقيقات؟، يضحك مروان بصوت مرتفع، جسمه يرتعش من الضحك، يتعجب حسن من ردة فعل مروان الغريبة. - حسن: ما المضحك يا سيدي؟ - مروان: لن تصدق سبب ذهاب الشاهدة إلى الشاطئ في ذلك الوقت المتأخر من الليل. - حسن: ما السبب؟. - مروان: لتُلقي السحر في البحر. يندهش حسن. - حسن: عن أي سحر تتحدث؟. - مروان: لقد طلبت منها الشيخة مزاوية إلقاءَ السحر في البحر. - حسن: أنا لم أفهم منك كلمة واحدة عن أي سحر تتحدث ومن تكون الشيخة مزاوية؟. - مروان: المغفلة ذهبت إلى الشيخة مزاوية، وهي ساحرة تسكن في مدينة سينانوت لتعمل لها عملاً يجلب لها الرزق، فطلبت منها مزاوية إلقاء العمل في البحر، فعندما ذهبت لتُلقي السحر في البحر شاهدت القاتل مصادفة يهجم على الشاحنة. - حسن: ولو كانت فعلاً شاهدت شخصًا واحدًا فأين البقية؟! فأنا واثق أن هذه الجريمة ليست من ارتكاب فردٍ واحدٍ. - مروان: أنت محق لا يمكن أن تكون هذه الجريمة من ارتكاب شخصٍ واحدٍ، يتأفف حسن. - حسن: لقد أصبتُ بالحيرة. - مروان: أنا أيضًا يجب علينا فورًا مداهمة

منزل الساحرة مزاوية قم بتجهيز الوحدة الأمنية وأنا سأُبلغ هيئة مكافحة السحر والشعوذة.

تنطلق الوحدة الأمنية بالتعاون مع هيئة مكافحة السحر والشعوذة إلى منزل الساحرة مزاوية في مدينة سينانوت. يطرق مروان الباب، يطرق مرة أخرى، لا أحد يفتح الباب. -حسن: سيدي الباب غير موصد، يفتح حسن الباب ويدخل الجميع إلى المنزل. مفاجآت صادمة لم تخطر على البال!.

جميع مقتنيات كيبار موجودة في منزل الساحرة مزاوية. يُصاب الجميع بالذهول والدهشة.

-مروان: ما الذي يحدث؟ لماذا جميع مقتنيات الساحر كيبار في منزل الساحرة مزاوية!!؟ ما علاقة الساحرة مزاوية بكيبار؟!! أكاد أن أفقد صوابي. - حسن: يبدو لي أن هذا تشكيل عصابي من السحرة. - مروان: أنت تعلم من لديه جواب على كل هذه الأسئلة؟. - حسن: هل تقصد كيبار؟. - مروان: نعم، كيبار فكيف وصلت مقتنياته إلى منزل الساحرة مزاوية، فأنت محق عندما قلت إن هذا تشكيل عصابي من السحرة. يشرد مروان بذهنه للحظات. أكاد أن أجزم أن الساحرة مزاوية

تربطها صلة قرابة مع كيبار هل هي أخته يا ترى؟!! أو ابنته؟ لكن كيبار غير متزوج ولديه أخت واحدة فقط وهي عكيفة.

التمتمة الشيطانية

يدخل كيبار مكبلاً بالأصفاد والأغلال وبابتسامة تملؤها الريبة. مروان يأمر الحراس بالمغادرة. - كيبار: يبدو أنكم ستطلقون سراحي، يضحك كيبار باستهزاء ويقهقه. يصفق مروان بيديه. - مروان: أُبارك لك لقد استطعت أن تلعب بعقولنا، أنت فعلاً ساحر خبيث للغاية، في الواقع أنا معجب بذكائك الخارق. - كيبار: لماذا رميتموني في الزنزانة؟ ما الجرم الذي اقترفته؟. - مروان: أتعجب من وقاحتك تسألني عن الجرم الذي ارتكبته؟. يدخل مروان في نوبة ضحك. - مروان: شر البلية ما يضحك، هل أنت فعلاً جاد بسؤالك هذا؟. - كيبار: نعم، أنا جاد لماذا أنا هنا؟، يضحك مروان بصوت ويصفق بيديه. - مروان: أنت ممثل بارع في الحقيقة نعم، أنت محق فأنت لم تقترف أي ذنب أنت فعلاً بريء.

يدخل مروان في نوبة الضحك الهستيري، يرمق كيبار مروان بنظرات كلها غضب. - كيبار: أسبوع كامل وأنا في الزنزانة لماذا؟، مروان يرمق كيبار بنظرات

الاستحقار. - مروان: أنا هنا من يسأل فقط هل سمعت؟. يبتسم كيبار ابتسامة عريضة. - كيبار: نعم، سيدي سمعًا وطاعة. -مروان: هل ستعترف أم ماذا؟. - كيبار: بماذا؟. - مروان: بجرائمك أعلم بأنك قتلت الشيخ محمد وقتلت الثلاثة الذين كانوا في الشاحنة كما عثرنا في منزلك على الكثير من العظام البشرية فهل يوجد دليل أقوى من ذلك؟، ينكس كيبار رأسه. - كيبار: بالفعل لا يوجد. - مروان: وجود عظام بشرية في منزلك هذا دليل على أنك قاتل متسلسل وتمارس جرائم القتل منذ فترة طويلة. يضع كيبار يديه على رأسه. – كيبار: يا للهول! قاتل متسلسل؟ لا تصدق كل شيء تراه يا صديقي.

-مروان: ماذا تقصد؟. - كيبار: لا شيء لا شيء. - مروان: من قتل الشيخ محمد؟. - كيبار: صهري كم أفتقده!!! لقد بكيتُ ألمًا على فراقه. - مروان: هل أنت القاتل؟. - كيبار: أنت ضابط فضولي وفضولك هذا سيقحمك في دوامة من المشكلات. يبتسم مروان ابتسامة مريبة. - مروان: هل هذا تهديد علني؟. - كيبار: خذ حادثة الشيخ محمد كعبرة لك ولأمثالك.

يتمالك مروان أعصابه. - مروان: إذًا أنت من قتلت الشيخ محمد؟. - كيبار: لا أنا لستُ القاتل. يطالع مروان السقف ويزفر بعمق. - مروان: هل شرشهائيل هو القاتل؟. يصفق كيبار بحرارة. - كيبار: أنت محقق عبقري، أنا حقًّا معجبٌ بك، نعم، هو القاتل كنت واثقًا بأنك تدرس كتاب ملوك الجن في السحر الأسود جيدًا، يبتسم مروان ابتسامة عريضة مزيفة. - مروان: كتاب جميل للغاية ويحتوي على أسرار خطيرة. - كيبار: سأطرح عليك سؤالًا يتعلق بالكتاب هل عرفت كيف يتم تقديم أطفال الشيخ محمد كقرابين للملك شمهريت؟.

يرمق مروان كيبار بنظرات الاستحقار والغضب. - مروان: وهل ستحقق معي أنا الآن؟. - كيبار: لا، فقط أريد أن أختبر معلوماتك حسنًا سأغير السؤال، يفرقع كيبار أصابعه. - كيبار: هل تعرف كيف قتل شرشهائيل رجال الشاحنة؟. - مروان: أنت تحرز تقدمًا ملحوظًا في الاعتراف، وهكذا ستختصر علينا الطريق الطويل في التحقيق معك والآن أخبرني ما هي علاقتك بالساحرة مزاوية؟. يصمت كيبار ويطالع

مروان بنظرات مريبة. - مروان: حسنًا لماذا قمت بتقطيع جثة علي؟. - كيبار: أخبرتك بأني لست القاتل هل أنت مصابٌ بالزهايمر؟. - مروان: نعم نعم، شرشهائيل القاتل، هل هو من قام بتقطيع الجثة؟. - كيبار: لماذا لا تحقق مع شرشهائيل أو عزازيل؟ سيعترفان على الفور، يضحك كيبار بصوت في حين يشتعل مروان غضبًا. - مروان: هل تسخر مني يا كافر؟. - كيبار: بل أنا جاد سأتركك تحقق معهما إلى اللقاء.

ينظر كيبار إلى الأعلى وتحمر عيناه تدريجيًا، تتغير ملامح وجهه تمامًا لتبدو بمظهر بشع للغاية، تسقط أسنانه الأمامية جميعها، يسقط شعر رأسه وينهمر كالمطر العاشوني. يخرج كيبار من جيبه خاتمًا من فضة منقوشًا عليه طلاسم شيطانية ويضعه على جبينه، ويتمتم عليه ترانيم شيطانية باللغة العيفوتية، يُصاب مروان بصداع شديد في أعلى رأسه، يتأوه مروان. - مروان: أشعر بألمٍ شديدٍ في رأسي. - كيبار: تغديث بك قبل أن تتعشى بي وحان وقت العقاب.

-كيبار: لن تُشفى أبدًا ما دمتَ حيًا، يطيل كيبار النظر إلى الأعلى وشفتاه تتحركان متفوهًا بكلمات غريبة بالعيفوتية. أصوات مرتفعة وضوضاء مزعجة، تزداد هذه الأصوات تدريجيًا حتى تكاد أن تنفجر طبلة أذن مروان تصحبها آلام شديدة في الوجه والفك. تزداد تلك الآلام أكثر فأكثر، يستمر مروان بالصراخ من شدة الآلام في حين يستمر كيبار في التمتمة الشيطانية وفجأة يفقد مروان النطق كليًا. يطالع كيبار مروان ويبتسم ابتسامة مريبة ثم يختفي كيبار بشكل مفاجئ وكأن الأرض قد انشقت وابتلعته.

وبعد دقائق قليلة، امرأة بشعة، مظهرها مرعب للغاية، جلدها يشبه جلود التماسيح، عيناها واسعتان كعيني حيوان الأبخص، يصل طولها إلى مترين ونصف المتر، ترتدي عباءة سوداء مطلسمة بلون الذهب النقي. تدخل من النافذة تحمل معها لوحًا مكتوبًا عليه آيات قرآنية مقلوبة، وتقترب ببطء نحو مروان. يُصاب مروان بالذعر ويرتعد خوفًا عند رؤيته للمرأة البشعة.

المرأة البشعة: أشفق عليك يا مروان، حالتك في- منتهى السوء اقرأ هذه الآية الكريمة المكتوبة في اللوح وستتعافى من هذا العذاب. مروان يغمض

عينيه ويرفض قراءة اللوح. لن أقرأ هذه الآيات المرأة القرآنية المقلوبة هذه خدعة منكم. - البشعة: لماذا تصعب الأمور هل تريد أن تتألم طوال حياتك؟ هل تظن أني أخدعك؟. وفجأة يرن هاتف مكتب مروان.

حسن هو المتصل ولكن عندما لم يتلقَّ أي رد من مروان يرسل حسن بريدًا صوتيًا. تضغط المرأة البشعة على زر البريد الصوتي، وتطالع مروان بنظرات مخيفة.

- البريد الصوتي: مروان لقد اتصلت بك، ولكن يبدو أنك مشغول في التحقيقات مع كيبار، ولكن أحمل معي أخبارًا سيئة تتعلق بعائشة زوجة الشيخ محمد، فقد أُصيبت بشللٍ كلي، وبالمناسبة هل اعترف كيبار بكل شيء؟.

- المرأة البشعة: هل سمعت جيدًا ما الذي حدث لعائشة؟ المسكينة تعاني كثيرًا وستعاني بعدها مريم وستنتقل المعاناة إلى أبنائهما في المستقبل، ولكن أنا لا أريدك أن تعاني يجب عليك فقط أن تقرأ الآية المكتوبة في اللوح وسينتهي كل شيء الأمر في غاية السهولة. بعد دقائق قليلة يدخل الرجل البشع صاحب المطرقة الحديدية من

النافذة ويقترب نحو مروان، الرجل البشع يضحك بصوت ساخرٍ من مروان. - الرجل البشع: ستُهلك حتمًا. - المرأة البشعة: طلبتُ منه قراءة اللوح، لكنه يرفض باستمرار ماذا علينا أن نفعل به؟. - الرجل البشع : نحن نحب رؤية الناس يتعذبون، دعينا نستمتع برؤيته في حالته المأسوية هذه طيلة حياته، تطالع المرأة البشعة مروان بنظرات مريبة، - المرأة البشعة : سينتهي كل شيء بمجرد قراءتك للوح هيا اقرأ. يدخل حسن المكتب بشكل مفاجئ، ويُصاب بالدهشة عند رؤيته لمروان طريح الأرض وعيناه تفيضان دمعًا.

-حسن: مروان ما الذي حدث لك؟ وأين ذهب كيبار؟. مروان لا يستطيع الرد، عيناه تذرفان دموعًا. ماذا بك يا حسن ألا تستطيع رؤيتهما؟. - المرأة البشعة: نستطيع معرفة ما يدور في بالك، لن يستطيع حسن رؤيتنا أبدًا، أنت من ستَرانا دائمًا، لكن إن قرأت اللوح فسنختفي من الوجود وينتهي وجعك. -حسن: لماذا لا تجيب يا مروان ماذا حدث؟.

يتصل حسن بالإسعاف ثم يتصل بمسؤول السجن. - حسن: أريد منك يا عبد الله أن تتحقق إن كان كيبار في الزنزانة. - مسؤول السجن: لا، ليس في الزنزانة، هل نسيت أن الضابط مروان طلبه للتحقيق معه؟ يندهش حسن ويقف مذهولاً. هل هرب كيبار يا ترى!؟ لكن كيف هرب من سجن شديد الحراسة، يطالع حسن مروان بنظرات كلها شفقة، - حسن: كيبار ليس موجودًا في مكتب مروان. - مسؤول السجن: غير ممكن!!أين ذهب يا ترى؟. - حسن: لقد هرب بكل تأكيد. يغلق حسن المكالمة الهاتفية ويصدر تعميمًا على هروب كيبار. تصل سيارة الإسعاف ويدخل رجال الإسعاف إلى مكتب مروان. - حسن: لا تقلق يا صديقي سيكون كل شيء على ما يرام. رجال الإسعاف يحملون مروان معهم ويضعونه في سيارة الإسعاف، ويضعون له قناع الأكسجين ويركب حسن معهم. يركب الرجل البشع ومعه المرأة البشعة في سيارة الإسعاف. يسخران من مروان ويضحكان بطريقة جنونية وهستيرية. يقترب الرجل البشع من مروان ويقوم بربط سلاسل حديدية حول عنقه ثم يخنقه. مروان يختنق ويحاول أن

يطلب الاستغاثة، لكن لا يستطيع وتتسع عيناه أكثر فأكثر.

تلفت عينا مروان انتباه حسن ويظن أنها علامة من علامات سكرات الموت فيجهش حسن بالبكاء. -حسن: لا حول ولا قوة إلا بالله، مروان يلفظ أنفاسه الأخيرة، انظروا إلى عينيه حاولوا أن تفعلوا شيئًا. -حسن: ردد يا مروان الشهادتين في سرك، مروان يردد الشهادتين سرًّا، وفجأة يختفي الرجل البشع.

-حسن: لماذا لا تفعلون شيئًا هل ستتركونه هكذا؟ -رجل الإسعاف : لا تقلق رجاءً، سنصل بعد قليل إلى المستشفى، المرأة البشعة ترمق مروان بنظرات مخيفة ومريبة للغاية. تصل سيارة الإسعاف إلى المستشفى وينقل رجال الإسعاف مروان إلى غرفة الطوارئ.

القرآن شفاء لما في الصدور

الطبيب: المريض مصاب بشلل في كامل أعضاء-جسده، ولا أعرف ما هو السبب الرئيس لهذا الشلل، ربما نتيجة صدمة نفسية حادة. - حسن: صدمة نفسية حادة؟. - الطبيب: نعم، صدمة نفسية حادة المهم سيبقى عندنا في المستشفى حتى تتحسن حالته. يجلس حسن بالقرب من مروان ويمسك بيديه. - حسن: ما الذي حدث لك يا مروان هل علي أن أخبر أحد المشايخ بحالتك التي يرثى لها؟

يسرح حسن قليلاً يفكر وفجأة. - حسن: وجدتها سأذهب فورًا إلى هيئة مكافحة السحر والشعوذة. يهمس حسن في أذن مروان. - حسن: لا تقلق سأعود إليك ومعي أحد شيوخ الدين.

يدخل الرجل البشع صاحب المطرقة الحديدية من نافذة المستشفى، ويقترب ببطء نحو مروان وتنتبه الممرضة إلى نبضات قلب مروان والتي بدأت تزداد تدريجيًا، وتلاحظ عينيه تتسعان شيئًا فشيئًا. بعد قليل تدخل المرأة البشعة من النافذة، وتقترب منه حتى

تدخل في جسده ويشعر بعدها مروان بألم شديد في جسمه الضعيف.

الممرضة رحيمة: حالة هذا المريض غريبة جدًا،- فكلما نظر إلى النافذة اتسعت عيناه وازدادت نبضات قلبه بسرعة كبيرة، وكأنه يرى شيئًا مخيفًا. - الممرضة سناء: حالة هذا المريض تذكرني بشخص كان مصابًا بسحر أسود، ما رأيك أن نخبر الممرض عبد الستار؟ فهو من حفظة كتاب الله، فربما إذا قرأ له القرآن الكريم ستتحسن حالته قليلاً. - الممرضة رحيمة: فكرة جيدة . ينظر عبد الستار إلى حالة مروان ويطالعه بنظرات كلها شفقة ورأفة. يقرأ عبد الستار آية الكرسي بصوت عذب، وفجأة يذوب الرجل البشع كالشمع ثم يختفي تمامًا، ويستمر الممرض عبد الستار في قراءة آية الكرسي وتبتعد بعدها المرأة البشعة عن مروان وتخرج من النافذة.

الممرض عبد الستار: أصبحت نبضات قلبه- منتظمة. - الممرضة رحيمة: نعم، أنت محق. وفي تلك الأثناء يدخل حسن مع أحد المشايخ يحمل حسن: لقد أحضرت معي الشيخ -معه ماء زمزم. عبد الله من هيئة مكافحة السحر والشعوذة لرقية المريض مروان. - الممرض عبد الستار : نعم، هذا المريض يحتاج إلى رقية شرعية، يتعجب حسن

من كلام الممرض عبد الستار. - حسن: لماذا قلت إنه يحتاج إلى رقية شرعية؟. - الممرض عبد الستار : لأنني عندما قمتُ بقراءة آية الكرسي عليه انتظمت نبضات قلبه بعد ما كانت تتسارع بسرعة كبيرة. - الشيخ عبد الله : أحسنت صنعًا، شفاء لما في الصدور. يقرأ الشيخ عبد الله فالقرآن وصوت عذب وبعدالرقية الشرعية بخشوع تام الانتهاء من الرقية يردد دعاء الرقية ويمسح على - الشيخ عبد الله: باسموجه مروان بماء زمزم. الله أرقيك، من كل شيءٍ يؤذيك، من شرّ كلّ نفسٍ أو عين حاسدٍ الله يشفيك، باسم الله أرقيك، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، باسم الله يبْريك، ومن كل داءٍ يشفيك، ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد، وشرّ كلّ ذي عينٍ باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل بلاء يؤذيك ومن كل شر وشقاء يشقيك ومن كل نفس أو عين حاقد أو عين حاسد ومن كل نفس أو ساحر أو كيد كائد، يا مُفرج الكرب يا مُجيب دعوة المُضطرين، اللهم ألبسه ثوب الصحة والعافية عاجلًا غير آجلٍ يا أرحم الراحمين، اللهم اشفه، اللهم اشفه، اللهم اشفه، اللهم آمين.

يكرر الشيخ عبد الله قراءة الرقية الشرعية، ثم فجأة يتمكن مروان من تحريك يديه وينتبه حسن إليه. -

حسن: انظر يا شيخ إنه يحرك يديه. - الشيخ عبد الله: نعم، ستتحسن حالته أكثر يجب علي مواصلة القراءة. يستمر الشيخ عبد الله في قراءة الرقية الشرعية. يسكب العرق من جبين مروان كالنهر الجاري.

يستمر الشيخ عبد الله في قراءة آيات الرقية الشرعية ويمسح ماء زمزم على جبهة مروان ويديه وفجأة يستعيد مروان قدرته على الكلام تدريجيًا. -مروان: توقف رجاءً أشعر بألمٍ شديد في معدتي. - الشيخ عبد الله : باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل بلاء يؤذيك ومن كل شر وشقاء يشقيك أو عين حاقد أو عين حاسد ومن كل نفس أو ساحر أو كيد كائد، يا مُفرج الكرب يا مُجيب دعوة المُضطرين، اللهم ألبسه ثوب الصحة والعافية عاجلًا غير آجلٍ يا أرحم الراحمين، اللهم اشفه، اللهم اشفه، اللهم اشفه ثم يقرأ الشيخ عبد الله سورة البقرة كاملة مرة أخرى، مروان يتصبب عرقًا من جبينه ويرتعش.

: بماذا تشعر الآن؟. - مروان: أشعر الشيخ عبد الله- خذ القنينة:الشيخ عبد الله -بتحسن ملحوظ. واشرب الماء. يشرب مروان قنينة ماء زمزم دفعة واحدة. - حسن: مروان هل تستطيع الآن تحريك

أطرافك؟ - مروان: نعم، بإمكاني تحريك أطرافي جميعها. - الشيخ عبد الله : من البدَهي أنك كنت مصابًا بسحر أسود مؤقت. ترتسم علامات الدهشة على وجه مروان. - مروان: سحر أسود مؤقت؟! ماذا تقصد بالسحر المؤقت؟. - الشيخ عبد الله : السحر الأسود المؤقت يحدث عندما يقوم الساحر بتمتمة تعاويذ شيطانية دون الحاجة إلى تراب أو ماء أو هواء. - مروان: لم أفهم كلامك جيدًا هلا أوضحت كلامك؟. - الشيخ عبد الله : هذا النوع من السحر لا يحتاج إلى طلسم أو أغراض تطلبها الشياطين عادة من الساحر كديك أسود أو دم نجس لصنع السحر ثم دفنه في التراب أو إلقائه في البحر أو حتى تعليقه في الهواء.

- مروان : تذكرتُ كيبار عندما كان يتمتم بكلام غير مفهوم باللغة العيفوتية، ثم اختفى فجأة وبعدها لا أتذكر ماذا حدث لي لكني كنت باستمرار أرى امرأة بشعة، ومعها رجل بشع للغاية، لا أستطيع حتى أن أصفهما من شدة بشاعتهما، فصورتهما لا تزال حاضرة في ذهني، ولا أريد أن أتذكرهما. - الشيخ عبد الله: لا يستطيع جميع السحرة القيام بالسحر الأسود المؤقت، فالسحرة الذين يقومون بهذا النوع من السحر هم

سحرة ارتقوا إلى أعلى درجات من السحر - مروان: أنت محق، نحن نتعامل مع ساحر خبيث للغاية والآن هو حر طليق يتجول بأريحية ويفسد في الأرض.

اللغة الهاجيعيديوتية

- حسن: لِمَ لا نستجوب عكيفة شقيقة كيبار؟ أكاد أن أجزم أنها تعلم بمكان شقيقها. - مروان: نعم، أنت محق قم باستدعاء عكيفة وعزيزه للتحقيق. - حسن: في الحال. عزيزة وعكيفة تدخلان إلى غرفة التحقيقات بابتسامة مصطنعة.

- مروان: أنتما بالطبع تعلمان أن كيبار قد هرب!؟ ما رأيك يا عكيفة؟. - عكيفة : حقًّا؟ هل هرب؟. - مروان: أنا من أسأل هنا أين ذهب كيبار؟. - عكيفة : وما أدراني؟ فأنا لم أره منذ فترة طويلة. يضحك مروان بسخرية. - مروان: فترة طويلة؟!!! حسنًا ما رأيك بالذي عثرنا عليه في منزله؟. - عكيفة : على ماذا عثرتم؟. - مروان: ألم تشاهدي الأخبار؟ فقد ضجت وسائل الإعلام كثيرًا وقتها عليه. تبتسم عكيفة ابتسامة عريضة مريبة يملؤها الخبث والمكر. - مروان: هل تظنون أني لا أعرف عن ماضيكم الأسود؟ هل نسيتِ أيتها الوالدة عكيفة؟ ماذا فعلتِ بأبناء زوجك الشيخ عمر وأنتِ يا عزيزة خمسة من أطفال الشيخ محمد توفوا في اليوم السابع، ثم توفي زوجك في

ظروف غامضة، تأخذ عزيزة نفسًا بعمق. - عزيزة: وهل لديك دليلٌ على كلامك أو مجرد أقاويل سمعتها؟. - مروان: ألم تشفقي على إخوتك غير الأشقاء؟ فهم إخوتك فجميعكم تحملون الدم نفسه.

تشتاط عكيفة غضبًا. - عكيفة : هل استدعيتنا إلى هنا لتحملنا ذنوبًا لم نقترفها؟. - مروان: لماذا هذا الغضب؟ تمالكي أعصابك أعدكما بأني سأصفح عنكما فقط أريد أن أعرف عن مكان كيبار.- عكيفة : أخبرتك مرارًا وتكرارًا بأني لا أعلم عنه أي شيء. - مروان: ستظهر الحقيقة حتمًا وأنتم جميعًا ستكونون في ورطة كبيرة. - عكيفة : جِد أدلة كافية وسآتي بنفسي وأضع حبلًا حول رقبتي وأشنق نفسي أمام الجميع.

ينبهر مروان من ثقة عكيفة. - مروان: حسنًا بإمكانكما المغادرة ولكن سنقوم باستدعائكما مرة أخرى إذا لزم الأمر. مروان يتصل بحسن فور مغادرتهما. - مروان: حسن يجب أن ترسل أحدهم يراقب عزيزة ووالدتها فورًا. لم يتمكن مروان من النوم نتيجة الأرق الشديد بسبب شربه لكميات كبيرة من القهوة بمعدل ثلاثين كوبًا في يومٍ واحد، يتقلب مروان في فراشه، ولكن

دون جدوى يذهب بعد ذلك إلى مكتبه الخاص ليقرأ روايته المفضلة "البريق" من الكاتب الأمريكي المشهور ستيفن كنج فيندمج مع الرواية وفجأة يتذكر كتاب ملوك الجن في السحر الأسود.

لماذا أهدر وقتي في قراءة رواية ستيفن كنج؟ فلماذا لا أقرأ كتاب ملوك الجن في السحر الأسود؟ فربما الكتاب سيساعدني في القبض على كيبار يا لي من أحمق. يفتح مروان كتاب ملوك الجن في السحر الأسود ويبحث في الفهرس ويجد أحد العناوين المهمة والذي يتكلم عن خدمات ملوك الجن.

لا بد أن كيبار استعان بسيده شمهريت ليساعده على الهرب. يقرأ مروان هذا الجزء ويستغرق في قراءته ثلاث ساعات متواصلة حتى يشد انتباهه أحد العناوين الفرعية، والذي يتحدث عن أسرار الرياضة الروحانية في إخفاء الأجسام، والتي من خلالها يستطيع الساحر إخفاء نفسه على أنظار الجميع، يقرأ مروان هذا المحتوى بتمعن والمحتوى يتكلم بشكل رئيس عن الرياضة الروحانية التي يحتاجها الساحر لإخفاء نفسه، ولكل رياضة روحانية ملك خاص يستعين به الساحر،

فلم يكترث مروان بالقراءة عن جميع ملوك الجن لأنه كان على علم تام أن الساحر كيبار يخدم الملك شمهريت فقط. يبحث مروان عن اسم شمهريت ويعثر عليه في أحد النصوص، ولكن لم يفهم أي شيء فكان النص مكتوبًا فيه طلسم مليء برموز سحرية وأرقام متسلسلة وحروف أبجدية غريبة، وكأنها حروف أبجدية تعود إلى العصر الحجري. في صباح اليوم التالي وبينما إسماعيل يسقي الزرع في حديقته الخارجية يشاهد إسماعيل مروان يركن سيارته أمام منزله.

- مروان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كيف أصبحت يا إسماعيل؟. - إسماعيل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أصبحنا على طاعة الرحمن ما الذي جاء بك إلى هنا في هذا الوقت المبكر من اليوم؟. ينتبه إسماعيل إلى مروان يحمل معه كتاب أسرار ملوك الجن في السحر الأسود . - إسماعيل: لماذا تحمل كتابًا خطيرًا كهذا؟. - مروان: هذه قصة طويلة هناك أمورٌ مروعة حدثت. يشتعل إسماعيل حماسًا. -

إسماعيل: لقد أثرت فضولي ما الأمر؟. - مروان: لقد هرب كيبار، يندهش إسماعيل وتتسع عيناه دهشة.

- إسماعيل: هل فعلاً هرب؟ كيف؟. - مروان: لقد كان يتمتم بتعاويذ شيطانية وبعدها اختفى فجأة. - إسماعيل: يا إلهي هل هذا حقًّا ما حدث؟ ما رأيك أن تدخل إلى الداخل لنشرب الشاي؟ - مروان: ما هذا الشاي؟ لم يسبق لي تذوقه في السابق. - إسماعيل: إنه شاي عشبة إكليل الجبل فهي عشبة مفيدة جدًّا لزيادة قدرات العقل وتقوي المناعة أيضًا. يشرب مروان الشاي ويستمتع بمذاقة الرائع. - إسماعيل: أخبرتني بأنك أُصبت بالشلل بعد تمتمة كيبار بتعاويذ شيطانية. - مروان: نعم، وكنت باستمرار أرى امرأة ورجلًا بشعين للغاية كانا يطلبان مني قراءة آيات قرآنية مقلوبة مكتوبة في لوح، يطالع إسماعيل مروان بنظرات كلها ذهول ودهشة. - إسماعيل: وهل قرأتها؟. - مروان: لا لم أقرأها. - إسماعيل: أحسنت صنعًا، يطالع مروان إسماعيل بنظرات كلها حيرة. - مروان: لماذا؟. - إسماعيل: لو قرأت اللوح كنت ستُصاب بسحر شمهريت.

- مروان: ماذا تقصد بسحر شمهريت؟. - إسماعيل: سحر لا يمكن إبطاله أبدًا. - مروان: لماذا؟ وما الفرق بينه وبين السحر الأسود؟. - إسماعيل: سحر شمهريت هو سحر يقوم الملك شمهريت بسحرك بنفسه دون الحاجة إلى تدخل بشري. يفتح مروان الكتاب ويقلب الصفحات إلى أن يصل إلى الصفحة التي يوجد بها الطلسم. - مروان: هل تعلم ما معنى هذا الطلسم؟. يقرأ إسماعيل الطلسم بتمعن. - إسماعيل: لستُ متيقنًا لكن هذا الطلسم يستخدمه خدام الملك شمهريت في إخفاء نفسهم. - مروان: لا بد أن كيبار استخدم هذا الطلسم في إخفاء نفسه!. - إسماعيل: لكنك الآن تناقض نفسك. - مروان: كيف أناقض نفسي؟. - إسماعيل: لقد أخبرتني أن كيبار كان يتمتم تعاويذ شيطانية حتى اختفى تمامًا من الوجود. - مروان: نعم، هذا ما حدث. - إسماعيل: كيبار لا يحتاج إلى كتابة هذا النوع من الطلاسم فهو يقرؤها شفهيًا. - مروان: انظر إلى هذه الحروف الأبجدية المكتوبة في هذا الطلسم ما هذه اللغة القديمة؟. يطالع إسماعيل الطلسم ويستغرق في قراءته. - إسماعيل: إنها حروف اللغة الهاجيعيديوتية.

ترتسم علامات الاستفهام على وجهه مروان. - مروان: هل هي لغة مملكة هاجيعيديوت؟. - إسماعيل: نعم، هي لغة مملكة هاجيعيديوت فاللغة الهاجيعيديوتية هي لغة سحرة شمهريت فسحرة شمهريت يكتبون بعض الطلاسم بالحروف الأبجدية الهاجيعيديوتية وينطقونها بالعيفوتية.

- مروان: يكتبون حروف لغة انقرضت منذ زمن طويل، هذا شيء غريب وكيف عرفت أن هذه الحروف تعود إلى اللغة الهاجيعيديوتية؟ - إسماعيل: عندما كنت أدرس في جامعة محمد سروت، كانت لدينا مادة اختيارية، وهي عن تاريخ عاكيفوت القديم فتعلمنا اللغة الهاجيعيديوتية القديمة. - مروان: وكيف عرفت أن سحرة شمهريت يستخدمون هذه اللغة في كتابة بعض الطلاسم؟. - إسماعيل: خبرتي الطويلة في هذا المجال مكنتني من معرفة هذه المعلومة. - مروان: من كتب هذا الكتاب يا ترى؟، يلتفت إسماعيل إلى الكتاب. - إسماعيل: سلمني الكتاب من فضلك. يسلم مروان الكتاب لإسماعيل ويأخذ إسماعيل الكتاب

ويقلب صفحاته إلى أن يصل إلى آخر صفحة فيه ويستغرق في قراءتها وفجأة يضحك بصوت مرتفع.

يُصاب مروان بالحيرة والدهشة عند رؤية إسماعيل يضحك بصوت مرتفع. - مروان: ما سبب هذه الضحكة؟. - إسماعيل: الشخص الذي كتب هذا الكتاب هو الساحر عزازيولوت الأعور لقد تحققتُ عندما قرأت هذه الأحرف الهاجيعيديوتية في الصفحة الأخيرة من الكتاب. يطالع مروان إسماعيل بنظرات كلها ذهول. - مروان: هل تقصد أن والد كيبار هو من كتب هذا الكتاب؟. - إسماعيل: لا، عزازيولوت هو جد كيبار. - مروان: وكيف عرفت أن عزازيولوت هو من كتب هذا الكتاب؟. - إسماعيل: الجواب موجود في الصفحة الأخيرة من الكتاب.

يطالع مروان الصفحة الأخيرة من الكتاب. - مروان: لم أفهم ما المكتوب هذه الصفحة كُتِبت بتلك اللغة القديمة. - إسماعيل: الصفحة الأخيرة كُتِبت باللغة الهاجيعيديوتية ومكتوبٌ فيها: "يملك الكتاب ورثة عزازيولوت". يطالع مروان إسماعيل بنظرات كلها دهشة. - مروان: وكيف وصل هذا الكتاب إلى المكتبة

العامة؟. - إسماعيل: لا أعلم، لا بد من وجود تفسير منطقي. يضحك مروان بصوت عالٍ. - مروان: تفسير منطقي؟، يواصل مروان في الضحك. - مروان: عن أي تفسير منطقي تتحدث؟ وهل يوجد تفسيرات منطقية في عالم الجن والسحرة؟.

يتلقى مروان اتصالاً هاتفيًا من العميد يونس مدير المباحث العامة في أعكا. -العميد يونس: لقد تلقيت خبرًا بهروب الساحر كيبار كيف تسمحون لمجرم خطير أن يهرب هكذا بسهولة؟!!! لقد انزعجتُ كثيرًا بعد سماعي لخبر هروبه. يرتبك مروان قليلاً. - مروان: أنا حقًا محرج جدًا منكم، لكن هذا المجرم لا يشبه باقي المجرمين، بل هذا مجرم محترف وخطير، لقد تمكن من الهرب في لمح البصر، يزفر العميد يونس بعمق ويتأفف. - العميد يونس: توقعت أنه سيُحاكم ويُعدم بسهولة، هل سمعت عن قضية الساحر شداد؟ والتي كان وقتها يحقق فيها اللواء ياهور. - مروان: نعم، سمعت بقصته. - العميد يونس: لقد أُعدِم أمام مرأى الجميع في ساحة عوكا للإعدامات والجميع كانوا يعلمون بأنه كان ساحرًا خبيثاً حيث تمكن من سحر أهالي بلدته وشيوخها وكانت لدية سلطة ونفوذ . - مروان: سيدي نحن نتعامل مع ساحر خطير ويبدو أن كيبار أُخطر وأخبث بكثير من شداد. - العميد يونس: المهم في الأمر أن نقبض عليه في الحال فوجوده حرًا

طليقًا هو الخطر بعينه. - مروان: سأبذل قصارى جهدي للقبض عليه.

ينهي مروان المكالمة الهاتفية مع العميد يونس، ويدخل حسن المكتب وبيده صحن من الحلويات. - حسن: لماذا أراك عابسًا؟ لقد جلبت لك صحنًا من الحلويات هيا تناول معي بعض الحلوى. - مروان: لا أشعر برغبة في التحلي هل تعلم من اتصل بي قبل قليل؟! - حسن: كيبار؟. يطالع مروان حسن بنظرات ثورانية غاضبة. - مروان: هل تراني بمزاجٍ جيد لسماع نكتك السخيفة؟ - حسن: حسنًا حسنًا أعتذر منك لماذا أنت بمزاج سيئ؟ - مروان: لأن هناك مصيبة ستقع على رؤوسنا. - حسن: وما هي؟. - مروان: لقد اتصل بي العميد يونس وكان منزعجًا جدًا وأمرني بالقبض على الساحر في أسرع وقت ممكن. - حسن: وبماذا أجبته؟. - مروان: لقد وعدته بأني سأقبض عليه في أقرب وقت. -مروان: وبالمناسبة ما أخبار الضابط الذي وكلته بمهمة مراقبة عكيفة وعزيزة؟. - حسن: لقد كان يتبعهما بالأمس وأخبرني بأنهما عندما خرجا من المركز عادتا مباشرة إلى المنزل. - مروان: حسنًا هذا

جيد هلا أحضرت لي من فضلك كوبًا من القهوة؟ - حسن: بكل رحب وسرور ويجب أن تتناول الحلوى التي أحضرتها لك. - مروان: هل زوجتك من صنعتها؟، يحمر وجه حسن خجلاً . - حسن: نعم نعم، لقد أصبحت تهتم بي كثيرًا، يبتسم مروان. - مروان: الحمد لله أنا سعيد جدًا من أجلك. - حسن: شكرًا سأذهب لأجلب لك كوبًا من القهوة.

يضع حسن كوب القهوة على طاولة مروان ويتثاءب. - مروان: يا كسول هل أصبت بالنعاس؟، يضحك حسن ويقهقه. - حسن: نعم، - مروان: لا بأس، بإمكانك الذهاب إلى المنزل. - حسن: وماذا عنك؟. - مروان: أنا سأبقى قليلاً في المكتب.

يركب حسن سيارته ويشتم رائحة كريهة جدًا تشبه كثيرًا رائحة عفن الجثث. ما هذه الرائحة الكريهة؟! ربما هناك قطة ميتة في داخل السيارة ولكن كيف وصلت القطة إلى داخل السيارة؟. يبحث حسن عن مصدر الرائحة داخل السيارة وكانت المفاجأة الصادمة والتي لم تكن في الحسبان. رأس العميل السري مقطوع تحت مقعد الكرسي الخلفي بالإضافة إلى

وجود أشلاء من جثته فيُصعق حسن من هول الصدمة ويقف ساكنًا لا يتحرك ويزداد إفراز هرمون الإدرينالين في جسمه من شدة الخوف ويتعرق بشدة.

يرتعد حسن من الخوف وينهار بالبكاء الهستيري.

الهاتف يرن، مروان يجيب على المكالمة الهاتفية، حسن يبكي بشدة ولا يستطيع تركيب الجمل بسبب رجفة صوته، يتلعثم حسن بالكلام، - حسن: مروان مصيبة، يندهش مروان وترتسم ملامح الدهشة على وجهه. - مروان: ماذا هناك يا حسن ماذا تريد أن تقول؟ خذ نفسًا عميقًا وبعدها تحدث معي.

-حسن: مروان فاجعة مصيبة لا لا بل فاجعة مريرة، يُصاب مروان بالذهول. - مروان: ماذا حدث؟ لقد أرعبتني كثيرًا خذ نفسًا عميقًا من فضلك، يأخذ حسن نفسًا عميقًا. - حسن: العميل السري الذي أرسلته ليتجسس على عزيزة ووالدتها عثرت على رأسه مقطوعًا وأشلاء من جثته في سيارتي.

يقف مروان مصدومًا ويصمت للحظات. - حسن: مروان مروان أجبني رجاءً، يبلع مروان ريقه. - مروان:

أين أنت الآن؟. - حسن: في مواقف مبنى الشرطة. - مروان: أنا قادم الآن ابقَ في مكانك ولا تتحرك من هناك. جريمة شنيعة وغامضة جدًا، يُذبح العميل السري بطريقة غامضة وبشعة للغاية، والقاتل لم يترك أي بصمات، والأغرب من ذلك أن كاميرات المراقبة لم ترصد أي تحركات للقاتل، وطِبقًا لتحليل الطبيب الشرعي، فقد أكد أن الجثة تم تقطيعها بآلة حادة كالمنشار بعد قتل الضحية خنقًا.

العميد يونس يزور مكتب مروان . - مروان: مرحبًا سيدي تفضل بالجلوس، العميد يونس متوتر، غاضب، مرتبك، عقله مشتت. - العميد يونس: كيف لقاتل يذبح شرطيًا ولا يترك خلفه أي أثر، فماذا لو كان يترصد على أفراد الشرطة فقط؟ هذا يعني أن جميع أفراد الشرطة في دائرة الخطر أنا قلق للغاية من الذي سيحدث في المستقبل. - مروان: هذه الجريمة تشبه كثيرًا جريمة مقتل الشيخ محمد هل تتذكر قضية مقتل الشيخ محمد؟. - العميد يونس: نعم، وكيف لي أن أنسى؟ في تلك القضية لم يترك القاتل أي أثر وفي هذه القضية القاتل أيضًا لم يترك أي أثر خلفه. - مروان: ليس هذا

فقط كما أن كاميرات المراقبة لم ترصد أي تحركات للقاتل والخبير التقني أكد أن الكاميرات كانت تسجل كل ثانية ولم يتم التلاعب بها وهذا ما حدث تمامًا في قضية مقتل الشيخ محمد.

يأخذ العميد يونس نفسًا عميقًا ويطالع مروان بنظرات كلها حيرة ودهشة. - العميد يونس: هل تقصد بكلامك أن الشخص الذي قتل الشيخ محمد هو نفسه من قتل الشرطي؟. - مروان: يبدو لي ذلك فنحن نتعامل مع قاتل متسلسل. - العميد يونس: كيف لم يترك القاتل خلفه أي أثر؟ هذا أمر محير للغاية. - مروان: هذا القاتل المتسلسل لا يشبه القتلة المتسلسلين فهو قاتل يتعامل مع قوًى خارقة للطبيعة.

تمتلئ ملامح وجه العميد يونس بالآلاف من علامات الاستفهام. -العميد يونس: قوًى خارقة للطبيعة!؟ ماذا تقصد بالقوى الخارقة للطبيعة؟. - مروان: أعني السحر الأسود، ثم فجأة تتسع عينا العميد يونس دهشة. - العميد يونس: لحظة لحظة، هل تعني بكلامك أن القاتل هو كيبار؟. - مروان: نعم، هذا ما أعنيه. - العميد يونس: ولكن ما علاقة كيبار بهذه الجرائم؟.

- مروان: كيبار هُو خال عزيزة أرملة الشيخ محمد فهو المستفيد الوحيد من قتل الشيخ محمد لأن الشيخ محمد اكتشف أمره وبعد ذلك قتل الشرطي لأنه علم أن الشرطي يتجسس على أخته وابنتها فقتله كتحذيرٍ لنا، يزفر العميد يونس بعمق. - العميد يونس: ولماذا لم تخبرني عن هذا في السابق؟.

يرتبك مروان ويتوتر قليلاً. - مروان: لم أرد إخبارك بالأمر، لأنني لم أكن واثقًا بالكامل من الموضوع . - العميد يونس: وهل توثقت الآن؟. - مروان: نعم، ولكن تنقصني بعض البراهين. - العميد يونس: هذا شيء لا يعقل! وبالمناسبة لماذا لم تحقق مع النقيب حسن؟ فهو من عثر على الجثة وأصبح من الضروري التحقيق معه. - مروان: حسن ليست له علاقة بالأمر فلماذا قد يُقدم على ارتكاب هذه الجريمة الشنيعة؟. - العميد يونس : لا تنسَ أن بصمات حسن موجودة على السيارة، ويجب عليك كمحقق أن تفكر في جميع الاحتمالات، ولا تستبعد أي شخص من هذه القضية. - مروان: لا تقلق سيدي، فأنا لم أقم باستبعاد أي شخص من هذه القضية.

- حسن: كيف سار الاجتماع؟. - مروان: كالعادة كان العميد يونس منزعجًا للغاية. - حسن: سيدي لدي شيء لأخبرك به. - مروان: وما هو ؟. - حسن: هل تتذكر ذلك اليوم عندما داهمنا منزل كيبار؟. - مروان: نعم!! - حسن: كنت أتحدث مع إسماعيل بينما كان رجال الهيئة منشغلين في فك الأعمال الشيطانية وكان يصف لي أمورًا تحدث في منزل كيبار وكأنه هو كيبار بعينه. - مروان: ماذا تقصد بكلامك؟. - حسن: كيف يعلم إسماعيل بالأمور التي تحدث في داخل منزل كيبار؟. - مروان: ربما كان يتبع حدسه أو ما شابه . - حسن: وهناك سؤال آخر يحيرني . - مروان: وما هو السؤال؟. - حسن: لماذا لم يقتل كيبار إسماعيل؟ فحسب روايته أنه ذهب مع الشيخ محمد إلى منزل كيبار، ودب بينهم شجارٌ، فلماذا لم يقتل كيبار إسماعيل؟ لماذا اكتفى فقط بقتل الشيخ محمد؟.

- مروان: الجواب بسيط للغاية، لأن الشيخ محمد هو من تهجم على كيبار. - حسن: هذا ليس جوابًا مقنعًا إطلاقًا. - مروان: دعنا نفترض أن إسماعيل له يد في قضية مقتل الشيخ محمد، فلماذا يحاول دائمًا

مساعدتنا؟ وجلب العون لنا؟. - حسن: لا أعرف، لكن حدسي يخبرني أنه يخفي أمرًا خطيرًا. - مروان: لقد ذكرتني به يجب أن أذهب إليه كي أخبره بالجريمة التي وقعت على الشرطي ربما يكون لديه تفسير منطقي. يضحك حسن بصوت مرتفع ويقهقه. – حسن : تفسير منطقي!! إن كنا نحن الشرطة الموكلين في التحقيق في هذه القضية ولم نجد حتى الآن تفسيرًا منطقيًا للذي حدث، فهل سنجد التحليل المنطقي عند ذلك الدجال؟. - مروان: حسنًا لو فرضنا أن إسماعيل دجال أو كذاب، هناك مثل يقول: حبل الكذب قصير وهذا الحبل سينقطع يومًا ما.

الشك طريق الوصول إلى اليقين

مروان يشرب رشفة من شاي إكليل الجبل في منزل إسماعيل، يطالع إسماعيل مروان بابتسامة عريضة على وجهه. - إسماعيل: يبدو أنك أدمنت شاي إكليل الجبل، يضحك مروان بصوت خافت. - مروان: نعم، هذا الشاي طعمه خيالي أريدك أن تخبرني من أين يمكنني الحصول عليه؟ في أي سوق يُباع؟. - إسماعيل : هناك محل صغير في ولاية بيلام في شارع الاستقلال مقابل جامع الشهداء لشخص يُدعى عاصب يُتاجر بأنواع عديدة من الشاي وستجد عنده شاي إكليل الجبل، ترتسم ملامح الدهشة على وجه مروان. - مروان: بيلام!! ولاية بعيدة للغاية هل تذهب إلى هناك فقط من أجل شراء شاي إكليل الجبل؟. - إسماعيل : لا ليس فقط من أجل شاي إكليل الجبل إنما أذهب إلى هناك للاطمئنان على عمتي فهي تسكن في ولاية بيلام مع ابنتها العَزَبَة.

يلتفت مروان نحو اليمين واليسار، يلاحظ إسماعيل نظرات مروان المرتابة. - إسماعيل : هل هناك شيء؟

أراك تلتفت يمينًا ويسارًا. - مروان: كلما أتيت لزيارتك، لم أرَ أبناءك ولا حتى زوجتك هل هم في خارج البلد؟، تتبدل ملامح وجه إسماعيل كليًا وتظهر علامات الحزن على وجهه. - مروان: لماذا لا تجاوبني؟، تفيض الدموع من عيني إسماعيل. - إسماعيل : لقد توفيت عائلتي بأكملها في حادثٍ مأسوي منذ واحد وثلاثين عامًا، يُصاب مروان بالدهشة ويشعر بتأنيب الضمير وينكس رأسه. - مروان: أعتذر منك لم أقصد مضايقتك بسؤالي المزعج. - إسماعيل : لا بأس، فهذه الدموع التي رأيتها تتساقط من عيني ليست إلا دموع الاشتياق لهم. - مروان: أنت شخصٌ صبور وهذا بسبب قوة إيمانك. - إسماعيل : الحمد لله الصبر نعمة لا يحصل عليها الجميع. - مروان: نعم، أنت محق وبالمناسبة شكرًا على الشاي وأعتذر منك مرة أخرى على تطفلي. - إسماعيل : لا بأس لم تخبرني حتى الآن عن سبب زيارتك؟. - مروان: لقد نسيت الأمر الذي أتيت من أجله لكن لا تقلق حتمًا سأزورك مرة أخرى.

نحر عائلة كاملة

مروان يتصل بحسن ويجيب حسن مباشرة على المكالمة الهاتفية. - حسن: أهلاً سيدي مروان يا للمصادفة الغريبة!!! كنت على وشك الاتصال بك لكنك سبقتني. - مروان: لماذا ما الأمر؟.   - حسن: لقد حصلت على معلومات صادمة عن إسماعيل. - مروان: حقًّا؟! أثرت فضولي ما هي تلك المعلومات الصادمة؟. - حسن: هل تعلم أن زوجته وأبناءه توفوا؟، يضحك مروان ويهتز جسمه من فرط الضحك، يتعجب حسن من ضحكة مروان الغريبة!. -حسن: ما المضحك في الأمر؟. - مروان: لقد أخبرني إسماعيل أن زوجته وأبناءه توفوا ما الجديد في الأمر؟. - حسن: وهل أخبرك بالطريقة التي توفوا بها؟، تمتلئ ملامح وجه مروان بعشرات من علامات الاستفهام. - مروان: لا، لم أسأله عن تفاصيل الحادثة ولماذا؟. - حسن: لقد توفوا بطريقة غامضة ومحيرة. - مروان: ماذا تقصد بطريقة غامضة ومحيرة؟. - حسن: لقد كنت أبحث عن ملفات تتضمن معلومات مهمة عن إسماعيل عتب عدان وعثرت على أحد الملفات القديمة التي تحتوي على جميع المعلومات التي تتعلق به، يشتعل مروان حماسًا.

- مروان: ما الذي حدث لهم؟. - حسن: لقد نُحِرت عائلته بأكملها.

تتسع عينا مروان دهشة من شدة الصدمة. - مروان: ومن الذي قام بنحرهم؟. - حسن: لا أعلم، لم أتطرق لتفاصيل الجريمة ولكن سأقرأ اليوم الملف بالتفصيل.

يغط مروان في سُبات عميق وفجأة يرن هاتفه الخلوي، مروان لا يجيب على المكالمة الهاتفية. تستيقظ زوجته حنان على صوت رنين الهاتف. – حنان : مروان مروان استيقظ هاتفك يرن. يفزع مروان من نومه. - مروان: ما الأمر؟. - حنان : هاتفك يرن. - مروان: من يتصل في هذا الوقت المتأخر من الليل؟.

في تلك الأثناء تصل رسالة نصية إلى مروان من حسن ثم يتصل مروان بحسن مباشرة. - مروان: ما الأمر يا حسن؟ لقد أيقظتني من النوم في هذا الوقت المتأخر. - حسن: أعتذر منك سيدي لقد وصلني خبر محزن قبل قليل. - مروان: وما هو؟. - حسن: عائشة أرملة الشيخ محمد توفيت قبل قليل. - مروان: وكيف توفيت؟. - حسن: لقد كانت تعاني من شللٍ في كامل أنحاء جسدها وبعض المشكلات الصحية والتي لم

يتمكن الطب من علاجها. - مروان: هل دُفِنت؟ إن لم تُدفن حتى الآن، يجب أن نذهب إلى المقبرة. - حسن: لا، لم تُدفن إلى الآن حسنًا سآتي لاصطحابك بعد قليل. جنازة مهيبة وكأن المتوفى هو أحد ملوك عاكيفوت، ترتفع أصوات التكبير والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، وينبهر الجميع عند رؤية هذه الجنازة المكتظة.

-مروان: انظر إلى هذه الحشود الهائلة في الجنازة. - حسن: لا بد أنها كانت امرأة لديها شعبية ومحبوبة لدى الجميع. - مروان: لنذهب إلى أبنائها لتعزيتهم. أبناء عائشة يجهشون بالبكاء ويعانقون بعضهم بعضًا ويقترب مروان نحوهم. -مروان: أحسن الله عزاءكم في وفاة فقيدتكم، عبد الله يطالع مروان وعيناه تفيضان دمعًا بغزارة ويحضن مروان بقوة ويبكي بحرقة. - عبد الله : فارقت أمي الحياة وهي مظلومة، أنت تعلم من له يد في وفاتها، اقبضوا عليها اللعنة عليها، كانت والدتنا باستمرار تحذرنا منها اللعنة عليها! - مروان: يجب أن تهدأ قليلاً فوالدتك بإذن الله شهيدة عند ربها، ولن يفلت المجرمون من العقاب. -

عبد الله : وكيف سنتابع حياتنا بدونها؟ فلن أستطيع نسيان ملامح وجهها ولا رائحتها الزكية. يستمر عبد الله في البكاء والنحيب. - عبد الله : أُصيبت أمي بالشلل المفاجئ، وقبل إصابتها بالشلل كانت ترى كوابيس مخيفة باستمرار وتفزع من نومها. -مروان: حالما نجد دليلاً دامغًا ضدهم سيُحاسبون لا محالة، يضع مروان يده على كتف عبد الله، - مروان: لا تقلق سنقبض على كيبار وسينتهي هذا الكابوس قريبًا. مروان وحسن يسيران مبتعدين عن عبد الله في طريقهما إلى السيارة ثم فجأة يسمعان صوتًا يُنادي: العقيد مروان، ثم يلتفتان إلى الخلف.

-مروان: هذا أنت يا إسماعيل ماذا تفعل هنا؟. - إسماعيل: لقد سمعتُ بالخبر المحزن وجئتُ مباشرة إلى الجنازة المسكينة عانت كثيرًا والدور التالي سيكون من نصيب مريم، علامات الاستفهام تملأ وجهي مروان وحسن. - مروان: ماذا تقصد بكلامك أن الدور التالي من نصيب مريم؟. - إسماعيل: أنت تعلم جيدًا أن عزيزة لن تتركها وشأنها وستسعى إلى التخلص منها. حسن يزفر بقوة ويشتعل غضبًا. -

حسن: وهل تنتظر وفاتها بشوق؟. - إسماعيل : ماذا تقصد بأني أنتظر وفاتها؟. مروان يهمس في أذن حسن. - مروان : هدّئ من روعك يا حسن لا أريدك أن تدخل في شجارٍ معه، يطالع مروان إسماعيل بابتسامة مزيفة. - مروان: حتمًا سآتي لزيارتك مرة أخرى يا إسماعيل.

الرقم المجهول

مروان يخلد إلى الفراش بعد عودته من الجنازة، وينام نومة عميقة حتى الساعة الثامنة صباحًا. يستيقظ مروان على صوت رنين الهاتف من رقم مجهول، ويرد مروان على المكالمة الهاتفية. - مروان: مرحبًا من معي؟. - الرقم المجهول : هل أنت العقيد مروان؟ أنا اسمي عادين.   - مروان : نعم، أنا العقيد مروان ما الأمر؟. - الرقم المجهول : الأمر في غاية الأهمية، فأنا أعرف مكان الساحر الهارب كيبار، تتسع عينا مروان دهشة. - مروان: أين هو الآن؟ تكلم من فضلك. - الرقم المجهول : لقد رأيته قبل قليل يتسلل إلى منزله. - مروان: هل أنت واثق من أنه هو؟. - الرقم المجهول : نعم، لقد رأينا صورته في كل مكان. - مروان: وهل أنت من سكان عيفوت؟. - الرقم المجهول : لا، أنا ورفقائي أتينا من أعكا، ولكن عندما سمعنا عن قضيته شدنا الفضول لاكتشاف الأمر بأنفسنا. - مروان: يا لكم من حمقى! يجب أن تخرجوا من تلك البلدة الملعونة.

يتصل مروان بحسن . - مروان: لقد عرفت مكان كيبار، يُصاب حسن بالذهول. - حسن: وكيف عرفت مكانه؟ - مروان: كيبار في منزله اتصل بالوحدة الأمنية وأنا سأتصل برئيس الهيئة قم بتنفيذ المهمة فورًا. رجال الشرطة والهيئة يتوجهون إلى بلدة عيفوت، وعلى رأسهم العقيد مروان وعند وصولهم إلى المنزل. باب المنزل مقفلٌ بقفل، فيطلب مروان من رجال الشرطة كسر الباب. رجال الشرطة يدقون ويدفعون الباب. يشعرون بالإنهاك فيستجمعون قواهم لكسر الباب. - مروان: بهذه الطريقة ستستنزفون كل طاقتكم سأطلق النار على القفل، يخرج مروان سلاحه الناري من جيبه ويضغط على الزناد ويطلق النار على قفل الباب فيُكسر قفل الباب ويتمكن الجميع من الدخول.

ثم فجأة يدخل ضباب كثيف من الخارج خلفهم وتُصبح الرؤية غير واضحة البتة. نساء بشعات يقتربن نحوهم ببطء ويُصاب الجميع بصداع شديد في مقدمة وأعلى الرأس. يقرأ رجال الهيئة آيات من الرقية الشرعية فتبتعد النساء بشكل تدريجي حتى يخرجن من الباب المخلوع. -مروان: أشعر بصداع شديد

أريد أن أستفرغ، يستفرغ مروان كميات كبيرة من مادة سوداء وفجأة تقترب إحدى النساء البشعات نحو مروان تحمل معها ألواحًا مكتوبًا عليها آيات قرآنية مقلوبة، فيُصاب مروان بالذعر عند رؤيته للنساء، ويقرأ آية الكرسي بصوت خافت، فتبتعد النساء إلى خارج المنزل.

-رئيس الهيئة: هذا المكان ملعون يجب علينا أن نخرج من هنا فورًا قبل أن نُصاب بأذًى، يخرج الجميع من المنزل. -مروان: أنا متيقن أن كيبار في الداخل لقد شعرت بوجوده. - رئيس الهيئة: يجب أن نقرأ الرقية الشرعية بصوت مرتفع حتى نضعف قوته، يقرأ رجال الهيئة الرقية الشرعية بصوت مرتفع ويستمرون في قراءة الرقية الشرعية ثم فجأة يسمع الجميع صوت صراخ لشخص يتأوه. - مروان: هذا صوت كيبار لقد أخبرتكم أنه في الداخل هيا لنداهم المنزل مرة أخرى. يتفاجأ الجميع عند دخولهم المنزل بكيبار يحمل معه حقيبة كبيرة مليئة بالمجوهرات والأموال ويتمتم بالتعاويذ الشيطانية تارة ويصرخ بصوت مزعج كصوت الضباع الجائعة تارة أخرى.

مروان يشرب رشفة من قهوة الأمريكانو ويطالع كيبار بنظرات كلها سخرية. - مروان: لقد هربت في المرة الأولى، لكن لن تستطيع الهرب هذه المرة، كيبار يضحك ويطالع مروان بنظرات ساخرة. - كيبار: وهل بهذه الطريقة ستتخلصون مني؟. - مروان: سُتعدم، لا مفر من ذلك يجب أن تعترف بجميع الجرائم التي ارتكبتها لأن كل شيء أصبح واضحًا كوضوح الشمس فما رأيك أن تبدأ بقضية الشيخ محمد؟. - كيبار: أنا لا أخاف من الإعدام، فهذا هو قدري، ولكن لن أعترف بجريمة لم أرتكبها.

مروان يقوم بطقطقة أصابع يده. - مروان: أعلم بأنك لست القاتل فشياطينك هم من قتلوا الشيخ محمد دعني أخمن أقصد شرشهائيل. - كيبار: أخبرتك بأني لسث القاتل. - مروان: لقد عثرنا على الكثير من الأعمال السحرية في منزلك وهل ستنكر ذلك أيضًا؟. - كيبار: لن أنكر، ولكنني لسث القاتل. - مروان : حتى لو لم تكن أنت القاتل، ستُعدم لممارستك السحر، فأنا واثق

بأنك على دراية تامة بعقوبة السحر في عاكيفوت. - كيبار: نعم، أعلم ذلك، ولكنْ هناك قاتل حر طليق يجب عليكم أن تقبضوا عليه قبل أن يرتكب المزيد من جرائم القتل، يطالع مروان كيبار بنظرات كلها حيرة. - مروان: ومن هو؟. يصمت كيبار ويرمق مروان بنظرات مريبة.   - مروان: ألن تتحدث؟، يصر كيبار على الصمت ويثور مروان غضبًا. - مروان: يا شرطي خذوا هذا الكافر إلى الزنزانة! وقوموا بتعذيبه حتى يعترف بجميع جرائمه. بعد مرور دقائق قليلة يدخل حسن مكتب مروان. - حسن: كيف سار التحقيق؟. - مروان: اعترف كيبار بممارسته للسحر، ولكن لم يعترف بجرائم القتل، فكان دومًا يقول بأنه ليس القاتل، والقاتل حر طليق. - حسن: إن لم يكن هو القاتل فمن سيكون القاتل يا ترى؟!. - مروان: لا أعلم، ولكن في كل الأحوال هو يعلم بأنه سيُعدم فلماذا ينكر؟!. - حسن: أنت تعلم بأن جريمة مقتل الشيخ محمد والشرطي ارتكبتا بطريقة غامضة، فلا بد بأنه هو القاتل فهو ساحر ويستطيع تضليل العدالة بسهولة بأساليبه الشيطانية.

في أول جلسة محاكمة لكيبار يحكم القاضي على كيبار بالموت شنقًا بسبب ممارسته للسحر، وفي صباح يوم الاثنين في الساعة السادسة تم تنفيذ حُكم الإعدام على كيبار في ساحة عوكا للإعدامات.

أشجار الكرز

-حسن: سيدي هناك أمرٌ يحيرني ويشغل بالي. - مروان: وما هو؟. - حسن: لقد عثرت على شيء آخر في ملفات قضية جريمة مقتل عائلة إسماعيل. - مروان: وما هو ذلك الشيء المحير؟ - حسن: ألم تقرأ الملف؟. - مروان: لا لقد انشغلت كثيرًا بقضية كيبار. - حسن: هل تعلم أن زوجته هي من نحرت أبناءها وبعدها نحرت نفسها؟ يصاب مروان بالذهول. - مروان: ماذا تقول!؟ ولماذا قد تقتل أطفالها ثم تنتحر وهل هناك أسباب وراء قيامها بهذا العمل الجنوني؟.

-حسن: لم يتعرف رجال الأمن وقتها على السبب الرئيس لقيامها بهذه الجريمة البشعة، فبعد التحقيق مع إسماعيل والناس المقربين من زوجته أكدوا أنهم لم يلاحظوا أي تصرفات غريبة تصدر منها قبل قيامها بهذه الجريمة الشنيعة. يأخذ مروان نفسًا عميقًا. -

مروان: لقد انتابني الفضول لمعرفة تفاصيل هذه القضية، أنت محق يبدو أن إسماعيل يخفي سرًا خطيرًا، ويجب أن نكتشف هذا السر. - حسن: ماذا تقترح أن نفعل؟، مروان يصمت لثوانٍ ويشرد بذهنه في التفكير. - مروان: دعني أتصرف فأنت تعرف أنني أصبحتُ قريبًا جدًا منه. - حسن: حسنًا، لكن احذر منه. - مروان: لا تقلق، وأحضر الملف إلى مكتبي فورًا.

إسماعيل يسقي الزرع ويطالع مروان بابتسامة عريضة كلها ترحيب وينزل مروان من السيارة. - إسماعيل : أراك تتردد كثيرًا إلى منزلي، أعتقد أنك أدمنت شاي إكليل الجبل، يبتسم مروان ابتسامة عريضة مصطنعة. - مروان: نعم، أدمنتُ شاي إكليل الجبل. - إسماعيل : لقد انتهيتُ من السقي هيا تفضل بالدخول الجو جميل سنشرب الشاي في حديقتي. يسكب إسماعيل الشاي لمروان. - مروان: حديقتك رائعة وكأنها لوحة فنية رسمها الرسام بابلو بيكاسو. - إسماعيل : ولماذا شبهتها باللوحة الفنية؟. - مروان: بهرني جمالها وكأنني أراها أول مرة، يبتسم إسماعيل. - إسماعيل : أتعلم لماذا؟ . - مروان: لماذا؟. - إسماعيل : لقد أزهرت أشجار

الكرز الأسبوع الماضي. - مروان: هذا غريب فأنا لا أرى ثمار الكرز.

يضحك إسماعيل بصوت مرتفع ويرتعش جسمه من الضحك، ترتسم ملامح الحيرة والتعجب على وجه مروان. - مروان: ما الذي يضحكك؟ هل قلتُ شيئًا مضحكًا؟.

إسماعيل : لقد أضحكتني عندما قلت بأنك لا ترى- وهل تتوقع أن هذه الأشجار تُثمر،ثمار الكرز كرزًا؟. - مروان: أوَليست هذه أشجار الكرز؟. - إسماعيل : بلى، يُطلق عليها أشجار الكرز أو فهي شجرة مشهورة في،ساكورا باللغة اليابانية ولكن لا،اليابان فهذه الأشجار تثمر زهرة الكرز تثمر ثمرة الكرز. - مروان: نعم نعم، تذكرت هذه فهذه الشجرة تعتبر جزءًا من الثقافة،الشجرة وهل جلبت بذورها من اليابان؟. -،اليابانية لقد اشتريتُ بذور هذه الشجرة من،إسماعيل : لا أحد المشاتل الموجودة في أعكا. - مروان: جميل جدًا إنها زهور جميلة جدًا تبعث شعورًا بالراحة والطمأنينة وكأنك في الجنة نسأل الله أن يجعلنا من أهلها . - إسماعيل : اللهم آمين هيا اشرب الشاي قبل أن يبرد.

وان يشرب الشاي ويستمتع بمذاقه. - إسماعيل : أراك مستمتعًا بالشاي. - مروان: نعم، إنه يريح أعصابي ويرخيها . - إسماعيل : حسنًا لا أود أن أقطع عليك هذه الأجواء الجميلة والراحة التي تشعر بها، ولكنك أثرت فضولي بزيارتك المفاجئة لي. - مروان: أنت تعلم أني رجل تحريات ومباحث ومن حقي القانوني طرح أسئلة، حتى لو كانت أسئلة مزعجة. - إسماعيل : خيرًا إن شاء الله، وما هي تلك الأسئلة المزعجة؟. - مروان: لقد اطلعتُ على ملفات قضية جريمة مقتل عائلتك، وتحققتُ بأن زوجتك هي من أقدمت على قتل أطفالها ومن ثم انتحرت.

يرتبك إسماعيل ويتوتر، تتبدل ملامح وجهه، ينزعج كثيرًا وينهض من على الكرسي . - إسماعيل : وهل أتيت إلى هنا لتذكرني بقصة لطالما أردتُ نسيانها؟ . - مروان: فلتهدأ وتجلس أنا لست هنا لإثارة المشكلات، ولكن هذه القضية غريبة جدًا، وحسب ملفات القضية زوجتك لم تكن تعاني من أي مرضٍ نفسي، ولم يلاحظوا عليها أي تصرفات غريبة تصدر منها. - إسماعيل : هذه صفحة وانطوت، لماذا

تحاول فتحها مرة أخرى؟ فجرحي لم يلتئم بعد. - مروان: يجب عليك إخباري بالحقيقة ما السبب وراء قيام زوجتك بهذه الجريمة؟ فأنا لم آتِ إلى هنا لاتهامك أو ما شابه ذلك، أريد فقط معرفة الحقيقة.

يجهش إسماعيل بالبكاء. - إسماعيل : كانت حادثة مؤلمة، فلماذا تحاول نبش الماضي؟. - مروان: لقد كنت تشتغل كمهندس بيئي في إحدى الشركات الكبيرة المعروفة في أعكا ولقد كان لديك منصبٌ كبيرٌ كيف انتهى بك الحال لتصبح راقيًا؟ ما السبب في ذلك؟، يرتبك إسماعيل ويتوتر. - إسماعيل : أصبحتُ راقيًا بعد موت عائلتي. - مروان: ولماذا أصبحت راقيًا بعد موت عائلتك؟ ولماذا لم تصبح شيئًا آخر؟.

تتبدل ملامح وجه إسماعيل كليًا، عيناه تذرفان دمعًا، يغطي وجهه بكفيه ويجهش بالبكاء. - إسماعيل : أنا السبب في موتهم، تتسع عينا مروان دهشة، - مروان: ماذا تقصد بأنك السبب في موتهم؟. - إسماعيل : إنها قصة طويلة. - مروان: قل لي القصة أنا هنا لسماعها. - إسماعيل : عندما كنتُ أشتغل في إحدى الشركات الكبيرة كمهندس بيئي حقد علي أحدهم

لأنني كنتُ شابًا متفوقًا وطموحًا، وأعمل بجد فشعرتُ في يوم من الأيام بألمٍ شديد في بطني، وكأن أحدهم يطعنني بالسكاكين، ولم أستطع التحمل فطلبتُ من زميلي أن يأخذني إلى أقرب مستشفًى، وعندما شخَّصَ الطبيب حالتي وقام بإجراء العديد من الفحوصات والتحاليل أخبرني أن كل شيءٍ على ما يرام، ولا توجد أي مشكلة في بطني بعدها قام بإعطائي مسكن الآلام فتناولت المسكن وخف الألم بشكل تدريجي ولكن عاد كل شيء كما كان وشعرت بآلام شديدة بعد منتصف الليل، فأخذني أخي يعقوب إلى المستشفى، وقاموا بتشخيص حالتي ولم يجدوا أي شيء.

-مروان: وماذا حدث بعدها؟. - إسماعيل: أخبرتني والدتي رحمة الله عليها بأن علتي سُحل مع أحد المشايخ فذهبتُ مع والدتي وأخي يعقوب إلى بلدة عيفوت وتحديدًا إلى منزل جبل بن عادون وأخبرنا أن الموظف الذي يعمل معي في الشركة قام بوضع السحر في طعامي، ولكن هو سوف يفك السحر فقام بكتابة طلاسم ورموز على ورقة بيضاء ووضعها في وعاء من الماء وبعد ذلك طلب مني أن أشرب الماء وشعرتُ بعد

ذلك برغبة في التبول فطلب مني أن أذهب وأتبول في المرحاض وبهذه الطريقة سيخرج السحر مع البول فعندما تبولت شعرتُ بالراحة وانتهت جميع آلامي.

في اليوم التالي ذهبتُ إلى العمل، وكنتُ سعيدًا للغاية لأنني لم أكن أتألم وصحتي جيدة جدًا، وتوجهتُ مباشرة إلى الموظف الذي قام بوضع السحر في طعامي وقلتُ له بأني أعلم أمر السحر فصُدم الموظف وابتعد عني خائفًا. شعرتُ بالفضول وكنت دائمًا أسأل والدتي: كيف استطاع الروحاني فك السحر؟ وما الشيء الذي كتبه؟ فأجابتني والدتي بأنها كرامات يستخدمها الروحاني جبل بن عادون لمساعدة الناس، ولكن أردتُ معرفة المزيد وفضولي هو السبب في كل شيء. يعرق إسماعيل كثيرًا ويأخذ شهيقًا ثم يطلق زفيرًا بعمق. - مروان: ماذا بعد؟ أكمل من فضلك. - إسماعيل : قررتُ بعد ذلك أن أذهب بنفسي إلى الروحاني جبل بن عادون وأخبرته بأنني أريد أن أصبح شخصًا لديه كرامات، فقال لي بأنني لن أصبح مثله أبدًا، لأنه هو ورث هذه العلوم الروحانية من والده وأجداده، ولكن يستطيع أن يعلمني بعضَ العلوم التي

ورثها، فقام بإعطائي كتيبًا صغيرًا وطلب مني أن أقرأه، وأعطاني ورقة مكتوبًا عليها جميع التعليمات، وطلب مني أن أطبق جميع التعليمات وأبقى في منزله.

قام جبل بن عادون بتعليمي الكثير من أمور السحر الأسود، وكان ابنه كيبار يساعدني كثيرًا، فأنا وكيبار أعمارنا متقاربة جدًا، ولكن كيبار يملك علمًا أغزر لأنه وريث لوالده. أصبحتُ روحانيًا في فترة قصيرة، فقررتُ أن أصارح والدتي فغضبت كثيرًا، وقالت بأنها لا تريدني أن أدخل في هذا المجال الخطير، وطلبت مني أن أترك هذا المجال في أقرب وقت. بعد مرور فترة قصيرة من الزمن عثرت أمي على زوجة مناسبة لي فخطبتها لي ومن ثم تزوجتها وعشنا حياة سعيدة للغاية.

في يوم من الأيام طلب مني جبل بن عادون أن أُقدم قُربانين للملك شمهريت، فسألته عن نوعهما فقال: يجب أن أقدم طفليّ للملك شمهريت فاندهشتُ وفجعت من الطلب الغريب. طلبتُ منه أن يطلب طلبًا آخر غير هذا، وأخبرته بأنني لا أستطيع فعل ذلك فغضب علي كثيرًا، وقال لي بأنني لا أستطيع التراجع

أبدًا عن هذا. ظللث أفكر بطريقة ما تمكنني من الابتعاد عن هذا الطريق المظلم الذي يؤدي حتمًا إلى الهلاك الأبدي، وأحمي نفسي، فلجأث إلى أحد شيوخ الدين وأخبرته بكل شيء فطلب مني الثبات على التوبة مهما كلفني الأمر والإكثار من قراءة سورة البقرة فطبقت كلامه بحذافيره ولكن شياطين شمهريت لم تتركني وشأني فقد كانت كثيرًا ما تتردد إلي.

في يومٍ من الأيام عدتُ إلى المنزل من العمل في الساعة السابعة مساءً، وانتبهتُ إلى أضواء المنزل، فقد كانت جميعها مطفأة، فتساءلت عن سبب إطفاء الأضواء في هذا الوقت، فعادة عائلتي لا تنام في هذا الوقت فلم أكترث ودخلتُ إلى المنزل. وعندما دخلت إلى المنزل رأيتهم مذبوحين والدماء كانت منتشرة في كل مكان، فعرفتُ أن من ذبحهم هو الملك شمهريت، لهذا أنا السبب في مقتلهم، يندهش مروان وتتسع عيناه ذهولاً. - مروان: يا للهول! ما حدث لهم كانت فاجعة وجرحًا لن يلتئم أبدًا، وأعتذر لأنني فتحتُ جروحًا قديمة، ولكن لماذا أخفيت هذا السر الخطير علي؟ لقد كان حسن محقًّا في كل شيء فقد كان

يخبرني دائمًا بأنك تخفي سرًا خطيرًا، تفيض عينا إسماعيل دمعًا. - إسماعيل : لم أرد أن أتذكر هذه المأساة المحزنة. - مروان: كان عليك إخباري بكل شيء لقد وثقتُ بك ولم أُكذبك منذ أن قابلتك أول مرة. - إسماعيل : أعلم ذلك أعتذر على عدم بوحي بهذا السر، لكني قررتُ الاحتفاظ به إلى يوم وفاتي. - مروان: وكيف تحققت من أن شمهريت هو القاتل؟. - إسماعيل : ليس هو بالتحديد شمهريت هو فقط من أعطى أوامره لخادمه شرشهائيل ليقتل عائلتي، يندهش مروان وتتسع عيناه دهشة. - مروان: شرشهائيل مرة أخرى! حسنًا وكيف عرفت أن شرشهائيل هو القاتل؟ . - إسماعيل : لقد زارني بعد ارتكابه لهذه الجريمة البشعة وكان يستحقرني ويسخر مني.

عائلة العفيوني

مروان يجلس في المقهى ويحتسي قهوته المفضلة، وفي تلك الأثناء يصل حسن إلى المقهى. -حسن: لقد تأخرت عليك فلتعذرني أنت تعلم مشكلة الازدحام المروري في أعكا. - مروان: نعم نعم، أعلم، مروان يأخذ شهيقًا ثم يطلق زفيرًا . - حسن: ما الأمر؟ لماذا طلبت مني القدوم إلى هنا؟ - مروان: هل تعلم أن إسماعيل قتل عائلته بسبب فضوله؟ يندهش حسن وتتسع عيناه ذهولاً ويرفع نبرة صوته. - حسن: يا للهول! هل هو من قتل عائلته؟. - مروان: فلتخفض صوتك رجاءً. - حسن: أعتذر منك. - مروان: لا لم يقتل إسماعيل عائلته. - حسن: إذًا ماذا تقصد بكلامك؟، يروي مروان القصة حرفيًا لحسن.

-حسن: هذا الرجل ليس بريئًا فهو من تسبب في مقتلهم ولكنني ما زلت أشكُّ بروايته. - مروان: أتذكر بأنك أخبرتني أن إسماعيل كان يحكي لك ما كان يحدث في منزل كيبار بشكل مفصل، كما لو أنه كان يسكن في ذلك المنزل، فهذا دليل دامغ على صحة

روايته، كما أنه لم ينكر أنه كان يتعلم السحر في ذلك المنزل لهذا أنا أصدقه وواثق بأنه يقول الحقيقة وأنا أعرف المتهم إذا كان يكذب بالنظر إلى عينيه ومراقبة ملامح وجهه. يسرح مروان قليلاً ويستغرق في التفكير، وفجأة يتذكر مروان أمرًا مهمًا. - مروان: كيف نسيت هذه القضية؟. - حسن: عن أي قضية تتحدث؟. - مروان: هل سمعت في السابق عن قضية مقتل عائلة العفيوني؟. - حسن: نعم، سمعت عنها لكنني لم أتطرق إلى تفاصيلها. - مروان : عائلة العفيوني كانت تسكن في بلدة همحاتوت القريبة من بلدة عيفوت قبل ثلاثة عقود، وحسب شهادة الطبيب الشرعي أن جميع أفراد العائلة انتحروا في الوقت نفسه، وهل تعتقد من الطبيعي أن ينتحر جميع أفراد العائلة في الوقت نفسه؟ أنصحك أن تذهب وتقرأ ملف قضية مقتل عائلة العفيوني، فهي من أغرب القضايا التي لم يتم حلها إلى الآن. - حسن: حسنًا سأبحث عن ملف قضية مقتل عائلة العفيوني فور وصولي إلى المركز.

يبحث حسن عن ملف قضية عائلة العفيوني فيعثر على الملف ويبدأ بقراءة أوراق القضية. ينتبه حسن

إلى معلومة مهمة وهي أن الأب هو الشخص الوحيد الذي لم يُقدم على الانتحار فيأخذ الملف ويسرع إلى مكتب مروان. - حسن: سيدي يجب أن تقرأ هذه الورقة من ملف قضية عائلة العفيوني. - مروان: ولماذا ماذا هناك؟. - حسن: اقرأ هذه الورقة، وستفهم ما أعنيه لاحقًا. مروان يقرأ الورقة جيدًا ويستغرق في قراءتها، ترتسم علامات الدهشة على وجهه. - مروان: الأب! الأب في هذه القضية لم يصب بأي مكروه، وإسماعيل أيضًا على قيد الحياة. - حسن: نعم، أنت محق. - مروان: يجب أن نبحث عن معلومات أكثر تتعلق بوالد الأسرة يوسف العفيوني. - حسن: حسنًا سأتقصى عنه أكثر.

يسرح مروان قليلاً ويتذكر كتاب ملوك الجن في السحر الأسود. - مروان: أكاد أجزم أن الحلّ موجود في الكتاب. - حسن: عن أي كتاب تتحدث؟. - مروان: كتاب ملوك الجن في السحر الأسود، ترتسم ملامح الحيرة على وجه حسن. - حسن: وما علاقة هذا الكتاب بهذه القضية؟. - مروان: لا أعلم لكن إحساسي يقول إن الحل موجود في الكتاب.

شرشهائيل القاتل الصامت

يفتح مروان كتاب ملوك الجن في السحر الأسود ويقلب الصفحات حتى يصل إلى طقوس شمهريت ويتمعن ويتدبر القراءة. يصل إلى أحد العناوين الفرعية والذي يتحدث عن طقوس شرشهائيل وكان مكتوبًا فيه: "الروحانيون الذين يَهَبُونَ أرواحهم للملك شمهريت يقومون بتقديم زوجاتهم وأطفالهم طوعًا للملك وكأنهم تحت تأثير المخدرات فتُقتل العوائل بطريقة غامضة ومدبرة". يحتوي طلسم شرشهائيل على خمسين مربعًا وبداخل كل مربع نجمة الملك شمهريت الثمانية، ومكتوبٌ حول كل نجمة حروفٌ متقطعة باللغة الهاجيعيديوتية القديمة وأرقام وكل رقم يرمز إلى خادم من خدام الملك شمهريت.

طلسم شرشهائيل هو عبارة عن توكيل يكتبه الروحاني وعزيمة يتلوها في الخلوة الشيطانية لتسليط شرشهائيل القاتل على الشخص المطلوب قتله فشرشهائيل قد يُوَكل بقتل أكثر من شخص في وقت واحد. يندهش مروان بعد قراءته للنص ويأخذ ورقة

بيضاء ويكتب فيها جميع الملاحظات ثم فجأة يشعر بصداع شديد غريب في أعلى الرأس لا يشبه الصداع العادي وكأن فروة رأسه تُنتزع منه ويفقد بعدها الوعي.

مروان يدخل بيت كيبار ويتفاجأ برؤية نساء بشعات، منظرهن مخيف جدًا، يرتدين عباءة سوداء مطلسمة باللون الذهبي ويكتبن طلسم شرشهائيل بالقلم الروحاني في أوراق بيضاء بشكل سريع وكأنهن روبوتات يابانية.

ثم يقمن بحفر حفرة عميقة داخل المنزل ويدفنَّ فيها الطلسم وفجأة يُصبح المكان مظلمًا بأسره. صوت فتح الباب، يطالع الجميع الباب بنظرات يملؤها الحماس، تتحدث النساء فيما بينهن : إنه شرشهائيل إنه شرشهائيل، يدخل شرشهائيل المخيف، شرشهائيل الشيطان البشع، تنبعث منه رائحة كريهة للغاية كرائحة عفن الجثث، عيناه جاحظتان، يداهُ ملطختان بالدماء، أنيابه كأنياب الذئب.. يحمل معه سلاسل حديدية.

تقف جميع النساء في صفٍّ واحد وتأخذ إحدى النساء المبخر وتضع المقل الأزرق وهو نوع من أنواع البخور

يستخدم في استحضار الجن والشياطين، وتضع المبخر أمام شرشهائيل، وتقرأ العزيمة باللغة العيفوتية وبعدها يتكلم شرشهائيل باللغة العربية : أنا شرشهائيل توكلث بحق ملكي شمهريت بقتل فلان ابن فلانة وفلانة بنت فلان.

معبد شمهريت

يفزع مروان من نومه غارقًا بالعرق، ينظر إلى ساعته التي تشير إلى العاشرة صباحًا، يسرع مروان إلى عمله ويتوجه مباشرة إلى مكتب حسن، يستغرب حسن عند رؤية مروان. - حسن: في العادة أنا أزورك في مكتبك، ولكن أنت نادرًا ما تأتي إلى هنا. - مروان: دعك من هذا أنت محق في كل شيء قلته عن إسماعيل، يطالع حسن مروان بنظرات يملؤها الحماس والفضول. - حسن: ماذا تقصد بكلامك؟. - مروان: إنه ساحر دجال تلاعب على عقولنا وتظاهر بأنه يحارب السحرة، يرمق حسن مروان بنظرات مليئة بالدهشة. - حسن: لماذا ما الذي حدث؟.   - مروان: كتاب ملوك الجن في السحر الأسود كشف لي الكثير من الأمور الغامضة . - حسن: أوضح كلامك من فضلك؟. - مروان: لقد قام إسماعيل بتقديم عائلته إلى الملك شمهريت طوعًا. - حسن: لم أفهم كلامك ماذا تقصد؟. - مروان: إسماعيل على حسب اعترافاته كان يخدم الملك شمهريت، فجميع السحرة الذين يخدمون الملك شمهريت يجب أن يقدموا أبناءهم للملك شمهريت طوعًا، لا تزال علامات

الاستفهام والحيرة تملأ وجه حسن. - حسن: ومن أين جلبت هذه المعلومة؟. - مروان: من الكتاب هذا يعني أن إسماعيل كان يكذب علينا طوال الوقت.

حسن يبتسم ابتسامة عريضة مزيفة. - حسن: لقد حذرتك منه مرارًا وتكرارًا . - مروان: لقد كان ماكرًا للغاية واستطاع أن يخدعنا بطريقة ماكرة وعبقرية. - حسن: لم أثق به منذ لقائنا الأول. يشرد مروان بذهنه قليلاً في التفكير. - مروان: هناك أمرٌ يحيرني وأجده مريبًا. - حسن: وما هو؟. - مروان: أنا متيقن أن كيبار لم يمت فهو ساحر خبيث لا أعتقد أنه سيستسلم للموت بهذه الطريقة، يطالع حسن مروان بنظرات تملؤها الدهشة. - حسن: ماذا تقول؟! لقد أُعدِمَ على مرأى الجميع. - مروان: أعلم ذلك لكن أنا متيقن أن كيبار لم يستسلمْ ولن يستسلمَ للموت بسهولة، ربما كان شخصٌ آخر في حبل المشنقة، وبالمناسبة، هل عثرت على معلومات عن يوسف العفيوني الأب؟. - حسن: نعم، لقد نسيت أن أخبرك، يتحمس مروان كثيرًا. - مروان: لقد أثرت فضولي ماذا وجدت؟. - حسن: لقد توفي يوسف العفيوني منذ سنتين. -

مروان: هل تعلم أين كان يسكن بعد وقوع الجريمة؟. - حسن: في المنزل نفسه الذي وقعت فيه الجريمة، تتسع عينا مروان ذهولاً. - مروان: المنزل نفسه؟!!!. - حسن: نعم، - مروان: غريب أمره لِمَ قد يسكن في منزل وقعت فيه جريمة قتل؟، يمسح مروان عرق جبينه بيده اليمنى. - مروان: يجب أن نذهب إلى ذلك المنزل ربما سنجد شيئًا مهمًا، حسن يرمق مروان بنظرات مليئة بعلامات الاستفهام. - حسن: ولماذا نذهب إلى ذلك المنزل المشؤوم؟. - مروان: لا تعلم ربما سنعثر على شيءٍ مهمٍّ. - حسن: شيء مثل ماذا؟. - مروان: سحر أو طلسم ربما يكون هو من قتل عائلته!! كإسماعيل. - حسن: حسنًا متى تريدنا أن نذهب؟ . - مروان: لا أعلم الكتاب هو من سيحدد، يطالع حسن مروان بنظرات كلها حيرة وريبة. - حسن: الكتاب؟. - مروان: نعم، الكتاب سيرشدنا إلى مكان الطلسم سأذهب الآن إلى المنزل وأجلب ذلك الكتاب إلى هنا.

يحضر مروان الكتاب إلى مكتبه ويكمل قراءة الكتاب ويستغرق في قراءته حتى النهاية، فيلفت انتباه مروان نص من النصوص، كان مكتوبًا فيه: "يُدفن طلسم

شرشهائيل في معبد شمهريت". معبد شمهريت هل يقصد بمنزل كيبار؟ وفجأة يدخل حسن. - مروان: لقد أرعبتني يجب أن تطرق الباب مرة أخرى. - حسن: أعتذر منك سيدي، يأخذ مروان نفسًا عميقًا. - مروان: لقد أخبرتك في السابق أن هذا الكتاب سيرشدنا إلى مكان طلسم شرشهائيل - حسن: ما الذي تقصده؟ - مروان: الطلسم مدفونٌ في منزل كيبار. - حسن: أنت تعلم بأننا عثرنا على الكثير من الأعمال السحرية وقام رجال الهيئة بإبطالها فما الجديد في الأمر؟. - مروان: يا غبي لم نحفر في منزل كيبار فطلسم شرشهائيل هو طلسم يحتوي على جميع أسماء المتوفين وهكذا نستطيع أن نكشف حقيقة إسماعيل. - حسن: وهل يذكر الكتاب منزل الساحر؟.

مروان يشير بالسبابة إلى النص. - مروان: انظر: مكتوب في الكتاب: معبد شمهريت، أين تعتقد يقع معبد شمهريت؟. - حسن: ليست لدي أدنى فكرة عن الموضوع. - مروان: حدسي يخبرني أن معبد شمهريت هو منزل كيبار. - حسن: وماذا نفعل بالدجال إسماعيل؟. - مروان: يجب أن نحقق معه فهو الوحيد

من يستطيع الإجابة على أسئلتنا. - حسن: لكن لن نستطيع القبض عليه دون تهمة. - مروان: لدي فكرة جهنمية ستمكننا من القبض عليه. - حسن: وما هي تلك الفكرة؟. - مروان: سنفتح قضية مقتل عائلته مرة أخرى.

يبتسم حسن ابتسامة عريضة. - حسن: لقد قرأت أفكاري كنت سأخبرك بالشيء نفسه.

التهم الثلاث

مروان يطرق باب منزل إسماعيل، لا أحد يفتح الباب ويطرق الباب مرة أخرى ويفتح إسماعيل الباب. - إسماعيل : مرحبًا مروان أراك في منزلي، ينتبه إسماعيل إلى وجود دورية شرطة فيرتبك قليلاً. - مروان: ستأتي معنا إلى مركز الشرطة، يقف إسماعيل مصدومًا. - إسماعيل : ولماذا؟. - مروان: ستعرف كل شيء في مركز الشرطة، يركب إسماعيل سيارة دورية الشرطة. -إسماعيل: لماذا أحضرتموني إلى هنا، وما الذنب الذي اقترفته؟. - مروان: لديك ثلاث تهم : التهمة الأولى الاشتراك في جريمة القتل، والتهمة الثانية التستر على مجرم، والتهمة الثالثة ممارسة السحر. يبتسم إسماعيل ابتسامة ساخرة. - إسماعيل : هل أنت جاد في كلامك؟. - مروان: وهل تراني أقدم عرض حلقة من حلقات برنامج الكاميرا الخفية؟. - إسماعيل : أخبرني ما الذي يجري، فأنا الآن أقف أمامك مذهولاً. - مروان: أنت من قمت بتقديم عائلتك لشمهريت لقد لفقت قصة مقتلهم وأخبرتني أن شمهريت هو من قتلهم نتيجة لتوبتك.

يبتسم إسماعيل ابتسامة عريضة. - إسماعيل : ولماذا قد أُقدم عائلتي إلى شمهريت؟، يشتعل مروان غضبًا. - مروان: كفاك مكرًا وكفاك عيشًا بالمثاليات. - إسماعيل : وهل لديك دليلٌ على اتهاماتك؟ ينادي مروان حراس الشرطة. - مروان: خذوا هذا الملعون إلى الزنزانة وعذبوه حتى يعترف. -حسن: هل اعترف الراقي؟، يطالع مروان حسن بنظرات ثورانية غاضبة. - مروان: لا تقل راقٍ هذا الرجل دجال وكذاب . - حسن: نعم، هو هكذا لكن هل اعترف؟. - مروان: مثلما توقعت لقد أنكر جميع الاتهامات التي نُسِبت إليه فأمرتُ الحراس بوضعه في الزنزانة وتعذيبه. - حسن: وماذا سنفعل الآن؟. - مروان: يجب أن نفتش منزله فورًا.

القبو

حسن ومروان يقفان أمام منزل إسماعيل. - حسن: هل هذا هو منزل إسماعيل الدجال؟. - مروان: نعم، هذا هو هيا بنا لندخل إلى الداخل. - حسن: الباب مغلق بالقفل ماذا سنفعل الآن؟، يخرج مروان سلاحه الناري من جيبه. - حسن: هل ستطلق النار على القفل؟. - مروان: نعم، ألديك حل آخر؟. - حسن: لا لكن سيسمع

الجيران صوت إطلاق النار وسيرتعبون. - مروان: وقتها لكل حادث حديث. يصوب مروان المسدس نحو القفل ويضغط الزناد فيطلق الرصاصة، مروان وحسن يدخلان إلى المنزل ويفتشان المنزل تفتيشًا دقيقًا. - حسن: لم نعثر على أي شيء مهم. - مروان: لا تستعجل بالحكم، ينظر لأسفل ويجد سجادة صلاة مفروشة على الأرض ويطالع مروان حسن بنظرات الدهشة. - مروان: هل ترك إسماعيل السجادة على الأرض بعد الصلاة؟، يمشي مروان ببطء على السجادة ويهرول قليلاً عليها.

-مروان: هل تسمع صوتًا؟. - حسن: نعم، هل تقصد صوت خشب؟، يضرب مروان رجله في الأرض. - مروان: والآن هل تسمع شيئًا؟ . - حسن: صوت طرق الباب الخشبي هذا شيء غريب صوت خشب وأرضية المنزل من السيراميك! ينزع مروان السجادة، مروان وحسن يتفاجأان بوجود باب خشبي سري إلى القبو، مروان وحسن يطالعان بعضهما بعضًا بنظرات الدهشة والحيرة. - مروان: يبدو أن هذا طريق سري للقبو، يسحب مروان الباب بقوة. - مروان: الباب مغلق

بقفل، يخرج مروان سلاحه الناري ويصوبه نحو الباب ويضغط على الزناد ويطلق الرصاصة.

-مروان: لندخل إلى داخل القبو. - حسن: ما رأيك أن أبقى هنا وأحرس المكان؟ يبتسم مروان ساخرًا من حسن. - مروان: هل أنت خائف؟. - حسن: لا لستُ خائفًا، لكن من الأفضل أن أبقى هنا وأحرس المكان. صوت خطوات الأقدام. - مروان: هل تسمع شيئًا؟. - حسن: نعم، أحدهم يقترب نحونا؟. شاب يافع ينادي بصوت مرتفع : من يوجد في المنزل هل هذا أنت أيها الراقي؟، يتقدم الشاب وينتبه إلى وجود مروان وحسن ويشاهد مروان يحمل معه سلاحًا ناريًا في يده اليسرى، يفزع الشاب ويرتعش خوفًا. – الشاب : أرجوكما لا تقتلاني، أنا لم أرَ أي شيء ولن أتكلم لدي عائلة اتركاني وشأني. - مروان: لماذا أنت خائف؟ نحن رجال الشرطة. يهدأ الرجل قليلاً. - الشاب: هل فعلًا أنتما من رجال الشرطة؟، يخرج مروان شارة رجال الشرطة. - مروان: انظر إلى هذه الشارة. - الشاب: لقد سمعت صوت إطلاق النار وأتيث مسرعًا إلى منزل الراقي إسماعيل. - مروان: نعم، يوجد مجرم يختبئ

في منزل إسماعيل، لهذا نحن هنا. - الشاب: وبالمناسبة أين هو الراقي إسماعيل أنا لا أراه؟. - مروان: لقد طلبنا منه الخروج من المنزل ريثما نعثر على المجرم. ينصرف الشاب إلى خارج المنزل. - حسن: كذبة بيضاء. - مروان: نعم، اضطررتُ إلى الكذب والآن سأدخل إلى داخل القبو وأنت انتظر في الخارج.

يدخل مروان إلى القبو، القبو خالٍ ومظلم للغاية، يفتح مروان هاتفه الخلوي ويضغط على ضوء الفلاش، يعاين مروان القبو ويعثر على صندوق ضخم، الصندوق مقفلٌ بقفل ويطلق مروان النار على القفل. يسمع حسن صوت إطلاق النار ويهرع إلى القبو، يرفع حسن نبرة صوته. - حسن: مروان مروان هل أنت بخير؟- مروان: نعم، أنا بخير. - حسن: لقد سمعت صوت إطلاق النار وخفت أن يكون قد أصابك مكروه. - مروان: لا تقلق أنا بخير، يقترب حسن نحو مروان ويشاهد الصندوق. - حسن: ما هذا الصندوق؟. - مروان: لا أعلم، لقد أطلقت النار على القفل والآن

سأفتحه. مفاجأة صادمة، مروان وحسن يقفان مندهشين!.

كتب السحر الأسود، أعمال السحر الأسود معقودة بخيوط متعددة الألوان، مقتنيات من الذهب الخالص والألماس، قطع هاجيعيديوتية نادرة، أموال تصل إلى أكثر من ستة ملايين دولار أمريكي. -مروان: لقد كنت على يقين من أمري بأننا سنعثر على شيء مهم في منزله. - حسن: أنا لم أتعجب بتاتًا من الذي عثرنا عليه، لأني لم أكن أثق به، وكنت أعلم بأنه دجال. - مروان: لن يفيد الكلام الآن يجب أن تساعدني في حمل هذا الصندوق.

مروان يطالع إسماعيل بنظرات دونية. - مروان: أما زلت مصرًا على رأيك يا إسماعيل؟، يلفت انتباه إسماعيل الصندوق الموجود على طاولة التحقيق ويتعرف عليه. - إسماعيل : أرى أنكم عثرتم على الصندوق الذي قمتُ بإخفائه في القبو، ترتسم على وجه مروان ابتسامة عريضة. - مروان: نعم، وأتساءل من أين حصلت على كل هذه الأموال والمجوهرات!؟. - إسماعيل : هذا الصندوق يحتوي على جميع

ممتلكاتي وثروتي. - مروان: ومن أين حصلت على هذه الثروة الهائلة؟ . - إسماعيل : حصلتُ عليها عندما كنت أخدم كيبار ووالده.

وفجأة يتذكر مروان القطع النادرة الهاجيعيديويتة فيشتعل غضبًا. - مروان: اللعنة عليكم كيف تسرقون قطعًا نادرة من آثار حضارتنا القديمة؟! لقد عثرنا على قطع نادرة كنت ستقوم بتهريبها للخارج. - إسماعيل : لدى كيبار علاقات واسعة مع تجار الآثار، فهو من يقوم بمساعدتهم، حيث يخبرهم بالمواقع التي توجد بها الآثار الهاجيعيديوتية في ولاية حفرهوت بمساعدة أعوانه. - مروان: لقد عثرنا على تلك القطع في منزلك إذًا أنت مشترك في هذه الجريمة الفظيعة. - إسماعيل : تلك كانت حصتي عندما كنتُ أعمل مع كيبار، فلم أعرف كيف أتخلص منها، لهذا قمت بوضع جميع المقتنيات في صندوق واحتفظت به في القبو. يفرقع مروان أصابع يديه. - مروان: كفاك كَذِبًا. - إسماعيل : أقسم إني أقول الحقيقة. - مروان: إذًا ماذا يفعل الصندوق في القبو؟ لماذا تخفيه هناك؟. - إسماعيل : بعد توبتي وتحديدًا بعد وفاة عائلتي قررتُ

أن أترك منزلي فانتقلث إلى بلدة عين عينوت، ولم أستطع التخلص من هذه المقتنيات، فوضعتها في صندوق لو كنت أكذب فعلاً فلماذا قمتُ بإخفاء هذا الصندوق في القبو وبه أموال ضخمة؟.   - مروان: ربما أردت إخفاءه حتى تنهي مهمتك وبعد ذلك تخرج الصندوق وتهرب. - إسماعيل: عن أي مهمة تتكلم؟. - مروان: أعني مخططاتك الشيطانية، يبتسم إسماعيل. - إسماعيل: مخططات شيطانية وما هي تلك المخططات الشيطانية؟.

-مروان: إن كنت فعلاً تائبًا إلى الله فلماذا لم تبطل أعمال السحر الأسود الموجودة في الصندوق؟ يرتبك إسماعيل ويتوتر. - إسماعيل : اللعنة كيف نسيت إبطال تلك الأعمال الشيطانية؟ يصفق مروان بيديه صفقة حارة. - مروان: يجب أن تدخل عالم هوليود، فأنت ممثل بارع جدًا، فأنت تشبه كيبار كثيرًا وكأنك هو، يضحك مروان تارة ويطرق أصابع يده اليمنى على طاولة التحقيقات تارة أخرى. - مروان: لا أرغب في استخدام أسلوب العنف معك، فما رأيك أن تعترف بطريقة سلمية؟ - إسماعيل : لقد أخبرتك بالحقيقة لم

أنكر أني كنت أمارس السحر، لكن عفا الله عما سلف، لقد تبتُ إلى الله منذ حادثة عائلتي وضريبة توبتي كانت مقتلهم. - مروان: دعني أعرض عليك اتفاقًا. - إسماعيل : وما هو الاتفاق؟. - مروان: سيخفف عليك الحكم إن اعترفت لي. - إسماعيل : أعترف بماذا؟ بجرمٍ لم أرتكبه؟. - مروان: حسنًا أنا أصدقك لكن لدي بعض الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبة فورية. - إسماعيل : تفضل بالسؤال. - مروان: بما أنك كنت الخادم المخلص لكيبار فأنا واثق بأنك تعرف يوسف العفيوني. - إسماعيل : نعم، أعرفه. - مروان : هل تعلم ماذا حدث لعائلته؟، يتوتر إسماعيل ويرتبك. - إسماعيل : نعم، أعلم. - مروان: هل كان يوسف العفيوني ساحرًا؟. - إسماعيل : لا أعلم. - مروان: هل تاب هو أيضًا؟ . - إسماعيل : لا أعلم. - مروان: حسنًا بما أنك لا تعلم سأسألك سؤالًا آخر. - إسماعيل : وما هو؟. - مروان: هل تعلم أين يقع معبد شمهريت؟.

يندهش إسماعيل ويتوتر ويتعرق قليلاً. - إسماعيل : وكيف لي أن أعرف؟. - مروان: غريب أمرك لقد كنت تعبد وتخدم ملكك شمهريت قبل توبتك، فمن البدَهي

أن تعلم مكان المعبد!. - إسماعيل : لكن، لم يخبرني كيبار أبدًا عن مكان معبد شمهريت، يشتعل مروان غضبًا. - مروان : اللعنة عليك إلى متى ستظل تكذب هكذا!؟.

يدخل حسن فجأة ويلتفت مروان إليه. - مروان: هل قام رجال الدين بإبطال جميع الأعمال السحرية؟ . - حسن: نعم، جميعها لكنَّ هناك طلسمًا مكتوبًا بلغة قديمة. - مروان: ماذا تقصد؟ - حسن: وجدنا طلسمًا مكتوبًا فيه حروف بلغة قديمة، أعتقد أنها لغة من اللغات العاكيفوتية القديمة. - مروان: لا بد أنها اللغة الهاجيعيديوتية. هل الطلسم معك؟. - حسن: لا، تركته مع رئيس الهيئة. - مروان: وأين هو رئيس الهيئة؟. - حسن: ينتظر في الخارج، يشتاط مروان غضبًا. - مروان: لماذا تترك رئيس الهيئة في الخارج؟ ما هذا التصرف الغبي!؟ هيا دعه يدخل فورًا. يدخل رئيس الهيئة يحمل معه ورقة، ينهض مروان من مكانه ليصافحه. - مروان: لم أكن أعلم أنك تنتظر في الخارج أعتذر منك. - رئيس الهيئة: لا بأس. - مروان: تفضل بالجلوس، يسحب رئيس الهيئة الكرسي ويجلس. -

مروان: لقد أخبرني حسن عن الطلسم الذي كُتب فيه بحروف لغة قديمة. - رئيس الهيئة: نعم، لم أفهم هذه الحروف، فهي حتمًا ليست رموزًا شيطانية، لكن أنا واثق أنها حروف أبجدية تعود إلى إحدى اللغات العاكيفوتية القديمة. - مروان: أعطني تلك الورقة من فضلك، يأخذ مروان الورقة ويقرؤها. - مروان: نعم، كما توقعت تمامًا هذه هي اللغة الهاجيعيديوتية، يوجد الكثير من الطلاسم في كتاب ملوك الجن في السحر الأسود كُتِبت بالحروف الهاجيعيديوتية.

يلتفت مروان إلى إسماعيل. - مروان: أنت حتمًا تعلم ما المكتوب في هذا الطلسم. - إسماعيل : لا أعلم لماذا تصر في كل مرة على سؤالي السؤال نفسه، أخبرتك مرارًا وتكرارًا بأني تبث منذ زمن طويل، يطالع مروان الطلسم ويستغرق في النظر إليه. - مروان: من الواضح أن هذا الطلسم كُتِبَ حديثًا. - حسن: نعم، أنت محق، الورقة ما زالت تحافظ على جودتها ولم تَتلف، يلتفت مروان نحو إسماعيل بابتسامة خبيثة. - مروان: أخبرتني بأنك لم تمارس السحر الأسود منذ حادثة وفاة عائلتك، أي منذ واحد وثلاثين عامًا، لكن الورقة

التي أحملها حديثة الاستخدام، يرتبك إسماعيل ويقف مصدومًا لا ينطق بكلمة ويرفض الاعتراف.

اعترافات الدجال

يستخدم السجانة بعض أنواع التعذيب من ضرب وتجويع مع إسماعيل حتى يجبروه على الاعتراف وفجأة ينهار إسماعيل بالبكاء من شدة التعذيب ويقرر أخيرًا الاعتراف. يسرع حسن ليزف الخبر السعيد إلى مروان، يدخل حسن إلى مكتب مروان وعلى وجهه ابتسامة الفرح.   - حسن: يرغب إسماعيل في الاعتراف، يبتسم مروان ابتسامة كلها حماس وإثارة. - مروان: ماذا هل قال بأنه سيعترف؟. - حسن: نعم، يضحك مروان ويصفق بيديه. - مروان: أحضروه إلى هنا بسرعة. إسماعيل منهار ووجهه مليء بالكدمات. - مروان: هل حقًّا ستعترف الآن؟، تفيض عينا إسماعيل بدموع التماسيح. - إسماعيل : أقسم إنني ضحية في هذا العالم المخيف. - مروان: هلا أوضحت كلامك من فضلك؟. - إسماعيل : أنا ضحية كيبار ووالده جبل بن عادون، وأنت كنت محقًّا، فأنا من قمتُ بتوكيل شرشهائيل لقتل عائلتي، ترتسم نظرات الدهشة على وجه مروان. - مروان: كيف؟. - إسماعيل : لقد كتبتُ طلسم شرشهائيل ودفنته في منزل كيبار. - مروان: إذًا

ذلك المنزل هو معبد شمهريت!!. - إسماعيل : نعم، منزل كيبار هو معبد شمهريت.

-مروان: هل تعلم من قتل الشيخ محمد؟. - إسماعيل : أنا كنت القاتل، فأنا من وكلت شرشهائيل. يندهش مروان ويقف مصدومًا. - مروان: أنت القاتل!؟ هذا غير معقول، لقد قمت بخداعنا طوال تلك المدة، ولماذا؟ ما السبب في ذلك؟ . - إسماعيل : كيبار هو من أجبرني على قتله، يأخذ مروان نفسًا عميقًا. -مروان: ألهذا السبب انتقلت إلى قرية عين عينوت؟. - إسماعيل: نعم، انتقلتُ إلى عين عينوت وتقمصتُ شخصية إسماعيل الراقي كي أتقرب من الشيخ محمد. - مروان: وكيف قمت بخداع الناس؟ الجميع يعتقدون أنك رجل صالح وفاضل، يضع إسماعيل كفيه على وجهه ويبكي بكاءً هستيريًا كالأطفال. - إسماعيل : لم يكن لدي خيار آخر.

يشرب مروان الماء ويأخذ شهيقًا ثم يطلق زفيرًا بعمق. - مروان: أنا حقًا لا أصدق ومصدوم، لقد حذرني حسن منك كثيرًا، لكنني كنت أتجاهله، وأنا حقًا نادم على تلك اللحظات التي اعتقدتك فيها شخصًا شريفًا، ينكس

إسماعيل رأسه وعيناه ممتلئتان بالدموع. -مروان: وبالمناسبة، هل لديك فكرة عن حادثة موت أطفال الشيخ محمد؟. - إسماعيل : كيبار هو من قدمهم كقرابين للملك شمهريت ما عدا الطفل السادس، والذي كانت وفاته غريبة نوعًا ما. - مروان: ماذا تعني بأن وفاته كانت غريبة؟. - إسماعيل : أنا كنت السبب الرئيس في تقديمه كقربان للملك شمهريت.

يطالع مروان إسماعيل بنظرات كلها حيرة ودهشة. - مروان: كيف ذلك؟. - إسماعيل : أنا من قمتُ بتوكيل همائيل النجس خادم الملك شمهريت المخلص حتى يُسهل موضوع تقريب الطفل كقربان للملك شمهريت. يطالع مروان إسماعيل بنظرات تملؤها الريبة.- مروان: لم أفهم ماذا تعني؟ ومن يكون همائيل هذا؟ . - إسماعيل : لقد زارني الشيخ محمد إلى منزلي بعد أن حملت زوجته مريم بالطفل السادس، وأنا بدوري قمتُ بخداعه وقمتُ بإعطائه ماء شيطانيًا عوضًا عن ماء مقروء عليه، فالماء الشيطاني مكتوبٌ فيه طلسم شيطاني يُدعى بطلسم همائيل، ويقوم هذا الطلسم

بزرع جواسيس من أبناء همائيل النجس في المنزل ليُسهل عملية تقديم الأطفال كقرابين للملك شمهريت.

يندهش مروان وتتسع عيناه ذهولاً. - مروان: إذًا ذلك الماء هو السبب في موت الطفل السادس؟. - إسماعيل : لا، الماء الشيطاني لم يكن سوى وسيلة لتسهيل المهمة، فالسحر كان موجودًا في السابق، يسكت إسماعيل ويتنفس بعمق ويرمق مروان إسماعيل بنظرات كلها ريبة. - مروان: هل تقصد أن السحر كان موجودًا في الماء؟. - إسماعيل : لا، لقد قام كيبار بتسليط شرشهائيل بطريقته الخاصة، يرمق مروان إسماعيل بنظرات مليئة بعلامات الاستفهام. - مروان: لم أفهم حتى الآن ما سبب استخدامك للماء الشيطاني؟.

- إسماعيل : سورة البقرة هي السبب. - مروان: ماذا تقصد أن سورة البقرة هي السبب؟. - إسماعيل : كانت مريم تقرأ سورة البقرة باستمرار، لأنها كانت تنفذ تعليماتي بحذافيرها، لهذا أصبح منزلها محصنًا ودرعًا ضد القوة الشيطانية، فطلبت من الشيخ محمد أن يُخبر مريم أن تتوقف عن قراءة سورة البقرة، وتشرب

الماء الشيطاني بعد ولادتها، يُصاب مروان بالذهول. - مروان: ولماذا طلبتَ من الشيخ محمد أن يُخبر زوجته أن تقرأ سورة البقرة باستمرار قبل ولادتها؟ فلماذا لم تبتكر طريقة أخرى مخادعة؟ . - إسماعيل : الجواب بسيط للغاية، حتى لا يشكّ بي ويثق بي ثقة عمياء، فالشيخ محمد رجل يعرف الدين جيدًا ولا يمكن خداعه بسهولة لهذا قمتُ بتدبير هذه الحيلة الخبيثة.

نظرات مروان تعبر عن الصدمة التي أصابته نتيجة اعترافات إسماعيل الصادمة. - مروان: أنت تحرز تقدمًا رائعًا في اعترافاتك، والآن لدي سؤال أخير يتعلق بالجريمة التي وقعت مؤخرًا، أعتقد أنك تعلم ما أقصده!. - إسماعيل : هلا أوضحت كلامك؟. - مروان: أعني الشرطي الذي ذُبِحَ بطريقة بشعة وغامضة؟. - إسماعيل : نعم نعم، أنا هو القاتل، فأنا من قمتُ بتوكيل شرشهائيل لقتل الشرطي. صدمة أخرى يُصاب بها مروان، يتعرق مروان قليلاً، يأخذ نفسًا عميقًا ويشرب كوبًا من الماء دفعة واحدة. - مروان: وما قصة ذلك الصندوق الذي عثرنا عليه في قبو منزلك؟ . - إسماعيل : كنتُ أساعد كيبار في أعمال السحر، وكان الكثير من

التجار يأتون إلينا ويدفعون لنا أموالًا طائلة، خصوصًا شيخ بلدة عيفوت، فقد كان يستعين بكيبار في كل أموره التجارية والحياتية، لهذا كان شيخ البلدة يقوم بحمايتنا، فقد جمعتُ الكثير من الأموال الطائلة بسبب هذه المهنة المربحة. - مروان: هناك أمر غريب. - إسماعيل : وما هو؟.   - إسماعيل : لماذا استخدمت صيغة الماضي؟. - إسماعيل : توقف كيبار عن تقديم العون للتجار منذ فترة قصيرة لسببٍ أنا شخصيًا أجهله.

-مروان: حسنًا لقد شارفنا على الانتهاء من جلسة الاعترافات هذي والسؤال التالي يتعلق بيوسف العفيوني، هل هناك علاقة تربطك به؟. - إسماعيل : كان يوسف العفيوني رجلًا صالحًا يحارب كيبار، فقد كان من حفظة القرآن الكريم، فأمرني كيبار أن أُوَكّل شرشهائيل لقتل عائلته بأكملها، فالجميع اعتقدوا أنها حادثة انتحار، لكن لم تكن كذلك بل جريمة قتل مع سبق الإصرار والترصد. يأخذ مروان نفسًا عميقًا. - مروان: هل ترغب في شرب الماء؟. - إسماعيل : لا، شكرًا. - مروان: حسنًا بقي لدي سؤال واحد، وأتمنى أن

تجيبَ عليه بكل صراحة. - إسماعيل : وما هو؟. - مروان: هل كيبار على قيد الحياة؟، يندهش إسماعيل من سؤال مروان. - إسماعيل : لا أعلم أنت تعلم أن كيبار ساحر خبيث للغاية، وهناك احتمال كبير أن يكون على قيد الحياة، فساحر مثل كيبار لا يستسلم للموت بسهولة. - مروان: نعم، هذا ما فكرت به بعد إعدامه، وكيف نستطيع إضعاف قوة كيبار إن كان على قيد الحياة؟. - إسماعيل : عليكم أن تدمروا ذلك المنزل الملعون، ترتسم علامات الاستفهام على ملامح وجه مروان. - مروان: ولماذا يجب علينا أن نهدم ذلك المنزل ما السبب في ذلك؟. - مروان: الشر لا يزال موجودًا في ذلك المنزل.

هدم بيت الخناس

مروان يتعاون مع رجال الهيئة وشركة المقاولات فيتوجهون كفوجٍ واحد إلى بلدة عيفوت قاصدين بيت الخناس. - مروان: أولاً يجب علينا أن نفتش المنزل، وبعد ذلك سنقوم بالحفر داخل المنزل وفي الأخير سنهدم المنزل بأكمله. يدخل الجميع بيت كيبار ومعهم إسماعيل مكبلاً بالأصفاد والقيود. - مروان: أين كنتم تدفنون طلاسم شرشهائيل يا إسماعيل؟، يشير إسماعيل بإصبعه إلى الأسفل. - إسماعيل : تحت أرضية المنزل. يأمر مروان العمال بحفر أرضية المنزل، ويحفر العمال ثم فجأة يشم الجميع رائحة كريهة كرائحة عفن الجثث تنبعث من الأسفل. -مروان: رائحة كريهة للغاية. - أحد العمال: نعم، لن نتمكن من إكمال الحفر، يطالع مروان العامل بنظرات غاضبة. - مروان: بل ستكمل الحفر يجب أن تستمروا في الحفر سندفع لكم أضعاف المبلغ. مفاجأة صادمة لم تخطر على بال أحد، يكتشف العمال وجود عشرات من الجثث الآدمية، مئات من الأعمال السحرية، ويرمق مروان إسماعيل بنظرات غاضبة ممزوجة مع نظرات

الدهشة. - مروان : لماذا لم تخبرني أن كيبار كان يدفن الجثث في المنزل؟، يرتبك إسماعيل ويتوتر. - إسماعيل : لم أكن أعرف أنه يقوم بدفن الجثث في المنزل. - مروان : هل جميع هذه الأعمال السحرية هي عبارة عن طلاسم شرشهائيل؟. - الراقي: نعم، وستجدون أسماء أفراد عائلتي، عائلة العفيوني، أطفال الشيخ محمد والشرطي.

يتمكن العمال بالتعاون مع رجال الشرطة من استخراج جميع الجثث ونقلها إلى الخارج. بينما رجال الهيئة يقرؤون القرآن الكريم في المنزل، يصرخ إسماعيل صراخًا مزعجًا كصرخة الحُبلى عند الولادة. - إسماعيل: أنا أختنق أختنق لا أستطيع التنفس، ثم فجأة تُفقأ عينا إسماعيل بشكل بشع للغاية. يُصاب الجميع بالذعر والخوف ويهرعون إلى الخارج ، رئيس الهيئة يخاطب العمال. - رئيس الهيئة : يجب أن تهدؤوا قليلاً، يجب أن تقوموا بهدم المنزل، لم ينصت العمال له وقرروا الهرب بعيدًا عن المنزل.

-مروان: لقد هرب العمال. - حسن: كان المشهد مخيفًا للغاية، كيف لهم أن يتحملوا الموقف؟ فجميعنا نرتعد

خوفًا من هول الموقف. - مروان : يجب علينا أن نهدم المنزل عن طريق المتفجرات. بعد مرور ساعة كاملة تصل شاحنة تحمل معها متفجرات، فيقوم رجال الشرطة بوضع المتفجرات في كافة أنحاء المنزل من الخارج. -مروان: هيا علينا أن نبتعد الآن عن المنزل، يصمت مروان ويطالع منزل كيبار بنظرات مريبة. - مروان : يا إلهي كدث أن أنسى يجب أن نخرج جثة إسماعيل من ذلك المنزل الملعون.

يأمر مروان رجال الشرطة بإخراج جثة إسماعيل، وبعد دقائق قليلة يخرج رجال الشرطة دون الجثة، - رجال الشرطة: الجثة ليست في داخل المنزل، يندهش الجميع ويطالعون بعضهم بعضًا. -مروان: هذا أمر غير معقول من الذي أخفى الجثة!!؟. - حسن: توقع كل شيء من هذا المنزل الملعون. - مروان : ربما أخفى كيبار جثته، لكن لا يهم يجب أن نفجر هذا المنزل الملعون حالاً.

يبتعد الجميع عن المنزل . - مروان : سأعد للعشرة ثم قوموا بالتفجير... واحد... اثنان... ثلاثة... أربعة... خمسة... ستة... سبعة... ثمانية... تسعة... عشرة.

صوت دوي انفجار قوي، فجأة ينهار المنزل كليًا، يغطي الغبار الكثيف المكان، أصوات نوبات الكحة وعثة الغبار. بعد مرور دقائق قليلة، يُصاب الجميع بصداع شديد في مقدمة الرأس، ثم يشاهد الجميع خمس نساء بشعات يتقدمن نحوهم ببطء شديد، ثم يزداد عدد النساء إلى العشرة، ويستمر العدد في التضاعف.

يُصاب الجميع بالذعر عند رؤيتهم للنساء البشعات، ويرتعدون من الخوف وكأنهم يرتعشون من شدة البرد بسبب الشتاء السيبيري القارس. تنبعث رائحة عفنة للغاية، ويغطي المكان الضباب الكثيف، وفجأة تتلبد السماء بالغيوم الركامية الكثيفة، وينير البرق السماء، ويتبعه صوت الرعد القوي فتهطل أمطار غزيرة جدًا وهذا أمر طبيعي في موسم عاشون. يستمر رجال الهيئة في قراءة الرقية الشرعية تحت المطر الغزير، ثم فجأة يتناقص عدد النساء القبيحات إلى النصف، ويستمر العدد في التناقص حتى يختفين تمامًا.

-حسن: هذه مكيدة مدبرة من إسماعيل، فهو من طلب منك هدم المنزل، يأخذ مروان نفسًا عميقًا. - مروان : لا أعتقد ذلك، لقد أهلك نفسه بسبب اعترافاته، لا أعتقد

أنه كان يكذب، والآن سنقوم بمهمة تفتيشية في منزل شيخ البلدة وكهف عزازيولوت. يقترب رئيس الهيئة نحوهما. - رئيس الهيئة: هل انتهت المهمة؟. - مروان : لا، لم تنته بعد، سنذهب إلى منزل شيخ البلدة ونبحث عن كيبار هناك، وإن لم نجده فسنذهب بعدها لنقوم بمهمة تفتيشية في البلدة، وفي الأخير سنبحث في كهف عزازيولوت. - رئيس الهيئة: كيف سنبحث في هذه الأجواء الممطرة، فالمطر ينهمر بغزارة شديدة؟. - مروان : هذا غير مهم يجب أن نبحث مهما كلفنا الأمر.

وبعد بحث طويل دام لعشر ساعات كاملة لم يتمكن رجال الأمن من العثور على كيبار. يأخذ مروان نفسًا عميقًا. - مروان : المهم أن اعترافات إسماعيل مسجلة لدينا، وسأعرضها على العميد يونس حتى نغلق هذه القضية للأبد. - حسن: أنت محق يجب أن نغلق هذه القضية، لا أريد حتى التفكير بها، لقد اشتعل رأسي شيبًا بسبب هذه القضية. - مروان : أكاد أن أصاب بالجنون إن بقيت في هذه البلدة فترة أطول.

-العميد يونس: يا للهول! جميع هذه الجرائم ارتكبت عن طريق السحر الأسود، شيء لا يصدقه العقل. - مروان : أنت تعلم يا سيدي أن هناك قانونًا يُجرم ممارسة السحر في بلادنا. - العميد يونس: على الرغم من هذا القانون لا يُمكننا القول إن المجرم استخدم السحر في قتل ضحاياه، كطلسم شرشهائيل أو ما شابه ذلك، وكأننا نتكلم عن أحداث فلم رعب. - مروان : بماذا تنصحنا إذًا؟. يأخذ العميد يونس نفسًا عميقًا، يقضم أظافره، ويطالع مروان ويستغرق في التفكير. - العميد يونس: لا أعلم، لكن يجب أن تحذر ولا تذكر هذه الأمور، حتى لا ننشر الرعب في قلوب الناس. - مروان : يجب علينا أن نطلع الناس على الحقيقة، فالجميع يعلمون خطورة السحر الأسود. - العميد يونس: هذه القضية هي قضيتك فأنت رجل ماهر ومتمرس، سأدعك تهتم بكل شيء بنفسك، وسأعطيك جميع الصلاحيات، يغادر العميد يونس مكتب مروان ويترك مروان يفكر ويسرح في عالمه الخاص. - حسن: سيدي يجب أن تعود إلى المنزل لقد أغلقت القضية عن

بكرة أبيها. - مروان: بل سأبقى، أنت غادر. - حسن: لماذا ستبقى؟ لا يوجد داعٍ لبقائك. - مروان: القضية لم تنتهِ بعد هناك أمور لا يستوعبها العقل.

يدخل مروان في حالة من المبالغة في التفكير وإجهاد الدماغ، فيأخذ ورقة بيضاء ويكتب فيها جميع ملاحظاته ويشرب قهوته المفضلة. يعود مروان إلى منزله في المساء، ويسرع مباشرة إلى مكتبه الخاص ويفتح كتاب ملوك الجن في السحر الأسود. يقرأ مروان الجزء الذي يتحدث عن قرابين شمهريت بتمعن ويستغرق ساعات طويلة في قراءته. يعثر مروان على أحد النصوص بعنوان توكيل شرشهائيل.

يواجه مروان صعوبة في قراءة أحد سطور النص، لأن النص كُتِبَ باللغة الهاجيعيديوتية، ومروان لا يستطيع القراءة باللغة الهاجيعيديوتية. يأخذ مروان هاتفه الخلوي ويلتقط صورة للنص كاملاً، ويذهب بعدها إلى الفراش ليخلد إلى النوم.

مروان يشرب القهوة في مكتبه ويطيل النظر إلى الصورة التي التقطها من الكتاب. - حسن: صباح الخير سيدي، مروان لم يلاحظ قدوم حسن ويرفع حسن نبرة

صوته. - حسن: صباح الخير سيدي مروان. - مروان: أهلاً حسن لم أنتبه إلى وجودك. - حسن: أراك شارد الذهن ما الذي يدور في رأسك؟. - مروان: أحتاج أن أذهب إلى المكتبة العامة. - حسن: لماذا ما الأمر؟. - مروان: هناك بعض الأسئلة التي أحتاج إلى أجوبتها. - حسن: هل الأسئلة تتعلق بالكتاب؟. - مروان: نعم، تتعلق بالكتاب. - حسن: لقد أُغلقت القضية وأنت لا تزال تفكر فيها. - مروان: بالنسبة لك أُغلقت لكن بالنسبة لي لم تُغلق وأنا لستُ سعيدًا بالنتائج التي حققناها.

- أمينة المكتبة : كيف أستطيع أن أساعدك؟. - مروان: أنا العقيد مروان ضابط تحريات أتيث إلى هنا لكي أطرح بعض الأسئلة عليكم، تندهش أمينة المكتبة وبدأت تأتيها وساوس حول مروان. ماذا يريد ضابط التحريات مني؟ هل الأمر يتعلق بي؟

يلاحظ مروان مدى ارتباكها وقلقها، يضحك مروان بصوت خافت. - مروان: لماذا ترتعشين؟ الأمر لا يتعلق بكِ. - أمينة المكتبة : الحمد لله لقد طمأنتني حسنًا تفضل بالسؤال. - مروان: لقد استعرتُ في السابق كتاب ملوك الجن في السحر الأسود، تندهش أمينة المكتبة وتعود الوساوس مرة أخرى تراودها فترتبك وتتبدل ملامح وجهها. يا إلهي هل هذا ساحر أم ماذا؟. - أمينة المكتبة : لا أعلم لا أتذكر. - مروان: أنتِ لم تكوني موجودةً هنا في ذلك اليوم. - أمينة المكتبة : هل أنت فعلاً ضابط تحريات؟.

يضحك مروان ويقهقه. - مروان: ألاحظ ملامح الخوف على وجهك، أنا أحقق في إحدى القضايا التي

تتعلق بالسحر لا تخافي مني فأنا لست بساحر ولن أصبح ساحرًا.

تطمئن أمينة المكتبة ويرتاح بالها قليلاً. - أمينة المكتبة . وبالمناسبة أين هو الكتاب؟. - مروان : سأعيده في أقرب فرصة هذا الكتاب خطير للغاية، فكيف تحتفظون بهذا النوع من الكتب هنا؟. - أمينة المكتبة : لهذا كنت خائفة منك في البداية فهذا النوع من الكتب يتم الاحتفاظ به في ركن خاص ولا يُسمح لأي شخص بقراءته. - مروان: كيف حصلتم على هذا الكتاب؟. - أمينة المكتبة : لقد عثر رجال الشرطة على هذا الكتاب بعد مداهمة منزل إحدى الساحرات التي كانت تسكن في مدينة سينانوت.

يقف مروان مندهشًا. - مروان: إحدى الساحرات في مدينة سينانوت!. - أمينة المكتبة : نعم. إحدى الساحرات في مدينة سينانوت هل هي الساحرة مزاوية؟ كيف ذلك فكيف وصل هذا الكتاب الذي كتبه الساحر عزازيبولوت إلى مزاوية؟. - مروان: حسنًا وهل لديكم قسم خاص يحتوي على كتب تتعلق باللغات القديمة؟ - أمينة المكتبة : نعم، يوجد قسم

خاص يحتوي على كتب تتعلق بتاريخ اللغات القديمة ولكن عن أي لغة تبحث؟. - مروان: اللغة الهاجيعيديوتية. - أمينة المكتبة : نعم، يوجد لدينا كتاب واحد يتعلق بتاريخ اللغات العاكيفوتية القديمة. - مروان: لا، لن ينفعني هذا الكتاب أحتاج إلى كتاب تعليمي للغة الهاجيعيديوتية القديمة.

- أمينة المكتبة : هل تسمح لي أن أسألك؟. - مروان: نعم، بالطبع - أمينة المكتبة : لماذا تحتاج إلى هذا النوع من الكتب؟. - مروان: هناك كتابة قديمة كُتِبت باللغة الهاجيعيديوتية لم أستطع فهمها. - أمينة المكتبة : أعتقد أن هناك شخصًا يستطيع مساعدتك بفهم النصوص باللغة الهاجيعيديوتية، يندفع مروان متحمسًا. - مروان : ومن هو؟. - أمينة المكتبة : البروفيسور هارون يستطيع مساعدتك فهو بروفيسور متخصص في علم الآثار واللغات القديمة. - مروان: وأين يمكنني أن أجده؟ . - أمينة المكتبة : هو بروفيسور في مادة التاريخ والحضارة في جامعة عتات ويأتي إلى المكتبة العامة في بعض الأحيان.

- حسن: لقد عدت إلى العمل مبكرًا. - مروان: نعم، لم أحصل على الأجوبة التي كنت أبحث عنها، وبالمناسبة هناك مهمة لك. - حسن: وما هي تلك المهمة؟. - مروان: ستذهب إلى سينانوت وتبحث عن قضية مداهمة منزل إحدى الساحرات وتجلب لي معلومات عن القضية. - حسن: ولماذا؟. - مروان: لقد عثرت شرطة سينانوت على كتاب ملوك الجن في السحر الأسود في أحد منازل السحرة في مدينة سينانوت أريد منك أن تذهب وتتقصى الأمر. - حسن: هل تقصد قضية الساحرة مزاوية؟ هل تم القبض عليها؟. - مروان: لا أعلم، ربما تكون هي، وربما لا، اذهب وتحقق ولا تهدر الوقت في الثرثرة.

مدينة عتات هي إحدى أهم المدن الاقتصادية والصناعية في مملكة عاكيفوت، وثاني أكبر مدينة بعد العاصمة أعكا، ويوجد بها جامعة عتات، التي تُعتبر إحدى أعرق وأقدم الجامعات في عاكيفوت بعد جامعة الملك محمد سروت في العاصمة أعكا.

عتات مدينة جبلية تقع في الجزء الجنوبي الغربي من سلسلة جبال عداديتات، ويوجد بها أعلى قمة جبلية

بركانية في عاكيفوت، التي يبلغ ارتفاعها 11000 قدم، وهي قمة "دبر دمامت" أي جبل دامت بالعربية وتعني باللغة العاكيفوتية جبل الدم وسُميت بهذا السبب بسبب وجود عدد كبير من الصخور البركانية الحمراء والتي تعكس لون الدم. تُعتبر عتات من أجمل مدن مملكة عاكيفوت، حيث يوجد بها عدد كبير من العيون الساخنة، والكثير من غابات أشجار الصمغ والسدر والطلح الكثيفة، بالإضافة إلى الأودية الدائمة الجريان حيث تتحول عتات إلى بساط أخضر في موسم عاشون، بسبب الأمطار الموسمية وتغطي الثلوج قمة جبل دامت في فصل الشتاء الجاف.

كتب الكثير من الشعراء العاكيفوتيين أشعار مدح وغزل عن مدينة عتات ومن ضمنهم الشاعر سليم عتبوت والذي كان واحدًا من أشهر الأدباء والشعراء العاكيفوتيين، وهو يعتبر أيضًا واحدًا من الشعراء القليلين الذين تمسكوا بكتابة أشعارهم باللغة العاكيفوتية، حيث إن معظم الشعراء العاكيفوتيين اليوم يكتبون قصائد باللغة العربية.

كتب سليم عتبوت قصيدة مشهورة باللغة العاكيفوتية بعنوان "عتات هجر قدوست" حيث تُترجم باللغة العربية عتات المدينة المقدسة، وقام بغنائها المطرب العاكيفوتي المشهور عيناب كتوب. منتصف شهر أغسطس في صباح يوم الاثنين، السماء تمطر بغزارة، سحب ركامية ضخمة سوداء تخفي ملامح الجبال الشاهقة، صوت دوي الرعود ولمعان البرق الذي يضيء مدينة عتات بأكملها فيتحول النهار إلى ليل بسبب العاصفة الرعدية الموسمية العاشونية.

يقود مروان سيارته متوجهًا إلى جامعة عتات، ويستمع طول الطريق لأغنية شعبية مشهورة في عاكيفوت للمطرب الشعبي أحمد هماوت مستمتعًا بالأجواء الممطرة والجو العاشوني اللطيف. يصل مروان إلى جامعة عتات، ويدخل إلى حرم الجامعة بملابسه المبللة بماء المطر ويتجه مباشرة إلى قسم الاستقبال ويسأل موظفة الاستقبال عن البروفيسور هارون. - موظفة الاستقبال: البروفيسور هارون لديه محاضرة الآن. - مروان: أنا ضابط تحريات قدمتُ من العاصمة أعكا لمقابلته، هل بإمكانك تبليغه بقدومي؟ فأنا على

عجلة من أمري. - موظفة الاستقبال : حسنًا سأذهب لإخباره الآن.

بعد مرور عشر دقائق بينما مروان يتأمل جمال اللوحات الفنية المعلقة على جدران صالة الاستقبال تقترب موظفة الاستقبال من مروان. - موظفة الاستقبال : البروفيسور هارون ينتظرك في مكتبه رجاءً اتبعني. البروفيسور هارون رجل كبير في السن، يغطي الشيب معظم رأسه ولحيته، - البروفيسور هارون : أهلاً وسهلاً بك تفضل بالدخول. - مروان: شكرًا جزيلاً على ترحيبك بي. يخرج البروفيسور هارون لفافة التبغ . - البروفيسور هارون : هل تُمانع إن دخنت أمامك؟. - مروان: لا أبدًا، يشعل البروفيسور هارون لفافته ويدخن. - البروفيسور هارون : حسنًا أنا أستمع إليك ما الأمر؟ لقد أخبرتني موظفة الاستقبال بأنك ضابط تحريات لقد أثرت فضولي ما الأمر؟.

يخرج مروان هاتفه الخلوي ويبحث عن الصورة التي التقطها بكاميرا هاتفه من كتاب ملوك الجن في السحر الأسود. - مروان: لقد سمعت أنك عالم آثار ولديك علم

غزير في اللغات القديمة، هل بإمكانك شرح الكلام المكتوب في هذه الصورة؟ يطفئ البروفيسور هارون سيجارته ويلبس نظارته الطبية ويقرأ بتمعن ويستغرق في القراءة.

يندهش البروفيسور هارون ويطالع مروان بنظرات كلها دهشة. البروفيسور هارون : هذا النص مكتوبٌ باللغة الهاجيعيديوتية. - البروفيسور هارون : كلام غريب وعجيب، سحر وشياطين أنا مصدوم من أين حصلت على هذا النص؟. - مروان: قصة طويلة لا أرغب في سردها الآن هل بإمكانك ترجمة الكلام إلى العربية؟ يأخذ البروفيسور هارون نفسًا عميقًا. - البروفيسور هارون : سأقرأ النص أولاً باللغة الهاجيعيديويتة، ثم سأترجمه إلى العربية "ويتو يرس أودام شمهريت ويتو أحدو ويتو منو يتسويغ و يتصفح بخيلو و ورست إ-كونو بشيجا ورست بدام بدام" والترجمة بالعربية: "من يرث خدام الملك شمهريت هو الوحيد من يستطيع توكيل طلسم شرشهائيل والوراثة تكون بالدم".

يصمت مروان مذهولاً. - مروان: يا للهول! هذا الكلام سيغير الكثير من تفاصيل القضية. - البروفيسور هارون : لقد أثرت فضولي ما قصة هذا النص؟ وعن أي قضية تتحدث؟. - مروان: الموضوع معقد للغاية ولكن ربما سأحتاج إليك لاحقًا شكرًا جزيلاً، يطالع مروان ساعة يده. - مروان: يجب أن أغادر الآن. تستمر الأمطار بالهطول بغزارة والجو شديد البرودة ويهرول مروان نحو سيارته فيدخل السيارة مبللًا بماء المطر العاشوني الشديد البرودة. يتصل مروان بحسن ويجيب على المكالمة الهاتفية. - مروان: حسن هل تعلم أن إسماعيل كان يكذب طوال الوقت، يندهش حسن. - حسن: ما الذي تعنيه بكلامك؟. - مروان: مكتوبٌ في الكتاب أنه لا يمكن لأي شخص عشوائيًا توكيل شرشهائيل القاتل إلا شخصًا قد ورث خدام الملك شمهريت، ويجب أن تكون الوراثة بالدم، وأنت تعلم أن إسماعيل لا توجد بينه وبين كيبار صلة قرابة. - حسن: لم أفهم ماذا تقصد عن أي وراثه تتحدث؟. - مروان: يجب أن تعلم فقط أن إسماعيل كان يكذب. - حسن: أعلم بأنه دجال فهذا ليس بالأمر الجديد وبالمناسبة أين أنت يا

سيدي؟. - مروان: في عتات. - حسن: هل ستعود اليوم إلى أعكا؟. - مروان: لا، سأقضي اللية في عتات.

يحل الليل في مدينة عتات ولا تزال الأمطار تنهمر من السماء بغزارة وكأن السماء تبكي بشدة ويرسم البرق وميضًا قويًا يتبعه صوت الرعد المخيف. امرأة عجوز وجهها مليء بالتجاعيد، تمشي في الشارع وتحمل معها مظلة تقيها من المطر الغزير، وتتحدث مع زوجها بالعاكيفوتية: زنم كيبود زنم كيبود أي موسم عاشون الخصب شديد حيث إن كيبود تعني شديدًا باللغة العاكيفوتية. يهبط وادي عتات بغزارة، والذي يقسم مدينة عتات إلى شطرين الشطر الشرقي والشطر الغربي.

يجري الوادي بغزارة ويفيض بقوة ويرتفع منسوب المياه، ويسمع الجميع صوت صافرة إنذار الطوفان في مدينة عتات. الجميع يخافون ويبتعدون عن مجاري الأودية، ومن حسن حظ مروان أنه يتمكن من الوصول إلى الفندق قبل وقوع الفيضان. يحاول مروان النوم، لكن لا يستطيع بسبب صوت دوي الرعد بقوة ويتقلب

في فراشه. يشغل مروان التلفاز ويشاهد برنامجًا تلفزيونيًا، ثم فجأة تُطفأ الأنوار ويشعل مروان مصباح هاتفه الخلوي. كائن مخيف يقف بجانب النافذة يرمق مروان بنظرات مرعبة جدًا، في حين مروان منشغلٌ في مراسلة زوجته حنان.

يشعر مروان وكأن أحدهم يراقبه ويشعر بالخوف وجسمه يرتعش. يرفع مروان رأسه قليلاً ثم قليلاً ويرى كائنًا مخيفًا غير بشريٍّ ويبتسم الكائن المخيف ابتسامة عريضة تشق وجهه إلى نصفين اثنين فيفقد مروان وعيه فورًا. يستيقظ مروان ويشعر بآلام شديدة في رأسه نتيجة ارتطام رأسه بقوة على الأرض، ويمسح رأسه ليتحقق من أنه لا ينزف. يتوقف المطر ولكن السماء لا تزال ملبدة بالغيوم الركامية، وتهطل رشات من الغيث والسماء تزداد سوادًا بسبب السحب الركامية، وتبشر بهطول المزيد من الأمطار الغزيرة خلال الساعات القادمة.

يخرج مروان من الفندق متوجهًا إلى العاصمة أعكا، ويسلك الطريق الجبلي حتى لا يُصادف في طريقه مجاري الأودية. لا شيء يمكن أن يصف جمال الطريق

الجبلي من مدينة عتات إلى العاصمة أعكا، والتي تبهر السائق وتريح أعصابه خصوصًا في موسم عاشون، حيث تحتضن السحب الكثيفة الجبال وقطرات الغيث التي ترتطم بنافذة السيارة والشلالات المائية التي تسقط بغزارة من سفوح الجبال والخضرة الشديدة التي تكسو الجبال الشاهقة.

فالموضوع موضوع وراثة

يصل مروان إلى أعكا بعد أربع ساعات قضاها مستمتعًا بأجواء موسم عاشون الرائعة والمناظر الخلابة التي تسر الناظرين وتمتع الأبصار. يدخل مروان مقر عمله ويعلم حسن بقدومه، ويتفاجأ كثيرًا فلم يتوقع وصوله في هذا الوقت بسبب الأمطار الغزيرة التي خلفت وراءها فيضانات عارمة في مدينة عتات. - حسن: أنت هنا ؟ كيف وصلت إلى هنا بهذه السرعة؟. - مروان: نعم، لقد وصلت قبل قليل. - حسن: كيف أتيت إلى هنا، فالطريق غير سالك بسبب الفيضانات؟. - مروان: لقد سلكت الطريق الجبلي المؤدي إلى أعكا.

يطالع حسن مروان بنظرات غريبة مريبة. - حسن: أراك مهمومًا! ما الأمر؟. - مروان: أنت تعلم ما الذي يشغل بالي. - حسن: هل تعني موضوع إسماعيل؟ - مروان: نعم، لا يمكن لشخص غريب أن يملك خدام الملك شمهريت تلقائيًا دون وراثة فكيبار ورث خدام الملك من والده وجده عزازيولوت، لكن إسماعيل لم يرث فالموضوع موضوع وراثة. - حسن: هل تقصد

أن إسماعيل كان يكذب في التحقيقات؟. - مروان: لستُ أعرف هذا أمر معقد، وبالمناسبة هل ذهبت إلى سينانوت؟. - حسن: يا إلهي كيف نسيت الأمر! لقد اتصلت بالعقيد جاهور أخبرني بأنهم لم يقبضوا على الساحرة ومثلما توقعنا هي بعينها الساحرة مزاوية.

يطالع مروان حسن بنظرات الدهشة والذهول. - مروان: هل أخبرك متى داهموا منزلها؟. - حسن: حدث ذلك قبل سنتين. - مروان: وهل قبضوا عليها؟. - حسن: لم يستطيعوا القبض عليها، ولكنهم استطاعوا مصادرة ممتلكاتها. - مروان: وهل أخبرك معلومات أخرى مهمة عنها؟. - حسن: لا، فقط هذه المعلومة. - مروان: بما أن رجال الأمن عثروا على الكتاب في منزل مزاوية هذا يعني أن مزاوية تربطها صلة قرابة مع كيبار. - حسن: ماذا تقصد؟. - مروان: عزازيولوت جد كيبار هو من كتب هذا الكتاب الملعون ورجال الأمن عثروا على هذا الكتاب في منزل مزاوية، هذا يعني أن مزاوية تربطها صلة قرابة وثيقة مع كيبار، ولا يمكن أن تكون شقيقته، فلدى كيبار شقيقة واحدة وهي عكيفة، لكن ربما تكون ابنة شقيقته هل

هي عزيزة يا ترى؟ لكن عزيزة تسكن في بلدة عين عينوت. يسرح مروان قليلاً منغمسًا في التفكير العميق.

- مروان: هل تتذكر الشاهدة الوحيدة في جريمة سينانوت؟. - حسن: نعم، أتذكرها تلك السيدة المجنونة. - مروان: مزاوية هي من طلبت منها الذهاب إلى شاطئ سينانوت وإلقاء السحر في البحر. - حسن: نعم، هذا ما قالته حرفيًا. - مروان: في ذلك الوقت الذي وقعت فيه الجريمة كان الكتاب موجودًا لديّ وأمينة المكتبة أخبرتني أن الكتاب أحضره رجال الأمن إلى المكتبة العامة بعد مداهمتهم لمنزل مزاوية. - حسن: ربما عادت مزاوية مرة أخرى إلى منزلها. - مروان: نعم، فلا يوجد تفسير آخر.

يمسك مروان رأسه ويتأفف. - مروان: لقد أنهكتني هذه القضية، أكاد أن أفقد وعيي. - حسن: سيدي يجب أن ترتاح قليلاً فجسدك أصبح ضعيفًا، فأنت لا تأكل إلا القليل ولا تنام إلا ساعات قليلة.

يزفر مروان بعمق. - مروان: سأفقد عقلي، لقد حللت الكثير من القضايا الغامضة في السابق، لماذا لم أتمكن

إلى الآن من فك شفرات هذه القضية؟.   - حسن: لا أعتقد أننا شهدنا قضية معقدة كهذه في الماضي في عاكيفوت. - مروان: أعترفُ بالفشل أنا محبط للغاية. - حسن: ستُفرج يا سيدي، يستحسن بك أن تذهب وترتاح في منزلك انظر إلى وجهك واحمرار عينيك، وكأنك تبكي دمًا.   - مروان: نعم، أنت محق يجب أن أرتاح قليلاً.

الهاوية

يقود مروان سيارته في طريقه إلى المنزل ومشاعر الإحباط والعجز تسيطر على عقله. يؤذن المؤذن لصلاة الظهر فيسمع مروان صوت الأذان، ويركن سيارته في مواقف أحد المساجد الموجودة على الطريق للصلاة. وبعد الانتهاء من صلاة الجماعة يأخذ مروان المصحف ويقرأ ويرتل القرآن الكريم.

يخرج الجميع من المسجد ويبقى مروان وحيدًا في المسجد يقرأ القرآن الكريم. وفجأة يشعر بصداع شديد، وكأن أحدهم يحاول اقتلاع رأسه من الأعلى ويسبب هذا الصداع تعبًا وإعياء شديدين، فيقرر مروان العودة إلى منزله كي يرتاح هناك، فيحاول النهوض من مكانه فلا يقوى على النهوض، ويستمر في المحاولة ولكن دون جدوى، ويزداد الصداع حِدة ويفقد بعدها مروان وعيه. مروان يسقط في هاوية عميقة مظلمة بسرعة عالية جدًا حتى يصل إلى إحدى المناطق الجبلية حيث السماء ملبدة بالغيوم السوداء.

أي حقيقة تتحدث؟. - الرجل التقي: ستفهم قصدي لاحقًا. - مروان: يجب أن نهرب قبل أن يرونا سيقتلوننا حتمًا، يبتسم الرجل التقي ابتسامة عريضة. - الرجل التقي: لن يستطيعوا رؤيتك أبدًا. يندهش مروان. - مروان: ولماذا أنت واثق هكذا؟. - الرجل التقي: ما تراه وستراه لاحقًا لا يمت للواقع بصلة إنما هو انعكاس للحقيقة.

ترتسم علامات الاستفهام على وجه مروان. - مروان: ماذا تقصد بكلامك هذا؟. - الرجل التقي: هذه رؤيا لك وهي ستكشف لك الكثير من الأسرار والحقائق الغامضة. يلتفت الرجل التقي إلى اليمين ويشير بإصبعه نحو الرجل المسن. - الرجل التقي: انظر إلى ذلك الرجل المسن على يمينك، يلتفت مروان نحو اليمين. - مروان: من يكون هذا الرجل؟. - الرجل التقي: إنه عزازيولوت، يُصاب مروان بالدهشة والذهول. - مروان: هذا هو جد الساحر كيبار. - الرجل التقي: نعم، هذا هو جد كيبار. - مروان: ومن يكون ذلك الكائن المخيف؟. - الرجل التقي: إنه الملك شمهريت فهو يظهر له كل ليلة. يطفئ عزازيولوت

الشموع ويُصاب مروان بالخوف. - مروان: لماذا أطفؤوا الضوء؟. - الرجل التقي: لماذا أنت في حالة قلق وخوف؟ أخبرتك أنك في رؤيا ولن يحدث لك أي مكروه.

يخرج عزازيولوت من الكهف. - الرجل التقي: يجب أن نتبعه هيا بنا. ينزل عزازيولوت من الكهف متجهًا نحو منزله. يدخل عزازيولوت إلى منزله ويتبعه الرجل التقي ثم مروان ويتفاجأ مروان بأطفال رضع يبكون بشدة في داخل المنزل. - مروان: لماذا يحتفظ عزازيولوت بهذا العدد الكبير من الأطفال الرضع؟. - الرجل التقي: لأنه سيقوم بطقس من القربان الشمهريتي لتقديم هؤلاء الأطفال إلى سيده شمهريت.

يذبح بعدها عزازيولوت ديكًا أسود ويقوم برش دم الديك على الأطفال. يقرأ عزازيولوت تعاويذ شيطانية بالعيفوتية، ثم فجأة نساء دميمات الخِلقة يدخلن من النافذة. يلتفت عزازيولوت إلى النساء. عزازيولوت : هيا خذن هذه القرابين إلى الملك شمهريت. - مروان: من هؤلاء النسوة القبيحات؟. - الرجل التقي: إنهنَّ

من خدم الملك شمهريت فهنَّ في الحقيقة من الجن ولسن من الإنس.

تحمل كل واحدة من النساء طفلًا على كتفها وتغادر المنزل. ثم فجأة يقع زلزال قوي وتنشق الأرض ويسقط مروان مرة أخرى في الهاوية بسرعة عالية جدًا.

يستيقظ مروان في منزل كيبار ويلتفت يمينًا ويسارًا يبحث عن الرجل التقي، ولكن لا يجده ثم فجأة يدخل كيبار إلى منزله ويختبئ مروان حتى لا يراهُ كيبار، وعندها يظهر الرجل التقي لمروان مرة أخرى. - مروان: أين كنت؟ كنت أبحث عنك؟. - الرجل التقي: كف عن الأسئلة وركز على الذي سيفعله كيبار.

يسجد كيبار سجدة طويلة وفجأة يظهر الملك شمهريت مرة أخرى. - كيبار: سيدي الملك أنت تعلم ما هو طلبي، صوت مخيف جدًا وقوي كصوت الرعد. - الملك شمهريت: نعم، أعلم ما هو طلبك اذهب إلى قبر جدك عزازيولوت وخذ قليلاً من تربته. يخرج كيبار مباشرة من المنزل متوجهًا إلى كهف جده عزازيولوت. يصعد كيبار إلى جبل عادين ومن ثم يدخل إلى كهف

عزازيولوت ويأخذ تربة قبر جده السوداء ثم فجأة يختفي.

- مروان: لقد اختفى كيبار ما الذي حدث له؟ هل تعلم إلى أين ذهب؟.   - الرجل التقي: لقد عاد إلى منزله وأنت يجب أن تذهب إلى منزله حالاً حتى ترى الحقيقة بنفسك.   - مروان: وماذا عنك؟.   - الرجل التقي: يجب أن تكتشف الحقيقة بنفسك هيا اذهب فورًا. مروان يدخل منزل كيبار ويتفاجأ بعكيفة وعزيزة تتحدثان مع كيبار. - كيبار: هذه تربة قبر جدي عزازيولوت، قوما برش هذه التربة في حديقة المنزل الخارجية.

يظهر الملك شمهريت خلف كيبار بشكل مفاجئ ويلتفت الملك شمهريت نحو مروان ويرمقه بنظرات مخيفة جدًّا ويُصعق مروان ويفقد وعيه. يستيقظ مروان في الليل في حديقة منزل الشيخ محمد الخارجية، ويرى عكيفة وعزيزة تقومان بنثر تربة قبر عزازيولوت في حديقة المنزل، وبعد قليل تدخل النسوة البشعات إلى منزل الشيخ محمد، وتحديدًا إلى

كلٍّ من منزلي عائشة ومريم، وتلتفت إحداهنَّ إلى مروان وتقترب منه ببطء ويهرول مروان مبتعدًا عنها.

وفجأة ينزل من السماء الرجل البشع صاحب المطرقة الضخمة ويصوب المطرقة نحو مروان، ويضربه بها على رأسه ويفقد مروان وعيه مباشرة. مروان في منزل إسماعيل ويشاهد كيبار يتحدث مع الرجل التقي ويسمع الرجل التقي ينادي كيبار بإسماعيل. يندهش مروان كثيرًا، لماذا ينادي الرجل التقي كيبار بإسماعيل؟.

وفجأة يلتفت كيبار نحو مروان ويأخذ سكينًا ويقترب نحو مروان، ويأخذ الرجل التقي السكين ويطعن كيبار، وفجأة تنشق الأرض إلى نصفين اثنين مكونة حفرة عميقة مغناطيسية تجذب الجميع بقوة إلى قاعها فيسقط الجميع فيها ويفقد بعدها مروان وعيه. يستيقظ مروان ويجد نفسه في ساحة عوكا للإعدامات، ويشاهد الجلاد يذبح كلبًا أسود بسيف حاد، وبعدها يسمع صوتًا يشبه كثيرًا صوت كيبار ويلتفت مروان نحو الخلف ويندهش برؤيته لكيبار.

كيبار يبتسم ابتسامة مريبة. - كيبار: وهل تصدق أني أستسلم للموت بسهولة؟.

يقترب الجلاد ببطء نحو مروان، يحمل معه ساطورًا ويهرول مروان هاربًا من الجلاد، ويسقط في حفرة عميقة فيفقد وعيه. يستيقظ مروان في كهف عزازيولوت، ويشاهد رجال الأمن والهيئة يقبضون على إسماعيل ويقيدون يديه بالأصفاد ثم فجأة يظهر الرجل التقي.

- مروان: هذا أنت مجددًا، هناك شيء لا أستطيع أن أفهمه، لقد قبضنا على كيبار في كهف عزازيولوت ولم نقبض على إسماعيل، لماذا أرى إسماعيل مكبلاً بالقيود في الكهف؟. - الرجل التقي: أردتُ منك أن ترى هذه الرؤيا حتى ترى الحقيقة بعينيك. - مروان: رجاءً أخبرني إلى ماذا تشير هذه الرؤيا؟. - الرجل التقي: هل تعلم بقصة سيدنا موسى مع سحرة فرعون؟. - مروان: نعم، ومن منا لم يسمع بقصة سيدنا موسى عليه السلام وسحرة فرعون؟! الرجل التقي: بسم الله الرحمن الرحيم "فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا

أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ" صدق الله العظيم.

- مروان: صدق الله العظيم. ماذا تقصد بقراءتك لهذه الآية الكريمة؟. – الرجل التقي : تمعَّن هذه الآية كثيرًا وتدبر معانيها وبعدها ستفهم ما أعنيه. يستيقظ مروان من السبات العميق، ويشعر بألم شديد في رأسه ويجد نفسه وحيدًا في المسجد.

الوهم

- حسن: صباح الخير لماذا أراك حزينًا وعابسًا ما الأمر؟. - مروان: كل يوم أدخل في دوامة لا أستطيع الخروج منها. - حسن: لماذا ما الأمر؟. - مروان: لا شيء لا تشغل بالك. - حسن: رجاءً أخبرني ما الأمر؟.

يتأفف مروان. - مروان: لا شيء صدقني فلتنسَ الأمر. - حسن: حسنًا، وبالمناسبة هل أنت من أخذ ملف قضية مقتل عائلة إسماعيل؟. - مروان: لا، لم آخذه لماذا؟. - حسن: أمرٌ غريب، لقد بحثت عن الملف في كل مكان ولم أعثر عليه، يبحث مروان في أدراج طاولة مكتبه ولم يجد الملف.

- مروان: ربما أوقعت الملف اذهب وتحقق. - حسن: مستحيل فقد كان الملف في درج مكتبي وكنت مقفلاً عليه بالمفتاح. - مروان: ستعثر عليه أنا واثق ربما تركته في مكان معين يجب أن تبحث بهدوء. - حسن: سأبحث عنه مرة أخرى. - مروان: وبالمناسبة، من أين حصلت على ملف قضية مقتل عائلة

إسماعيل؟. - حسن: الملف كان موجودًا في الأرشيف، فطلبتُ من موظف الأرشيف عسير هل تتذكره؟. - مروان: نعم، عسير أتذكره جيدًا ما رأيك أن نذهب إلى الأرشيف؟ ربما أعدت الملف إلى هناك. - حسن: لا أعتقد ذلك، لكن لا بأس لنذهب ونتحقق من الأمر. يطالع حسن مروان بنظرات مليئة بالحيرة. - مروان: لماذا ترمقني بنظرات غريبة ومريبة وكأنك تريد أن تخبرني أمرًا ولكنك متردد، يبتسم حسن ابتسامة مصطنعة. - حسن: نعم، في الحقيقة تعجبتُ من شيء واحد. - مروان: وما هو؟. - حسن: لماذا اقترحت أن تذهب معي إلى الأرشيف؟ أنا واثق بأنك لم تنوِ البحث عن الملف.

يضحك مروان ويقهقه. - مروان: نعم، أنت محق فعندما أخبرتني أن الملف قد ضاع منك بدأت الشكوك تراودني، ترتسم مئات من علامات الاستفهام على وجه حسن. - حسن: شكوك حيال ماذا؟.

- مروان: شكوك حيال شخصية إسماعيل ربما تكون شخصية إسماعيل شخصية وهمية، ترتسم ملامح الحيرة على وجه حسن. - حسن: شخصية وهمية؟

ماذا تقصد بشخصية وهمية؟. - مروان: لا أعلم لنذهب ونتحقق من الملف.

- عسير : أهلًا بكما بماذا أستطيع مساعدتكما؟. - مروان: أريدك أن تبحث في أرشيف الجرائم عن اسم إسماعيل عتب عدان. هل ستأخذ وقتًا طويلاً في البحث؟. - عسير : لا فالأمر سريع للغاية أقوم فقط بكتابة الاسم بالكامل في موقعنا الإلكتروني ويظهر الملف مباشرة. - مروان: هل تحتفظون بالنسخة الإلكترونية لجميع الملفات؟. - عسير : نعم، جميع الملفات مخزنة إلكترونيًا في الموقع، يتحقق عسير من اسم إسماعيل عتب عدان.

- عسير : لا يوجد ملف باسم إسماعيل عتب عدان، يندهش مروان ويطالع حسن بنظرات كلها دهشة. - حسن: فلتبحث مرة أخرى. - عسير : لقد كتبتُ اسمه ولم أعثر على أي نتيجة هذا يعني أن اسم إسماعيل عتب عدان غير موجود في جميع قواعد بياناتنا، مروان وحسن يندهشان ويطالعان بعضهما بعضًا. - حسن: هذا أمر غير معقول لقد طلبتُ منك في السابق البحث عنه وعندما بحثت وجدت ملف القضية وقمت

بإعطائي الملف هل نسيت؟. - عسير : هذا مستحيل كيف أقوم بإعطائك ملف قضية باسم غير مسجل لدينا؟!. - مروان: هل تستطيع البحث عن هذا الاسم في قواعد البيانات الأخرى؟. يبحث عسير في جميع قواعد البيانات، والتي تحتوي على جميع بيانات مواطني عاكيفوت. - عسير : أعتذر هذا الاسم غير مسجلٍ في جميع قواعد البيانات. - مروان: هل تقصد أن هذا الاسم مجهول؟. - عسير : نعم، هذا الاسم مجهول.

- حسن: ما الذي يجري هنا بالضبط هل هذا كابوس أم ماذا؟ هل قام إسماعيل بتزوير اسمه ومعلوماته الشخصية، يطالع مروان حسن بنظرات كلها حيرة. - مروان: لقد كان مكتوبًا في الملف أن إسماعيل كان يعمل في الشركة العاكيفوتية للمبادرة البيئية هل تتذكر يا حسن؟. - حسن: هل نتصل بهم ونستفسر عن اسم إسماعيل عتب عدان؟. - مروان: ما الجدوى من السؤال إن كان إسماعيل يحمل هوية أخرى؟ لقد كنت موجودًا عندما كان عسير يبحث عن اسمه ولم يعثر عليه في جميع قواعد البيانات. -

حسن: نعم، وعندما فتشنا منزله لم نعثر على جوازه الشخصي ولا بطاقته المدنية.

- مروان: الشخص الذي يرث خدام شمهريت، هو فقط من يستطيع توكيل شرشهائيل، وفي الرؤيا التي راودتني رأيت كيبار يتحدث مع الشيخ محمد في منزل إسماعيل، وهل تتذكر عندما قمنا بمداهمة كيبار في كهف عزازيبولوت وقيدناه بالأصفاد؟، ترتسم علامات الاستفهام على وجه حسن. - حسن: عن أي رؤيا تتحدث؟ . – مروان: بعد تأديتي لصلاة الظهر جماعة في المسجد كنت أقرأ القرآن وأصابني تعب

ديد ونمت نومة عميقة ورأيت رؤيا طويلة لن أتطرق إلى تفاصيلها الآن لكني رأيت أننا قبضنا على إسماعيل عِوَضاً عن كيبار، وكان هناك رجل حسن المظهر يشع منه نورٌ قرأ لي هذه الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم "فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ" صدق الله العظيم وطلب مني أن أتدبر معناها، يأخذ مروان نفسًا عميقًا. - مروان: سحروا أعين الناس أي أن السحرة قاموا بسحر أعين الناس وجعلوهم يتخيلون أن ما رأوه كان حقيقة،

ولكن لم يكن كذلك بل كان في الحقيقة خيالًا. - حسن: لم أفهم ما الذي تحاول إخباري به؟. - مروان: هناك تفسير واحد فقط. - حسن: وما هو؟. - مروان: إسماعيل هو كيبار.

علامات الاستفهام تملأ وجه حسن. - حسن: هل هذا لغز علينا أن نحله أم ماذا؟ فكيف يكون إسماعيل هو كيبار؟. - مروان: شخصية إسماعيل ليست موجودة في الحقيقة، يقف حسن مذهولاً ويضع يديه على جبينه. - حسن: يا للكلام الذي لا يصدقه العقل!. - مروان: حسن لقد كنت معي في الأرشيف هل عثرنا على ملف يحتوي على اسم إسماعيل عتب عدان؟. - حسن: لا، لم نعثر على اسمه. - مروان: أنت بنفسك من جلبت الملف لي، الموضوع في غاية التعقيد، لا أعلم كيف أتصرف هل أتظاهر بأن شيئًا لم يحدث وبهذه الطريقة سيفلت المجرمون من العقاب. - حسن: نعم، أنا من أحضرت لك الملف، واسم الراقي بالكامل إسماعيل عتب عدان وكان عنوان القضية جريمة مقتل عائلة إسماعيل عتب عدان. يشعر مروان بصداع شديد ويضع يديه على رأسه. - حسن: مروان

ما الأمر هل أنت بخير؟. - مروان: أشعر بصداع في أعلى رأسي.

ثم فجأة تدخل المرأة البشعة من النافذة تحمل معها لوحًا مطلسمًا باللون الذهبي وتتقدم ببطء نحو مروان، وكلما اقتربت منه ازدادت ملامحها بشاعة، يُصاب مروان بالذعر عند رؤيتها ويقرأ مقدمة آية الكرسي فتبتعد المرأة البشعة تدريجيًا. - حسن: ما الأمر مروان؟ ماذا بك؟، يصرخ مروان بصوت مرتفع. - مروان: أشعر بصداع شديد في رأسي يكاد رأسي أن ينفجر. - حسن: لا تقلق، سأتصل بالإسعاف الآن، بعد دقائق قليلة يدخل من النافذة الرجل البشع صاحب المطرقة الضخمة، ويتقدم نحو مروان بابتسامة خبيثة ومخيفة ويشعر مروان بآلام شديدة في ركبتيه فكلما تقدم الرجل البشع خطوة نحو الأمام شعر مروان بألم فظيع في ركبتيه وكأن أحدهم يدق المسامير في ركبتيه.

وما هي إلا لحظات فيصبح الرجل البشع قريبًا جدًا من رأس مروان فيرتعب مروان بشدة عند رؤية تفاصيل ملامحه البشعة، والتي أصبحت أكثر وضوحًا من قبل.

يحاول مروان طلب النجدة من حسن، لكن دون جدوى، فكلما حاول التحدث مع حسن شعر بآلام رهيبة وثقل شديد في لسانه، وكأن أحدهم ينتزع لسانه بقوة. يشعر حسن بأن شيئًا غريبًا يحدث لمروان.
- حسن: مروان ما الأمر ما الذي يحدث لك؟، مروان يطالع حسن بنظرات كلها يأس.

يقترب الرجل البشع أكثر من رأس مروان. - الرجل البشع : للأسف لا يستطيع أحد رؤيتي سواك، لهذا لن يستطيع حسن مساعدتك، يرفع الرجل البشع المطرقة ويضرب رأس مروان بها، فيفقد مروان وعيه مباشرة. يُصاب حسن بالذعر ويتصل بالإسعاف مباشرة.

الغيبوبة

يُصاب مروان بالسكتة الدماغية ويدخل في غيبوبة مفاجئة. - الطبيب : إنه في غيبوبة، يقف حسن مذهولاً. - حسن: ماذا تقول غيبوبة؟. - الطبيب : نعم. - حسن: كيف؟ لقد كان بخير كيف دخل في غيبوبة؟. - الطبيب : لقد تعرض للسكتة الدماغية. - حسن: ومتى سيخرج منها؟. - الطبيب : لا أعلم، ربما شهر وربما سنة أو أكثر وربما لن يخرج منها أبدًا. تتغير ملامح وجه حسن وتحمر عيناه وتنهمر دموعه كالمطر. يستيقظ مروان من الغيبوبة ويجد نفسه في المستشفى، وينادي على الطبيب والممرضة، لكن لا أحد يسمعه. ينزع مروان جميع الأجهزة الموصولة فيه، بالإضافة إلى المغذي مسببًا لنفسه جروحًا عميقة، ويتوجه نحو الباب، ويداه تنزفان دمًا ويفتح الباب ويخرج منه، ويجد نفسه في أحد الشواطئ الجميلة حيث الرمال البيضاء ولون البحر الفيروزي.

يسمع مروان صوت أحدهم يتمتم بترانيم شيطانية باللغة العيفوتية. الصوت قادم من جهة اليسار ويلتفت

مروان إلى اليسار ويرى كيبار يعقد خيوطًا طويلة، ثم ينزل كيبار بعد ذلك إلى البحر، ويغوص في أعماقه ويهرول مروان إلى البحر وراءه، ويغوص هو الآخر في أعماق البحر. يغوص مروان في أعماق البحر ويتبع تحركات كيبار. يدخل كيبار فجأة إلى أحد الكهوف الموجودة في أعماق البحر المظلم، ويلتقي بشقيقته عكيفة وابنتها عزيزة.

كيبار وعكيفة وعزيزة يعقدون خيوطًا بأعداد كبيرة، ثم يأخذ كيبار حجرًا كبيرًا ويضعه فوق الخيوط المعقودة، وفجأة يشعر مروان بشيء يسحبه بشدة إلى الأسفل. يحاول مروان أن يرفع جسده إلى الأعلى ولكن دون فائدة، يُسحب مروان إلى مسافات أعمق تحت الماء بسرعة عالية جدًا موازية لسرعة الصوت ويصطدم بصخرة ضخمة ويفقد وعيه مباشرة.

يفتح مروان عينيه في أعماق البحر المظلم حيث توجد الكائنات البحرية الغريبة المتوهجة والمفترسة والتي تسبح لتبحث عن فريستها. يشعر مروان ببرودة شديدة، حيث تصل درجة الحرارة في هذا العمق إلى

الصفر مئوية، فتتجمد أطراف أصابعه، ولا يستطيع تحريكها، ويتبدل لون وجهه إلى اللون الأزرق القاتم.

يرفع مروان جسده إلى الأعلى محاولاً الخروج من ظلمات البحر الشديد البرودة، فيصطدم بحاجز زجاجي شفاف وينتبه إلى ترسب الكثير من الأعمال السحرية المعقودة بخيوط على سطح الحاجز الزجاجي، ويحاول كسر الحاجز ولكنه يفشل في كل مرة.

يبحث مروان عن وسيلة لاختراق الحاجز الزجاجي بعد فشله في كسره عدة مرات، وفجأة يغطي الظلام الدامس المكان بشكل تدريجي، وكأن سحابة العاصفة العاشونية السوداء تقترب وتمر ببطء من فوق، وما هي إلا لحظات قليلة حتى يُصبح المكان مظلمًا بأكمله.

يشتد البرد قسوةً ويشعر مروان بتجمد الكثير من أعضاء جسمه، ثم فجأة يرى وميضًا من الضوء، ويقترب مروان نحو مصدر الضوء، ويكتشف أن الضوء يصدر من أحد المنازل. يستغرب مروان كثيرًا ويندهش كثيرًا، من قد يسكن في قاع البحر المتجمد؟!. يقترب من المنزل ويسمع أصوات أشخاص

يتسامرون، ويقترب أكثر نحو الباب، ويضع أذنه على الباب ليتنصت، ثم فجأة يخرج الرجل البشع نفسه صاحب المطرقة الحديدية الضخمة من المنزل.

الرجل البشع : لقد كنت تتنصت على حديثنا،- والآن لن تفلت مني دون عقاب، ستُعاقب عقابًا عسيرًا، يرتعب مروان ويتجمد الدم في عروقه من شدة الخوف، يضحك الرجل البشع بصوت مرتفع، - الرجل البشع : يا لك من جبان أنت خائف مني، يستمر في الضحك بشكل هستيري، يشتعل مروان: تبًا لك أنا لا أخاف إلا من مروان غضبًا. - الذي خلقني. يرمق الرجل البشع مروان بنظرات مريبة للغاية ويقترب نحوه أكثر، ويسحبه بقوة إلى داخل المنزل فيقاوم مروان الرجل البشع بضربات على وجهه البشع.

- مروان: اتركني يا مسخ، يتمكن الرجل البشع من سحب مروان للداخل بقوة. - الرجل البشع : يجب أن تُحاكم في محكمة الجن حتى لا تكرر فعلتك السيئة. وبعد قليل تقترب المرأة البشعة نفسها نحو مروان وتحمل معها لوحًا مكتوبًا عليه آيات قرآنية معكوسة. المرأة البشعة تطالع الرجل البشع وتبتسم. - المرأة البشعة: لا بأس، سنصفح عنه، لكن يجب أن يقرأ هذا

اللوح.   - الرجل البشع :هيا اقرأ الآن قبل أن أضربك بهذه المطرقة على رأسك مرة أخرى.   - مروان: ستدخلون النار بكفركم وابتعادكم عن عبادة الله. - المرأة البشعة: انظر إلى هذه اللوحة كُتِبَ عليها آيات من القرآن الكريم.   - مروان: بل آيات قرآنية معكوسة لتسحروني بسحر شمهريت.

يضحك الرجل البشع بصوت مرتفع. - الرجل البشع : سحر شمهريت؟، يستمر الرجل البشع في الضحك بصوت مرتفع ويقهقه. - المرأة البشعة: إن لم تقرأ هذا اللوح فستبقى في غيبوبة طويلة وستموت ببطء. ثم فجأة يدخل الرجل التقي نفسه إلى المنزل، ويشع من وجهه نورٌ ساطعٌ يضيء المنزل بأكمله.   - الرجل التقي: إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ. يكرر الرجل التقي قراءة الآية الكريمة حتى يذوب الرجل البشع كذوبان الجليد في القطب الشمالي نتيجة الاحتباس الحراري، وتبتعد المرأة البشعة حتى تختفي تمامًا.

- مروان: أنت مرة أخرى!.   - الرجل التقي: أتيتُ إلى هنا لإنقاذك.   - مروان: لماذا أنا هنا؟ وأين أنا؟.   -

الرجل التقي: أنت في منزل كيبار، اسمع لا يوجد لدي وقت، هذا البحر بحر مليء بطلاسم السحر الأسود. - مروان: عن أي بحر تتحدث؟. - الرجل التقي: بحر سينانوت. - مروان: وماذا عن هذا المنزل؟ الرجل : هذا المنزل هو منبع الشر والظلام فكل شيء قد بدأ هنا. يلتفت الرجل التقي إلى اليمين. - الرجل التقي: انظر إلى ذلك الكتاب فهو كتاب يحمل أسرارًا خطيرة.
- مروان: هل تقصد الكتاب الموجود على الأريكة؟. - الرجل التقي: نعم، هو. يقترب مروان من الأريكة ويحمل الكتاب معه، كتاب غريب لا يوجد له عنوان.
- الرجل التقي: لا تقرأ الآن، توقف، يجب أن تأخذ هذا الدلو وتتوضأ منه وتصلي لله ركعتين.

يضع مروان يديه على الماء ويخرج يديه بسرعة. - مروان: هذا الماء شديد البرودة. - الرجل التقي: هذا الماء هو الماء المناسب لك. يتوضأ مروان بالماء البارد ويتوجه إلى القبلة ويصلي لله ركعتين بخشوع.

- الرجل التقي: هذا الكتاب هو عكس الكتاب الموجود في منزلك، فهذا الكتاب هو الذي سيرشدك إلى تلك الحقائق الغامضة، والتي لم تتوصل إليها حتى الآن،

في حين ذلك الكتاب الموجود في منزلك هو كتاب خبيث جدًا، وهو واحد من الأسباب الرئيسة لرؤيتك للكوابيس المخيفة، تخلص منه حتى ترتاح، والآن يجب أن تقرأ هذا الدعاء ويجب أن تردده خلفي، ولكن قبل أن أتلو الدعاء يجب أن تنوي نية كشف الحقائق الغامضة، يتلو الرجل التقي الدعاء بصوت جميل.

- مروان: هل أستطيع قراءة الكتاب الآن؟.   - الرجل التقي: نعم، وأنا سأغادر الآن. يفتح مروان الكتاب في أول صفحة ويندهش وترتسم ملامح الذهول على وجهه. أول صفحة في الكتاب مكتوب فيها مجموعة من الأخبار، وكأنها جريدة عاكيفوت اليومية. الخبر الأول: "رجال الهيئة ورجال الأمن يلقون القبض على كيبار الساحر، والذي كان يختبئ في قبو في منزله، حيث يعتبر كيبار من أخطر وأخبث السحرة في عاكيفوت، حيث اشترك كيبار في العديد من جرائم القتل والسحر، واستولى على الكثير من الأموال، وانتحل بعض الشخصيات كشخصية الراقي إسماعيل والساحرة مزاوية. ثم فجأة تحدث هزة أرضية قوية جدًا تتسبب في انشقاق أرضية المنزل إلى شقين

اثنين، ويفقد مروان توازنه ويسقط في الشق الذي سببه الزلزال.

يستيقظ مروان من الغيبوبة ويجد زوجته حنان وأخويه عبد الله وعبد الملك يجلسون بجانبه على الأريكة، في حين رئيس الهيئة يقرأ عليه القرآن الكريم فينتبه رئيس الهيئة إلى مروان. - رئيس الهيئة : سبحان الله من يحيي العظام وهي رميم، لقد استيقظ مروان، يندهش ويضحك الجميع فرحًا وتفيض أعينهم دموع الفرح، تزغرد حنان بصوت مرتفع. - حنان : الحمد لله على سلامتك، شهران كاملان ونحن ننتظر هذا الخبر المفرح، يصمت مروان مذهولاً وترتسم ملامح الصدمة على وجهه الشاحب. - عبد الملك : الحمد لله على سلامتك يا أخي. – عبد الله : أخي ماذا بك لماذا لا تتحدث؟. - حنان : ربما هذا أمر طبيعي من الصدمة. - مروان: ماذا حدث لي؟. - عبد الملك : لقد كنت في غيبوبة لمدة شهرين كاملين.

يُصدم مروان مرة أخرى وتتسع عيناه دهشة، ويطالعهم بنظرات مريبة. - مروان: شهرين كاملين!!!. - حنان : لم نتركك ولا للحظة، كنا دائمًا بجانبك،

ورئيس الهيئة كان يقرأ عليك دائمًا الرقية الشرعية، يتذكر مروان الرجل التقي، يلتفت مروان إلى رئيس الهيئة. - مروان: يا رئيس الهيئة تعال اقترب مني من فضلك، يقترب رئيس الهيئة منه.   - مروان: هل أنت من أرسلت ذلك الرجل التقي؟، يرمق رئيس الهيئة مروان بنظرات مليئة بعلامات الاستفهام. رئيس الهيئة : ومن يكون الرجل التقي؟.

يدرك مروان أن ما رآه كان مجرد حلمٍ.   - مروان: لا شيء لا شيء، ينظر مروان يمينًا ويسارًا.   - مروان: بالمناسبة أين حسن؟ لا أراه. - عبد الله : لقد كان معنا طوال الوقت، ولكنه عاد إلى العمل قبل أن تستيقظ بساعات قليلة. وفي تلك الأثناء يدخل الطبيب والابتسامة تكاد أن تشق وجهه. - الطبيب : الحمد لله على سلامتك لقد فرحت كثيرًا عندما علمت بأنك أفقت من الغيبوبة وسأجري لك بعض التحاليل لأتحقق من سلامة بقية أعضائك.   - مروان: هل أستطيع مغادرة المستشفى بعد ذلك؟. - الطبيب : سنعرف الجواب بعد نتائج التحاليل.

شخصيات مزيفة

حسن يدخل كله حماس وبابتسامة تكاد أن تشق وجهه وعيناه تفيضان دمعًا، يقترب من مروان ويعانقه. - حسن: سيدي الحمد لله على سلامتك لقد قلقتُ عليك كثيرًا. - مروان: شكرًا يا حسن على مشاعرك الصادقة. يلتفت مروان إلى أخويه وزوجته. - مروان: هلا تركتموني قليلاً مع حسن رجاءً؟ يخرج الجميع إلا حسن. - حسن: ما الأمر؟. - مروان: لقد حللتُ اللغز وعرفتُ مكان كيبار، يندهش حسن وينظر إلى مروان بنظرات مليئة بالأسئلة. - حسن: كيف ذلك؟ لقد كنت في غيبوبة لمدة شهرين!!. - مروان: رأيتُ رؤيا كشفت لي الكثير من الحقائق. - حسن: وما هي تلك الرؤيا؟. - مروان: كيبار يختبئ في قبوٍ موجودٍ في منزله كما أنه يوجد بداخل بحر سينانوت الكثير من الطلاسم الشيطانية، وإسماعيل والساحرة مزاوية ليسا إلا شخصيتين مزيفتين ابتدعهما كيبار لإغوائنا، يا له من ساحر حقير ويا لنا من سُذج.

تتسع عينا حسن ذهولاً، ثم فجأة يضحك بصوت مرتفع ويقهقه. - حسن: شخصيات مزيفةٌ، كيف هذا؟. - مروان: أعلم أن هذا الأمر يفوق خيالك الفكري، لكن هذه هي الحقيقة كان كيبار يتقمص شخصيتين لسببٍ أنا أجهله إلى الآن. - حسن: حسنًا، وماذا سنفعل الآن؟. - مروان: دع رئيس الهيئة يأتِ إلى هنا من فضلك أريد مقابلته في أسرع وقت ممكن. - رئيس الهيئة : ما الأمر أخبرني حسن أنك تريد مقابلتي في أسرع وقت. - مروان: عندما كنت تحت تأثير الغيبوبة، كنت أرى رجلاً تظهر عليه سمات الوقار والتقى، ويشع منه نورٌ ساطعٌ يضيء كل شيء من حوله، ليس هذا فقط، فقد كنت أرى أني أغطس في بحر عميق جدًا وبعد ذلك أدخل إلى منزل موجود في أعماق البحر، وتعجبتُ كثيرًا عن سبب وجود هذا المنزل في أعماق البحر وبعد ذلك سمعت أصوات أشخاص يتحدثون باللغة العيفوتية، ثم فجأة يخرج رجل بشع من المنزل ويسحبني بقوة إلى الداخل ويدخل فجأة الرجل التقي، ويقرأ آية قرآنية عظيمة فيذوب الرجل البشع كالشمع. - رئيس الهيئة : نعم، إنه والله سحر أسود. - مروان: كما أن الرجل التقي طلب

مني أن أتوضأ بماء بارد وأصلي لله ركعتين فعندما انتهيت من الصلاة طلب مني قراءة دعاء لكشف الحقائق وقرأته ثم طلب مني قراءة كتاب لونه أسود لا يحتوي على عنوان، وفي أول صفحة كان مكتوبًا أن الساحر كيبار يختبئ في قبو موجود في منزله، بالإضافة إلى انتحاله لشخصية إسماعيل الراقي والساحرة مزاوية.

يندهش رئيس الهيئة ويأخذ نفسًا عميقًا. - رئيس الهيئة : يا إلهي هذه الرؤيا عجيبة!. - مروان: ما هو تفسيرك لهذه الرؤيا؟. - رئيس الهيئة : لست متيقنًا، العلم عند الله، ولكن أعتقد أن الرؤيا كانت تدل على أنك كنت تحت تأثير السحر الأسود، لكنك شفيت منه فعندما توضأت بالماء البارد تعافيت من هذا السحر الخبيث. - مروان: وماذا عن الكلام المكتوب في الكتاب الأسود؟ - رئيس الهيئة : لا أعلم، كلام غريب جدًا وغير منطقي. - مروان: أنا أقترح أن نذهب إلى بحر سينانوت ونخرج جميع الأعمال السحرية فلقد رأيت في الرؤيا الكثير من الأعمال الشيطانية المعقودة

بالخيوط موجودة في ذلك البحر. - رئيس الهيئة : فكرة رائعة.

الحصار

بعد أسبوع كامل من البحث والتنقيب يعثر الغواصون على كميات كبيرة من الطلاسم المعقودة بالخيوط في أعماق بحر سينانوت. يطالع حسن مروان بابتسامة عريضة. - حسن: لقد صدقت رؤياك سيدي، كميات كبيرة من الخيوط المعقودة والطلاسم الشيطانية تم العثور عليها داخل البحر. - مروان: دعهم يستمروا في البحث، لا تعلم ربما سيعثرون على كميات أكبر، وأنا سأذهب بنفسي إلى عيفوت وأتحقق من مكان القبو. - حسن: لا تذهب وحيدًا خذ معك أحد رجال الهيئة. - مروان: لا تقلق لقد تعلمث كيف أحمي نفسي من شرورهم.

يصل مروان إلى عيفوت وتحديدًا إلى أنقاض منزل كيبار بعد تدميره بالمتفجرات ويبحث في أرضية أنقاض المنزل عن مدخل يؤدي إلى القبو، ويجد في إحدى الأرضيات فتحة صغيرة، ويقترب من الفتحة ويضع عينيه عليها. كيبار يتحدث مع أعوانه من الشياطين بالعيفوتية في القبو.

يبتعد مروان بعد رؤيته لكيبار حتى لا يشعر كيبار بوجوده، فيرجع بخطوات للوراء ببطء ويبتعد عن وادي عافان، ويقرأ بعد ذلك آية الكرسي والمعوذات حتى يصل إلى سيارته. وفجأة يظهر كيبار أمامه يبتسم ابتسامة خبيثة ومخيفة جدًّا، ويتمثل كيبار في عدة صور كصورة ضباع جائعة وكائنات غريبة ومخيفة، فيفزع مروان ويتجمد الدم في عروقه، ولكن يستجمع قوته ويقرأ آية الكرسي والمعوذات، ويقود سيارته متجهًا إلى أعكا، ويظهر كيبار أمامه مرة أخرى على صورة امرأة بشعة جدًّا، طولها يصل إلى أكثر من ثلاثة أمتار تحاول منعه من الاستمرار في القيادة، فيقرأ مروان آية الكرسي مرة أخرى وتختفي تلك المرأة البشعة من أمامه.

- مروان: لقد نجوت من الموت بأعجوبة. - حسن: لماذا ما الذي حدث؟. - مروان: لقد عثرتُ على كيبار في القبو لقد صدقت الرؤيا، يُذهل حسن ويندفع بحماس. - حسن: أحقًّا وجدته؟. - مروان: نعم، وجدته، وكان يتحدث مع شياطينه بالعيفوتية، ولكن سرعان ما اكتشف وجودي فلحق بي وكان يتمثل لي

بعدة صور وأشكال مخيفة. - حسن: وكيف تمكنت من الفرار منه؟. - مروان: إنها معجزة آية الكرسي، فكلما قرأتها ابتعدت عني هذه الهواجس المخيفة. - حسن: والآن كيف سنقبض عليه؟ لقد اكتشف الأمر وهناك احتمال كبير أن يكون قد هرب. - مروان: ليس في كل مرة تسلم الجرة، لن يستطيع الهرب هذه المرة فقبل ذهابي إلى عيفوت اتصلت بالعمليات في جميع الولايات والمدن العاكيفوتية لتوزيع الوحدات الأمنية في جميع أرجاء عاكيفوت، كما قمث بإبلاغ رئيس الهيئة وقام مشكورًا بإرسال رجال الدين والهيئة مع رجال الأمن إلى عيفوت. - حسن: إذًا الآن أصبح كيبار محاصرًا من كل جهة.

محكمة الجن

يعود مروان إلى منزله ويأخذ كتاب ملوك الجن في السحر الأسود إلى خارج المنزل، ويسكب عليه قليلاً من البنزين ويشعل الولاعة ويرميها على الكتاب، فيحترق الكتاب بشكل سريع حتى يتحول إلى رماد أسود. وبعد مرور مدة قصيرة وفجأة يُطرق باب المنزل عدة طرقات بشكل قوي ومزعج للغاية، فيسرع مروان نحو الباب ويفتحه. الرجل البشع صاحب المطرقة الحديدية يظهر بشكل مفاجئ أمام مروان مبتسمًا ابتسامة يملؤها الخبث، فيرتعب مروان كثيرًا ويغلق الباب بقوة ويهرول بكل سرعته إلى الداخل، وينادي زوجته بصوت مرتفع.

- مروان: حنان حنان! يدرك مروان عدم وجود أحد في المنزل غيره. يراقب مروان الرجل البشع من النافذة، وبعد مرور دقائق قليلة يختفي الرجل البشع، فيشعر مروان بعدها بقليلٍ من الراحة، وما هي إلا لحظات قليلة ويشاهد نساء بشعات للغاية تحمل ملامحهن تفاصيل مخيفة جدًا ويدخلن المنزل من كل جهة

ويقتربن نحوه ببطء فيُصاب مروان بالذعر ويتجمد الدم في عروقه عند رؤيته لهن.

يقرأ مروان آية الكرسي بصوت مرتفع فتبتعد النساء عنه. مروان يأخذ هاتفه ليتصل برئيس الهيئة، لكن ما هي إلا ثوان قليلة ويسمع صوتًا مخيفًا جدًا خلفه، فيرتعب مروان كثيرًا ويلتفت إلى الخلف. الرجل البشع يقف خلفه ويبتسم ابتسامة عريضة جدًا، ثم يرفع المطرقة لأعلى ويضرب بها رأس مروان، فيفقد مروان وعيه مباشرة. يستيقظ مروان ويجد نفسه مربطًا على الكرسي في إحدى قاعات المحكمة، وفجأة يدخل رجل يعتمر عمامة بيضاء.

- مروان: من أنت؟ يجيب الرجل : أنا اسمي عوكار. - مروان: ماذا تريد مني يا عوكار؟. - عوكار : لقد وُكِّلتُ لأكون محاميك.

ترتسم ملامح الدهشة والذهول على وجه مروان . - مروان: محامي لماذا؟ فأنا لا أحتاج إلى محامٍ. - عوكار : أنت في محكمة الجن يا مروان، يُصدم مروان وتتسع عيناه دهشة. - مروان: ولماذا أنا في محكمة الجن؟. - عوكار : لقد قمت بحرق كتاب ملوك الجن في السحر

الأسود، وهذه جريمة يُعاقب عليها القانون في مملكة الجن. - مروان: هذا الكتاب سيئ للغاية، فأنا أرى أمورًا مخيفة جدًا منذ أن بدأت بقراءته. - عوكار : لا تقلق سأُخرجك من هذه القضية كما تُسلُّ الشَّعرةُ من العجين. يغطي الظلام قاعة المحكمة بشكل مفاجئ ويُصبح المكان كليلة غاب عنها ضوء القمر، فينتاب مروان الرعب والهلع.

- مروان: ما الذي يجري؟ ولماذا أصبح المكان مظلمًا؟. - عوكار : لا تقلق هذه إشارة أو تنبيه إلى دخول القاضي. صوت مخيف ومرعب، ينادي : مروان مروان! يقف مروان مذعورًا ويرتعش من شدة الخوف ويهمس في أذن عوكار. - مروان: من يكون صاحب الصوت؟. - عوكار : إنه القاضي طهطاطيل. - القاضي : لتُشعل الأنوار.

يفزع مروان عند رؤية القاضي، كائن غير بشري مخيف جدًا، وتحمل ملامح وجهه تفاصيل بشعة ومرعبة للغاية. - القاضي : مروان أنت تعلم لماذا أنت هنا؟. - مروان: نعم، أعلم بسبب حرقي لكتاب ملوك الجن في السحر الأسود. - القاضي : نعم، وهذه جريمة يُعاقب

عليها قانون مملكة الجن بالسجن لمدة خمس سنوات، لكن لن نستعجل في الحُكم، وسننظر إلى القضية بعمق، يقاطع عوكار كلام القاضي. - عوكار : لقد عانى موكلي كثيرًا بسبب هذا الكتاب السيئ، فقد كانت شياطين شمهريت كثيرًا ما تتردد إليه وتهاجمه. وفجأة يُسمع صوت صرير الباب ويلتفت مروان إلى الخلف ويتفاجأ بالرجل البشع صاحب المطرقة الحديدية يدخل إلى قاعة المحكمة ويقترب نحو القاضي.

يُصاب مروان بالذعر عند رؤيته ويصرخ. - مروان : إنه يحاول قتلي. - عوكار : فلتهدأ يا مروان لا أحد يتجرأ على قتلك في المحكمة. - القاضي : تعال يا عزازيل. يضع عزازيل المطرقة الحديدية على الأرض. – عزازيل : لقد ألحق مروان الأذى بنا بحرقه هذا الكتاب، فهذا الكتاب يعتبر من مقدساتنا، كيف يقوم بحرق كتاب مقدس بهذه الطريقة البشعة؟! يقاطع عوكار حديث عزازيل. - عوكار : وهل تنكر أنك حاولت اغتياله أكثر من مرة قبل حادثة حرق الكتاب؟. - عزازيل يسكت ولا ينطق بأي كلمة. - القاضي : لماذا لا تجيب على السؤال يا عزازيل؟. - عزازيل : هذا افتراء يا سيدي.

ثم فجأة يدخل ثلاثة رجال يشع منهم نورٌ ساطعٌ يضيء قاعة المحكمة بأكملها. - القاضي : من أنتم وكيف تدخلون إلى هنا دون إذن؟. - الرجال الثلاثة : نحن الشهود الثلاثة، جئنا إلى هنا لنشهد ببراءة مروان. يُذهل مروان ويبتسم ابتسامة عريضة. - عوكار : الحظ يقف إلى جانبك يا مروان، يطالع مروان القاضي بابتسامة تفاصيلها تعبر عن سعادته. - القاضي : هل ستقولون الحقيقة؟. - الرجال الثلاثة : نعم، ودون تردد ولدينا أدلة دامغة وقوية. - القاضي : هل حاول فعلاً عزازيل اغتيال مروان؟. - الرجال الثلاثة : نعم، وأكثر من مرة. - عوكار : لقد أخبرتك يا سيدي القاضي أن موكلي مروان بريء، فحادثة حرق الكتاب كانت ردة فعل طبيعية. يصمت القاضي قليلاً وفي تلك الأثناء يتقدم الرجال الثلاثة نحو القاضي يحملون معهم صندوقًا.

-الرجال الثلاثة: تفضل يا حضرة القاضي افتح الصندوق وسترى الحقيقة بعينيك. يفتح القاضي الصندوق، ويطالعه لفترة طويلة. يقفل القاضي الصندوق. - القاضي : حسنًا، لقد اطلعت على جميع

الأدلة، وأجد أن عزازيل مذنب ثم مذنب ثم مذنب، يلتفت القاضي نحو عزازيل. - القاضي : هل تعترف الآن يا عزازيل بكل التُّهم الموجهة لك؟ ينكس عزازيل رأسه لأسفل وينهار بالبكاء. - عزازيل : سيدي أنا عبدٌ مأمورٌ وما ذنبي في كل هذا؟. - القاضي : إذًا أنت تعترف بجميع التُّهم الموجهة لك؟!!! يصمت عزازيل ولا ينطق بأي كلمة.

-القاضي: سكوتك هو أكبر دليل على تورطك بشكل رئيس في هذه الجرائم، وبناءً على هذه التهم حكمتُ عليك يا عزازيل بالسجن مدى الحياة، وحكمتُ عليك يا مروان بالبراءة ورفعت الجلسة. يستيقظ مروان ويجد رئيس الهيئة يمسح وجهه بالماء، ويقرأ عليه القرآن الكريم فينتبه رئيس الهيئة إلى مروان وهو يرمش بعينيه. - رئيس الهيئة : هل أنت بخير يا مروان؟. - مروان : أين أنا؟ . - رئيس الهيئة : أنت في الهيئة الآن، لقد كنت في حالة لا وعي وتهذي بكلام غريب، لقد عثر عليك حسن تلطم على وجهك فأدرك أنك مسحور وأبلغني مباشرة فجلبتك معي إلى الهيئة.

تتسع عينا مروان دهشة .   - مروان : لقد رأيت رؤيا غريبة! - رئيس الهيئة : رؤيا مرة أخرى؟. - مروان : نعم، - رئيس الهيئة : وما هي تلك الرؤيا؟ . - مروان : لقد رأيتُ أني كنت في محكمة الجن وحكم القاضي عليّ بالبراءة بينما حكم القاضي على الشيطان الذي كان يلاحقني بالسجن مدى الحياة. يضحك رئيس الهيئة حتى تظهر جميع أسنانه الأمامية.   - رئيس الهيئة : جميع هذه الرؤى والله أعلم تشير إلى شيء واحد، يطالع مروان رئيس الهيئة بنظرات مليئة بالحماس والفضول.   - مروان : تشير إلى ماذا؟. - رئيس الهيئة : تشير إلى ضعف قوة الساحر وشفائك من السحر الخبيث.

يدخل حسن فجأة وتكاد ابتسامته أن تشق وجهه إلى نصفين. - حسن: الحمد لله أنت بخير يا مروان، لدي خبر لك بهذه المناسبة السعيدة سيسعدك كثيراً.   - مروان : وما هو؟. - حسن: لقد قبضنا على كيبار. ترتسم ابتسامة مليئة بالبهجة على وجه مروان ويندفع متحمسًا. - مروان : ماذا؟ أتقول الحقيقة؟. - حسن : نعم نعم، لقد قبضنا عليه وهذا بفضل رجال الهيئة

والأمن، يضحك مروان بصوت مرتفع وينظر إلى رئيس الهيئة. - مروان : يا إلهي تلك الرؤيا الأخيرة التي رأيتها كانت تشير إلى نهاية كيبار اللعين.

لا توجد جريمة كاملة

رجال الهيئة يقرؤون الرقية الشرعية بصوت جميل وعذب، كيبار يصرخ ويلطم على وجهه ويقرأ بعض الترانيم الشيطانية العيفوتية. كيبار يعرق بشكل مفرط. - كيبار: توقفوا أنا أحترق من الداخل، يكمل رجال الهيئة قراءة الرقية الشرعية، في حين يستمر كيبار في الصراخ وقراءة بعض الترانيم الشيطانية العيفوتية، لكن دون جدوى، لم تتمكن الشياطين من إنقاذه وتخلت عنه. يستمر كيبار في الصراخ ويخرج منه صوت مخيف جدًا، يُصاب الجميع بالذعر بعد سماع الصوت. - رئيس الهيئة : يريد منكم الشيطان أن تتوقفوا هذه حيلة من حيله فلتكملوا القراءة هيا لنستمر في القراءة.

يستمر رجال الهيئة في القراءة، وكيبار يعض يديه بشدة فتنزف يداه دمًا ويفقد بعدها وعيه. - مروان : لقد تقابلنا أخيرًا - كيبار: نعم، أعترف بهزيمتي، لقد تمكنت أخيرًا من كشف جميع الحقائق. - مروان : لن تفلت من يدي العدالة هذه المرة، يزفر كيبار بعمق. -

كيبار : وما الفائدة التي ستجنيها من إعدامي؟. - مروان : أوضح كلامك. - كيبار : لدي الكثير من الأموال والذهب والتي ستصبح لك إن أخليت سبيلي، يضحك مروان ويستغرق في الضحك. - مروان : لقد فعلت المستحيل للقبض عليك، ورأيت الموت أمام عيني فهل تريد الآن بكل وقاحة مساومتي؟!. - كيبار : أنت تقضي أوقاتًا طويلة في المكتب تحل القضايا وفي نهاية الشهر تقبض أربعة آلاف دولار فقط، بينما أنا أملك الملايين من الدولارات التي أحتفظ بها في مكان بعيد لا يعلم به أحد. - مروان : سأفكر في هذا الأمر لاحقًا، أريد منك أولاً أن تعترف بجميع جرائمك. - كيبار : بماذا تريد أن أبتدئ؟. - مروان : هل تعترف أولاً بممارستك للسحر الأسود الخبيث؟. - كيبار : نعم، أعترف هل تريدني أن أنكر والجميع يعلمون بحقيقتي؟. - مروان : هل قمت بارتكاب جرائم القتل؟. - كيبار : نعم، الكثير والكثير، قتلت الكثير من البشر وكنت أتلذذ بقتلهم وأتعطش لقتل المزيد من الناس إن أخليت سبيلي. - مروان : هل انتحلت شخصية الراقي إسماعيل؟ يضحك كيبار بصوت عالٍ. - مروان : ما الذي يضحكك؟. - كيبار : إسماعيل لم

يكن سوى تلبيسة شيطانية، هذه التلبيسة خدعتكم. - مروان : ما الذي تقصده؟. - كيبار : من الواضح أنك نسيت جزءًا مهمًا موجودًا في الكتاب. - مروان : عن أي جزء تتحدث؟. - كيبار : جزء يتحدث عن كيفية قيام الساحر بصنع شخصيات وهمية، ولكن الساحر المقصود هنا هو خادم الملك شمهريت فقط، لهذا كُتِبَ هذا الجزء باللغة الهاجيعيديوتية. - مروان : وماذا عن مزاوية؟. - كيبار : مزاوية مثلها كمثل إسماعيل جميعهما من الشياطين. - مروان : أنا لا أفهم ما سبب قيامك بتقمص شخصيات أخرى. - كيبار : الجواب بسيط للغاية هو تضليل العدالة وأردت تدمير عائلة الشيخ محمد مثلما دمرت عائلة الشيخ عمر والكثير من العائلات الأخرى.

مروان يقاطع كلام كيبار. - مروان : سبب غير مقنع. - كيبار : لم أكمل حديثي دعني أكمل حتى النهاية نعم، أردت تدمير عائلاتهم وأردت تدمير عائلتك وعائلة الكثيرين فنحن السحرة نتلذذ عندما نرى الآخرين يتعذبون. - مروان : وماذا عن يوسف العفيوني؟. - كيبار : لقد أخفقتم في معرفة حقيقة هذا الرجل. -

مروان : ماذا تقصد؟. - كيبار : يوسف العفيوني هو زوج ابنة أختي عكيفة والذي تزوج عليها وطردها من منزله فانتقمتْ منه لها شر انتقام.

يندهش مروان من اعترافات كيبار الصادمة. - مروان: شقيقتك عكيفة وابنتها عزيزة اشتركتا معك في بعض جرائمك التي ارتكبتها. - كيبار : لا، ليست لهما علاقة ولم تشتركا معي. - مروان : وهل تحسبني مغفلًا لتسخر مني؟. - كيبار : ولماذا قد أسخر منك؟ لكن هذه هي الحقيقة. - مروان : ألم تقدم أبناء الشيخ محمد كقرابين إلى شيطانك شمهريت؟ وهذا كان بناءً على طلب عزيزة، أليست هذه هي الحقيقة؟. - كيبار : لا، بل حقيقة ناقصة فعزيزة ليس لها علاقة بالأمر، فأنا من اكتشفت أمر حمل مريم وعائشة، وأردت تقديم أطفالهما كقرابين للملك شمهريت، فالقرابين تزيدني قوة وتقربني إلى الملك شمهريت أكثر. - مروان : ولماذا لم تقدم الطفل إبراهيم في اليوم السابع؟. - كيبار : كانت خطة مني للتقرب من الشيخ محمد، حتى يثق بي فقمتُ بتأخير موعد تقديم القُربان للملك شمهريت، وبعد ذلك تغيرت الخطة،

وقمتُ بوضع السحر الأسود في الدمية. - مروان : دمية؟!!!. - كيبار : نعم، وضعت سحر القربان في الدمية، ووكلتُ أحد الشياطين ليأخذها ويضعها في منزل مريم دون علم عزيزة، يصمت مروان قليلاً مندهشًا.

يطالع مروان السقف تارة ويرمق كيبار بنظرات مريبة تارة أخرى. - مروان : أريد أن أعرف ما علاقة منزلك بكل الأحداث التي وقعت؟. - كيبار : ذلك المنزل لا يشبه المنازل الأخرى، بل هو منزل الملك شمهريت، فجدي عادون بن كيفار قام باستحضار ملك الجن شمهريت في ذلك المنزل، فالملك شمهريت اتخذ ذلك المنزل معبدًا له، فجميع القرابين التي تم تقديمها كانت في داخل ذلك المنزل، وأيضًا جميع أعمال السحر الأسود التي قمتُ بعملها كانت في ذلك المنزل.

يتذكر مروان كتاب ملوك الجن في السحر الأسود. - مروان : ذلك الكتاب لماذا هو في المكتبة؟ يضحك كيبار فيهتز منكباه. - كيبار : ذلك الكتاب لورثة عزازيولوت، لكنك قرأته دون إذن. - مروان : لقد سألتك ماذا يفعل ذلك الكتاب في المكتبة العامة؟

ولماذا تركته في منزل شخصيتك الوهمية مزاوية؟. - كيبار : حتى يصل إليكم، يندهش مروان من الإجابة الصادمة. - مروان : ولماذا؟ ما سبب قيامك بهذا؟ . - كيبار : عندما كتب جدي الأكبر عزازيولوت الكتاب قام بتسليط شياطين العذاب فيه. - مروان : شياطين العذاب؟ لماذا؟ يبتسم كيبار بخبث. - كيبار : ورثة عزازيولوت هم أصحاب الكتاب فقط، وكل شخص غريب يقرأ الكتاب يتحمل العواقب، ترتسم ابتسامة محيرة على وجه مروان. - مروان : ألهذا كنت أرى أمورًا مخيفة؟. - كيبار : كنت ستموت ببطء، لكنك نجوت.

يصفق كيبار تصفيقًا حارًا. - كيبار : أبارك لك لقد نجوت بأعجوبة. - مروان : هل ضعفت قوتك عند حرق الكتاب؟. - كيبار : نعم، ضعفت كثيرًا بسبب حرقك للكتاب، ولكن كنت سأسترد قوتي بعدها. - مروان : ولماذا لم تسترد قوتك؟ يأخذ كيبار نفسًا عميقًا. - كيبار : الرقية الشرعية كانت تعذبني كثيرًا، فتهرب عني الشياطين بمجرد سماعهم لآية الكرسي، يصمت مروان قليلاً ويطالع كيبار بنظرات محيرة. -

مروان : هناك شيء لا أفهمه، إن كان حرق الكتاب يضعفك قليلاً فلماذا تركته في سينانوت؟.

يبتسم كيبار ابتسامة عريضة ومريبة. - كيبار : لا أحد يتجرأ على حرق كتب السحر الأسود، فالجميع يخافون من هذا النوع من الكتب، لكنك أدركت أن هذا الكتاب يهلكك وهلاكك يزيدني قوة. - مروان : لقد تذكرت أمرًا مهمًا. - كيبار : وما هو؟. - مروان : قبل أن يتوفى الشيخ محمد أغلق الباب على نفسه بالمفتاح، وأيضًا أخبرني ابنه عبد الله أن والده كان يصر عليه أن يتركه وحده في دورة المياه، وهو في حالة يرثى لها هل لديك تعليق على كلامي؟. يبتسم كيبار ويأخذ شهيقًا ثم يطلق زفيرًا بعمق. - كيبار : نعم، أنت محق، لماذا يا ترى أغلق الباب على نفسه؟ يضحك كيبار بطريقة جنونية. يشتعل مروان غضبًا. - مروان : ما المضحك في الأمر؟. - كيبار : لا شيء، لقد تذكرت اللحظات الأخيرة من حياة الشيخ محمد.

يطالع مروان كيبار بنظرات غاضبة. - مروان : يا لك من شخص عديم الضمير والإحساس، وبالمناسبة كنت أنتظر هذه الاعترافات منذ فترة طويلة، والآن سأحاكم

في المحكمة، وسيُحكم عليك بالإعدام هذا أمرٌ لا مفر منه. فجأة يتذكر مروان أمرًا مهمًا. - مروان : لقد تذكرت أمرًا مهمًا: عندما كنت تتقمص شخصية إسماعيل طلبت منا أن نهدم منزلك، هل كان لديك سبب؟ يضحك مروان بصوت مرتفع ويقهقه. - مروان : أنت تغيظني عندما تضحك بهذه الطريقة الساخرة. - كيبار : هدم المنزل لم يُنهِ ولن ينهيَ كيان الملك شمهريت، فأردت أن أوهمكم أنه بمجرد هدمكم لذلك المنزل سينتهي كل شيء وبالمناسبة ألم تفكر بالعرض الذي عرضته عليك؟ - مروان : أنا لا أحتاج إلى تلك النقود المتسخة. - كيبار : متسخة! إنها ثروة كبيرة ستعيشك في رخاء ولن تحتاج إلى هذه الوظيفة الوضيعة. يرمق مروان كيبار بنظرات الاستحقار. - مروان : أنت تفكر في رشوتي عِوَضًا عن التفكير بآخرتك؟ أنا أقترح أن تتوب إلى الله قبل تنفيذ حُكم الإعدام، أنت تعلم أن باب التوبة مفتوح للعصاة، لقد ابتعدت عن الله عز وجل وأشركت به بما فيه الكفاية، فأنت تربيت على عبادة الشيطان الرجيم.

نفسًا عميقًا، ما بالك تهرول كالأرنب؟. - حسن : هذا بسبب فضولي الشديد ما الأمر وهل اكتشفت شيئًا مهمًا؟ . - مروان : نعم، لا أعرف كيف فاتني هذا الأمر. - حسن : ما الذي فاتك؟. - مروان : كيف لم نحقق مع الخادمات في ذلك الوقت؟ وخصوصاً خادمة عزيزة. - حسن : لقد استبعدنا اشتراكهنَّ في هذه القضية، أنت تعلم بالشيء الذي رصدته كاميرات المراقبة، وحسب رواية أسرة الشيخ محمد فالخادمات لا يمكن أن يتورطن في هذه الجريمة. - مروان : الوضع الآن يختلف كثيرًا، فنحن لم نجد أي دليل ضد عزيزة ووالدتها، فالتحقيق معهن الآن أصبح ضروريًا جدًّا. - حسن : هل تريد أن أصدر مذكرة ضبط وأحضرهن؟. - مروان : نعم، من فضلك.

- حسن : لقد قمت بإصدار مذكرة ضبط لجميع خدم الشيخ محمد، لكن لم نعثر إلا على خادمة مريم. - مروان : ولماذا ما السبب في ذلك؟ أين ذهب البقية؟. - حسن : لقد سافرت خادمة عزيزة في تاريخ 22 مايو من عام 2018، يندهش مروان ويطالع حسن بنظرات كلها ذهول. - مروان : لقد توفي الشيخ محمد في

تاريخ 15 مايو 2018 هذا يعني أن الخادمة سافرت إلى قريتها بعد مقتل الشيخ محمد بأسبوع فقط. - حسن : نعم، أنت محق، ولن نستطيع إحضارها من قريتها أبدًا. - مروان : لماذا أليست قريتها موجودة في عاكيفوت؟. - حسن : لقد توفيت الخادمة في حادث سير. - مروان : وماذا عن خادمة عائشة؟. - حسن : لقد سافرت إلى بلدتها بعد وفاة سيدتها عائشة وانقطعت أخبارها بعد ذلك. - مروان : إذًا لقد أحضرت معك خادمة مريم فقط. - حسن : نعم، وهي في الخارج تنتظرك. - مروان : دعها تدخل.

تدخل خادمة مريم متوترة وخائفة، ويلاحظ مروان مدى خوفها وتوترها. - مروان : لماذا أنتِ متوترة؟ لا تقلقي لن نفعل لك شيئًا يدعو إلى القلق، أنتِ هنا فقط لتجاوبي على بعض الأسئلة. - خادمة مريم : وأنا تحت أمرك يا سيدي المحقق. - مروان : أين كنتِ في يوم وفاة الشيخ محمد؟. - خادمة مريم : كالعادة كنت أقوم بأعمال التنظيف في منزل سيدتي مريم، وبعد قليل سمعت أصوات بكاء ونحيب فخرجت إلى الخارج وعلمت بخبر وفاته. - مروان : وأين كنتِ

لحظة وفاة الطفل إبراهيم؟ ترتبك الخادمة وتظهر علامات التوتر على وجهها الحزين، وتصمت تارة وتطالع السقف تارة أخرى فيشعر مروان أن الخادمة تخفي أمرًا خطيرًا.

- مروان : لماذا لا تجاوبين على السؤال؟ أين كنتِ لحظة وفاة الطفل إبراهيم؟. - خادمة مريم : كنت نائمة واستيقظتُ على صراخ سيدتي مريم. - مروان : أنتِ تكذبين. - خادمة مريم : بل أقول الحقيقة هذا ما حدث. - مروان : أعلم بأنك سبب في وفاة الطفل إبراهيم وأنت مشتركة في هذه الجريمة. تنهار الخادمة بالبكاء. - خادمة مريم : أنا لم أقتل إبراهيم، لكن هي من فعلت، يطالع مروان الخادمة بنظرات كلها دهشة. - مروان : من هي؟. - خادمة مريم : كوعيبة. - مروان : ومن تكون كوعيبة؟. - خادمة مريم : خادمة السيدة عزيزة، يصمت مروان للحظات مذهولاً من كلام الخادمة. - مروان : كيف؟ لم أفهم كيف قتلت كوعيبة إبراهيم؟. - خادمة مريم : لقد اتصلت بي كوعيبة في يوم من الأيام وأخبرتني بأنها تريد إخباري أمرًا في غاية الأهمية وطلبت مني أن أكلمها فور خروج سيدتي

مريم من المنزل وعندما خرجت سيدتي مريم زارتني كوعيبة تحمل معها الحلوى وأخبرتني بأنها ستذهب إلى دورة المياه وطلبت مني أن أحضر الشاي فبعد مرور دقائق قليلة اتصلت بي وأخبرتني أنها عادت إلى المنزل فتعجبتُ كثيرًا. - مروان : لماذا تعجبتِ؟. - خادمة مريم : لأنها غادرت بسرعة. - مروان : وكيف عرفتِ أنها هي السبب في مقتل الطفل إبراهيم؟. - خادمة مريم : لقد اتصلت بي في طريقها إلى قريتها وأخبرتني أن سيدتها عزيزة أهدتها الكثير من المال والذهب وطلبت منها العودة واعترفت لي بأنها عندما زارتني ذهبت لتبحث عن قطعة من ثوب إبراهيم، وسألتها عن السبب فقالت إن سيدتها عزيزة هي من طلبت منها إحضار قطعة من ثوبه وعندما سألتها عن سبب كل هذا أخبرتني بأنها سمعت سيدتها عزيزة تتحدث مع والدتها عن أمر الدمية بالعيفوتية وأنه يوجد سحر أسود خطير جدًا سيقتل الطفل، ومنذ ذلك اليوم بدأت كوعيبة تربط الأحداث، وعلمت أن قطعة الثوب كانت بغرض القيام بالسحر الأسود وشعرت بعدها بتأنيب الضمير.

يندهش مروان ويأخذ نفسًا عميقًا ويطالع الخادمة بنظرات مليئة بالحيرة. - مروان : هل تتحدث خادمة عزيزة اللغة العيفوتية؟. - خادمة مريم : نعم، فهي من قرية قريبة جدًا من بلدة عيفوت. - مروان : وهل تعلم سيدتك مريم بتفاصيل هذه الحادثة المؤلمة؟. - خادمة مريم : لا تعلم، لا أريدها أن تعلم بشيء ستلومني على كل شيء وستطردني وأنا ليس لدي مكان آخر آوي إليه. - مروان : حسنًا هل هذا كل شيء؟. - خادمة مريم : نعم، - مروان : حسنًا بإمكانكِ المغادرة ولكن كوني مستعدة لأننا سنطلبك مرة أخرى وإن حاولتِ الهروب فستندمين وقتها . - خادمة مريم : لن أهرب بكل تأكيد كن على ثقة تامة.

تخرج خادمة مريم من غرفة التحقيقات ويدخل حسن إلى الغرفة بعد مدة قصيرة من مغادرتها. - حسن : كيف جرت التحقيقات مع الخادمة؟. - مروان : لم أكن أتوقع أن هذه الخادمة لديها معلومات قيمة جدًا ستوصلنا إلى نهاية هذه القضية الغامضة. - حسن : لماذا؟. - مروان : لقد اعترفت خادمة عزيزة لها بأنها

سمعت سيدتها عزيزة تتحدث مع عكيفة عن أمر السحر الأسود المعمول للطفل إبراهيم.

يسرح مروان قليلاً يفكر. - مروان : لم تمت خادمة عزيزة في حادث سير بل تم اغتيالها، تتسع عينا حسن دهشة. - حسن : اغتيال؟!!! . - مروان : نعم، لقد سرحت عزيزة خادمتها وأعطتها الكثير من الذهب والأموال بعد وفاة الطفل إبراهيم بأسبوع، ودبرت لها مكيدة لقتلها حتى لا نتمكن من استجوابها. - حسن : فعلاً لا توجد جريمة كاملة يا لها من امرأة خبيثة! هل أصدر مذكرة ضبط وأحضرها هي ووالدتها؟. - مروان : فقط عزيزة، لا يوجد داعٍ لإحضار والدتها الآن.

في اليوم التالي وبينما مروان يقرأ بتركيز ملف قضية مقتل الشيخ محمد يدخل حسن إلى مكتبه. - مروان : هل أحضرتها؟. - حسن : نعم، لقد كانت في منزل ابنتها خديجة. - مروان : هذا جيد دعها تدخل. تدخل عزيزة إلى المكتب واثقة الخُطا مبتسمة. - مروان : تفضلي بالجلوس، تسحب عزيزة الكرسي وتجلس وتضع إحدى الرجلين على الأخرى. - مروان : هل تعلمين بماذا حكم القاضي على خالك كيبار؟. - عزيزة

: نعم، أعلم فهو يستحق هذه العقوبة. - مروان : أخبرني بأنكِ أنت ووالدتك بريئتان، ولم تشتركا معه في جميع جرائمه. - عزيزة : نعم، هذا أمرٌ مؤكد، فما علاقتنا بالجرائم التي ارتكبها؟. - مروان : في الحقيقة لم أقتنع بكلامه، وقمتُ بالتحقيق مع خادمة مريم، واعترفت لي بأمورٍ فظيعة ستكون سببًا في ربط حبل المشنقة على رقبتك.

تتسع عينا عزيزة دهشة وذهولاً. - عزيزة : وما علاقة خادمة مريم بي؟. - مروان : خادمة مريم ليست إلا مجرد شاهدة. - عزيزة : شاهده على ماذا؟. - مروان : لقد اعترفت خادمتك لها بكل شيء، وبأنكِ طلبتِ منها إحضار قطعة من ثوب الطفل إبراهيم، وبعد فترة سمعت الخادمة حديثكما أنتِ ووالدتكِ عن موضوع السحر الأسود الموجود في الدمية، ترتسم ملامح الارتباك والدهشة على وجه عزيزة.

عزيزة: كلام غير معقول هل لديك دليلٌ على هذا- مروان : للأسف لا يوجد دليل الاتهام الخطير؟. - لدي، ولكن كان سيكون لدي دليل لكنكِ أخفيته عزيزة : ماذا تقصد؟ -. - بطريقتكِ المجرمة مروان : لقد قمتِ بتسريح خادمتكِ بعد أسبوع

من الحادثة، وبعد ذلك قمتِ بتدبير مكيدة لقتلها
عزيزة : ماذا تقصد بكلامكفي حادث سير. -
مروان : كما تعلمين خالك كيبار ارتكبهذا؟. -
جرائم فظيعة بطرق غامضة للغاية، وأنا واثق
عزيزة : حسنًا،بأنك تسيرين على خطا خالك. -
هذا يكفي لقد قمتُ بتسريح الخادمة لأنها
أخبرتني أن والدتها توفيت، وترغب بالاعتناء
بأبنائها بعد ما كانت والدتها تعتني بهم.
يبتسم مروان ابتسامة عريضة مصطنعة. - مروان :
بعد أسبوع من الحادثة! حسنًا ولماذا طلبتِ من
الخادمة إحضار قطعة من ثوب الطفل؟. - عزيزة :
كلا، لم أفعل ذلك إطلاقًا. - مروان : ماذا لو
أحضرت خادمة مريم إلى هنا لمواجهتك بأقوالها؟!. -
عزيزة : أحضرها إلى هنا، فليس لدي شيء أخفيه
عليكم، وكما تعلم أن خادمة مريم تخدم مريم، ومريم
تحقد علي لا يمكن أن تأخذوا أقوالها على محمل الجد،
فيجب عليك أن تجلب دليلاً أقوى.

مروان يتلقى اتصالاً من حسن. - مروان : ما الأمر يا
حسن؟. - حسن : مريم تنتظرك في الخارج، يُذهل
مروان وترتسم علامات الاستفهام على وجهه. -
مروان : مريم ومن قام باستدعائها إلى هنا؟. - حسن

: خادمتها أخبرتها بكل شيء، وهي الآن ترغب في مقابلتك. - مروان : دعها تدخل. تدخل مريم إلى المكتب. - مروان : أهلًا بكِ مريم ما سبب زيارتك؟. - مريم : لقد أخبرتني خادمتي بكل شيء، وأنا هنا لأؤكد كلامها. - مروان : وكيف تؤكدين كلامها؟. - مريم : عزيزة قامت بإهداء دمية الدب لطفلي إبراهيم ومنذ تلك اللحظة بدأت أرى كوابيس مخيفة وتوفي إبراهيم بعدها، يبتسم مروان ابتسامة عريضة ويصفق بيديه صفقات حارة. - مروان : نعم، الدمية الدمية لقد اعترف كيبار بموضوع الدمية، لكن كيبار أخبرني أن الشياطين هي من وضعت الدمية في منزلك وفي الحقيقة لم أقتنع بكلامه.

يلتفت مروان إلى عزيزة. - مروان : وهل ستنكرين أمر الدمية أيضًا؟. - عزيزة : نعم، أهديتها الدمية ولكن لم أضع أي شيء بداخلها. - مريم : كاذبة إنها تكذب يا سيدي. - عزيزة : هل لديكِ دليل على اتهامك؟، تتصنع مريم ضحكات بصوت مرتفع. - مروان : لماذا تضحكين؟. - مريم : سيدي من الأفضل

أن تطلب خادمتي إلى هنا فهي تملك دليلاً قاطعًا. - مروان : هل هي في الخارج؟. - مريم : نعم.

تدخل خادمة مريم المكتب خائفة ومرتبكة، تطالع مريم خادمتها بابتسامة. - مريم : لا تخافي يا ميمونة هيا تعالي إلى هنا تود عزيزة أن ترى دليلاً قاطعًا على الاتهامات الموجهة لها. تخرج خادمة مريم هاتفها الخلوي وتقترب من مروان. - خادمة مريم : شاهد هذا الفيديو يا سيدي، يشاهد مروان الفيديو ويُصاب بالدهشة.

الخادمة كوعيبة تعترف على سيدتها عزيزة في الفيديو، ترتبك عزيزة وتتغير ملامح وجهها وتثور غضبًا. - عزيزة : كلا! هذا غير صحيح إنها مكيدة مدبرة ضدي. - مروان : وهل ستستمرين بالكذب؟. - عزيزة : أنا بريئة أُقسم إني بريئة. يطلب مروان من الحراس وضع عزيزة في الزانزانة. يلتفت مروان إلى خادمة مريم. - مروان : لماذا لم تطلعينا على هذا التسجيل من قبل؟. - خادمة مريم : لقد نسيت أمر هذا الفيديو، حتى وصلت إلى المنزل فتذكرت أنها أرسلت لي الفيديو وأخبرتني أن أحتفظ به لأنها كانت

تشعر بشيء سيئ سيحدث لها وأبلغت سيدتي بأمر التحقيقات لأنها لم تكن موجودة في المنزل عندما تم استدعائي للتحقيق في المرة الأولى.

- مروان : كان من المفترض أن تطلعينا على هذا الفيديو في المرة الماضية. - مريم : نعم، أنت محق فهي لم تخبرني عن أي شيء، تنهار الخادمة بالبكاء. - خادمة مريم : لقد خفث كثيرًا من السيدة عزيزة وخفث أن تعلمي بأنني السبب في موت إبراهيم. - مريم : كلا أنتِ لست السبب في موت إبراهيم لا تلومي نفسك.

- مروان : على العموم يجب أن أشكركما على تعاونكما معنا. - مريم : سيدي يجب أن تعدموها، لقد دمرت حياتنا وقلبتها رأسًا على عقب. - مروان : لن تُفلت من العقاب هذا أمر مؤكد.

بعد تحقيقات طويلة استمرت لخمسة أيام متواصلة تفجر عزيزة المفاجأة الصادمة باعترافاتها الصاعقة، والتي كانت كالقنبلة الموقوتة تنتظر من يفجرها. تعترف عزيزة بالتعاون مع خالها كيبار ووالدتها عكيفة بتقديم أطفال الشيخ محمد كقرابين للملك شمهريت،

وتسهيل مهمة قتل عائشة وخادمتها كوعيبة، بالإضافة إلى الكثير من الفظائع التي لم تخطر على بال أحد، والتي جعلت الجميع يُصدمون، فعزيزة هي من قامت بدفن السحر الأسود في منزل والدها الشيخ عمر، والذي كان السبب الرئيس في موت زوجة أبيها وأختها ياسمين، وتدمير حياة إخوتها غير الأشقاء وإصابتهم بالأمراض.

الميت الحي

يحكم القاضي في أول جلسة في المحكمة بالإعدام شنقًا على كلٍّ من عزيزة ووالدتها عكيفة. - مروان : حسن يجب أن يكون رئيس الهيئة موجودًا عند تنفيذ حكم الإعدام، تمتلئ ملامح وجه حسن بعلامات الاستفهام. - حسن : ولماذا؟. - مروان : لا تعلم ربما سيحاول كيبار الهروب مجددًا. في صباح يوم السبت في تمام الساعة السابعة صباحًا يُسحب المجرمون الثلاثة إلى ساحة عوكا للإعدامات، مرتدين ثوب الإعدام الأسود.

يقف الجميع في ساحة عوكا منتظرين بشوق تنفيذ حُكم الإعدام فيهم. يتقدم مروان ومعه رئيس الهيئة نحو المجرمين الثلاثة. يقرأ رئيس الهيئة الرقية الشرعية ويندهش جميع الحضور ويتساءل الجميع عن سبب قراءة رئيس الهيئة الرقية الشرعية قبيل تنفيذ حكم الإعدام. يصرخ كيبار ويلطم على وجهه ويطلب من رئيس الهيئة التوقف عن القراءة.

- كيبار : هلا توقفت رجاءً، دعنا نمت بسلام. - مروان : لن تموت بسلام أعلم بأنك تخفي أمرًا ما.

يستمر رئيس الهيئة بقراءة الرقية الشرعية بصوت عذب في حين يستمر كيبار في الصراخ. - كيبار : توقف رجاءً. - مروان : لا، لن يتوقف وسيستمر في القراءة، يأخذ كيبار نفسًا عميقًا بينما يستمر رئيس الهيئة في القراءة ويصرخ كيبار بصوت مرتفع ثم فجأة يتوقف رئيس الهيئة عن القراءة ويستغل كيبار الفرصة ويتمتم بترنيمات شيطانية عيفوتية. يلاحظ مروان تحرك شفتي كيبار ويطالع السماء. - مروان : لماذا توقفت يا رئيس الهيئة؟ سيختفي كيبار مجددًا.

يكمل رئيس الهيئة القراءة في حين يصرخ كيبار ثم فجأة تنادي عزيزة مروان بصوت مرتفع. - عزيزة : يا أيها الضابط! يلتفت مروان إلى عزيزة. - مروان : ماذا هناك يا عزيزة؟. - عزيزة : لقد سئمت من هذا أريد أن أعترف بأمرٍ مهم، يقاطع كيبار حديث عزيزة بصوت خافت. - كيبار : توقفي لن نخبرهم بالأمر حتى يُخرجوا رئيس الهيئة من هنا، يسمع مروان حديث كيبار. - مروان : لن نخرجه وسيستمر في

القراءة، يلتفت مروان إلى عزيزة.   - مروان : ما الأمر يا عزيزة؟

تنهار عزيزة بالبكاء.   - عزيزة : زوجي الشيخ محمد حي لم يمت، يندهش مروان مصدومًا.   - مروان : ماذا تقولين هل الشيخ محمد على قيد الحياة؟. - عزيزة : نعم، حي وستجدونه في قبو منزل خالي كيبار. مروان مصدومًا من الخبر يطالع المجرمين الثلاثة بنظرات كلها دهشة.   - مروان : أمر غير معقول كيف هذا!!؟ كيف يصبح الميت حيًا؟. يضحك كيبار بصوت مرتفع، يضحك كيبار بطريقة هستيرية.   - كيبار : نعم، إنه في القبو لقد قمتُ بخداعكم جميعكم، يلتفت مروان إلى كيبار.   - مروان : لقد رأيت جثته بعيني التي ستأكلها ديدان الأرض.   - كيبار : كانت تلبيسة شيطانية اذهب إلى القبو وتحقق بنفسك كما أن هناك سرًا آخر سأخبركم به لاحقًا. - مروان : لاحقًا؟ ستُعدم اليوم كيف ستخبرني به لاحقًا؟.   - كيبار : أمهلونا يومين حتى نتوب إلى الله كيف نموت بهذه الطريقة السيئة؟.

يبكي كيبار بكاءً هستيريًا. - كيبار : أمهلونا يومين فقط نتوب إلى الله رجاءً، يركع كيبار على ركبتيه وينهار بالبكاء. - كيبار : أرجو منك أن تمهلنا يومين فقط نتوب إلى الله. - مروان : لن نمهلكم حتى دقيقة واحدة، يطالع كيبار مروان بنظرات يملؤها الحقد والغضب. - كيبار : هل ستبخل علينا بيومين يا ابن ياسمين؟.

يندهش مروان ويرمق كيبار بنظرات مليئة بعلامات الاستفهام. - مروان : والدتي اسمها فاطمة، يضحك كيبار بصوت عالٍ ويقهقه. - كيبار : هل اندهشت؟ ألم تخبرك والدتك بالحقيقة، يدخل كيبار بنوبة الضحك الهستيري. يثور مروان غضبًا. - مروان : عن ماذا تتحدث؟، يصمت كيبار ويطالع مروان بنظرات خبيثة. - مروان : ألن تتحدث؟ حسنًا اذهب إلى الجحيم لم أعد أهتم بألاعيبك الحقيرة.

يطلب مروان من منفذي الإعدام ربط الحبل على أعناقهم بينما يستمر رئيس الهيئة في قراءة الرقية الشرعية. عزيزة خائرة القوى وترتعش من الخوف وتنطق بالشهادتين وعيناها تفيضان دموعًا ويخاطب

مروان منفذي الإعدام. - مروان : سأعد إلى الثلاثة وبعدها يجب أن تنفذوا الحكم واحد... اثنان... ثلاثة.

تم تنفيذ حُكم الإعدام على عزيزة ووالدتها وكيبار في يوم السبت الساعة السابعة صباحًا، في ساحة عوكا للإعدامات، ولا يزال الجميع مذهولِين من اعترافات عزيزة الأخيرة والتي كانت كالصاعقة. هناك عادة غريبة في مملكة عاكيفوت أن حُكم الإعدام يتم بثه مباشرة على القناة الرسمية للمملكة كي يصبح المجرم عبرة لغيره.

تنطلق الوحدة الأمنية وعائلة الشيخ محمد إلى حطام منزل كيبار، ويقترب مروان من القبو. - مروان : هذا هو القبو، يصرخ مروان بصوت مرتفع. - مروان : هل تسمعني يا محمد؟ لا يتلقى أي رد من الشيخ محمد، ينزل الجميع إلى القبو. مفاجأة صادمة، منظر مروع وصادم جدًا، الشيخ محمد مربوطٌ بسلاسل من حديد. يتمكن رجال الشرطة من فك قيوده ونزع السلاسل، الشيخ محمد مصدومٌ لا يتحدث، يطالع الجميع من في القبو بنظرات كلها دهشة.

يُنقل الشيخ محمد إلى مستشفى ولاية عاتوت الحكومي، وتُجرى له العديد من التحاليل والفحوصات الطبية. بعد مرور أسبوع من الحادثة يزور مروان الشيخ محمد في منزله. - مروان : الحمد لله على سلامتك. - الشيخ محمد : شكرًا لك ولولاك لما كنتم وجدتموني في القبو، يضحك مروان بصوت خافت. - مروان : يجب أن يصنعوا فيلمًا عنك ما حدث لك شيء لا يُصدق، وبالمناسبة هل تتذكر ما حدث لك بالتفصيل؟. - الشيخ محمد : لا أتذكر أي شيء، الشيء الأخير الذي أتذكره هو رؤيتي لعكيفة وعزيزة في حديقة منزلي. - مروان : لقد لعب كيبار بعقولنا، ولكن بفضل من الله استطعنا أن نهزمه، لكن لم أتوقع أبدًا أن تكون على قيد الحياة فلقد حضر الجميع جنازتك هذا أمر غير معقول ومحير للغاية. - الشيخ محمد : كان كيبار ساحرًا خبيثًا للغاية لقد أوهم الجميع بأني مت.

يأخذ الشيخ محمد نفسًا عميقًا. - الشيخ محمد : لقد صُدمت كثيرًا عندما سردوا لي جميع الأحداث التي وقعت في غيابي، ومن ضمنها حقيقة إسماعيل

الدجال. - مروان : المهم الآن أنك عدتَ إلى عائلتك سليمًا ومعافًى. يرمق مروان الشيخ محمد بنظرات مريبة. - الشيخ محمد : هل هناك شيء أراك تطيل النظر إلي؟. - مروان : هذه أول مرة أقابلك وأتحدث معك ولكن صوتك ووجهك مألوفان لدي لا أعرف أين قابلتك في السابق. يبتسم الشيخ محمد ابتسامة عريضة. - الشيخ محمد : ربما تقابلنا في السابق، أنت تعلم عاكيفوت مملكة صغيرة، يضحك مروان ويقهقه. - مروان : نعم، أنت محق.

بعد مرور ثلاثة أسابيع على الحادثة ترقى العقيد مروان إلى رتبة عميد كما ترقى النقيب حسن إلى رتبة رائد وقام الملك عاكف الثاني بمكافأتهما بسبب حلهما لهذه القضية المعقدة، والتي حيرت الرأي العام في عاكيفوت وقتها، والتي تُعتبر أيضًا من أصعب القضايا وأشدها غرابة وتعقيدًا في تاريخ عاكيفوت.

رب أم لم تلدك

- مروان : ما رأيك يا حنان أن نذهب إلى حفرهوت؟ لقد اشتقت لوالدتي كثيرًا، فلم تسنح لي الفرصة لرؤيتها بسبب قضية كيبار. - حنان : فكرة رائعة لقد اشتقت إليها كثيرًا أيضًا وهذه فرصة جيدة لنستنشق هواء حفرهوت النقي. - مروان : نعم، إذًا ما رأيك أن نبقى هناك لمدة أسبوعٍ كاملٍ؟. - حنان : موافقة سيفرح ابننا يوسف كثيرًا.

مروان يقود في الطريق الجبلي المؤدي إلى ولاية حفرهوت مستمتعًا بالمناظر الطبيعية الخلابة. - مروان : كم هي جميلة بلادي انظري يا حنان إلى هذه الطبيعة الخلابة. - حنان : نعم، بالفعل مناظر طبيعية رائعة لهذا أفضل قضاء عطلتنا في عاكيفوت عوضًا عن السفر إلى خارج مملكتنا. - مروان : أنتِ محقة.

يوسف: أبي أبي انظر إلى تلك الأزهار، تطالع حنان- حنان : إنها أزهار شجرة الكرزفي الخارج. - اليابانية. يضحك مروان ويقهقه، تتعجب حنان
- حنان : مامن ضحكة مروان المحيرة.
مروان : لقد تذكرت إحدىالمضحك؟ . -

حنان : ألم ننتهِ من شخصيات الساحر كيبار. - كيبار؟ أرجوك فلتنسَ تلك القضية التي سرقت كل وقتك عنا. يصل مروان مع عائلته إلى حفرهوت في الساعة الواحدة ظهرًا.

- مروان : لقد وصلنا إلى حفرهوت كم أنا متشوق لرؤية والدتي! يصفق يوسف مبتهجًا لرؤية جدته. - يوسف : نعم نعم، لقد اشتقت لجدتي كثيرًا. والدة مروان تخرج إلى الخارج مبتهجة تستقبلهم بابتسامة الفرح العريضة ويهرول مروان إلى والدته ويعانقها ويقبل رأسها.

- مروان : أمي كيف حالك؟ لقد اشتقت لكِ كثيرًا. - أم مروان : أنا أيضًا أردت زيارتكم في أعكا، لكن لا أقدر على فراق حفرهوت. - مروان : لا تقلقي سنبقى معكِ لمدة أسبوعٍ كاملٍ. - أم مروان : هيا تفضلوا بالدخول أصبح الغداء جاهزًا. - مروان : كم أشتاق إلى طعامك يا أمي، يشتم مروان رائحة الطعام. - مروان : أزكى رائحة أشتمها، تضحك أم مروان ويهتز جسمها من الضحك. - أم مروان : هذا لأنك جائع يا بني.

يتناول الجميع الطعام. - أم مروان : عزيزتي حنان أخبرتني أمك بالحادثة التي وقعت لكِ لا تقلقي

عزيزتي ستحملين وستنجبين مرة أخرى، ترتبك حنان وتتوتر قليلاً. يطالع مروان والدته وزوجته بنظرات الدهشة والذهول. - مروان : ما الذي حدث؟ هل هناك شيء لا أعرفه؟. ترتسم علامات الدهشة على وجه أم مروان. - أم مروان : ماذا؟ ألم تعلم بالأمر؟. - مروان : ماذا حدث؟. - أم مروان : لقد كانت زوجتك حاملاً بمولود ولكنها أجهضته.

ينهض مروان من على الطاولة مصدومًا ويلتفت إلى حنان ويطالعها بنظرات غاضبة. - مروان : لماذا لم تبلغيني بالأمر؟، تأخذ حنان نفسًا عميقًا. - حنان : لقد حدث كل شيء بسرعة، فلم تسنح لي الفرصة لإخبارك، فلقد كنت مشغولاً في قضية الساحر كيبار، وهل ستحاسبني الآن وتحملني المسؤولية؟ هل نسيت كيف أهملتنا طوال تلك الفترة؟.

- أم مروان : لا تتشاجرا أمام يوسف، لم يحدث شيء، يتنفس مروان بعمق ويلتفت إلى حنان ويمسك يديها.
- مروان : أنا أسف يا عزيزتي سيعوضنا الله خيرًا.

ثم فجأة يتذكر مروان الرؤيا. نعم، لقد رأيت في تلك الرؤيا شرشهائيل ينزع الجنين من أحشاء زوجتي، لقد

توفي طفلي بسببي نعم، بسببي.

لقد قتل شرشهائيل طفلي، فجميع تلك الرؤى لم تكن مجرد رؤًى عادية إنما رؤًى تعكس الحقيقة. أم مروان تلعب مع يوسف وتداعبه. - أم مروان : أنت يا يوسف تذكرني بوالدك كثيرًا عندما كان طفلاً، لقد كان شقيًّا للغاية، يطالع مروان والدته ويضحك. - مروان : هل كنت فعلاً شقيًّا؟. - أم مروان : نعم، لكنك كنت ولدي المدلل والأقرب إلى قلبي. - حنان : عمتي هل لديك صور لمروان عندما كان طفلاً؟. - أم مروان : نعم، لدي ولماذا؟. - حنان : أريد أن أقارن الشبه بينه وبين يوسف، تبتسم أم مروان ابتسامة عريضة. - أم مروان : حسنًا سأجلب ألبوم الصور لنتفرج معًا.

يطالع الجميع ألبوم الصور. - مروان : أمي لماذا لا توجد لديك صورٌ لي عندما كنت طفلاً رضيعًا؟. - أم مروان : لقد أخبرتك في السابق بأن صورك غرقت في الماء عندما دخل الفيضان وهدم منزلنا السابق. - مروان : ولكن لماذا غرقت صوري ولم تغرق صور إخوتي؟ تضحك أم مروان ضحكة مصطنعة. - أم مروان : القدر يا بني، القدر وربما لأنك أكثرهم وسامة.

يكون والدي؟. يعود الجميع من المزرعة مبتهجين يحملون معهم سلة الفواكه، تطالع حنان مروان بابتسامة جميلة. - حنان : مروان لقد جلبت لك التفاح الأخضر، مروان شارد الذهن، ترفع حنان نبرة صوتها. - مروان : ماذا هناك يا حنان؟. - حنان: أراك شارد الذهن ما الأمر؟. - مروان : لا شيء أين ذهبت والدتي؟. - حنان : لقد ذهبت إلى غرفة نومها.

يسرع مروان إلى غرفة والدته ويقف أمام الغرفة، يطرق الباب، تفتح والدته الباب. - أم مروان : ما الأمر يا بني؟ مروان يتظاهر بهدوء أعصابه. - مروان : أريد التحدث معك قليلاً. - أم مروان : تعال تفضل إلى الداخل، يدخل مروان إلى غرفة نومها وتغلق أم مروان الباب. - أم مروان : ما الأمر يا بني؟ لقد أثرت فضولي، يأخذ مروان نفسًا عميقًا. - مروان : أمي من فضلك قولي لي الحقيقة هل أنا ابنك الحقيقي؟، تُصدم أم مروان وتطالع مروان بنظرات كلها دهشة. - أم مروان : ماذا تقول؟ نعم، بكل تأكيد أنت ابني الحقيقي هل تشك في ذلك؟، يرفع مروان نبرة صوته. - مروان : لقد عثرت على ظرف مكتوبٍ فيه دار عكلت للأيتام

1980 ثم إني لا أجد شبهًا بيني وبينك ولا أشبه والدي.

تتوتر أم مروان وترتبك. - أم مروان : أخبرتك أنك تشبه أمي كثيرًا. - مروان : وهل لديك صورة لها؟. - أم مروان : للأسف لا. - مروان : وماذا يفعل ذلك الظرف هناك؟، ترتبك أم مروان كثيرًا. - أم مروان : لقد تذكرت كان والدك يرغب في تبني أحد الأيتام، لكنه سرعان ما غير رأيه، يشتاط مروان غضبًا ويرفع نبرة صوته. - مروان : كلا هذه ليست الحقيقة قولي لي الحقيقة أتوسل إليكِ يا أمي، من هو والدي الحقيقي ومن هي والدتي؟ تنهمر عينا أم مروان دموعًا. - أم مروان : أنت ابني حبيبي، لماذا تقول هذا الكلام؟ لماذا تراودك الشكوك حيال الأمر؟.

- مروان : أقسم إنكِ لن تريني مرة أخرى إن لم تخبريني بالحقيقة، تنهار أم مروان بالبكاء. - أم مروان : حسنًا حسنًا سأعترف لقد أحضرناك من هناك وأنت طفل في عمر الثانية.

يندهش مروان وتتسع عيناه دهشة، تحمر عيناه، وتنهمر الدموع منهما. - مروان : ولماذا أخفيتِ علي

الأمر؟. - أم مروان : لم أرد أن تعلم بالحقيقة المرّة، لم أرغب في تحطيم قلبك يا بني، يطالع مروان والدته بنظرات كلها غضب. - مروان : هذا لا يبرر فعلتك، والآن أريد الحصول على معلومات عن عائلتي الحقيقية، تمسك أم مروان يد مروان. - أم مروان : نحن هي عائلتك وأنا هي أمك لقد ربيتك وكبرتك ألا يكفي هذا؟ رب أم لم تلدك يا بني لكنها ربتك وأحسنت تربيتك.

تفيض عينا مروان بالدموع. - مروان : أنا أسف يا أمي، مستحيل أن أنكر جميع تضحياتك من أجلي، لكني أطمع إلى معرفة الحقيقة أتوسل إليكِ من أنا ومن هي عائلتي الحقيقية؟. - أم مروان : ما دمت مصرًّا سأخبرك بكل شيء. - مروان : تحدثي رجاءً. - أم مروان : لقد عثر رجال الأمن عليك عندما قبضوا على والدك، يندهش مروان ويقف مذهولاً. - مروان : ولماذا قبضوا على والدي؟، ترتبك أم مروان وتصمت لمدة قصيرة. - مروان : لم لا تجاوبين على السؤال؟ لماذا قبضوا عليه؟. - أم مروان : لقد كان والدك ساحرًا!.

صدمة مدوية لم تخطر على بال مروان. لقد كنت أحارب الساحر كيبار، والآن أكتشف أن والدي كان ساحرًا، يا لسخرية القدر!!! أنا ابن ساحر!!. - مروان : ومن يكون والدي؟ تطالع أم مروان مروان بنظرات حزينة وعيناها تذرفان دموعًا غزيرة. - أم مروان : والدك هو الساحر شداد. قلبي ينزف دمًا، حياتي أصبحت سوداء لا ترى ضوء الشمس، لم أعد أتقن سوى لغة البكاء، يتملكني الشعور باليأس والضياع. لقد غابت شمسي وغاب قمري، أيامي أصبحت كالليالي المظلمة والتي يغيب عنها ضوء القمر، أشتم رائحة الكذب والخداع. تكاد أنفاسي أن تنقطع، جروحي لن تلتئم أبدًا، جروحٌ لن يداويها إلا طعم الموت. أصبحت أشعر بالوحدة فكل من حولي ليسوا سوى صورٍ وهمية ومزيفة.

أصبحت مبادئ الحياة أساسها الخداع و الخيانة، همومي تكاد أن تخنقني، هل أنتحر وأتخلص من هذا الألم العميق؟ أم أعيش في الحياة والجميع ينادونني بابن الساحر شداد، والذي يسري دمه في عروقي؟، هل أصارح الناس بحقيقة والدي المظلمة؟. - أم مروان :

مروان ماذا حدث لك، لماذا لا تقول شيئًا؟ يطالع مروان والدته بنظرات يملؤها اليأس. - مروان : اعتني بيوسف وحنان، أنا سأذهب إلى أعكا وسأعود فورًا. - أم مروان : لا تذهب رجاءً أقلق عليك كثيرًا.

لم ينصت مروان لكلام والدته ويخرج مسرعًا. يقود مروان سيارته متوجهًا إلى أعكا والدموع تفيض من عينيه مع مشاعر اليأس والإحباط، يتصل مروان بحسن ويجيب حسن على المكالمة الهاتفية فورًا. - مروان : حسن أريد منك أن تحضر لي ملف الساحر شداد، ترتسم علامات الدهشة على وجه حسن. - حسن : ولماذا ما الأمر؟ - مروان : سأخبرك بكل شيء لاحقًا افعل ما أمرتك به رجاءً.

شداد بن حيرتيت

- حسن : لماذا أنت بهذه الحالة يا سيدي ما الذي حدث لك؟. - مروان : لا شيء ضع الملف هنا وغادر من فضلك. يقرأ مروان ملف قضية الساحر شداد ويستغرق في القراءة لساعات طويلة. لقد قُبِضَ على شداد بن حيرتيت في منزله الكائن ببلدة عيفوت

بلدة عيفوت مرة أخرى؟ لماذا عيفوت بالذات؟ هل هنالك علاقة بين كيبار ووالدي؟ يكمل مروان القراءة: يعثر رجال الأمن على شداد في منزله ومعه طفل حيث ادعى أن الطفل هو ابنه. نعم، أنا ذلك الطفل بلا شك، أنا هو ذلك الطفل ابن الساحر شداد، فلقد أخبرتني أمي أن رجال الأمن عثروا علي عندما قبضوا على الساحر شداد. لقد تذكرت أمرًا مهمًا: اللواء ياهور هو من كان يحقق في قضية الساحر شداد وهو الآن في سجن أعكا المركزي بسبب ارتكابه لجرائم الفساد وسرقة المال العام.

مروان يزور مكتب حسن، يتفاجأ حسن بزيارة مروان.

- حسن : سيدي العميد مرحبًا بك، يبتسم مروان. -

مروان : أعتذر منك على أسلوبي الوقح. - حسن : لا تعتذر يا سيدي لم يحدث شيءً. - مروان : تعال إلى مكتبي سأخبرك بكل شيء. يسرد مروان لحسن القصة من الألف إلى الياء فيندهش حسن ويقف مصدومًا. - حسن : هذا غير ممكن، يا إلهي! كيف هذا هل هذه دعابة؟. - مروان : دعابة؟! وهل أنا بمزاج جيد الآن لكي أختلق الدعابات أعلم أن هذا شيء لا يصدق لكن هذه هي الحقيقة لقد اعترفت والدتي لي بكل شيء.

حسن يطالع مروان بنظرات كلها صدمة ودهشة. - حسن : إذًا أنت ابن شداد الساحر؟ ينكس مروان رأسه. - مروان : نعم، للأسف أنا ابنه. يحك مروان رأسه يفكر. - مروان : كما أن هناك أمرًا لا أفهمه. - حسن : وما هو؟. - مروان : أتذكر عندما كنا نحقق مع أهالي عيفوت؟ لم يذكروا قط اسم شداد بل كانوا يذكرون فقط كيبار ووالده جبل وجده عزازيولوت. - حسن : لم أفهم ما الذي تحاول الوصول إليه؟. - مروان : لقد تم القبض على شداد قبل اثنين وأربعين عامًا، وقبل شداد كان والد كيبار وجده يعيشان في عيفوت، وكان الجميع في عيفوت يعرفونهما، فلماذا لم تكن لدى شداد

شعبية مثل كيبار ووالده وجده؟، يجب أن أذهب إلى سجن أعكا المركزي وأتحدث مع اللواء ياهور فهو من كان وقتها يحقق في قضية الساحر شداد.

الطفل المعجزة

مروان يطالع ياهور بنظرات الشفقة. - مروان : أراك أنك لم تتعرف علي؟ ياهور يشير إلى مروان بإصبعه. - ياهور : لقد سمعت عنك كثيرًا فأنت مروان الضابط العبقري، أبارك لك الترقية ووسام الشرف من الملك عاكف الثاني، يبتسم مروان. - مروان : نعم، أنا هو كيف حالك؟. - ياهور : كيف أكون في هذا المكان السيئ؟ أنا رجل مسن وهذا المكان غير مناسب لعمري، وبالمناسبة لماذا أنت هنا؟ ما السبب في زيارتك لي؟ يأخذ مروان شهيقًا ثم يطلق زفيرًا بعمق. - مروان : أنا هنا لأطلب منك طلب وأرجو منك أن تنفذ طلبي. يضحك ياهور ويقهقه. - ياهور : تطلب مني المساعدة؟ وأنا في داخل السجن؟ يطالع مروان ياهور بنظرات كلها جدية. - مروان : نعم. - ياهور : حسنًا ماذا تريد؟. - مروان : هل تتذكر حادثة الساحر شداد؟ يبتسم ياهور ابتسامة مريبة. - ياهور : هل تقصد المسكين شداد؟ يندهش مروان. - مروان : مسكين؟. - ياهور : ذلك الرجل المسكين كان كبش فداء.

علامات الاستفهام تملأ وجه مروان. - مروان : ماذا تعني لم أفهم كلامك؟. - ياهور : شداد كان بريئًا من جميع التهم المنسوبة إليه. يُصدم مروان ويطالع ياهور بنظرات الذهول. - مروان : كان بريئًا؟؟ كيف ذلك؟ هذه معلومة جديدة فكلامك يغاير ما هو مكتوبٌ في ملف القضية، يضحك ياهور بصوت عالٍ.

- ياهور : أنا من زيفت تلك الحقائق وأنا من كتبت تلك المعلومات الكاذبة، وأقر بخطئي، وأنا لم أعد أهتم لأنني سأموت في السجن ولن أخرج منه، يطالع مروان ياهور بنظرات عدوانية غاضبة. - مروان : أنت تستحق ما حدث لك، لقد قتلت نفسًا بريئة دون أن يرف لك جفن، وكان من المفترض أن تطلعنا على هذه الحقائق الصادمة في السابق.

يبتسم ياهور وتظهر جميع أسنانه الأمامية المسوسة. - ياهور : لقد أغراني كيبار بالمال ثم لو قررت في السابق أن أعترف كان سيقتلني حتمًا لكنه توفي الآن. - مروان : ولماذا فعلت ذلك؟. - ياهور : كنت عبدًا للمال ولقد ساعدني كيبار في الحصول على الكثير من الثروات لهذا أصبحت ثريًا للغاية. - مروان : أريد

التفاصيل من فضلك. - ياهور : في يوم من الأيام بلغ أحدهم عن وجود منزل في بلدة عيفوت يُمارس فيه السحر ويتم فيه خطف الأطفال وتقديمهم كقرابين فطلب مني وقتها العميد علي عاجليت أن أقبض على ذلك الساحر وأنا في ذلك الوقت كنت برتبة مقدم فتوجهتُ مباشرة إلى عيفوت وعندما دخلت إلى المنزل تفاجأت بوجود مبالغ مالية ضخمة ومجوهرات ثمينة.

- مروان : أكمل حديثك وماذا حدث بعد؟. - ياهور : عند دخولي إلى ذلك المنزل الملعون قابلت كيبار، وطلب مني أن أغض النظر عن الأمر مقابل مبالغ مالية ضخمة، فأخبرته إن عدتُ إلى المركز بدونك فسيغضب العميد علي عاجليت كثيرًا، ولن يثق بي أبدًا فأخبرني بأنه سيُقدم كبش فداء، وطلب مني أن أقبض على خادمه شداد.

يندهش مروان كثيرًا ويرمق ياهور بنظرات مليئة بالذهول. - مروان : ماذا تقول؟ هل شداد هو خادم كيبار؟. - ياهور : نعم، شداد هو خادم كيبار والذي قدمته ككبش فداء عوضاً عن كيبار. - مروان : وما

قصة الطفل؟ يُذكر أن شداد كان يوجد معه طفل لحظة القبض عليه؟. - ياهور : نعم، ذلك الطفل المعجزة كان كيبار يريد أن يقدمه كقربان للشيطان، ولكن عندما أخبرته بالبلاغ قال لي: خذ الطفل معك حتى تخبر العميد علي عاجليت أن هذا الطفل عثرت عليه في جلسة القرابين مع الساحر شداد.

يطالع مروان ياهور بنظرات كلها دهشة. - مروان : وهل تعرف من أين أحضر كيبار هذا الطفل؟. - ياهور : نعم، أعلم جميع تفاصيل ذلك الطفل، يشتعل مروان حماسًا. - مروان : ومن يكون ذلك الطفل؟. - ياهور : لقد أخبرني شداد أن الطفل يكون ابن ياسمين ابنة الشيخ عمر شيخ بلدة حيتيت، وطلب مني كيبار أن أكتب في الملف أن الطفل هو ابن شداد. أنا هو طفل ياسمين المخطوف منذ أكثر من اثنين وأربعين عامًا، أنا ابن تلك المرأة شهيدة حيتيت وصاحبة الروح الطاهرة والسمعة الطيبة.

ذلك الطفل المعجزة الذي كان سيقدمه كيبار كقربان لسيده شمهريت، شاءت الأقدار أن يعيش ويكبر

ويصبح ضابط تحقيقات لينتقم من الذين كانوا سببًا في موت والدته ويلف حبل المشنقة حول رقابهم.

رواية الطفل المعجزة

بعد مرور فترة ثلاث سنوات يقرر مروان كتابة رواية تتحدث عن تفاصيل قضية الساحر كيبار في كتاب عنوانه "الطفل المعجزة". يكتب مروان روايته في أحد المنتجعات الجبلية الموجودة في مدينة عتات بالقرب من قمة جبل دامت البركانية بعيدًا عن الأحياء السكنية وضجيج المدن. يحاول مروان تذكر ملامح الرجل التقي صاحب النور المشع، ثم فجأة ينهض عن الكرسي ويضحك بصوت مرتفع: لقد تذكرت، الرجل التقي هو الشيخ محمد لهذا عندما رأيته وتحدثت معه أول مرة اعتقدتُ أن صوته ووجهه مألوفان لدي. يستغرق مروان في كتابة روايته مدة سنة كاملة.

ينشر مروان كتاب الطفل المعجزة ويحقق الكتاب نجاحًا باهرًا، ويحصل مروان على إعجاب الكثير من الجماهير ويبتسم الحظ له، ويفوز كتابه بجائزة الملك عاكف الثاني للكتابات الأدبية كأفضل كتاب.

النهاية

معن بن هلال الهنائي

بيت الخناس

وراء تلك الجدران المتشققة قصةٌ تجمّد الدم في
العروق، و تثير الرعب في النفوس بتفاصيلها
المفجعة، وراء تلك الجدران المتشققة تفاصيلُ
مشوّقة، أحداثها مروّعة

معن بن هلال الهنائي



maanalhinai

Maan_Alhinai









